القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

العدد 2873 الخميس 6 آب (اغسطس) 1998 ـ 14 ربيع الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2873 Thursday 6 August 1998

اشترط لاستئنافه تشكيل مجلس متوازن لرئاسة لجنة الاسلحة ونقل مقرها من نيويورك

صدام يوقف التعاون مع المفتشين والوكالة الذرية
امريكا تلوح بضربة عسكرية.. وروسيا تلوم بتلر

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

بدأ العراق امس مواجهة جديدة مع الامم المتحدة باعلانه موقفا تاما، للتعاون مع فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة لنزع الاسلحة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وجاء القرار اثر اجتماع قيادي برئاسة صدام حسين عقب صدور «توصية» من البرلمان صباح امس بوقف التعاون مع لجان التفتيش.

واشارت وكالة الانباء العراقية الى ان البيان الصادر عن الاجتماع اعلن ان وقف التعاون سيستمر حتى تتحقق ثلاثة شروط رئيسية.

واوضح البيان ان الشروط هي ان يتولى مجلس جديد رئاسة لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل تمثل فيه على حد سواء جميع الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي.

وطالب ايضا بنقل مقر اللجنة الخاصة الى جنيف او فيينا من نيويورك بغية ضمان بعدها عن النفوذ الامريكي المباشر. وعلاوة على تلك دعا البيان العراقي الى «اصلاح» مكاتب اللجنة الخاصة في نيويورك والبحرين وبغداد في اشارة الى وجوب تغيير العاملين الحاليين فيها.

واضاف البيان ان العراق في اعراب عن حسن النوايا سيسمح للامم المتحدة بالاستمرار في عمليات مراقبة محدودة في البلاد من خلال الات التصوير المثبتة لهذا الغرض شريطة الحفاظ على سيادة العراق. وفي واشنطن اكد المتحدث باسم البيت الابيض ب. ج. كراولي ان الخيار العسكري ما زال قائما في التعامل مع العراق.

وتتوقع الادارة الامريكية ان تصل الازمة مع العراق ذروتها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم، وهو موعد المراجعة الشاملة للعقوبات المفروضة على العراق. واعرب المسؤولون في الادارة الامريكية وفي الامم المتحدة عن دهشتهم من التطورات الاخيرة حين انهارت المحادثات بين رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز يوم الاثنين الماضي ببغداد.

ويرى المحللون الامريكيون ان بغداد قد اختارت هذا التوقيت في الوقت الذي تبدو فيه ادارة كلينتون مشغولة بالفضائح المحلية، ويضاف الى ذلك الجمود الطويل لعملية السلام في الشرق الاوسط.

ويبدو ان اعادة نشر قوات عسكرية في منطقة الخليج ذات تكاليف باهظة هي فكرة تجد القليل من الترحيب خصوصا ان حلفاء الولايات المتحدة من الاوروبيين قد ركزوا اهتمامهم على القتال الدائر في اقليم كوسوفو بيوغوسلافيا السابقة. ويضاف الى ذلك النقاش الدائر في منظمة حلف شمال الاطلسي حول التدخل عسكريا في الاقليم، ويصاحب هذه الازمة انخفاض اسعار النفط بشكل متدن اضافة الى الازمة المالية في آسيا التي اثرت على اقتصادات الدول الغربية.

ونسبت صحيفة «لوس انجلس تايمز» الى مسؤول امريكي رفيع المستوى ان «الولايات المتحدة ستتخذ موقفا حازما واننا سوف ندع الوقائع تتحدث بنفسها». واضاف «ان التزامات العراق واضحة وان على العراقيين ان يبرهنوا انهم قد استجابوا الى شروط رفع العقوبات وليس الامم المتحدة».

من جهة اخرى اعتبرت روسيا امس الاربعاء ان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر مسؤول جزئيا عن الازمة الاخيرة مع العراق.

وقال نائب المندوب الروسي الدائم لدى الامم المتحدة يوري فيدوتوف «نحن على قناعة تامة بانه لا يمكن اعتبار العراق الملوم وحده عن هذا الوضع في حين اتخذ قرار لوقف المحادثات».

واضاف ان «رئيس لجنة الامم المتحدة اتخذ هذا القرار (...) من دون استشارة الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) ومجلس الامن».

ووصف المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن خطوة العراق بانها غير قابلة للتفسير وانها مزعجة وقال ان «صدام حسين يطلق بنفسه النار على قدمه».

ويذكر ان عددا من القوات العسكرية التي ارسلت الى منطقة الخليج في شتاء العام الماضي قد جرى سحبها بعد ان نجح الامين العام كوفي انان في تفادي الضربة العسكرية وانهاء ازمة تفتيش المواقع الرئاسية. وابقت الولايات المتحدة على حاملة واحدة للطائرات في منطقة الخليج هي حاملة «ابراهام لنكولن» المزودة بتسعين طائرة حربية اضافة الى وجود 200 طائرة حربية اخرى مرابطة في منطقة الخليج.

ومن جهة اخرى نسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مسؤول امريكي قوله «ان العراق لديه الفرصة لاحداث انقسام داخل مجلس الامن اذا وافق على خطة بتلر، وقد يحظى على توصيته برفع العقوبات او تخفيضها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم».

وجاء في توصية البرلمان العراقي التي قرأت بشكل علني «ان ممثلي شعب العراق يؤكدون توصياتهم السابقة ويرون ضرورة تنفيذها الان بوقف التعامل مع اللجنة الخاصة».

وطالب المجلس الذي اجتمع امس في جلسة طارئة مجلس الامن بان يطبق «على الفور» الى «تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687 كتعهد مقابل من مجلس الامن تجاه العراق» الذي ينص على رفع الحظر النفطي عندما تفيد اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

وفي القاهرة اكد مشاركون في اجتماعات اللجنة القانونية الدائمة التابعة للجامعة العربية امس ان الكويت والسعودية تحفظتا على توصية رفعتها اللجنة الى مجلس وزراء الخارجية العرب برفع العقوبات عن العراق في حال التزامه بقرارات الشرعية الدولية. وقالت المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها ان الكويت والسعودية عللتا تحفظهما على ادراج البند على جدول اعمال اللجنة وبالتالي على التوصية المرفوعة الى اجتماع مجلس الجامعة الدولي في ايلول (سبتمبر) المقبل «بعدم اختصاص اللجنة بقضايا تتعلق بالشرعية الدولية التي يختص بها فقط مجلس الامن الدولي».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 17)

اعضاء البرلمان العراقي اثناء مناقشة التوصية بوقف التعاون مع المفتشين (ا ف ب)

«الجهاد» تهدد بالانتقام من امريكا اثر مساعدتها في تسليم اصوليين لمصر

■ لندن ـ «القدس العربي»: هددت جماعة «الجهاد» بالقيام بعمل انتقامي ضد الولايات المتحدة بعد ان اتهمتها بمساعدة اجهزة الامن المصرية في اعتقال ثلاثة من اعضاء الجماعة في البانيا.

وقال بيان لـ«الجهاد» أرسل الى مكتب «القدس العربي» في لندن: «ان الحكومة الامريكية قامت بالتنسيق مع الحكومة المصرية بالقبض على ثلاثة من اخواننا في بعض دول اوروبا الشرقية، وقد تم القبض على الاخ الاول وشهرته «طارق» اثناء تواجده مع زوجته الالبانية في احدى دول اوروبا الشرقية المشهورة بعدائها للمسلمين، ثم تلى تلك الجريمة بعد اقل من شهرين القبض على الاخ المشهور «بأبي اسلام» والاخ المشهور «بأبي محمود» من البانيا، بالاضافة الى اثنين من زملائهما المصريين في العمل».

واضاف البيان: «ولقد كانت التهمة الموجهة لاخواننا الثلاثة هي المشاركة في جماعة تعلن الجهاد ضد امريكا واسرائيل وعملائهما، بالاضافة للتعاون مع المجاهدين في كوسوفو خارج اطار النفوذ الامريكي» واختتم بالقول: «ويهمنا ان نبلغ الامريكان باختصار ان رسالتهم قد وصلت وجاري اعداد الرد الذي نرجو ان يقرأوه بعناية لاننا سنكتبه بعون الله باللغة التي يفهمونها».

استشهاد احد مقاومي حزب الله في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر امني أن أحد مقاومي حزب الله استشهد امس عندما اصاب صاروخ سيارته في جنوب لبنان. واضاف المصدر ان المقاوم الذي لم تحدد هويته قتل في سيارته على طريق سريع يربط بين قريتين على بعد 25 كيلومترا جنوب شرقي صور.

ولشار الى عدم وجود ركاب اخرين في السيارة نفسها.

واحترقت جثة المقاوم وذكر تقرير سابق انها لمدني لبناني.

وكان التقرير السابق ذكر ايضا ان مدنيا اخر اصيب اخر عندما تعرض الطريق السريع للقصف العنيف من منطقة خاضعة لسيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل.

ويقاتل مقاومو حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا الموالية لها من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

الفياغرا يغزو اليمن سرا.. ومخاوف رسمية من تداوله

■ صنعاء ـ يو بي اي: بدأ عقار فياغرا المنشط جنسيا يغزو السوق اليمنية بشكل سري محدود للغاية، فيما برزت مخاوف من الجهات الرسمية من السماح بتداول العقار في البلاد.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الصحة اليمنية ليونايتيد برس انترناشنال ان الوزارة تدرس موضوع الترخيص بتداول العقار، وان هناك ملفات قدمت من اكثر من جهة لغرض تسجيل العقار والسماح بتداوله في الاسواق اليمنية.

واضاف المصدر ان هناك جدلا واسعا في اوساط المختصين حول هذا الامر خاصة وان هيئة الدواء الامريكية لم تسمح بتداوله الا في 28 اذار (مارس) الماضي الامر الذي يعني ان اثاره الجانبية على المدى البعيد لم يتم دراستها بشكل كاف كما ان هناك مخاوف من النتائج التي يمكن ان تترتب على سوء استعمال هذا العقار لانخفاض مستوى الوعي الصحي والقابلية الموجودة لدى اليمنيين لاستخدام هذا النوع من العقاقير بالإضافة الى سوء التغذية الذي يعاني منه اغلب اليمنيين وانتشار حالات الهبوط بنسبة كبيرة في صفوفهم.

وكان وزير الصحة اليمن الدكتور عبد الولي ناشر ذكر في قت سابق انه ليس في برنامج وزارته تسجيل هذا العقار وانه لذلك لن يسمح بتداوله في اسواق اليمن.

مقتل مستوطنين في الضفة

عرفات يوسع الحكومة وسط استياء المجلس التشريعي واستطلاع يظهر تراجع شعبيته

القدس ـ عبد الرؤوف ارناؤوط

وهوارد غولر:

اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تعديلا وزاريا طال انتظاره امس، لكنه صدم اعضاء المجلس التشريعي بابقائه على وزراء كانوا قد طالبوا بعزلهم في اتهامات بالفساد وسوء الادارة.

وقال عرفات قبل اعلان اسماء عشرة وزراء اضافيين وسط اعتراضات من جانب اعضاء بالمجلس التشريعي المؤلف من 88 مقعدا ان «الوزارات القديمة ستبقى كما هي».

وكان عرفات قبل استقالة مجلس وزرائه في حزيران (يونيو) الماضي بعدما وافق المجلس التشريعي على ارجاء اقتراع بسحب الثقة للسماح له بتعيين فريق جديد بعد عدة اشهر من ممارسة ضغوط من اجل احداث تغيير.

ولم يعزل سوى وزير واحد هو ياسر عمرو وزير التعليم، وتغير منصب اخر، في حين ترك ثلاثة وزراتهم ليصبحوا وزراء بلا وزارة واحتفظ باقي الوزراء بمناصبهم السابقة.

ولم يحدد موعد لتصويت المجلس على التعديل الوزاري، لكن المشرعين توقعوا اقراره لاسباب منها ان عدة اعضاء بالمجلس التشريعي لهم مناصب وزارية. وامتدت الاعتراضات على التعديل الوزاري الى داخل مجلس الوزراء.

فقالت حنان عشراوي التي تغير منصبها الوزاري من وزيرة التعليم العالي الى وزيرة السياحة ان التعديلات الداخلية كانت قليلة جدا.

وصاح عبد الجواد صالح الذي كان وزيرا للزراعة ويرغب في ترك الحكومة احتجاجا عندما سمع عرفات يعينه وزير دولة.

وقال انه يعتقد انه ليس هناك حكومة وان «الفساد اصبح مؤسسة في النظام الفلسطيني».

وقال المحلل الفلسطيني غسان الخطيب ان عرفات يلعب لعبة قديمة هي تحييد للنتقدين من خلال استيعابهم بادخال اعضاء مفوهين في المجلس التشريعي في الحكومة.

من جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية تراجعا في شعبية الرئيس عرفات وعدم ثقة لدى الجمهور الفلسطيني بقدرة السلطة الفلسطينية على مواجهة التهديدات الامنية والاقتصادية الخارجية.

وقد عبر 48 % من الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم للرئيس الفلسطيني، وهي ادنى نسبة تسجل منذ العام 1994، في حين حصل الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) على 12 % من الاصوات، وهي اعلى نسبة يحصل عليها منذ الافراج عنه في العام الماضي.

وعبر 9 % من الاشخاص عن تأييدهم للمفاوض الفلسطيني السابق حيدر عبد الشافي، بينما لم يبد الباقون اي رأي.

وكان استطلاع للرأي اظهر الشهر الماضي ان 61 % من الفلسطينيين سيصوتون لعرفات مقابل نسبة تقل عن 3 % لكل من ياسين وعبد الشافي.

من جهة اخرى قتل اثنان من المستوطنين اليهود في كمين بالضفة الغربية الليلة قبل الماضية ورد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على الحادث متحديا بان تعهد بالمضي قدما في مزيد من النشاط الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية.

وشكل الكمين الذي نصب لاثنين من المستوطنين اليهود في مستوطنة يتزار قرب نابلس ضغوطا جديدة على عملية السلام المتعثرة اذ طالب ساسة اسرائيليون متشددون بوقف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وكان القتيلان (18 و24 عاما) في دورية امنية في المستوطنة عندما فتح مسلحون النار عليهما في سيارتهما.

وقال المستوطنون ان المهاجمين امطروا السيارة بالرصاص ثم جروا الرجلين الى الخارج حيث اجهزوا عليهما قبل ان يفروا ومعهم اسلحتهما الالية.

(تفاصيل ص 5 و6)

استقبل نجل الامير عبد الله ومسؤولا عمانيا

خاتمي يدعو للتعاون مع عمان لحفظ الامن في مضيق هرمز

■ طهران ـ رويترز: اعرب الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاربعاء عن رضاه ازاء التقدم الذي احرزته طهران في تحسين العلاقات مع دول عربية خليجية. وتعهد بالعمل على تحقيق الامن الاقليمي.

ونسبت محطة اذاعة حكومية لخاتمي قوله عقب اجتماع مع مبعوثين عربيين خليجيين «مع كل يوم يمر تتحسن علاقاتنا مع دول المنطقة واليوم اصبحت تربطنا علاقات افضل بكثير مما كان لدينا في الماضي».

ونقل عنه قوله «هذا التحسن في العلاقات مهم لانه يعزز الامن في منطقة الخليج الفارسي ومضيق هرمز... هدفنا هو تحقيق السلام والامن في المنطقة».

كما دعا دول المنطقة للحفاظ على امنها بنفسها. وتعترض طهران على الوجود العسكري الامريكي المكثف في منطقة الخليج. وقالت الاذاعة ان خاتمي كان يتحدث بعد اجتماعين منفصلين مع مبعوثين من السعودية وسلطنة عمان.

واجتمع خاتمي امس الاربعاء مع الامير تركي بن عبد الله ابن الامير عبد الله ولي العهد السعودي ومع قائد القوات الجوية العماني. وقال راديو طهران ان المبعوثين حملا رسائل ودية من حكومتيهما.

وتحسنت علاقات ايران مع جيرانها العرب منذ انتخاب خاتمي وهو معتدل عمل على التقارب مع دول الخليج المحافظة. وقال خاتمي انه يشعر بالرضا ازاء العلاقات السعودية ـ الايرانية في الفترة الاخيرة، مشيرا الى ان هذا التقارب مفيد لامن المنطقة في المستقبل.

واضاف خاتمي «الاجتماعات بين المسؤولين السعوديين والايرانيين مفيدة للعالم الاسلامي وستؤدي الى مستقبل افضل للمنطقة ككل». وقال الامير تركي الثلاثاء ان المملكة لا يقلقها اختبار ايران لصاروخ متوسط المدى في الشهر الماضي وهو حدث اثار قلق تل ابيب وواشنطن.

وازعج اختبار الصاروخ (شهاب 3) الذي يصل مداه الى السعودية واسرائيل واجزاء كبيرة من تركيا واجزاء من روسيا اسرائيل التي تعتبره تهديدا لامنها. وتقول ايران ان التعنت الاسرائيلي في محادثات السلام بالشرق الاوسط وحيازتها لاكثر من 200 رأس نووية يشكلان تهديدا حقيقيا للمنطقة. ولم تعترف اسرائيل ابدا بقدراتها النووية. وقال خاتمي «اسرائيل هي اكبر تهديد للمنطقة، ويتعين على جميع الدول الاسلامية ان تتحد للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني».

المتمردون طالبوا بضمانات لاقامة دولة علمانية في السودان

خلافات عاصفة تخيم على مفاوضات السلام بين الخرطوم وقرنق

اديس ابابا ـ القاهرة ـ

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نجحت السلطات الاثيوبية والوسطاء بين الفرقاء السودانيين من اعضاء منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد)، والدول الغربية التي تعتبر نفسها شريكا للمنظمة في حل خلاف خطير اندلع بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان في اول أيام مفاوضات السلام التي استأنفها الجانبان في العاصمة الاثيوبية. وترددت أنباء غير مؤكدة امس عن ان زعيم الثوار الجنوبيين جون قرنق المتحالف مع المعارضة السودانية الشمالية قد يصل الى اديس ابابا اليوم (الخميس)، ولكن لم يعرف ان كان سيشارك في المفاوضات ام لا. وبدأت الحكومة السودانية حملة للتحذير في ان الولايات المتحدة تنوي ان تحل محل الامم المتحدة في تسيير عمليات التدخل الانساني في المناطق المنكوبة بالمجاعة في جنوب السودان.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر دبلوماسية مطلعة ان خلافا كلاميا اندلع امس الاول (الثلاثاء) في مستهل مفاوضات السلام السودانية التي ترعاها منظمة ايقاد. فقد طالب عضوا وفد الجيش الشعبي مالك عقار ممثل قرنق في جنوب النيل الازرق، ويوسف كوة قائد قوات الجيش الشعبي في جبال النوبة (غرب السودان) بأن تقدم الحكومة السودانية ضمانات بأنها ستقبل نظاما علمانيا وديمقراطيا لحكم البلاد، وقالا ان الجيش الشعبي لا يثق في حكومة الفريق عمر حسن البشير.

غير ان رئيس وفد الحكومة ووزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل قال ان هذه المطالب مرتجلة، ويتعين الالتزام بجدول الاعمال الذي اعدته امانة منظمة ايقاد. وتدخل يوسف كوة، مشيرا الى تردي الاوضاع الانسانية في جبال النوبة في جنوب كردفان (غربا). غير ان رئيس وفد الحكومة قال انه مستعد لمناقشة هذه القضية مع كوة في مقر اقامته باعتباره مواطنا سودانيا، بدعوى ان المفاوضات ليست مخصصة لمناقشة اوضاع مناطق في البلاد. وبدت الخرطوم متضايقة منذ اليوم السابق لبدء المحادثات من تعمد الجيش الشعبي ضم كوة وعقار الى وفده، باعتبار ذلك تاكيدا لمطالب قرنق الداعية الى ان يشمل الاستفتاء على تقرير المصير الى جانب جنوب السودان مناطق جبال النوبة في الغرب، وجبال الانقسنا في جنوب النيل الازرق «قرب اثيوبيا» ومحافظة اب ياي في ولاية كردفان الغربية. وقال مراسل التلفزيون الحكومي السوداني ان السفير الامريكي لدى اثيوبيا عقد اجتماعا مع اعضاء وفد الجيش الشعبي في اشارة الى دور امريكي لتعقيد مسار المفاوضات.

غير ان لقاءات جانبيه مكثفة بين وسطاء ايقاد وشركائهم الغربيين مع موفدي الخرطوم والجيش الشعبي اسفرت عن اقناع الجانبين بالاتفاق على جدول اعمال يشمل وقف اطلاق النار، وفصل الدين عن الدولة، وحق تقرير مصير جنوب السودان. وشمل ذلك اجتماعا استمر ساعتين بين وزير الدولة الاوغندي للشؤون الخارجية اماما امبابازي ووزير خارجية السودان، وآخر بين وزيري خارجية السودان واثيوبيا. كما اجتمع سفراء دول شركاء ايقاد مع وفد للتمردين.

وكان من المقرر ان تبدأ المفاوضات بشكل عملي في التاسعة من صباح امس «الاربعاء». غير انها تأخرت ساعتين انتهزهما الفرقاء والوسطاء لاجراء محادثات جانبيه تهدف لانجاح المفاوضات. وما ان التأم شملها في الحادية عشرة صباحا حتى اندلع خلاف حاد بين وفدي الحكومة والجيش الشعبي استمر حتى الثانية بعد الظهر، وكاد ان ينسف المفاوضات نهائيا.

وعلمت «القدس العربي» ان سبب الخلاف هو رفض الخرطوم ان يضف وفد المتمردين في اوراقه المقدمة الى لجنة الوساطة الحكومة بانها «حكومة الجبهة الاسلامية القومية» التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي، وعلى الرغم من تدخل الوسطاء فقد اصر الجنوبيون على موقفهم قائلين انهم لا يجدون مسمى اكثر صدقا لاطلاقه على حكومة الخرطوم.

اصحاب الصهاريج عينوا زوجاتهم سكرتيرات واداروا تجارتهم المجزية بالهواتف الخلوية

ازمة مياه الشرب في الأردن: الصهريج المطلوب لا يمكن الاتصال به.. يرجى الاستحمام فيما بعد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

العلاقة بين تلوث المياه والهواتف الخلوية في الأردن اصبحت عضوية، وأوفر الناس حظا اصحاب صهاريج المياه الخاصة ومحال بيع الهواتف الخلوية.

وبسبب تلوث مياه الشرب في عمان، اندفع الناس نحو ما اصبح يطلق عليهم بـ«صيادي المياه»، وهم المالكون لصهاريج خاصة لنقل المياه العذبة من ينابيع طبيعية في محيط العاصمة، سعيا للحصول على مياه نقية خالية من تدخلات الحكومة.

ومن الطبيعي ان يستغل بائعو المياه هذا الظرف الاستثنائي، فتحكموا بالأسعار وكميات مياه الشرب التي يحتاجها الناس. وبينما يبلغ سعر نقل الصهريج الواحد عشرة دولارات في الأيام العادية، صار الصهريج يكلف المواطن مئة دولار. وفي الأيام العادية كان بائعو المياه يمضون اوقاتهم بلعب الورق بسبب قلة الشغل، اما اليوم فهم يعملون ليلا نهارا، ويحصلون في اليوم الواحد ما كانوا يحصلون عليه في شهور في ايام الصيف العادية.

ويقول تاجر الماء أحمد العبادي «كنا نعاني من الظلم في الماضي، وننتظر ساعات طويلة قبل ان يتصل بنا زبون لنحصل على سبعة دنانير، وعندما نصاب بالضجر، نتجول بين الشوارع لنبيع حمولتنا بأرخص سعر».

أما اليوم فالمسألة مختلفة بالنسبة للعبادي واقرانه. فزوجته تقوم له الآن بأعمال السكرتاريا وتحجز طلبات الزبائن، والاتصال به على الهاتف الخلوي، وسعر النقلة الواحدة لا تقل عن خمسين دولارا.

ولاستثمار الموسم، اندفع اصحاب الصهاريج لشراء الهواتف الخلوية، وطبعوا بطاقات بأسمائهم وأرقام هواتفهم الخلوية، لدرجة ان بعض ربات البيوت صارت تحفظها عن ظهر قلب. ويقول العبادي انه سعى للحصول على «الخلوي» لتسهيل الاتصال به، ويشير الى ان غالبية رفاقه حصلوا على هواتف نقالة، الامر الذي انعش تجارة الهواتف الخلوية. وعن ارتفاع اسعار المياه، يقول العبادي انه مضطر لذلك بسبب الزحام الذي يواجهه عن الينابيع والساعات الطويلة التي يمكثها بانتظار تعبئة صهريج واحد من المياه النقية.

ورغم تحذير ولي العهد الأردني الأمير حسن من استغلال مصادر المياه البديلة، الا ان بعض اصحاب الآبار بدأوا بتوسيع سيطرتهم على مناطق المياه التي لا يملكونها اصلا. ويدرك اصحاب الصهاريج ان تجارتهم مؤقتة، وستنتهي بوضع حد سياسي لقضية تلوث المياه، لذلك فانهم يسعون للحصول على اكبر قدر ممكن من الربح السريع في هذا الموسم، ويتمنون في قرارة انفسهم استمرار الأزمة.

ونجم عن ازمة المياه هذه تنامي السخط الشعبي ضد حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، ونظر الناس الى تشكيل لجنة تحقيق خاصة ذات غطاء قضائي على انه ادلة جديدة لأداء الحكومة وكيفية تعاملها مع هذه القضية الخطيرة.

ويقول المراقبون ان قرار تشكيل لجنة تحقيق محايدة يعني ضمنيا ان مرجعية الدولة لا تثق بتقديرات الحكومة بخصوص ازمة المياه، وتحاول في الوقت ذاته تطويق الغضب الشعبي ازاء التقارير التي اشارت الى وجود تلوث خطير في مياه الشرب في عمان.

ويترأس اللجنة المكلفة بتحديد مصادر البرقات والديدان والرائحة الكريهة التي اصابت المياه في الاسابيع الأخيرة القاضي عبد اللوزي أمين عام وزارة العدل، وتضم في عضويتها ممثلين عن مؤسسات وطنية وخبراء مياه. ويتوقع ان تقدم اللجنة تقريرها في غضون اسبوعين.

وفي الواقع فان ازمة التلوث الحالية في مياه عمان صارت الحديث الأول بين الناس، وهي تشغل الصالونات السياسية مثلما تشغل ربات البيوت. وبسببها صار وزير المياه منذر حدادين الأكثر شهرة بين وزراء حكومة المجالي، وعرضة للسخرية، لدرجة ان البعض يطلق على المياه الملوثة اسم «مياه حدادين».

وعلى هامش هذا الجدل، استلهم الناس من ازمة المياه النكات والتعابير الساخرة، وأظهر رسم كاريكاتيري الوزير حدادين وهو يمتطي صهريج مياه عملاق غارق في نافورة محاطة بعشرات المغاسل. وفوق الوزير الغارق ظهر صهريج مياه طائر على شكل طائرة مروحية، فيما حمل الرسم عنوان «تيتانيك»، في اشارة الى كارثة الباخرة الشهيرة. فيما اظهر رسم آخر عامل القسم الخاص بالهواتف الخلوية وهو يجيب على الرقم الطالب بقوله «ان الصهريج المطلوب لا يمكن الاتصال به، يرجى الاستحمام فيما بعد».

مونيكا تدلي بشهادتها اليوم والكونغرس يضغط للتحقيق في تورط كلينتون بفضيحة انتخابية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يحبس الرئيس الامريكي بيل كلينتون انفاسه اليوم بينما تتجه المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي الى الادلاء بشهادتها المرتقبة منذ شهور حول علاقتها الجنسية المزعومة. وقالت شبكة (CNN) ان مونيكا ستدلي بشهادتها امام هيئة المحلفين والمحقق كينيث ستار الذي كان استجوبها بالفعل لنحو خمس ساعات قبل ان يقرر منحها حصانة قضائية كاملة من المقاضاة مقابل الادلاء بالحقيقة المفصلة والكاملة عن علاقتها بكلينتون. وفي غضون ذلك اشتد الخلاف بين الكونغرس ذي الغالبية الجمهورية وبين وزيرة العدل جانيت رينو التي ترفض تعيين مدع مستقل للتحقيق في تمويل حملة الرئيس بيل كلينتون الانتخابية في 1996. وقد هدد رئيس لجنة الشؤون الحكومية في مجلس النواب الجمهوري دان بورتون باتهام رينو باهانة الكونغرس اذا ما واصلت وضع العراقيل امام مسعى لجنته للاطلاع على نتائج التحقيق الجاري. ويطالب بورتو بان تعيد الوزيرة الى لجنته مذكرات مسؤولي التحقيق، وهما لويس فريه مدير مكتب التحقيق الفدرالي (اف بي اي) والمحقق تشارلز لابيلا، التي يوضحان فيها الاسباب التي دفعتهما الى التوصية بتعيين محقق مستقل.

وقد اكدت رينو الثلاثاء امام لجنة بورتون انها بحاجة الى ثلاثة اسابيع اضافية لتقرير ما اذا كان يمكن تعيين محقق مستقل.

ISSN 1358-3379

06

9 771358 337087

استقرار الحالة الصحية للرئيس التشيكي

■ براغ ـ رويترز: قال اطباء الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل امس الاربعاء انه يعاني من حمى واضطراب متقطع في ضربات القلب بعد علاجه بالصدمات الكهربائية لمواجهة مشاكل في القلب كانت تعرض حياته للخطر.

واضاف منسق الفريق الطبي المشرف على حالة هافل في بيان ان حالته استقرت الا انه ما زال يعاني من اضطراب في ضربات القلب منذ يوم الاثنين.

ومضى المنسق ميروسلاف سيرباك يقول «تكرر الاضطراب في ضربات القلب اثناء الليل الا انه لم يكن بنفس خطورة مضاعفات الليلة السابقة.. اوضحت الاشعة تحسنا بسيطا في الرئتين الا ان الارتفاع في درجات الحرارة مستمر».

وترتبط المشاكل التي يعاني منها هافل (61 عاما) في القلب بالتهاب رئوي اصيب به بعد عملية جراحية اجريت له في الامعاء في 26 تموز (يوليو).

وسبق ان اصيب هافل الذي يدخن بشراهة بسرطان في الرئة واجريت له عملية بنهاية عام 1996 لاستئصال جزء من رئته اليمنى به ورم خبيث.

ومنذ ذلك الحين وهو يعاني من عدة امراض. وفي نيسان (ابريل) من هذا العام اصيب بتمزق في الامعاء اثناء قضاء عطلة في النمسا واستخدم الاطباء كيسا من مادة خاصة لسد الفجوة.

توقع انتخاب وزير خارجية اورغواي رئيسا للجمعية العامة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن دبلوماسيون الثلاثاء ان وزير خارجية الاورغواي ديديه اوبيرتي بادان يفترض ان يصبح رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة الشهر المقبل بعد حصوله على دعم وفود امريكا اللاتينية.

واضاف الدبلوماسيون ان وفود امريكا اللاتينية قررت خلال اجتماع مغلق دعم ترشيح وزير خارجية الاورغواي بعد انسحاب مندوب هندوراس. ومع هذا الدعم الاقليمي الاكيد فان انتخاب اوبيرتي من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة التي تبدأ دورتها الـ 53 في التاسع من ايلول (سبتمبر) المقبل يعتبر اجراء شكليا.

والرئيس الحالي للجمعية العامة هو الاوكراني هينادي اودوفينكو.

فوز هون سين في الانتخابات الكمبودية

■ بنوم بنه ـ اف ب: افادت النتائج الرسمية التي اعلنتها اللجنة الوطنية الانتخابية امس الاربعاء ان الحزب الحاكم بقيادة رجل كمبوديا القوي هون سين فاز في انتخابات 26 تموز (يوليو) التشريعية في كمبوديا.

واوضحت النتائج المعلنة ان حزب رئيس الوزراء الثاني، حزب الشعب الكمبودي، حصل على 2,03 مليون صوت اي 41,4 في المئة من مجمل الاصوات.

وهو تقدم على حزبي المعارضة الرئيسيين، الملكيون الذين حصلوا على 1,55 مليون صوت (31,7 %) وحزب وزير المالية السابق سام رينسي (699 الف صوت اي 14 %).

غير ان المعارضة اشتكت من «عمليات تزوير خطيرة» واحتجت على صحة النتائج رغم ان المجموعة الدولية اعتبرت الانتخابات حرة ونزيهة. ويمكن النظر في طعون المعارضة حتى نهاية اب (اغسطس). قبل نشر النتائج النهائية.

ولم توضح اللجنة الانتخابية عدد مقاعد الجمعية العامة التي حصل عليها كل من الاحزاب المتنافسة.

لكن التقديرات تشير الى ان حزب هون سين حصل على 64 مقعدا من اصل 122 مقعدا في حين حصل الملكيون على 43 مقعدا وسام رينسي على 15 مقعدا.

وحتى اذا تاكدت هذه الارقام فان حزب هون سين لن يستطيع ان يحكم وحده. وبموجب الدستور يتعين ان ينال اي حزب ثلثي المقاعد (82 مقعدا) لتشكيل حكومة وحده.

الامم المتحدة تحقق في تقارير عن كشف قبور جماعية

معارك بين طالبان وقوات دستم قرب مزار الشريف

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان قتالا بين قوات حركة طالبان وقوات مناوئة كان يدور على بعد نحو 50 كيلومترا الى الشمال من مدينة مزار الشريف الاستراتيجية امس الاربعاء.

وقالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان قتالا بين قوات طالبان والقوات الموالية للجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دستم يدور قرب بلدة دولت اباد.

واضافت الوكالة ان طائرات طالبان قصفت مواقع المعارضة قرب البلدة التي تقع في اقليم بلخ. ويستخدم طرفا القتال الدبابات والمدفعية والرشاشات الالية الثقيلة. ولم تتوفر اي تفاصيل اخرى عن المعركة.

وقالت الوكالة ايضا ان قادة محليين في ثلاث مناطق مجاورة من اقليم بلخ بدلوا ولاءهم واعلنوا تاييدهم لطالبان رغم ان قواتها لم تصل مناطقهم بعد.

وقالت طالبان الثلاثاء انها استولت على اقليم سري بول الواقع الى الجنوب الشرقي من مزار الشريف وهي معقل كبير للمعارضة ولخر مدينة كبري خارج نطاق سيطرة طالبان.

ومن سري بول يمكن لطالبان ان تهاجم جنوبا ايضا ومن ثم تهدد حامية جماعة حزب الوحدة الشيعي في وسط اقليم باميان.

وحققت طالبان تقدما كبيرا في الشمال منذ مطلع الاسبوع الحالي وتقول ان قواتها تتقدم نحو مزار الشريف من الشرق بعد ان استولت على اجزاء من حيراتان على الحدود مع اوزبكستان.

ولم تتوفر تاكيدات مستقلة عن تقدم طالبان في حيراتان.

وكانت طالبان استولت على مزار الشريف في ايار (مايو) الماضي الا ان سكانها تمردوا عليها وانزلوا بها خسائر فادحة تمثلت في مئات القتلى والاف الاسرى.

وتحقق الامم المتحدة في تقارير تحدثت عن العثور على مقابر جماعية لنحو 2000 من مقاتلي طالبان قتلوا بعد اسرهم.

وفشلت طالبان مرتين في مد سيطرتها الى المناطق الشمالية التي يسيطر عليها تحالف المعارضة.

وتسيطر المعارضة على نحو عشرة في المئة من افغانستان في المناطق الجبلية في الشمال الشرقي ووسط البلاد. وتعهدت طالبان التي تسيطر على بقية افغانستان باقامة دولة اسلامية.

واعترف تحالف المعارضة في بيان بتقدم قوات طالبان واتهمها «بالتسبب في خسائر فادحة في الارواح والممتلكات».

وقال بيان صدر عن مكتب التحالف في العاصمة التركية انقرة «تقدم مقاتلو طالبان مع القتل والنهب اينما ذهبوا». ولم يذكر البيان المسافة التي قطعها تقدم طالبان او متى تحققت هذه المكاسب.

وحققت قوات طالبان انتصارات سريعة في الشمال منذ مطلع الاسبوع.

فبعد ان استولت على اقليم جوزجان موطن القائد الاوزبكي الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم احد قادة المعارضة فانها استولت على اربع مناطق من اقليم بلخ لتصبح على مسافة 15 كيلومترا الى الغرب من مزار الشريف عاصمة الاقليم.

ويقول متحدثون باسم طالبان ان بعض قادة المعارضة العسكريين المحليين انضموا الى قوات طالبان التي يغلب عليها البشتو.

وقالت مصادر اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان كل عمال الاغاثة الاحد عشر في مزار الشريف تم اجلاؤهم الثلاثاء بواسطة اللجنة.

وكان مقررا ان تصل الطائرة الى مزار الشريف يوم الاثنين لكن الرحلة الغيت لاسباب امنية.

وتقول طالبان ايضا ان قواتها تتقدم صوب مزار الشريف من الشرق بعد ان استولت على اجزاء من بلدة حيراتان الحدودية الصغيرة المطلة على نهر يفصل بين افغانستان واوزبكستان.

ولكن لم ترد تاكيدات مستقلة لمزاعم طالبان بالاستيلاء على مناطق في بلدة حيراتان.

وتقول المعارضة انها ستقاوم اي محاولات لطالبان للاستيلاء على مزار الشريف.

وعرض الملا محمد عمر الزعيم الروحي لحركة طالبان منح العفو لقوات المعارضة التي تلقي سلاحها.

كشف قبور جماعية في كوسوفو

بلغراد تتجاهل مطالب واشنطن والاتحاد الاوروبي بوقف عملياتها العسكرية ضد الانفصاليين الالبان

بلغراد ـ من جيريمي جونت:
كوبنهاغن ـ فيينا ـ وكالا:

يبدو ان مطالب الغرب بوقف اطلاق النار في اقليم كوسوفو لاقت اذانا صماء اذ توعدت جمهورية الصرب بمواصلة قتال الانفصاليين المتحدرين من اصل الباني وصدرت تقارير عن وقوع دمار صارخ في شتى انحاء الاقليم.

استمر القتال بين قوات الامن الصربية وجيش تحرير كوسوفو في انحاء الاقليم يوم الثلاثاء بعد يوم من دعوة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واخرين الى وقف اطلاق النار.

ويقاتل جيش تحرير كوسوفو من اجل استقلال الاقليم الذي يقع في جمهورية الصرب ويؤلف الالبان 90 في المئة من سكانه.

وفر النازحون من القتال عبر الاراضي الوعرة لكوسوفو بحثا عن ملجأ في اي مكان. وقدرت وكالات الاغاثة ان نحو 70 الف نسمة تشردوا خلال الاسبوع الماضي وحده.

وفي اقرب شيء الى رد رسمي على مطالب الغرب قال رئيس الوزراء الصربي ميركو ماريانوفيتش ان محاولات اخماد تمرد هي دفاع له ما يبرره عن السيادة الوطنية.

ونقلت عنه وكالة الانباء اليوغوسلافية تانيوغ قوله «سنقمع اي عنف في كوسوفو.. وسننتصر في هذه المعركة».

وقال المبعوث الامريكي كريس هيل ان القلق يزداد بسبب سلوك القوات الصربية اذ اخبر المراقبون عن رؤية حوادث احراق المنازل وبعض اعمال النهب.

وقال هيل وتوم فارجاس من وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين كل على حدة انهم راوا منازل تشتعل فيها النيران في قرى مرا بها خلال امس. وقال مراسلون على ارض الاحداث في وسط كوسوفو ان اعمدة كبيرة من.

الدخان الاسود تتصاعد في الافق قرب قرية لوسا في عمق الاراضي التي كان يسيطر عليها من قبل جيش تحرير كوسوفو. وتقول وكالات الاغاثة ان كوسوفو اصبحت على شفا كارثة انسانية.

وقال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان زهاء 70 الف نسمة فروا من القتال خلال الاسبوع الماضي وان كثيرين نفد منهم الغذاء والماء.

وتتراوح تقديرات عدد الذين تشردوا داخل الاقليم وفروا الى الخارج منذ بدء المعارك في فبراير شباط في حدود 180 الفا.

وفي جنيف لم يصل كريس يانوفسكي المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الى حد اتهام القوات الصربية بارتكاب اعمال تطهير عرقي لكنه قال ان القتال يترك الاثر نفسه وهو تفريغ المنطقة من السكان. واستمرت امس الاربعاء الجهود الدبلوماسية لانهاء القتال مع وصول نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افانسيافكسي الى بلغراد لمحادثات مع المسؤولين اليوغوسلاف.

وسوف يسافر ايضا الى بريشتينا عاصمة كوسوفو لمقابلة زعماء السكان الالبان.

وتعارض روسيا وهي حليف تقليدي للصرب التدخل العسكري الخارجي في ازمة كوسوفو وحثت الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على السعي الى ايجاد حل سياسي.

ونقل عن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل قوله يوم الثلاثاء انه يجب عدم توجيه ضربات عسكرية خارجية الى القوات الصربية دون تاييد كامل من الامم المتحدة.

وقال لصحيفة (شيمنتز فراي بريس) ان ذلك التاييد لن ياتي قريبا بسبب معارضة روسيا.

ومن جانبه صرح وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الثلاثاء في كوبنهاغن ان «الخيارات كلها مفتوحة» لانهاء النزاع في كوسوفو بما في ذلك لجوء الغرب الى القوة العسكرية.

واعلن فيدرين الذي بدا الثلاثاء زيارة عمل الى كوبنهاغن قبل ان ينتقل الى غرينلاند امام الصحافة ان دول حلف شمال الاطلسي قد درست في الاسابيع الماضية كل اوضاع وفرضيات اللجوء الى القوة في كوسوفو. والخيارات كلها مفتوحة ولا يستبعد اي منها».

واوضح ان «اللجوء المحتمل الى القوة يجب ان يتم بعد ان يتخذ مجلس الامن الدولي القرار المناسب بشانه».

واشار فيدرين في حديثه عن الوضع في كوسوفو الى انه «يجب ادانة كل اشكال اللجوء الى القوة بحزم» لكنه في الوقت نفسه رفض التحدث عن تطهير اثني في المنطقة. ولاحظ ايضا ان «هناك حالة استنفار دائمة في كوسوفو منذ عدة اشهر من قبل ما يعرف بمجموعة الاتصال بالاضافة الى كل الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ومجلس الامن والدول المجاورة لدولة يوغوسلافيا السابقة».

وذكر بان «كل هذه الدول تعتبر ان الوضع الراهن لا يحتمل وتطالب بوقف القمع. لكن ايا من هذه الدول لا تساند مطالبة كوسوفو بالاستقلال لانها ستزعزع استقرار المنطقة بكاملها».

ولاحظ فيدرين ان «الحل الذي تنشده كل هذه الدول هو حكم ذاتي حقيقي سيحدد عبر المفاوضات».

وقال ان «الضغوطات تمارس من كل الجهات لاستئناف هذه المفاوضات من جديد».

من جهة اخرى ذكرت صحيفة نمساوية امس الاربعاء ان قبورا جماعية تضم اكثر من 500 جثة عثر عليها بالقرب من بلدة اوراهوفاتش في اقليم كوسوفو حيث دارت معارك شرسة بين القوات الصربية والانفصاليين من ذوي الاصل الالباني في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت صحيفة (دي بريس) ان شهود عيان ارشدوا مراسلها الى موقع المقبرة الجماعية على تل للقمامة على مسافة نحو 700 متر من البلدة على الطريق الى سوفا ريكا.

وقالت الصحيفة ان «حفاري القبور المذهولين يعتقدون انهم احصوا اكثر من 500 جثة بينها 430 جثة لاطفال».

وكان الاف من ذوي الاصول الالبانية الذين يشكلون 80 في المئة من سكان اوراهوفاتش فروا من ديارهم بعدما صدت قوات الامن الصربية محاولة من جانب جيش تحرير كوسوفو للسيطرة على البلدة. ونقلت دي بريس عن سكان ممن بقوا بالبلدة قولهم ان القوات الصربية قتلت الف مدني خلال الفترة من 18 الى 21 تموز (يوليو).

وقالت الصحيفة ان الجرافات غطت القبرين الجماعيين بالتراب ولكن عدة جثث ظلت بارزة فوق سطح الارض وان رائحة تحلل الجثث يمكن شمها من مسافات بعيدة.

اعتقال وسجن عسكري عراقي في صربيا

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «بوليتيكا اكسبرس» في عددها الصادر امس الاربعاء ان عسكريا عراقيا كان يريد الانضمام الى المقاومة الانفصالية الالبانية في كوسوفو اعتقل وسجن في ليسكوفاتش بجنوب صربيا.

ونقلت الصحيفة القريبة من الحكومة عن السلطات القضائية ان الليوتنانت كولونيل نوري شلبي محمد (40 عاما) اعتقل بينما كان يحاول التسلل الى يوغوسلافيا من بلغاريا.

واضافت الصحيفة ان نوري محمد الذي كان تلقى دروسا في معهد عسكري عال في بلغراد حكم عليه بالسجن 30 يوما سيطرد في نهايتها من يوغوسلافيا. واكدت انه دفع الفي دولار لمهرب تركي لمساعدته على الدخول سرا.



محامي البيت الابيض لاني برويز لدى وصوله امس الى مبنى المحكمة الفدرالية في واشنطن للادلاء بشهادته في قضية مونيكا لوينسكي (رويترز)

تحمل عبارة «شخصية جدا»

مونيكا لوينسكي سلمت ستار صورة لها برفقة كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: افادت محطة التلفزيون الامريكية «سي بي اس» مساء الثلاثاء ان قاضي التحقيق المستقل كينيث ستار يملك صورة سلمته اياها الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وتظهر فيها برفقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقالت المحطة نقلا عن مصادر لم تحددها ان الصورة مهمة جدا، وتحمل ملاحظة «شخصية جدا» مدونة بخط الرئيس الامريكي.

وكانت مونيكا لوينسكي حصلت الاسبوع الماضي على حصانة كاملة لقاء ادلائها بشهادتها امام القضاء وسلمت ستار المكلف القضية سلسلة من الادلة من بينها فستان سهرة وتسجيلات رسائل هاتفية تركها كلينتون على آلة تسجيل هاتف لوينسكي.

ويقوم مكتب التحقيقات الفيدرالي حاليا (اف بي آي) باجراء تحاليل على الفستان وقد انجز القسم الاول منها.

في غضون ذلك تواصل لوينسكي التحضير لشهادتها امام هيئة المحلفين الاتحادية الكبرى التي يمكن ان تبدأ في الاستماع اليها في غضون اسبوع.

وقد وافق كلينتون على الادلاء بشهادته بشأن علاقة مفترضة بينه وبين لوينسكي في 17 آب (اغسطس) المقبل. وكان نفى في كانون الثاني (يناير) الماضي وجود هذه العلاقة.

ويجري ستار تحقيقاته للتأكد مما اذا كان كلينتون ارتكب جرائم الادلاء بشهادة كاذبة واعاقة عمل القضاء والضغط على شهود، اذ يشتبه في ان الرئيس الامريكي كذب امام القضاء بشأن علاقته مع لوينسكي وطلب منها ومن اشخاص آخرين ان يكذبوا ايضا.

من جهة اخرى ادلى محامي البيت الابيض لاني برويز ادلى طوال الثلاثاء بشهادته في المحكمة الفدرالية بواشنطن في اطار قضية لوينسكي وكذلك فعل عدد من العناصر في «الجهاز السري».

وادت شهادة برويز امام هيئة المحلفين الكبرى (غرفة اتهام) الى خلاف استوجب عقد اجتماع طوال اكثر من ساعة في مكتب القاضية الفدرالية نورما هولوواي جونسون التي تملك صلاحية البت داخل هيئة المحلفين الكبرى.

ويبدو ان برويز رفض الرد على بعض الاسئلة. ولدى خروجه من المحكمة قبيل الساعة السادسة مساء رفض الادلاء باي تعليق.

كذلك توجه الى المحكمة الفدرالية ستة من عناصر «الجهاز السري» ولم يدلوا باي تعليق لدى خروجهم.

وكان رئيس المحكمة العليا وليام رنكويست رفض مساء الاثنين طلبا عاجلا قدمه البيت الابيض بتأجيل شهادة برويز.

انتهاء التمرد العسكري في كينشاسا

وزير خارجية الكونغو الديمقراطية يدعم معارضي كابيلا

■ جوهانسبرغ ـ كينشاسا ـ وكالات: انضم وزير خارجية جمهورية الكونغو الديمقراطية بيزيما كاراها الى المتمردين في شرق البلاد وتعهد امس الاربعاء بالاطاحة بالرئيس لوران كابيلا الذي اتهمه بالفساد ومحاباة الاقارب والفشل في تنفيذ برنامج سياسي.

وابلغ كاراها رويترز خلال مقابلة على الهاتف من جوما في شرق البلاد التي كانت تعرف سلفا باسم زائير «انها ثورة تشمل كل البلاد للاطاحة بكابيلا. انها تنتشر كالنار في الهشيم وتسقط بلدات امام قواتنا دون مقاومة لان الناس افاقوا.. وهم غاضبون من كابيلا».

ويواصل متمردو الجيش في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية حملتهم الاعلامية ضد كابيلا الذي وصفه راديو المتمردين بانه دكتاتور.

والتقط بث اذاعة صوت الشعب الموجودة في جوما بشرق الكونغو في بلدة جيسيني الرواندية الحدودية حيث ظلت الحدود مع الكونغو مغلقة مع وجود 50 من افراد القوات الرواندية حول نقطة الحدود التي لم يكن حولها سوى بضعة جنود فقط في امس السابق. وشوهد عدد من الضباط الامريكيين في جيسيني ايضا.

وقالت اذاعة صوت الشعب الكونغولية ان طوران كابيلا اوقف العملية الديمقراطية في البلاد واقام دكتاتورية.. وبدلا من ان يشكل حكومة وحدة وطنية فان كابيلا نصب بدلا منها حكومة مكونة من اقاربه».

ولم يسمح لاي فرد بعبور الحدود الشمالية لجمهورية الكونغو الديمقراطية بمن في ذلك الصحفيون.

وفي جوما التي لا تبعد سوى بضعة كيلومترات كانت الاحوال هادئة رغم ما تنطوي عليه من توتر منذ اعلان القوات هناك التمرد على كابيلا يوم الاحد.

وفي اتصال هاتفي من كيغالي قال مسؤول في بلدة سيانجوجو الرواندية الحدودية ان 650 شخصا من اصول توتسية عبروا الحدود من بلدة بوكافو الكونغولية منذ ان بدا التمرد وقالوا ان المدينة هادئة الان وانها تحت سيطرة المتمردين.

وكان افراد من اصول توتسية ساندوا كابيلا اثناء التمرد الذي قاده ضد رئيس زائير السابق موبوتو سيسي سيكو العام الماضي والذي جاء على اثره الى السلطة.

وتعكر صفو العلاقات بين كابيلا والحكومة التي تسيطر عليها عناصر التوتسي خلال الاشهر الاخيرة.

وكان وزير العدل في جمهورية الكونغو الديمقراطية مويندزي كونغولو امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان القوات المسلحة في زائير السابقة تمكنت من وضع حد لتمرد الجنود الكونغوليين التوتسي من اصل رواندي في العاصمة كينشاسا.

وقد كان هؤلاء الجنود الذين يعرفون باسم «بانياموليتغي» بدأوا حركة تمرد الاحد احتجاجا كما قيل رسميا على رحيل القوات الرواندية التي سبق وساندت التمرد الذي قاد لوران ديزيريه كابيلا الى الحكم في ايار (مايو) 1997.

وقال مونزي كونغولو «لم يعد هناك اي شيء في كينشاسا» مضيفا ان عشرات المتمردين البانياموليتغي الذين تقهقروا الى الضواحي الغربية للعاصمة استسلموا للسلطات او القت القوات المسلحة القبض عليهم.

الشرطة تفرق تظاهرة امام مقر الحزب الشيوعي ببكين

■ بكين ـ اف ب: قال شاهد جدير بالثقة لوكالة فرانس برس ان الشرطة الصينية فرقت امس الاربعاء تظاهرة امام مقر الحكومة والحزب الشيوعي الصيني في وسط بكين.

واضاف الشاهد ان المتظاهرين من المستثمرين الذين ذهبوا ضحية عملية احتيال قام بها رجل اعمال امريكي من اصل تايواني يدعى مايكل ني والذي فر من الصين حاملا معه رساميلهم.

واكد ان اعدادا كبيرة من قوات الشرطة كانت ما زالت حتى بعيد الظهر بالتوقيت المحلي تقطع الطرقات والارصفة التي يسلكها المارة للوصول الى المقر الرسمي، بعد ان تم اعتقال المتظاهرين.

وقال «هناك آليات عديدة للشرطة ربما 30 او 40، بما في ذلك باصات»، مضيفا ان «الشرطة اقتادت المتظاهرين وما زالت تمنع السير على الرصيفين على جانبي جادة شانغان» الواسعة التي تعبر بكين من الشرق الى الغرب.

وقدر الشاهد عدد الشرطيين الذين ما زالوا منتشرين في المكان باكثر من مئة. وسبق ان شهد المقر الرسمي للنظام الصيني تظاهرات في الماضي، لا سيما من قبل العمال المهاجرين ومن بعض سكان بكين كانوا يحتجون على ارغامهم على الانتقال للسكن خارج العاصمة. وخلال تظاهرات الطلاب الداعية الى الديمقراطية في العام 1989 اعتصم متظاهرون امام مدخل المقر الرسمي الواقع على بعض مئات الامتار من ساحة تيانانمان حيث تركزت الحركة الطلابية. من جهة اخرى اكد امس الاربعاء مركز «شبكة اعلام التيبت» التابع لمجموعة مراقبة لحقوق الانسان في التيبت، مقرها لندن، ان عشرة اشخاص قتلوا، مدني واحد وتسعة من الرهبان والراهبات البوذيين، في احد سجون التيبت بعد تحركات للمطالبة بالاستقلال جرت في ايار (مايو) الماضي.

وبحسب هذه المعلومات التي وردت الى بكين، فقد قتل رجل دين وآخر مدني في مرحلة اولى ثم توفيت خمس راهبات وثلاثة رهبان بوذيين في ظروف غامضة في الاسبوع الذي تلى الاضطرابات. ونقلت «شبكة اعلام التيبت» في بيان ارسلته عبر الفاكس انباء مختلفة غير رسمية عن الاضطرابات وما حصل للمساجين لا يمكن التحقق منها فورا. وهي تقول ان الاحداث جرت في سجن درابشي، في عاصمة التيبت لاسا، اثر تظاهرات للمطالبة بالاستقلال في 1 و4 ايار (مايو) الماضي.

تقرير امريكي يتوقع تراجع انفاق الدول النامية على سباق التسلح

■ واشنطن ـ رويترز: جاء في تقرير امريكي جديد ان الدول النامية لا تزال تشتري اسلحة تقليدية بمليارات الدولارات لكن نقص الاموال سيحد من تنامي تجارة الاسلحة على مستوى العالم خلال الاعوام القليلة القادمة.

وجاء في تقرير لخدمة ابحاث الكونغرس الامريكي ان التطورات الاقتصادية البارزة مثل انخفاض اسعار النفط والازمة المالية الاسيوية تسببت في خفض مبيعات السلاح لمنطقة الخليج واسيا.

وذكر التقرير ان المملكة العربية السعودية تقدمت بفارق كبير مجموعة الدول النامية في حجم صفقات الاسلحة التي ابرمتها منذ عام 1990 والتي قدرت قيمتها بنحو 50,8 مليار دولار.

وجمع التقرير الذي اشرف على اعداده ريتشارد جريميت خبير الدفاع القومي بيانات عن تجارة الاسلحة في الفترة ما بين عام 1990 وعام 1997. وقال التقرير انه في هذه الفترة انفقت الدول على شراء الاسلحة التقليدية 255,7 مليار دولار وكان نصيب الاسد فيها من نصيب الدول النامية.

ففي عام 1997 بلغت قيمة صفقات الاسلحة 34,6 مليار دولار وكان نصيب الدول النامية فيها 82,5 في المئة.

كما فازت الولايات المتحدة بنصيب الاسد كمصدر ومنتج للاسلحة على مستوى العالم وبلغت عائداتها عام 1997 نحو 15,2 مليار دولار اي 44 في المئة من اجمالي الصفقات.

وتعتبر هذه هي السنة السابعة على التوالي التي تتصدر فيها الولايات المتحدة قائمة مصدري الاسلحة وعزا التقرير ذلك الى تطبيق اتفاقات نقل السلاح التي ابرمت خلال وفي اعقاب حرب الخليج عام 1991 التي طرد خلالها تحالف قادته الولايات المتحدة القوات العراقية التي غزت الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

واشار جريميت في تقريره الى المنافسة الحادة الجارية بين مصدري الاسلحة كما اشار الى ان الدول التي عززت او اعادت بناء صناعاتها العسكرية احتلت مكانة بارزة في سوق السلاح بعد انتهاء الحرب الباردة.

وقال التقرير انه على مدى الثلاث سنوات الماضية هيمنت روسيا وفرنسا والولايات المتحدة على سوق السلاح في الدول النامية وان نصيب كل منها زاد قليلا على 22 في المئة في صفقات اجلة ابرمتها مع تلك الدول.

الهند تعلن التزامها بمحادثات حظر التجارب النووية

■ نيودلهي ـ رويترز: قال اتال بيهاري فاجبايي رئيس وزراء الهند الثلاثاء ان بلاده تتعهد بالتحاور مع وسطاء للانضمام الى معاهدة دولية لحظر التجارب النووية.

واضاف ان نيودلهي لم تعد بحاجة الى التجارب من اجل اغراض الدفاع النووي. وقال فاجبايي امام البرلمان الهندي «نستطيع الاحتفاظ بمصداقية قوة الردع النووية لدينا في المستقبل دون تجارب». واضاف «ما زالت الهند ملتزمة بهذا الحوار بهدف التوصل الى قرار بشأن الالتزام بمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية».

وكان فاجبايي يتحدث اثناء نقاش مهم بمجلس النواب حيث تحدى مشرعون معارضون الحكومة ان تكشف خططها النووية.

واجرت الهند سلسلة من التجارب النووية في ايار (مايو). وكانت عارضت اتفاقية حظر التجارب عند فتح الباب للتوقيع عليها في 1996.

وساندت عدة جماعات سياسية قرار نيودلهي بالبقاء خارج اطار اتفاقية حظر التجارب النووية التي عارضتها الهند على اساس انها تسمح للدول ذات القوة النووية بمواصلة تطوير ترساناتها.

واصرت الهند على ان تقدم القوى النووية القائمة خطة عالمية محددة المدة لنزع السلاح النووي كشرط لانضمامها الى الاتفاقية. والقوى النووية الخمس المعلنة هي فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين والولايات المتحدة. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على كل من الهند وغريمتها باكستان التي تبعتها على طريق اجراء تفجيرات نووية. ويتعرض البلدان لضغوط لدفعهما للانضمام الى اتفاقات منع الانتشار النووي. ومنذ اجراء تجاربها النووية عقدت الهند ثلاث جولات من المحادثات مع الولايات المتحدة الا ان تفاصيل هذه المحادثات لم يكشف عنها. ومن المقرر ان يلتقي دبلوماسيون من الجانبين مرة اخرى في وقت لاحق من الشهر الجاري بواشنطن.

استمرار تبادل القصف المدفعي لليوم السابع

الهند ترفض طلب باكستان حصر مفاوضاتهما في تسوية قضية كشمير

سريناغار ـ من شيخ مشتاق:

قال متحدث عسكري هندي ان القوات الهندية والباكستانية تبادلت اطلاق النار امس الاربعاء لليوم السابع على التوالي على طول حدود كشمير المتنازع عليها لكن لم ترد تقارير جديدة عن حدوث خسائر في الارواح.

وقال المتحدث «اطلاق النار استمر في كتشال وماتشيل في منطقة كوبوارا. ورددنا باطلاق النار. حتى الان لم ترد تقارير عن حدوث خسائر في الارواح امس».

وتقع منطقة كوبوارا على بعد نحو 87 كيلومترا شمال غربي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير.

وصرح المتحدث بان باكستان اطلقت نيران مدفعيتها الثقيلة على روستام وسلطان داكي في منطقة يوري على بعد نحو مئة كيلومتر غربي سريناجار.

واضاف المتحدث قوله «افادت تقارير بحدوث اطلاق متقطع للنيران في سياتشين جلاسيير» مشيرا الى ارض حرام تتنازعها القوات الهندية والباكستانية لاسباب استراتيجية.

وتتكرر حوادث اطلاق النار بين الهند وباكستان لكن الاشتباكات على طول خط وقف اطلاق النار بامتداد 720 كيلومترا تصاعدت بشكل ملحوظ منذ التفجيرات النووية التي اجرتها الهند في منتصف شهر مايو ايار وردت عليها باكستان بتفجيرات نووية في اواخر الشهر نفسه.

وقتل اكثر من 95 شخصا على جانبي الحدود خلال الاسبوع المنصرم.

والقى وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديس بيانا امام البرلمان امس الاربعاء حول تبادل اطلاق النار على الحدود الذي قلص فرص استئناف محادثات سلام متعثرة بين الجارتين.

وتسيطر الهند على ثلثي كشمير وتسيطر باكستان على الثلث الباقي.

وخاضت الدولتان حربين بشأن كشمير من بين ثلاثة حروب نشبت بينهما منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وتقاتل عشرات من جماعات الثوار من اجل استقلال كشمير او انضمامها الى باكستان التي تتنازع مع الهند على الولاية. وقتل في الصراع المندلع منذ ثمانية اعوام اكثر من 25 الف شخص.

وتنفي باكستان اتهام الهند لها بتسليح الانفصاليين.

وكان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي رفض الثلاثاء طلب باكستان اجراء محادثات بين البلدين تقتصر على بحث مسالة كشمير التي يتنازع البلدان عليها واضاف انه يجب ايضا بحث مسائل ثنائية اخرى.

واعلن فاجبايي في كلمة امام البرلمان ان الهند ليست مستعدة لحصر المناقشات مع اسلام اباد في مسالة كشمير فقط. واضاف انه «توجد مسائل عديدة اخرى يجب معالجتها فنحن جاران ويجب ان نعيش معا».

فلماذا تكون كشمير النقطة الوحيدة» التي يجب حلها.

واوضح ان «الهند، وعلى العكس من باكستان ستواصل جهودها (من اجل حوار ثنائي) لان تحسين العلاقات مع باكستان هام جدا».

وتحدث رئيس الوزراء الهندي للمرة الاولى علانية عن فشل محادثاته مع نظيره الباكستاني نواز شريف الاربعاء والخميس من الاسبوع الماضي في كولومبو بسريلانكا. واضاف ان باكستان لم تكن مستعدة لحوار ثنائي وانها تسعى فقط الى تدويل مسالة كشمير.

وكان وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان دعا الثلاثاء الهند الى التفاوض حول كشمير معلنا قبوله بوساطة دولية من اجل تخفيف التوتر في المنطقة المتنازع عليها. وكرر الوزير الباكستاني موقف رئيس الوزراء نواز شريف ودعا بدوره الى مساهمة الاسرة الدولية ولا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا في حل قضية كشمير.

وكانت الولايات المتحدة عرضت الاثنين وساطتها بين الهند وباكستان لنزع فتيل الازمة ولكن نيودلهي رفضت رفضا قاطعا اي تدخل خارجي مؤكدة ان كشمير «جزء لا يتجزأ من اراضيها».

موغابي يبحث عن دعم مالي لتنفيذ قراره اعادة توزيع الاراضي في زيمبابوي

هاراري ـ من لورينس بارتليت:

تتزايد الصعوبات امام رئيس زيمبابوي روبرت موغابي الساعي الى ايجاد دعم مالي دولي لقرار اعادة توزيع الاراضي في بلاده مع تدني مبيعات المنتجات الزراعية وتململ السكان الذين ملوا انتظار استعادة الاراضي التي ما زال يملكها البيض ومن تفشي الفساد.

وقد دعا موغابي مؤسسات ودول مانحة مثل بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الى مؤتمر يعقد الشهر المقبل في هاراري من اجل تقديم مساعدتها لخطة حكومته لاعادة توزيع الاراضي.

ونالت هذه الخطة تاييد المانحين والاحد عشر مليون اسود والمئة الف ابيض الذين بقوا في البلاد بعد استقلالها في 1980. ولا يزال اربعة الاف مزارع ابيض يملكون 30 % من الاراضي فيما يعيش ملايين من السود بصعوبة في مناطق مكتظة. لكن محاولات الرئيس موغابي الخجولة لاعادة توزيع الاراضي منذ تسلمه الحكم منيت بالفشل ولطختها الفضائح والفساد. وفجر بطء تنفيذ هذه العملية ثورة القرويين السود وتسبب في قلق عميق لدى المزارعين البيض وكساد المنتجات الزراعية، فيما يستمر ترقب المستثمرين وعملاء بيع الاراضي.

وتقضي الخطة التي كشف عنها موغابي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باستملاك حوالي 1500 مزرعة يملكها البيض وتوزيعها على السكان السود. لكن تلك المزارع المخصصة للسود لم تجد من يستثمرها بسبب نقص الوسائل المالية او عدم اهلية المزارعين السود. وكشفت الصحف المستقلة ايضا عن ان مزارع مخصصة اصلا لفلاحين سود اعطيت الى وزراء او موظفين كبار، مما حمل المانحين الاجانب على التشكيك في نوايا الحكم.

وتحتاج الحكومة الى 40 مليون دولار زيمبابوي (2,2 مليار دولار) للتعويض على المزارعين البيض، اذ ان الحكومة تنوي تجريدهم من ملكية خمسة ملايين هكتار من الاراضي لاعادة توزيعها على حوالي 100 الف عائلة تقريبا.

البرلمان العراقي يصدر توصية بوقف التعاون مع المفتشين ويطالب مجلس الامن برفع العقوبات الاقتصادية فورا

بغداد ـ من محي الدين رشاد:

عقد المجلس الوطني العراقي امس اجتماعا طارئا اصدر خلاله توصية بوقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين بنزع الاسلحة العراقية المحظورة وطالب برفع الحظر المفروض منذ ثماني سنوات.

وحضر الاجتماع الوزراء والمسؤولون المعنيون بالعلاقة مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية وذلك غداة توقف المحادثات بينهم وبين رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر. واعلن رئيس المجلس الوطني سعدون حمادي تأييده لوقف التعاون مع اللجنة الخاصة.

وقال حمادي اثناء افتتاح الاجتماع «اننا لا نرى حلا غير الرجوع الى قرارات المجلس الوطني» التي اتخذت في تشرين الاول (اكتوبر) «واعادة التأكيد على تنفيذها من قبل القيادة».

وكان المجلس قد رفع توصية الى الرئيس العراقي صدام حسين في 27 تشرين الاول (اكتوبر) اثناء ازمة سابقة مع اللجنة الخاصة، بوقف التعاون مع اللجنة طالما لم يحصل العراق على تأكيد بأن الحظر المفروض عليه منذ عام 1990 سيرفع في وقت غير بعيد.

وكانت القيادة العراقية قد اعلنت انها اتخذت «سلسلة من الاجراءات» التي ستعلن قريبا لمواجهة رفض اللجنة الخاصة الاعلان عن ان العراق انجز نزع اسلحته.

وفي بيان نشرته وكالة الانباء العراقية بعد اجتماع لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم برئاسة الرئيس صدام حسين اكد العراق ان فشل المحادثات حول نزع الاسلحة يرجع الى «مناورات» «يونيسكوم» وسياسة المناورة والمماطلة واطالة امد اعمالها بهدف ابقاء الحصار خدمة للمخطط الامريكي الاجرامي».

وقد قطع بتلر مهمته في بغداد وغادرها الثلاثاء بعد تعثر محادثاته مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وقال بتلر ان عزيز ابلغه انه «ليس مستعدا لمواصلة العمل مع اللجنة الخاصة» في الوقت الحاضر.

واوضح غوستافو زلوفينن المتحدث باسم اللجنة الخاصة ان عزيز رفض التقييم الذي قدمه بتلر عن مدى التقدم في برنامج العمل الذي توصل اليه مع عزيز في حزيران (يونيو) الماضي.

في المقابل طلب عزيز من بتلر ان يبلغ مجلس الأمن بأن العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل لكن بتلر رفض تقديم تقرير بهذا المعنى الى مجلس الأمن.

يذكر ان رفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 يتوقف على تقديم اللجنة الخاصة تقريرا يؤكد تخلص العراق من اسلحة الدمار الشامل.

ومن المقرر ان يبلغ بتلر مجلس الأمن اليوم الخميس بنتائج محادثاته في بغداد التي اتسمت بالتوتر، واعلن بتلر امس لهيئة الاذاعة البريطانية ان موقف العراق «ليس مقبولا» لكنه اعتبر انه لا يجب «وصف الوضع بأنه ازمة». واكدت صحيفة (الجمهورية) امس انه «لا جدوى من استمرار التعاون» مع اللجنة الخاصة.

وقالت الجمهورية انه «ما دامت ادارة اللجنة الخاصة مصرة على عدم تحديد موعد زمني لانهاء عملها وعلى عدم ابلاغ مجلس الأمن رسميا بحقيقة انجاز كل متطلبات عملية نزع السلاح في العراق وان ما تبقى هامشي يمكن متابعته عبر جهاز الرقابة الدائم الذي يعمل منذ عام 1994 ويشمل مئات المعامل والمواقع وحتى المستشفيات والمختبرات، وما دامت ادارة اللجنة الضالعة في المخطط الامريكي للتآمر على العراق وغير مستعدة للخروج من هذا المخطط المشبوه فان الجواب الذي لا جواب غيره هو: لا جدوى من استمرار هذا التعاون».

في هذا الوقت استمرت نشاطات فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة في العراق كالمعتاد.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة الخاصة في بغداد جانيت سوليفان لوكالة فرانس برس ان خبراء اللجنة «ذهبوا امس وامس الاول» لاجراء عمليات تفتيش مؤكدة «ان كل شيء جرى بشكل جيد». ويبلغ عدد العاملين في اللجنة في العراق 139 شخصا.

وفي نيويورك وصف الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان توقف المحادثات بين بغداد واللجنة الخاصة بانه «غصة كبيرة» معربا عن الامل في التغلب عليها.

وحذرت الولايات المتحدة من ان عدم تعاون العراق يعني ان العقوبات المفروضة عليه منذ دخول قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990 ستبقى قائمة.

من جهته دعا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الرئيس صدام حسين الى «التراجع» عن موقفه.

وقال كوك «لن نتراجع قبل ان ينتهي العمل ونتأكد من انه (العراق) لا يملك اسلحة دمار شامل».



سيدة عراقية مع طفلها في بغداد (ا ف ب)

المقاطع الرئيسية من توصيات المجلس الوطني العراقي

■ بغداد ـ ا ف ب: في ما يأتي للمقاطع الرئيسية من توصيات المجلس الوطني العراقي كما قرئت في ختام جلسته الطارئة امس الاربعاء: «ان ممثلي شعب العراق يؤكدون توصياتهم السابقة ويرون ضرورة تنفيذها الان بوقف التعامل مع اللجنة الخاصة والدعوة على الفور لتنفيذ الفقرة 22 من القرار 687 كتعهد مقابل من مجلس الامن تجاه العراق، وتمهيدا لرفع جميع الحصارات الاخرى، فان المجلس اذ يقدر عاليا الموقف المسؤول الذي اتخذته قيادة الحزب والثورة وعلى رأسها السيد الرئيس القائد صدام حسين والذي اتسم بالصبر والحكمة وادارة صفحات المنازلة في ملحمة ام المعارك الخالدة بكفاءة نادرة واسقاط كل الذرائع التي حاول الاعداء الاشرار التعكز عليها لخلط الاوراق وحشد القوات لتوجيه ضربة عدوانية غادرة جديدة الى شعبنا الامن المجاهد.

«ان المجلس الوطني ما يزال مؤمنا بقوام موقفه وتوصياته السابقة ويدعو الى وضعها موضع التطبيق بحزم بعدما تأكد له ان اللجنة الخاصة وبتأثير امريكي مستمرة في نهجها في اطالة الحصار دون افق واضح وزمن محدد لرفعه، فيجدد ممثلو الشعب ثقتهم العالية بمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد الرئيس القائد صدام حسين، موقنين بان كلا منهم وحسب صلاحياتهم الدستورية سيتخذون القرارات العملية المناسبة بما يحفظ حقوق البلاد ومصالح الشعب العليا.

«ان المجلس الوطني العراقي يدعو جماهير شعبنا الاصيل الى اليقظة واستنفار كامل الطاقات الوطنية والالتفاف حول قيادة الرئيس المجاهد صدام حسين لمواجهة تحديات الظرف الراهن والازمة التي تسعى واشنطن عبر اللجنة الخاصة افتعالها، ويدعو ابناء الامة العربية على امتداد وطنهم الكبير وكل الاحرار والمنصفين في العالم الى موقف تضامني حازم مع حق العراق العادل في رفع الحصار الغاشم فورا ووضع حد لمخطط الابادة الجماعية المنظمة لشعب العراق المناضل الذي يدفع يوميا ثمن حقد الاستعماريين القدامى والجدد الذين عملوا بكل جهودهم الشريرة على تعطيل مشروعنا الحضاري النهضوي للأمة العربية.

«ان المجلس الوطني يثق بنصرة الله العزيز وحكمة القيادة الملهمة للرئيس صدام حسين وصمود شعبنا المجاهد ونصر من الله وفتح قريب».

و..بدأ العد التنازلي لازمة جديدة بين العراق والأمم المتحدة

■ لندن ـ من بول تيلور: يقول محللون ان العد التنازلي لازمة جديدة بين العراق والامم المتحدة بدأ بمقامرة جديدة اقدم عليها الرئيس صدام حسين تستهدف انهاء عمليات التفتيش على الاسلحة ورفع العقوبات المفروضة على العراق بدون التعرض لضربة عسكرية أمريكية.

قطع ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة محادثاته وغادر بغداد بعد ان رفض العراق خطته للاسراع بعملية تفكيك اسلحة الدمار الشامل العراقية.

اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بتلر باستخدام «ألاعيب وخدع» بتوجيه من الولايات المتحدة وقال ان بغداد ستقوم بتقييم علاقاتها مع اللجنة في ضوء «مناوراتها ومماطلاتها وابتزازها».

ويعكس هجوم عزيز اعتقادا بأنه برغم تأكيدات بامكان ظهور «ضوء في نهاية النفق» اذا تعاون العراق مع مفتشي الامم المتحدة فان واشنطن مصممة على معارضة رفع العقوبات الاقتصادية طالما بقي صدام في السلطة.

قالت روزماري هوليس رئيسة برنامج الشرق الاوسط بالمعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية «يجب ان نفترض ان العراق قرر أنه مهما كان التعاون الذي اتبعه مع اللجنة منذ شباط (فبراير) فانه لن يستطيع انهاء الحظر المفروض على النفط بحلول تشرين الاول (اكتوبر). اذن ما الفائدة».

والساحة الان مهيأة لتكرار ازمة شباط (فبراير) بين بغداد والامم المتحدة. ولكن بينما فقدت الولايات المتحدة مزيدا من المصداقية في الشرق الاوسط لعجزها عن تحقيق انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية فان مركز صدام في العالم العربي قد تحسن.

وقالت هوليس «الذي تغير حاليا هو ان الامريكيين لا يريدونها ازمة تثير اهتماما بالغا حتى لا يجدون انفسهم في نفس الوضع المستحيل الذي كانوا فيه في المرة الاخيرة».

ويعتقد تيم تريفان المستشار السياسي السابق للجنة التفتيش ان صدام اختار التوقيت ببراعة في وقت انشغلت فيه الولايات المتحدة بفضيحة مونيكا لوينسكي الجنسية وأوروبا بالقتال في كوسوفو.

قال «يحتمل ان العراق توصل الى محصلة بأن تهديد الغرب بالحرب قد تبدد. اذن لماذا يكلف نفسه مشقة التعاون مع اللجنة». ويرى تريفان ان الازمة ربما تتفاقم ببطء ولا يستبعد احتمال مخاطرة العراق بطرد للجنة.

ويقول ان الولايات المتحدة وبريطانيا ربما تقرران ان اللجنة قد استنفدت اغراضها وتبحثان عن بدائل لعدم تمكين العراق من اعادة بناء ترسانة من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وصواريخ لحملها.

وفي خطاب ألقاه في 17 تموز (يوليو) بمناسبة مرور 30 عاما على انقلاب 1968 الذي استولى فيه حزب البعث على السلطة قال صدام ان العقوبات المفروضة منذ حرب الخليج ستنهار بالتدريج قبل ان يقرر مجلس الامن رفعها.

واذا اعتقد صدام ان واشنطن مصممة على استمرار العقوبات وأن الدول العربية اصابها الاحباط من سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لدرجة انها ستقيم علاقات تجارية معه تدريجيا سيكون الحافز الوحيد للرئيس العراقي على التعاون مع اللجنة خوفا من ضربة عسكرية أمريكية بريطانية.

بيد أن خبراء يعتقدون ان الحصول على التأييد سياسي لعملية عسكرية ضد العراق ربما يكون أمرا صعبا بسبب الانقسامات في مجلس الامن والجمود في عملية السلام بين العرب واسرائيل وملل أصاب الرأي العام العالمي من مشكلة العراق المستمرة منذ ثماني سنوات.

وربما تجادل الولايات المتحدة انها تستطيع القيام بهجوم عسكري على العراق بمقتضى قرار مجلس الامن الصادر في اذار (مارس) الماضي الذي هدد بغداد «بأوخم العواقب» اذا عرقلت مهمة مفتشي الاسلحة مرة أخرى.

ولكن قد يكون من المؤكد ان روسيا وفرنسا والصين ستعارض وتضغط من أجل حل دبلوماسي.

محمد سعيد الصحاف وعامر رشيد بعد جلسة البرلمان العراقي امس (ا ف ب)

صدام عقد اجتماعا لكبار المسؤولين العراقيين

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين ترأس اجتماعا حضره عدد من اعضاء مجلس قيادة الثورة والمسؤولين العراقيين للبحث في الازمة مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

وقالت الوكالة ان الرئيس العراقي ترأس «اجتماعا حضره عدد من السادة اعضاء مجلس قيادة الثورة والمسؤولين لمتابعة تطورات الموقف في العلاقة مع اللجنة الخاصة».

واضافت الوكالة «ان اجتماعا اخر سيعقد في وقت لاحق للغرض نفسه».

وكان بيان صادر عن اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم قد اعلن الثلاثاء ان القيادة العراقية اتخذت «سلسلة من الاجراءات» التي ستعلن في وقت قريب.

الى ذلك بدأ المجلس الوطني العراقي امس الاربعاء جلسة طارئة لمناقشة الازمة مع اللجنة الخاصة واحتمالات وقف التعاون معها.

الجامعة العربية: واشنطن وراء فشل المحادثات بين العراق واللجنة الخاصة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعربت الجامعة العربية عن اسفها امس لفشل المحادثات بين العراق واللجنة الخاصة لنزع اسلحة العراق والذي عزته الى «عناد» الولايات المتحدة الراغبة في ابقاء العقوبات على العراق.

وقال الامين العام المساعد للجامعة زكريا اسماعيل في تصريح صحافي ان «هذا الحدث لا يسر اي عربي. وكنا نتمنى ان يتم التفاهم بين العراق واللجنة الخاصة بحيث يؤدي ذلك الى رفع العقوبات عن العراق على وجه السرعة».

واضاف اسماعيل «لكن للأسف يبدو ان هناك توجها يناقض ذلك ويرمي الى استمرار هذه العقوبات الى اجل غير مسمى بخاصة وان ذلك ترافق مع الاعلان عن خطة اميركية لقلب نظام الحكم في العراق، الامر الذي يوحي ان سلوك اللجنة الخاصة الاخير مع العراق يشكل جزءا من هذه الخطة».

وكان اسماعيل يشير الى نبأ نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية تكرت الاحد عن تقرير عرض على الكونغرس الامريكي حول خطة امريكية خصصت لها ميزانية من خمسة ملايين دولار لاطاحة النظام العراقي.

واعرب اسماعيل عن «استغرابه» ازاء «العناد الامريكي في استمرار العقوبات ضد الشعب العراقي (رغم) وجود توجه (امريكي) جديد معلن باعادة النظر في سياسة العقوبات لانها غير مجدية اذ تطال الافراد الابرياء».

ودعا اسماعيل الى «الحذر» متوقعا ان تلجأ الولايات المتحدة الى «تسخين الوضع» مع العراق بعد «الازمة» التي ادت الى مغادرة ريتشارد بتلر رئيس مفتشي الامم المتحدة للعراق الثلاثاء بسبب خلاف حول الاسلحة البيولوجية.

لندن: صدام يجب ان يتراجع

■ لندن ـ رويترز: القت بريطانيا الثلاثاء بثقلها وراء كبير مفتشي الاسلحة التابع للامم المتحدة ريتشارد بتلر قائلة: ان الزعيم العراقي صدام حسين هو الذي يجب ان يتراجع في احدث نزاع مع المجتمع الدولي. وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك عن الانتقادات العراقية لعمل لجنة ازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق التابعة للامم المتحدة انها «جلية السخافة».

وقال كوك لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي «ليس واردا ان تتراجع الامم المتحدة او المجتمع الدولي فصدام هو الذي يجب ان يتراجع».

واضاف قوله «لن نتراجع حتى تنجز المهمة ونحن واثقون ان لديه اسلحة دمار شامل». وقال ان بريطانيا «تشعر بخيبة امل ان التصرفات الغريبة للحكومة العراقية يبدو من جديد انها تعوق عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة».

واصدر كوك بيانا في وقت سابق بعد ان قطع بتلر زيارته لبغداد عائدا الى نيويورك بعد انهيار محادثاته مع السلطات العراقية.

البنتاغون يقيم حالات رصد لعناصر كيميائية اثناء حرب الخليج

■ واشنطن ـ ا ف ب: وصفت وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء رصد القوات التشيكية مرتين عناصر كيميائية ابان حرب الخليج بانه «ذو مصداقية» لكنها اعلنت عدم قدرتها على تأكيد حالات رصد اخرى سجلتها القوات الفرنسية.

وفي تقرير «موقت» اعلن البنتاغون ان وحدات فرنسية وتشيكية اشارت الى سبع حالات رصد لعناصر مثيرة للاعصاب او منفطة (مثيرة للبثور) بين 19 و24 كانون الثاني (يناير) 1991 خلال حرب الخليج قرب حفر الباطن ومدينة الملك خالد العسكرية في السعودية.

واشار التقرير الى ان حالات الرصد هذه اشارت الى تكثيف للعناصر الكيميائية لكن بمستويات لا تعرض للخطر القوات في هذا القطاع.

واوضح ان من بين اربع حالات رصد سجلتها القوات التشيكية اعترفت حكومة براغ بحالتين فقط، مذكرا بان وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) اكدت مصداقية هذه الحالات منذ 1996.

لكن البنتاغون اكد انه «ليس في مقدور الولايات المتحدة التحقق بشكل مستقل» من حالات الرصد التشيكية لكنها واثقة من قدرة التشيكيين على كشف وجود عناصر كيميائية».

لكن التقرير وصف الانباء التي اشارت الى خمس حالات رصد اخرى، اربع سجلتها القوات الفرنسية وواحدة سجلتها القوات الفرنسية والتشيكية سويا، بانها «غير اكيدة» بسبب نقص المعلومات التي بحوزة وزارة الدفاع الامريكية.

ويوضح التقرير ان هذه الحالات تظهر في تقارير امريكية مختلفة عن حرب الخليج اوردها بشكل خاص جنود اميركيون كانوا على اتصال مع القوات الفرنسية.

وقال التقرير ان «الحكومة الفرنسية لم تقدم معلومات» حول حالات الرصد الاربع التي سجلتها قواتها.

ومضى يقول «واضافة الى ذلك فان الفرنسيين لم يقدموا اي ايضاحات حول معدات الكشف الكيميائي. ويصعب من دون هذه المعلومات تقييم قدرات الكشف الكيميائي وكفاءة تقنيات القوات الفرنسية» في هذا المجال.

الكويت تؤكد انها قادرة على الدفاع عن نفسها في مواجهة العراق

■ الكويت ـ اف ب: اكد مسؤول عسكري كويتي رفيع المستوى امس الاربعاء ان الكويت قادرة على الدفاع عن نفسها في مواجهة العراق.

وقال رئيس الاركان العامة للجيش الفريق الركن علي محمد المؤمن في حديث الى مجلة «حماة الوطن» الصادرة عن الجيش بمناسبة الذكرى الثامنة لاجتياح القوات العراقية الكويت ان القوات الكويتية تمتلك «القدرة المتقدمة والرادعة على صد اي عدوان عراقي محتمل على دولة الكويت».

وعزا الفريق المؤمن تحسن القدرات العسكرية الكويتية الى «تكويت الجيش الكويتي واحتكاكه المستمر من خلال المناورات والتدريبات المشتركة مع قوات الدول الصديقة والشقيقة وتنويع مصادر السلاح والتدرب عليها بدقة عالية».

وقد بدأت الكويت بعد تحريرها من القوات العراقية في شباط (فبراير) 1991 بتنفيذ برنامج واسع لتعزيز قدراتها العسكرية. الى ذلك تجري القوات الكويتية بشكل منتظم مناورات مشتركة مع قوات الدول الغربية لا سيما القوات الامريكية التي تتمركز وحدات منها بشكل دائم في الكويت.

تركيا: مقتل 165 كرديا بهجوم للجيش ضد حزب العمال

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلنت مصادر مسؤولة في ديار بكر امس الأربعاء مقتل 165 من متمردي «حزب العمال الكردستاني» في هجوم شنه الجيش التركي قبل خمسة ايام في في شرق وجنوب شرق تركيا.

وقال مسؤول في مديرية محافظة ديار بكر ان قوات الأمن اعتقلت سبعة عناصر من حزب العمال الكردستاني إضافة الى مقتل 165. وتتولى المديرية، وهي المنطقة الرئيسية في جنوب شرق تركيا ذات الغالبية الكردية، مهمة التنسيق في محاربة الانفصاليين الأكراد.

وهي المرة الأولى التي يتكبد فيها العمال الكردستاني خسائر فادحة السنة الحالية.

حجاج ايرانيون يزورون مناطق شيعية في العراق

■ طهران ـ رويترز: قالت اذاعة ايران امس الاربعاء ان مجموعة من الحجاج الايرانيين ستتوجه لزيارة الاماكن الشيعية المقدسة في العراق في منتصف الشهر الجاري. وهذه هي اول مجموعة من الحجاج الايرانيين تزور العراق بشكل رسمي منذ 18 عاما.

وقالت الاذاعة نقلا عن حاكم اقليم كرمنشاه الغربي ان اول دفعة من الحجاج وهم اقارب لجنود قتلوا اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية 1980 /1988 سيزورون مدن كربلاء والنجف والكاظمين المقدسة.

ويعتبر الشيعة الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف ثاني المقدسات الاسلامية بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة بالسعودية. وقالت الاذاعة الايرانية ان شركات سياحة من البلدين ستتولى نقل 3000 ايراني الى العراق عبر بلدة خسروي الحدودية.

تفاصيل ملف برامج التسلح الاستراتيجية في العراق

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: بعد سبع سنوات على تشكيلها لم تؤكد اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل ان العراق لم يعد يملك اسلحة محظورة.

وقال رئيس اللجنة ريتشارد بتلر امس ان ملف الاسلحة البيولوجية هو الاقل تقدما لكن ملفي الاسلحة الكيميائية والصواريخ كانا على وشك الاقفال قبل فشل المحادثات الاخيرة في بغداد.

الصواريخ: تم احصاء 817 صاروخا بعيد المدى من اصل 819 استوردها العراق قبل حرب الخليج.

ولم تكن مسألة الصاروخين المفقودين معتبرة مسألة ذات اهمية. لكن اللجنة الخاصة لا تزال تنتظر معلومات حول وقود الصواريخ.

الى ذلك يتوجب على العراق تقديم كشف بانتاجه المحلي من الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وقد خالفت اللجنة الخاصة في حزيران (يونيو) الماضي تأكيدات بغداد حول تدمير صواريخ عراقية وعززت رأيها بصور اقمار صناعية.

وتطالب اللجنة الخاصة ايضا العراق بتقديم معلومات حول رؤوس صواريخ تقليدية ورؤوس خاصة يمكن ان تكون قد زودت بمواد بيولوجية وكيميائية كما تطالب باجزاء مهمة من الصواريخ. وترتبط هذه المسألة بملفي الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

الاسلحة الكيميائية:

يتوجب على بغداد ايضا ان توضح ماذا حل بالرؤوس الخاصة الكيميائية والبيولوجية لصواريخها من طراز الحسين التي يبلغ مداها 650 كيلومترا، كما يتوجب عليه تقديم كشف بجهوده لانتاج غاز «في اكس» واستخدامه كسلاح.

وقد كشفت اللجنة الخاصة في حزيران (يونيو) الماضي ان العراق نجح في تزويد رؤوس صواريخ بغاز «في اكس»، وذلك بعد تحليلات اجراها مختبر عسكري امريكي على اجزاء من رؤوس صواريخ عراقية مدمرة.

واحتج العراق على هذه النتائج وطالب باجراء فحوص جديدة في مختبرات سويسرية وفرنسية.

ويريد مفتشو اللجنة الخاصة ايضا اجراء كشف بالذخائر الكيميائية التي اعلنت بغداد انها دمرت اثناء حرب الخليج عام 1991 وكشف بالاسلحة الكيميائية التي استوردها العراق.

ورفض العراق في 20 حزيران (يونيو) الماضي تسليم مفتشي اللجنة الخاصة وثيقة تتعلق باستخدام الاسلحة الكيميائية اثناء الحرب بين العراق وايران (1980ـ1988).

الاسلحة البيولوجية:

نفت بغداد حتى حزيران (يونيو) 1995 ان يكون لديها برنامج للاسلحة البيولوجية.

وتقول اللجنة الخاصة انه منذ ذلك الحين لم يقدم العراق اي معلومات موثوقة حول نشاطاته المتعلقة بهذه الاسلحة، وتطالب اللجنة بغداد بتقديم معلومات حول المشاريع والابحاث وعمليات تطوير واختيار مواد بيولوجية ومشاركة الجيش العراقي في هذه النشاطات وتعبئة قذائف بمواد بيولوجية ونشر وتدمير او اخفاء اسلحة كهذه.

ويعتقد مفتشو الامم المتحدة ان العراق يمكن ان يملك ثلاثة اضعاف الاطنان العشرة من جرثومة الجمرة القاتلة التي اعلن انه يملكها. وهم يطالبون ايضا بمعلومات حول مادة «افلاتوكسين» وجرثومة البخص.

الاسلحة النووية:

اشارت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تتولى هذا الملف في تقريرها الاخير بتاريخ 27 تموز (يوليو) الماضي الى ان العراق لا يملك على ما يبدو القدرة على صنع سلاح نووي لكنها لم تعط «تأكيدا مطلقا» بهذا الصدد.

وجاء في التقرير انه «لا يبدو ان العراق يملك الوسائل العلمية لانتاج كمية كبيرة من المواد التي يمكن استخدامها كسلاح وذات مدى عملي».

واكد التقرير انه لا يبدو ان العراق صنع تجهيزات مخصصة للاسلحة النووية اكثر من تلك التي صادرتها هيئة الرقابة التابعة للامم المتحدة.

لكن التقرير اكد ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية «لا يمكنها (...) تقديم التأكيد المطلق بغياب عناصر يمكن اخفاؤها بسهولة مثل مكونات الآلات النابذة او نسخ عن وثائق حول الاسلحة» النووية.

بتلر ينفي وجود ازمة مع العراق رغم انهيار مباحثاته مع طارق عزيز

لندن ـ من آلان ويتلي:

اتهم ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بغداد امس بحجب حقيقة برامج اسلحتها، لكنه رفض وصف المواجهة الاخيرة بأنها ازمة.

وقال بتلر اثناء توقفه في لندن في طريق عودته الى نيويورك ان بوسع العراق ان يتخلص من العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة عام 1990 بعد ان اجتاح الكويت اذا اثبت للمنظمة الدولية انه ازال اسلحة الدمار الشامل.

وقطع بتلر زيارته للعراق فجأة الثلاثاء بعد ان رفض الاستجابة لطلب طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق باعلان استكمال مهمة لجنته في العراق المكلفة بتجريد العراق من اسلحة محظورة.

وقال بتلر لتلفزيون رويترز في لندن «طلب مني (عزيز) ان اعلن براءتهم (من امتلاك اسلحة محظورة) وان اعلن انتهاء (المهمة). وقلت انه ليس بوسعي ان افعل ذلك دون ادلة. انا لا املك عصا سحرية. يجب ان يستند كل شيء الى دليل». فرد (عزيز) قائلا: اذا كنت لا تستطيع ان تفعل ذلك.. اذا كنت لا تستطيع ان تتصرف بطريقتنا ستعلق المحادثات معك لفترة». وسئل بتلر عما اذا كان متفائلا بشأن امكانية حسم المواجهة الجديدة التي وصفها البيت الابيض بانها «مثيرة للقلق» فقال «انا لا استخدم مفاهيم التفاؤل والتشاؤم في هذا الصدد. انها مفاهيم عاطفية الى حد ما. «لكني اعتقد ان الحاجة ام الاختراع. علينا ان نحل المشكلة. ولهذا علينا ان نجد حلا».

وقال بتلر لراديو هيئة الاذاعة البريطانية ان الموقف العراقي تجاه المفتشين الدوليين «لا يستند الى شيء» ولكن انهيار المحادثات لا يشكل أزمة.

واستطرد قائلا «تحدثت الى الامين العام (للامم المتحدة كوفي انان) من بغداد عندما انتهت المحادثات مساء الاثنين. وقلت له تحديدا انني لا اعتقد ان ايا منا يمكن ان يصف ذلك بأنه ازمة». وصرح بأنه سيطلع انان على التطورات في وقت لاحق امس قبل ان يقدم تقريرا لمجلس الامن الدولي صباح اليوم.

واشار بتلر الى انه وجد الموقف العراقي متحيرا خاصة وان مفتشي الامم المتحدة اقتربوا بدرجة كبيرة من اعلان ان العراق استجاب لقرارات الامم المتحدة، فيما يتعلق بالصواريخ والاسلحة الكيماوية.

وصرح بان فريقه لم يقترب رغم ذلك من اعطاء العراق شهادة مماثلة فيما يتعلق بالاسلحة البيولوجية.

واضاف قوله ان ملف «الاسلحة البيولوجية كان في حالة من الفوضى. والعراق يعرف ذلك وربما يكون هذا من ضمن الاسباب التي دفعتهم لانفاق كل هذا الوقت في محادثات لاطلاق ستار من الدخان حول (الاسلحة) البيولوجية».

وسألت هيئة الاذاعة البريطانية بتلر عن مدى اقتراب العراق من انتاج اسلحة بيولوجية فقال «ليس من السهل الرد على هذا السؤال. خاصة في المجال البيولوجي لان العراق لم يقل لنا قط حقيقة برنامجه الاساسي». وقال بتلر انه نظرا لشعور العراق بأنه «محاصر» فسيكون من الذكاء ان يلوح له المجتمع الدولي بانهاء العقوبات التي اضرت باقتصاده. لكنه صرح بان العراق يجب الا يلوم الا نفسه.

وقال لهيئة الاذاعة البريطانية «لقد اطالوا امد هذا الامر سبع سنوات.. انهم هم الذين يمسكون دوما بمفتاح الخروج من هذه العقوبات والمفتاح هو نزع السلاح. فلنتخلص منه (السلاح) وقانون مجلس الامن ينص على انه فور استجابتهم لذلك ترفع عنهم العقوبات. «لكن المحير حقا انهم اطالوا هذه المحنة. اطالوا العملية لانهم لم يقولوا لنا قط القصة كلها».

ايران تدعو مصر للتباحث في تشكيل اتحاد برلماني اسلامي في كانون الاول

■ القاهرة ـ اف ب: دعت ايران مصر للمشاركة في اجتماع للخبراء يعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل للتباحث بشأن تشكيل اتحاد لبرلمانات الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاربعاء.

ونقلت الوكالة عن طه هاشمي، عضو هيئة رئاسة مجلس الشورى الايراني، قوله اثر لقائه رئيس مجلس الشعب المصري احمد فتحي سرور، مساء الثلاثاء، انه وجه باسم رئيس مجلس الشورى الايراني علي ناطق نوري الدعوة الى مصر للتباحث بشأن فكرة انشاء اتحاد للبرلمانات الاسلامية طرحتها ايران قبل عشر سنوات.

وقال هاشمي الذي وصل الى مصر السبت الماضي في زيارة تستغرق بضعة ايام ان مباحثاته مع سرور كانت «مثمرة وايجابية» مؤكدا رغبة بلاده في «دعم علاقاتها الثنائية مع مصر في كافة المجالات». واضاف انه «سيعمل لدى عودته الى بلاده على تشكيل رابطة برلمانية للصداقة بين البلدين بهدف دعم العلاقات بينهما والتي قال انها «شهدت خطوات جادة على طريق استئنافها خلال العامين الماضيين في المجالات الاعلامية والبرلمانية والتجارية».

وشهدت العلاقات بين مصر وايران تحسنا خلال السنوات الماضية لا سيما على الصعيد الاقتصادي رغم العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بينهما منذ حوالي عشرين عاما. ويتولى شؤون ايران في مصر مكتب لرعاية المصالح الايرانية افتتح في 1991.

ايران تؤكد ان صواريخها مخصصة للدفاع عن الأمة الاسلامية

■ طهران ـ اف ب: اكد مسؤول ايراني كبير الثلاثاء ان صواريخ ارض ـ ارض الايرانية التي اختبرت بنجاح اخيرا مخصصة للدفاع عن «الامة الاسلامية».

وفي تصريح نشرته وكالة الانباء الايرانية اعلن قائد القوات الجوية لحرس الثورة (باسدران) الجنرال محمد باقر قاليباف ان الصاروخ شهاب ـ 3 «اداة ستستخدم للدفاع عن الأمة الاسلامية والشعوب المظلومة».

واضاف ان «الجمهورية الاسلامية الايرانية اثبتت في الماضي انها لا تسعى الى الحرب انما تريد فقط تعزيز قدرتها الدفاعية لاستخدامها اداة رادعة امام الهجمات المعادية».

واكد الجنرال قاليباف ان انتاج الصاروخ شهاب ـ 3 بدأ خلال الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) وانه ليس نتيجة تعاون مع روسيا.

واوضح ان باسدران قادرة على انتاج صواريخ يبلغ مداها من 100 الى 1300 كلم. وقال ان شهاب ـ 3 الذي يبلغ طوله 17 مترا ويزن 16 طنا يمكن ان يحمل 1200 كلغ من المتفجرات ولا تستطيع الصواريخ المضادة للصواريخ اصابته بسهولة.

وقد اعلن الجيش الايراني في 25 تموز (يوليو) الماضي ان ايران اختبرت بنجاح صاروخا يبلغ مداه 1300 كلم «لرفع مستوى القوة الرادعة للجمهورية الاسلامية».

توقعات بفشل المحادثات بين الخرطوم وحركة قرنق

اديس ابابا ـ
من تسيجاي تاديسي:

قال دبلوماسيون افارقة امس الاربعاء انه من المستبعد ان تتوصل الحكومة السودانية والمتمردين الى اتفاق بشأن القضايا الاساسية خلال محادثات السلام الرامية لانهاء حرب اهلية مستمرة منذ 15 عاما. وقال الدبلوماسيون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم ان الاطراف وصلت الى طريق مسدود بشأن تحديد المنطقة التي يطلق عليها جنوب السودان.

واستؤنفت المحادثات امس الثلاثاء ومن المقرر ان تستمر حتى غد الخميس.

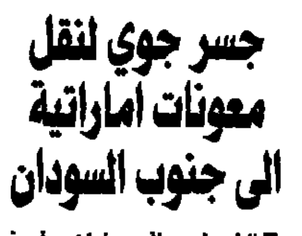
وفي جولة المفاوضات السابقة التي عقدت في العاصمة الكينية نيروبي في مايو ايار الماضي قالت الحكومة انها قد تقبل ان يجري الجنوب تصويتا على تقرير المصير بشرط ان يقصر الاستفتاء على اقاليم اعالي النيل وبحر الغزال والاستوائي داخل الحدود التي وضعت لجنوب السودان عند الاستقلال عام 1956. ويقول الجيش الشعبي لتحرير السودان ان الاستفتاء يجب ان يشمل كذلك ولايات جنوب كردفان والنيل الازرق وابيي.

واشار دبلوماسي الى ان «الحكومة ترفض ذلك وتقول ان هذه الاقاليم الثلاثة خارج حدود جنوب السودان».

واستمرت المفاوضات المغلقة امس الاربعاء. وقال ديفيد تشاند المتحدث باسم حركة استقلال جنوب السودان وعضو الوفد الحكومي ان مطلب الجيش الشعبي بتضمين جنوب السودان الاقاليم الثلاثة غير مقبول.

واضاف «ليس هناك اسس قانونية او تاريخية او تقليدية او جغرافية لمطلب الجيش الشعبي بضم الاقاليم الثلاثة الى جنوب السودان». وتجري المحادثات وسط تزايد حدة المجاعة في الجنوب.

وقالت الحكومة يوم الاثنين انها ستوسع نطاق وقف اطلاق النار المتفق عليه في تموز (يوليو) الماضي ليشمل اجزاء اخرى من الجنوب لتسهيل تدفق المعونات الغذائية على المنطقة.



جسر جوي لنقل معونات اماراتية الى جنوب السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن مفوض الشؤون الانسانية في السودان حسين العبيد عن البدء امس الاربعاء بتشغيل جسر جوي لنقل معونات مقدمة من الامارات العربية المتحدة الى جنوب السودان حيث تهدد المجاعة اكثر من 2,5 مليون شخص.

وقال العبيد في تصريحات صحافية ان خمس طائرات ستنقل خلال اسبوع 40 طنا من الارز و40 طنا من الدقيق والسكر و20 طنا من الزيت والمعلبات واكثر من 250 الف دولار من المساعدات المالية الى الجنوب. واضاف ان الصليب الاحمر الدولي والهلال الاحمر سيوزعان هذه المساعدات المقدمة من رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وذكر المسؤول السوداني بان هذه المساعدات تشكل جزءا من المساعدات التي قدمتها الدول العربية استجابة لنداءات الحكومة السودانية لانقاذ سكان الجنوب من المجاعة.

واشار الى 17 طنا من الاغذية والادوية قدمها الاردن، و300 طن من المغرب، وخمسة آلاف طن من ماليزيا، وخمسة ملايين ريال من السعودية (3ر1 مليون دولار). وقال ان البحرين والهند والصين وايطاليا التزمت بتقديم مساعدات اضافية. كما بلغت المساعدات المحلية عشرة آلاف طن من الاغذية.

وأدت الحرب الاهلية الدائرة منذ 15 عاما في جنوب السودان الى تشريد ملايين من الاشخاص الذين يعاني اكثر من مليونين ونصف منهم من المجاعة، بينهم 1,2 مليون تحت سيطرة المتمردين.

الرئيس الايراني محمد خاتمي مستقبلا الجنرال العماني محمد ابن محفوظ الذي سلمه رسالة من السلطان قابوس (ا ف ب)

ترحيب من قرنق والخرطوم بعرض كوفي انان للوساطة للتوصل الى تسوية في الجنوب



سيدة عراقية مع طفلها في بغداد (ا ف ب)

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: رحب وفدا الحكومة السودانية و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» الى مفاوضات السلام في اديس ابابا امس الاربعاء بعرض قدمه الثلاثاء الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للتوسط في النزاع بين الطرفين الا ان المفاوضات تسير بوتيرة بطيئة.

ودعا انان الطرفين الى «مضاعفة جهودهما لايجاد حل سياسي» مؤكدا «انه جاهز للمشاركة في هذه الجهود في حال موافقة الاطراف والوسطاء على ذلك»، كما ذكر بيان نشر في نيويورك.

وطالب انان حكومة الفريق عمر البشير و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» لدواع انسانية، الاتفاق على وقف للنار ثلاثة اشهر في الجنوب حيث تنتشر المجاعة.

وقال الناطق باسم المتمردين باغان اموم في تصريح للصحافيين ان الجيش الشعبي لتحرير السودان «يدعو الامين العام الى التدخل اذا كان عرضه جديا»، ولكنه اعرب عن اسفه لأن انان قدم عرضه علانية بدلا من توجيهه مباشرة الى المتفاوضين.

من جهته، قال ديفيد دو شاند المتمرد السابق ومدير الشؤون السياسية والسلام وحقوق الانسان في وزارة الخارجية السودانية حاليا ان عرض انان اثار ارتياح الحكومة السودانية.

لكن دو شاند اضاف ان وساطة الامين العام يجب ان تكون ضمن اطار السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر «ايقاد» التي ترعى للمفاوضات الحالية. وتضم ايقاد السودان وجيبوتي واثيوبيا واريتريا واوغندا وكينيا.

وقال وزير الخارجية الكيني بونايا غودانا الذي تراس بلاده مؤتمر اديس ابابا لوكالة فرانس برس ان المفاوضات التي جرت في جلسة مغلقة امس لم تناقش عرض انان.

وقال مراقبون سياسيون لمجريات المفاوضات بين الحكومة وحركة التمرد والتي تستضيفها اثيوبيا تحت مظلة مبادرة الايقاد انهم يشعرون بالكثير من عدم التفاؤل بنتائج هذه المحادثات، وذلك نتيجة لعدد من الاسباب والظروف التي تحيط بها منها على سبيل المثال لا الحصر.

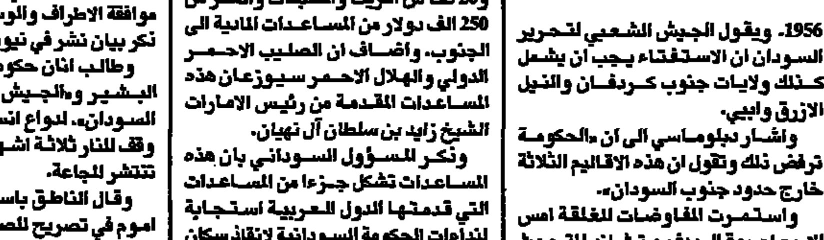
اولا: الظروف الدولية والاقليمية ومواقف عدد من الدول خاصة الولايات المتحدة بثقلها الدولي من القضية واعلانها بمساندة المعارضة بشقيها الجنوبي والشمالي في تأكيد واصرار على استهدافها لوحدة وأمن وسلام السودان.

ثانيا: وبالرغم من استضافة اثيوبيا احد اعضاء منظمة الايقاد لهذه الجولة، وتسلم رئيس الوزراء ملس زيناوي لخطاب في الرئيس البشير، الا ان السياسة العامة لاثيوبيا لا تصب في مصلحة التوصل لنتائج ايجابية من هذه المفاوضات، وكذلك اريتريا التي تدفع بقواتها لمهاجمة الاراضي السودانية على حدودها الشرقية، علاوة على استضافتها للمعارضة ودعمها المتواصل لعناصره، وتوقع ايضا بأن يسعى المتمردون الى استهداف الجبهة الداخلية الجنوبية وتفتيتها، كما حدث لكاربينو كوانين، وما يحدث في ولاية الوحدة بهدف تفريغ اتفاقية الخرطوم للسلام من مضمونها بما ان المتمردين ربما يدفعون بشروط استفزازية وتعجيزية جديدة مثل ادخال المناطق المهمشة «جبال النوبة وجنوب النيل الازرق».

ثالثا: يقول المراقب بأن تحديد موعد انعقاد مؤتمر ما يسمى بالتجمع الوطني للقاء بالقاهرة سيكون حافزا اضافيا للمتمردين للمزيد من التشدد في الحوار حتى يشارك قرنق في المؤتمر الذي تستضيفه القاهرة، برصيد معتبر بفضل سعيه في افشال المحادثات وعدم الوصول الى نتائج ايجابية عبر هذه الجولة.

واختتم المراقب السياسي تحليله، وتوقعاته لجولة المحادثات الحالية بأن وفد الحكومة ليس امامه من مساحات للمناورة الا في اطار ضيق ينحصر في امكانية الحركة في احداث تغييرات واضافات في مجلس تنسيق الولايات الجنوبية وتقليل الفترة الانتقالية من اربع سنوات الى سنتين.

وقال ان تحديد فترة المفاوضات بيومين ايضا مؤشر لعدم رغبة الجهات المنظمة للقاء في التوصل الى حسم نهائي للمشكلة.



مصادر في الخرطوم تبدي تشاؤمها من التوصل الى حل في مفاوضات اديس ابابا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعتبرت مصادر في الخرطوم ان احتمالات الوصول لتسوية شاملة لقضية الحرب في جنوب السودان بعيدة عن متناول يد المفاوضين في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا وفق معطيات محددة.

وفي ذات الوقت لا تلوح بوادر فض فتيل الأزمة قريبا اذا ما اتجهت حركة التمرد الى وضع العراقيل وزرع المصاعب في طريق مبادرة الايقاد.

وقد نشرت الصحف السودانية العديد من المواضيع من العاصمة الاثيوبية منذ وصول الوفود للمفاوضة الى العاصمة الاثيوبية، وبدأت الاتصالات والمشاورات ذات الابعاد الثلاثة بين مجموعة دول «الايقاد» والوفد الحكومي الذي يرأسه الدكتور رياك مشار.

ويقود الوفد مصطفى عثمان اسماعيل، وقد التقى الوفد مساء امس الاول بالرئيس ملس زيناوي وبعدها برئيس مجموعة الايقاد الجنرال اليجا سامبديا رئيس شؤون قصر الرئاسة الكيني، والذي بدأ متفائلا بتحقيق نتائج متقدمة في الجولة الحالية، والبعد الآخر من المشاورات تمثل في لقاء زيناوي والجنرال اليجا بوفد حركة التمرد بقيادة سلفاكير حيث تم تشاور فريق وساطة الايقاد الذي غاب عنه وزير خارجية اريتريا، وناب عنه سفير بلاده في اديس ابابا اسمرون وسفير اوغندا وينتظر المراقبون الجلسة الافتتاحية لتكشف مواقف واطروحات الحكومة السودانية وحركة قرنق ومجموعة دول الايقاد. وتعهد الرئيس زيناوي بمخاطبة افتتاحية التفاوض، الشيء الذي اعتبره المراقبون دلالة على جدية وسعي اثيوبيا لفض فتيل الازمة.

وبدا واضحا ان المأساة الانسانية في جنوب السودان القت بظلالها على عوامل دفع التفاوض باتجاه التسوية الشيء الذي جعل الدكتور علي الحاج يقول:

ان الوفد الحكومي يشعر بالضغط والوازع الاخلاقي والانساني حاضر بقوة لان الموت يحصد في اليوم الواحد (10 ـ 20) طفلا.

وهذا ما يجعلنا نطالب بوقف شامل لاطلاق النار في الجنوب، حتى ننقذ آلاف الاشخاص من الهلاك جوعا، على ان تستمر المفاوضات.

وحركة التمرد يعتقد انها ضمت «21» مفاوضا يرأسهم سلفاكير مديت والى جانبه بقانا امدوم ـ وجاستني رياك ـ ودينق الور ـ ونيال وليم دينق وصاموستي كواجي. وشخصيات اخرى تردد ان من بينها يوسف كوة والملك عقار.

وبثت اخبار بمختلف الروايات في اثيوبيا عن حضور قرنق بنفسه هنا ومراقبته من على البعد للتفاوض، وقد تمت استضافة وفد قرنق في فندق قيون الذي تملكه الحكومة الاثيوبية.

وقد فرضت حراسة مشددة على مقر حركة قرنق فيما استضافت اثيوبيا الوفد المفاوض في فندق شيراتون اثيوبيا.

وقال د. رياك مشار في تصريحات ان تحقيق تقدم في التفاوض رهين بضغط الايقاد على حركة التمرد لتكف عن وضع العراقيل امام المبادرة بعد ان طرح السودان عبر ورقة مكتوبة امله في اعلان وقف اطلاق غير مشروط او جزئي ومحدد للبقاء لكبح جماح الموت في جنوب السودان بسبب المجاعة التي من اسبابها الحرب في اقليم بحر الغزال. وعلى صعيد القضايا التي ستكون عقبة في طاولة التفاوض قال ان المناطق المهمشة في جبال النوبة والانقسنا ربما عرضت على طاولة التفاوض، وان قرنق دفع بكل من يوسف كوة وملك عقار الى اثيوبيا بغرض الظهور امام دول الايقاد، والقول بانهم جزء من السودان المهمش.

والى ذلك يبدو هامش المشكلة، السودانية اي «المعارضة الشمالية» بعيدة عن مسرح الاحداث، ولم يضم وفد قرنق المفاوض سوى ياسر عرمان الذي هو نفسه قد اوكلت اليه مهمة العلاقات العامة، ولن يشارك ضمن الوفد المفاوض لحركة قرنق.

وبدا ان المعارضة السودانية بعيدة عن العاصمة اديس ابابا، وتخلو الساحة التفاوضية لحركة قرنق.

اهتمت الصحف الاثيوبية بجولة اديس ابابا، ونسبت المونتر الى مسؤول كبير في الايقاد قوله ان المباحثات تتركز على قضية حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان، والترتيبات الخاصة بالفترة الانتقالية.

باحثون يمنيون يكسبون دعوى قضائية ضد الحكومة

صنعاء (القدس العربي) ـ من خالد الحمادي:

كسب باحثون يمنيون قضية لصالحهم ضد الحكومة اليمنية ممثلة بوزارة المالية تتعلق باستحقاقات مالية سابقة.

وانصفت محكمة جنوب غرب الأمانة بصنعاء الباحثين باصدار حكم تنفيذي جبري ضد وزارة المالية يلزمها بدفع كافة مستحقات الباحثين في مركز الدراسات والبحوث اليمني، منذ 1 كانون الثاني (يناير) 1992 وحتى 31 كانون الاول (ديسمبر) 1997 والمحدد بمبلغ 43 مليونا و847 الفا و712 ريالا مع تثبيت للمستحقات القادمة عن كل شهر بمبلغ وقدره مليون وخمسمئة وستة وتسعون الفا وتسعة ريالات.

واكد محامي الباحثين د. ناجي العميسي لـ«القدس العربي» ان هذا الحكم القضائي يلزم الحكومة بالنفاذ المعجل لمضمون هذا الحكم خلال سبعة ايام فقط، وشمولية القرار بمساواة الباحثين في مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء باعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء، وفقا للقانون.

واشار الى ان المحكمة رفضت الدفوع المقدمة من قبل وزارة المالية، كما ان الحكم يقضي بمعاملة الباحثين في مركز الدراسات فرع عدن بمثل زملائهم في مركز صنعاء، فيما يتعلق بالمستحقات السابقة والمستقبلية.

ويشير القانون الى وجوب مساواة الباحثين في هذه المراكز باعضاء هيئة التدريس في جامعة غير ان وزارة المالية تهربت منذ مطلع 1992 من دفع مستحقاتهم وفقا للقانون، وعاملتهم كنظرائهم موظفي القطاع الاداري للدولة، ومنذ ذلك الحين والباحثون يتابعون حقوقهم عبر المحاكم، وقد كسبوا عدة قضايا ضد الحكومة، كان آخرها هذا الحكم الجبري الذي يلزم الوزارة قسرا بدفع كافة مستحقاتهم.

اللجنة العسكرية السعودية اليمنية بدأت اجتماعاتها في الرياض

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية ان اللجنة العسكرية السعودية اليمنية المكلفة بالعمل على تفادي الاشتباكات الحدودية بدأت امس الاربعاء في الرياض اجتماعاتها الاولى منذ توقيع محضر اتفاق بين البلدين في اواخر تموز (يوليو) الماضي.

وصرح رئيس هيئة الاركان العامة اليمني اللواء الركن عبد الله علي عليوة قبل توجهه الى الرياض ان الاجتماع يأتي «تنفيذا لمحضر الاتفاق الموقع من قبل وزيري الخارجية في البلدين الشقيقين» في 28 تموز (يوليو) الماضي لتفادي اللجوء الى القوة في حل المشكلات الحدودية بينهما.

وقد وقع هذا الاتفاق إثر اشتباك وقع في 19 تموز (يوليو) الماضي بين القوات اليمنية والسعودية في جزيرة الدويمة في البحر الاحمر التي يتنازعها البلدان لقي فيه ثلاثة جنود يمنيين مصرعهم.

واكد وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال في حينه ان البلدين توصلا الى سلسلة من الترتيبات الأمنية لتفادي الصدامات العسكرية مستقبلا.

يذكر ان الحدود البرية بين السعودية واليمن لم تحدد بشكل كامل وكذلك الحدود البحرية بينهما. وكانت صنعاء والرياض اتفقتا عام 1995 اثر اشتباكات حدودية على تجديد الاتفاق الحدودي الموقع عام 1934 والمعروف بمعاهدة الطائف والذي تنازل اليمن فيه عن اقاليم عسير ونجران وجيزان.

محكمة تركية تسجن كاتبا مسرحيا اسلاميا 24 عاما

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء ان محكمة تركية اصدرت الثلاثاء حكما بالسجن ضد ممثل وكاتب مسرحي اسلامي بالسجن مدة 24 عاما بسبب مسرحية يزعم انها اساءت الى القوات المسلحة التركية.

واضافت ان محكمة انقرة خلصت الى ان محمد واهي يازار مذنب في تهمة «اثارة العداء بالتأكيد على الفروقات الطبقية والعنصرية والدينية بين الناس» في مسرحيته التي تحمل عنوان «عدو الله».

وصدرت ايضا احكام ضد اربعة ممثلين اشتركوا في العرض بالسجن مدة 16 عاما في نفس التهم التي تستخدم كثيرا في محاكمة رجال السياسة والصحافيين الاسلاميين.

وكان العرض المسرحي العام الماضي في ولاية ارضروم الشرقية اثار غضب السلطات العلمانية التي قالت ان المسرحية تشجع على التمرد بتصوير الجيش على انه عقبة امام اقامة دولة اسلامية.

واثارت القوات المسلحة التركية حملة قضائية على الاسلام السياسي منذ ارغمت اول حكومة بقيادة الاسلاميين في تاريخ تركيا الحديثة على الاستقالة العام الماضي.

ويقول جنرالات الجيش ان واجبهم هو حماية الدستور العلماني في تركيا ذات الاغلبية المسلمة.

وقالت وكالة الاناضول للانباء ان السلطات الدينية التركية ستخضع نحو 180 مسجدا خاصا لاشرافها المباشر بمقتضى قانون جديد مناهض للاسلاميين طالب الجيش بصوغه.

ويقول علمانيون ان المساجد الخاصة تتخذ كمراكز لأنشطة دينية تستهدف الدولة العلمانية.

ونقلت الوكالة عن محمد نوري يلماظ رئيس ادارة الشؤون الدينية قوله «هناك 180 مسجدا خاصا مملوكا لافراد او منظمات. ستخضع هذه المساجد لاشراف ادارة الشؤون الدينية خلال ثلاثة اشهر».

ونجحت الحكومة الائتلافية العلمانية برئاسة مسعود يلماظ في تمرير القانون الجديد في البرلمان قبل فترة وجيزة من بدء عطلته الصيفية التي تستمر شهرين في الاسبوع الماضي.

وتأتي هذه الحملة في اطار مجموعة تشريعات طالب بها جنرالات الجيش التركي بهدف تقييد انشطة الاسلاميين.

وتعرضت الحكومة الحالية لضغوط حتى تتخذ موقفا اكثر تشددا من الاسلاميين بعد ان اتهمها الجيش في وقت سابق من العام بغض الطرف عن انشطة الاسلاميين.

حزب تركي كبير يهاجم تعيين وزير اسلامي

■ انقرة ـ رويترز: قالت وسائل اعلام تركية امس الاربعاء ان مجموعة برلمانية علمانية هامة انتقدت رئيس الوزراء مسعود يلماظ لتعيينه نائبا اسلاميا سابقا وزيرا للمواصلات.

وقال عدنان كسكين نائب زعيم حزب الشعب الجمهوري العلماني الاتجاه ان تعيين الوزير القى شكوكا على التزام يلماظ بجدول اعمال علماني.

وقالت كسكين في تصريحات بثتها قناة ان. تي. في. «ان تعيين شخص كان عضوا في حزب الرفاه وزيرا للمواصلات يتناقض مع الاختيارات الاساسية التي أتت بالحكومة الى السلطة».

وكان يلماظ عين الثلاثاء عريف احمد دنيزولجون كما ينص الدستور وزيرا «مستقلا» للمواصلات ليقود الوزارة الى الانتخابات العامة التي تجري في نيسان (ابريل) العام المقبل.

وجاء يلماظ الى السلطة العام الماضي من اجل استعادة الحكومة العلمانية الى تركيا بعد ان ادت الضغوط من الجيش الى سقوط الحكومة السابقة التي كان يتزعمها حزب الرفاه الاسلامي.

وكان دنيزولجون نائبا لحزب الرفاه حتى وقت سابق من العام الحالي عندما حلت المحكمة الدستورية حزب الرفاه لمحاولته الاطاحة بالنظام العلماني في تركيا.

ولم ينضم دنيزولجون الى حزب جديد كما فعل معظم اعضاء حزب الرفاه وفضل البقاء مستقلا ونفى ادعاءات من جهات علمانية بانه ينتمي الى مذهب اسلامي بارز.

ووافق البرلمان التركي في الاسبوع الماضي على اجراء انتخابات عامة مبكرة في تركيا.

وطبقا للدستور فانه لابد من استقالة وزراء الداخلية والمواصلات والعدل في غضون خمسة ايام من تحديد موعد الانتخابات على ان يتم تعيين وزراء مستقلين بدلا منهم تجنبا لأي شكوك باستخدام نفوذهم في التأثير على الانتخابات.

المتطرفون اليهود يدعون للثأر ولوقف محادثات السلام مع الفلسطينيين

نتنياهو يتعهد بتوسيع المستوطنات مع مقتل مستوطنين بالرصاص في الضفة

القدس ـ من هوارد غولر:

قتل اثنان من المستوطنين اليهود في كمين بالضفة الغربية الليلة قبل الماضية وعلى الفور رد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على الحادث في تحد متعهدا بالمضي قدما في توسيع المستوطنات اليهودية.

وشكل الكمين الذي نصب خلال الليل لاثنين من المستوطنين اليهود في مستعمرة يتصهار قرب نابلس ضغوطا جديدة على عملية السلام المتعثرة اذ طالب متشددون اسرائيليون ببحث امكانية وقف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل امس الاربعاء ان الحادث يعزز الطلب الاسرائيلي في محادثات السلام بضرورة شن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حملة على المتشددين الفلسطينيين.

واكد نتنياهو ان ما من شيء سيمنع اسرائيل من توسيع مستوطناتها في الضفة الغربية التي احتلتها الدولة اليهودية في حرب عام 1967.

وكان المستوطنان يقومان بدورية حراسة معتادة في المستوطنة الاسرائيلية الواقعة قرب نابلس المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم فورا. والقى الجيش الاسرائيلي بمسؤولية الهجوم على عاتق «ارهابيين» فلسطينيين.

وقال الجنرال موشيه ايالون قائد المنطقة الوسطى للصحافيين في موقع الحادث حيث التقى مع زعماء المستوطنين «قتل يهوديان بالرصاص في كمين نفذه فيما يبدو ارهابيان يعملان معا اطلقا الرصاص على السيارة التي كانت تقوم بدورية حول المستوطنة.. وما من شك في انه كمين معد سلفا.. انهما ارهابيان راقبا حركة الحراسة في المستوطنة ورصدا السيارة تمر من هذا الطريق عدة مرات من قبل ونصبا لها كمينا».

وصرح بأن المهاجمين لاذا بالفرار ومعهما سلاح المستوطنين.

وقال ايالون للصحافيين في المستوطنة ان اسرائيل تنتظر لترى كيف ستتصرف السلطة الفلسطينية التي اخطرت بالهجوم، وذكر ان المهاجمين فرا الى مناطق تابعة للفلسطينيين.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية مشطت المنطقة بحثا عن المهاجمين. وقال متحدث باسم الجيش انه فرض حظر التجول على عدة قرى فلسطينية تحيط بالمستوطنة وسد الطرق المؤدية الى نابلس. واحتجزت السلطات الاسرائيلية عشرات الفلسطينيين لاستجوابهم.

وحصلت مستعمرة يتصهار التي تعيش فيها 55 اسرة يهودية على موافقة نتنياهو على توسيع المستوطنة حين اجتمع مع زعمائهم عقب الحادث.

وقال مسؤول في مكتب نتنياهو «قال رئيس الوزراء انه لا يرى من وجهة نظره ما يدعو لمنع توسيع مستوطنة يتصهار كما يطالب سكانها».

لكنه استطرد قائلا «اسرائيل لن تقيم مستوطنات جديدة».

وقال راديو اسرائيل ان سكان المستوطنة يفكرون في اقامة منازل متنقلة على تل قريب شرقي المستوطنة وانهم سيجتمعون لمناقشة الامر بعد دفن قتيليهما.

وطغت الدعوات الى الثأر على خطاب ممثل الحكومة الاسرائيلية في بداية تشييع المستوطنين امس الاربعاء.

وهتف الحشد «الثأر» عندما بدا وزير النقل شاوول يحالوم من الحزب الوطني الديني في القاء كلمة في القدس قبل انطلاق موكب التشييع نحو مستوطنة يتصهار في شمال الضفة الغربية.

ووعد الوزير الذي وجد صعوبة في اسماع صوته بمواصلة الاستيطان وتوسيع مستوطنة يتصهار قريبا جدا ردا على الهجوم.

وقد توجه موكب يضم مئات السيارات الى المستوطنة وسط حراسة مشددة.

وكان المستوطن شلومو ليبمان وهو احد القتيلين يجري اتصالا هاتفيا مع المستوطنة لدى وقوع الهجوم. وقال مالاتشي ليفينغر صديق اسرة القتيل لراديو الجيش الاسرائيلي ان ليبمان كان يتحدث مع قريب له.

وقال «المكالمة الهاتفية قطعت الساعة 10.50 مساء وسمع في الخلفية صوت طلقات رصاص. لقد سمع (قريبي) طلقات الرصاص ثم سمع حديثا بالعربية».

وتصدر الحادث جدول اعمال اجتماع نتنياهو مع اعضاء حكومته امس الاربعاء لبحث مستقبل محادثات السلام مع الفلسطينيين المتعثرة فعلا منذ 16 شهرا.

واعطى نتنياهو موافقته على توسيع مستوطنة يتصهار اليهودية في الضفة الغربية واتخذ القرار اثناء الاجتماع الاسبوعي للحكومة الامنية المصغرة الذي خصص لمناقشة الوضع بعد الهجوم والانسحاب العسكري المحتمل من الضفة الغربية.

تضم الحكومة الامنية المصغرة بشكل خاص وزراء الدفاع اسحق موردخاي والتجارة والصناعة ناتان شارانسكي والبنى التحتية ارييل شارون.

وكان مستوطنو يتصهار التي تعتبر معقلا لليمين الديني المتطرف طالبوا الجيش منذ بضعة اشهر السماح لهم ببناء منازل على بعد مئات الامتار من وسط المستوطنة.

ومن جانبه اتخذ نائب وزير الاسكان الاسرائيلي مئير بوروش امس الاربعاء اجراءات لتوسيع مستوطنة يتصهار في الضفة الغربية بعد مقتل المستوطنين.

وطلب بوروش من وزارة الاسكان تحضير خطة سريعا لتعزيز البنى التحتية والبناء في يتصهار التي يعيش فيها 260 مستوطنا.

وقال امام الصحافيين انه «اذا كان منفذو هذا الهجوم يعتقدون انهم سيضعفون يتصهار ستثبت لهم العكس لانها ستنمو وتتعزز. ولن نترك هذه الجريمة تمر من دون عقاب».

واضاف بوروش ان حادث يتصهار اصابه في الصميم بسبب قرب المستوطنة من مدفن النبي يوسف قرب نابلس وهو موقع مقدس لدى اليهود مشيرا الى انه كان يعرف احد القتلى شخصيا.

وحث شاؤول ياحالوم وزير الطاقة والمواصلات وهو من الحزب القومي الديني الذي يشجع بناء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية نتنياهو على بحث امكانية وقف المحادثات مع الفلسطينيين اذا لم يقضوا على المتشددين.

وقال ياحالوم «اذا اتضح ان السلطة الفلسطينية مستمرة في التعامل مع المفاوضات بالطريقة التي اعتادت عليها حينئذ يجب وقف المحادثات فورا.. اما اذا تعاملت السلطة الفلسطينية مع قضية الامن بمجملها وعملت على القضاء على كل المنظمات الارهابية الداخلة في سلطتها وبطريقة حاسمة فسيكون حينئذ من الممكن ان تستمر المفاوضات. في الوقت الراهن انا متشائم للغاية».

وحمل مروان كنفاني مستشار عرفات حكومة نتنياهو مسؤولية الحادث وقال انه وقع نتيجة «استفزازات» من جانبها من بينها توسيع مستوطنات الضفة.

وقال «نحن ندين القتل من الجانبين» لكنه استطرد قائلا ان الحل الوحيد هو العودة الى المفاوضات بنية صادقة.

وتطالب اسرائيل الفلسطينيين بتعزيز أمن الاسرائيليين في الضفة قبل ان تسلمهم مزيدا من الارض.

وقال مايكل كلينر الذي يتزعم «جبهة ارض اسرائيل» المتشددة في الكنيست الاسرائيلي انه يعمل على ان يقطع البرلمان عطلته الصيفية الاسبوع المقبل ويعود للانعقاد لمناقشة امكانية تعليق المحادثات مع الفلسطينيين الى حين تسليم المهاجمين لاسرائيل.

وسلمت اسرائيل اجزاء من الضفة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات سلام ابرمت منذ عام 1993.

ويعيش في الضفة 150 الف مستوطن يهودي وسط 1.5 مليون فلسطيني.

ورفض نتنياهو مقترحات أمريكية لتسليم 13 في المئة من اراضي الضفة في اطار مرحلة انسحاب اسرائيلية جديدة بزعم مخاوف امنية. وقبل الفلسطينيون الاقتراح الامريكي.

وقالت مصادر حكومية ان نتنياهو عرض خلال محادثات السلام التي استؤنفت مؤخرا مع الفلسطينيين الانسحاب من عشرة في المئة مع اخضاع الثلاثة في المئة الباقية لقيود خاصة.

جندي اسرائيلي يقف الى جانب جثتي المستوطنين اللذين قتلا رميا بالرصاص فجر امس (ا ف ب)

الجيش الاسرائيلي يمنع الصحافيين الفلسطينيين من متابعة حادث مقتل مستوطنين

■ نابلس ـ ق ب: يواصل الجيش الاسرائيلي فرض حظر التجول على محيط مستوطنة يتصهار اليهودية شمال الضفة الغربية حيث قتل مستوطنان يهوديان في كمين مسلح نصبه مجهولون الليلة قبل الماضية.

ويقول مراسل «قدس برس» ان الجنود الاسرائيليين منعوا الصحافيين الفلسطينيين من الوصول الى محيط مستوطنة يتصهار جنوب نابلس لتغطية الحادثة، وأفاد صحافيون ان جنود الحواجز العسكرية المقامة على مداخل قرية بورين المجاورة عاملوهم بخشونة وأجبروهم على مغادرة المكان، فيما حاول أحد الضباط مصادرة آلات التصوير التي بحوزتهم.

وشوهد مئات الجنود والركبات العسكرية في أطراف قرية بورين، فيما تستمر التعزيزات في الوصول الى المنطقة تحسبا لتنفيذ المستوطنين المتشددين اعمالا انتقامية. وواصل الجيش الاسرائيلي فجر امس الاربعاء أعمال التمشيط والملاحقة في القرى الواقعة جنوب مدينة نابلس بحثا عن الفاعلين، الا أنه لم تسجل اعتقالات حتى الآن.

وحسب مصدر اسرائيلي فان السلاح المستخدم في الكمين كان من نوع كلاشينكوف، وتدل آثار للمهاجمين على قرية عصيرة القبلية.

وكانت منطقة الحادث شهدت قبل ثلاثة أشهر أحداث صدام عنيفة بين مواطنين فلسطينيين نظموا اعتصاما ضد مصادرة الأراضي والجنود الاسرائيليين أصيب خلالها مسؤولون فلسطينيون. وقتل المستوطنان المتطرفان هرئيل بن نون (18 عاما) وشلومو ليبمان (24 عاما) وهما من عائلتين عريقتين في مجال تزعم انشطة الاستيطان والتطرف اليميني في الضفة الغربية خلال قيامهما باعمال الدورية في مستوطنة يتصهار الليلة الماضية. وفر المجهولون الذين نفذوا العملية في كمين معد سلفا كما يبدو بعد استيلائهم على سلاح المستوطنين.

وفي تطور لاحق نقلت شاحنة اسرائيلية قبل ظهر امس سياجا وأسلاكا شائكة الى مستوطنة يتصهار لتوسيع حدود المستوطنة كما يعتقد. لا سيما في المنطقة التي شهدت حادثة مقتل المستوطنين. ويذكر ان الوزير الاسرائيلي شاؤول يهلوم من كتلة مفدال الدينية المتشددة طالب الحكومة الاسرائيلية بالشروع فورا في اقامة حي جديد في مستوطنة يتصهار ردا على الحادث.

واشنطن تهدد بالكشف عن مبادرتها في عملية السلام

عرفات يطلب من الولايات المتحدة ان تقول «كفى» لنتنياهو

■ رام الله ـ واشنطن ـ القدس ـ اف ب: دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء الادارة الامريكية الى الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحمله على قبول المبادرة الامريكية الخاصة باستئناف عملية السلام.

وقال عرفات في رسالة وجهها الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «ادعو الادارة الامريكية الى اعلان مبادرتها رسميا وان تقول كفى لنتنياهو وتقدم تقريرا عما حدث».

وتتعلق الرسالة التي اطلعت وكالة فرانس برس على مضمون نصها وسلمها كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الى القنصل الامريكي في القدس الشرقية امس الاول بنتائج المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية الاخيرة.

وقال عرفات في رسالته «لقد طلب الينا عقد لقاءين او ثلاثة وعقدنا ثمانية لقاءات واستمعنا الى ما قاله الجانب الاسرائيلي الذي يشكل خروجا صريحا عن مرجعيات عملية السلام والاتفاقيات والمبادرة الامريكية».

ورفض الفلسطينيون المقترحات الاسرائيلية الاخيرة حول نسبة الانسحاب الاسرائيلي من باقي مناطق الضفة الغربية وهي القضية التي عطل الخلاف حولها التوصل الى اتفاق بين الطرفين. وتنص المبادرة الامريكية التي قبلها الجانب الفلسطيني وترفضها اسرائيل حتى الان على انسحاب اسرائيلي من 13.1 بالمئة من باقي مناطق الضفة الغربية.

الى ذلك قال عريقات انه ابلغ الجانب الاسرائيلي رسميا رفض الفلسطينيين المقترحات الاسرائيلية الاخيرة ودعا الحكومة الاسرائيلية الى قبول المبادرة الامريكية «لانها اقصر الطرق الى استئناف عملية السلام».

ومن جهتها حذرت الولايات المتحدة اسرائيل امس الاول من انها ستكشف عن موقفها علنا في حالة فشل مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وعبر عن التهديد الامريكي امس الاول مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر في لقاء مع زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك.

يذكر ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية متوقفة منذ 17 شهرا.

وقال الناطق باسم البيت الابيض بي. جي. كراولي ان «بيرغر اعلن ان الولايات المتحدة ستستمر في العمل من اجل التوصل الى اتفاق، واذا بدا ذلك مستحيلا فاننا سنشرح افكارنا علنا».

واضاف «كما قلنا دائما، انه اذا لم ينجح هذا الجانب من عملية السلام فاننا سنكون سعداء لاعلان ذلك».

الا ان المتحدث اوضح «اننا لم نصل بعد الى ذلك» واشار الى ان الولايات المتحدة ما زالت تأمل في اعادة تنشيط المحادثات.

وتزامنت هذه التصريحات مع رفض الفلسطينيين امس الاول «الافكار الاسرائيلية الجديدة» حول الانسحاب من الضفة الغربية التي قدمتها اسرائيل الاثنين.

ويعتبر الفلسطينيون ان المقترحات الاسرائيلية تفرض اجراءات غير مقبولة لمراقبة الفلسطينيين في بعض مناطق الضفة الغربية التي من المفروض ان تسلم للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال رئيس السلطة الفلسطينية في رام الله امس الاول ان الافكار الاسرائيلية التي قدمت للفلسطينيين «بعيدة كل البعد عن المبادرة الامريكية والاتفاقيات الموقعة».

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاربعاء عن بيرغر قوله ان الجمود في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين يزعج الولايات المتحدة في ادارتها الازمة الجديدة مع العراق. ونسبت الصحيفة الى بيرغر تأكيده امس الاول ان «الولايات المتحدة لا تستطيع تشكيل ائتلاف عربي ضد العراق اذا لم يحدث تقدم في عملية السلام». واضاف بيرغر ان عدم احراز اي تقدم في مفاوضات السلام يشكل «تطورا خطيرا جدا ومقلقا لمجمل المنطقة» معتبرا انه «قد يضر بمصداقية الولايات المتحدة». وكان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر قد قطع امس الاول زيارته للعراق وعاد الى نيويورك من دون احراز اي تقدم في المسائل العالقة.

طالبوا بالغاء اتفاقات اوسلو

اسرائيليون وفلسطينيون ويتهمون نتنياهو بدفع المواطنين نحو أعمال المقاومة المسلحة

■ القدس المحتلة ـ عمّان ـ ق ب: ندد مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون امس بمقتل مستوطنين يهوديين فجر امس الاربعاء في شمال الضفة الغربية برصاص مجهولين في كمين مسلح نفذه عناصر في المقاومة الفلسطينية المسلحة قرب مستوطنة يتصهار بالقرب من نابلس.

وتأتي هذه العملية فيما يستمر الجمود الذي يعتري مسيرة سلام الشرق الاوسط بسبب عدم تمكن المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين من الاتفاق على المرحلة القادمة من انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

وقال مستشار رئيس السلطة الفلسطينية نبيل عمرو ان الجانب الفلسطيني يدين أعمال العنف من قبل الجانبين، واعتبر الجمود في العملية السياسية السبب في وقوع اعمال من هذا النوع، وأشار الى ان الاستفزازات التي تقوم بها حكومة اسرائيل هي التي تقود الى اعمال العنف.

واعتبر عمر الخطيب سفير فلسطين لدى الاردن ان حالة عدم الاستقرار والجمود التي تمر بها عملية السلام سيؤدي الى وقوع حوادث من قبل الطرفين، مشيرا الى انه في الشهر الماضي قتل مستوطنون يهود راعي غنم فلسطيني في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

واضاف الخطيب في تصريح لوكالة «قدس برس» عبر الهاتف «اذا لم يستوعب نتنياهو بوجوب الاسراع في عملية السلام، فان المنطقة ستدخل بكل تأكيد في حالة من الفوضى والعنف». وتابع ان هذه الحادثة هي نتيجة احباط الناس والشعب الفلسطيني لعدم التقدم في عملية السلام حيث لا يزال نتنياهو يرفض المبادرة الامريكية التي مضى عليها 16 شهرا رغم كل الجهود التي بذلت لدفعها الى الامام.

ولا يستبعد ممثل السلطة الفلسطينية لدى الاردن أن تكون العملية المسلحة ربما بفعل تصرف فردي ومن الصعب الحكم عليها من الآن، ولكنه كرر القول «كان نتنياهو يدفع بالشعب الفلسطيني باتجاه العمل نحو العنف للحصول على حقوقه المشروعة أو حتى ما تضمنته اتفاقات اوسلو».

وأكد الخطيب ان المفاوضات الثنائية التي جرت في الاسبوعين الاخيرين بين ممثلين عن السلطة الوطنية واسرائيليين لم تحرز اي تقدم يذكر، متهما رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنه لا يريد المضي في سلام مع الفلسطينيين.

وشجب زعيم المعارضة الاسرائيلية رئيس حزب العمل ايهود باراك بشدة الاعتداء المسلح على المستوطنين، وأعرب عن مشاطرته لعائلتي القتيلين حزنهما، واعتبر باراك انه مع ذلك لا يجوز ان نتيح الفرصة امام متطرفين وجبناء ليمنعوا الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني من التوصل الى التعايش السلمي، حسب تعبيره.

ودعا عضو الكنيست (البرلمان) ميخائيل كلاينر رئيس جبهة اسرائيل البرلمانية نتنياهو الى الاعلان عن عدم الافراج عن معتقلين فلسطينيين كانت الحكومة تدرس الافراج عن 100 منهم وذلك الى أن يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم بتسليم اسرائيل مطاردين تلاحقهم أجهزة الامن الاسرائيلية.

وجاءت أكثر ردود الفعل تطرفا من قبل رحبعام زئيفي عضو الكنيست من كتلة موليدت اليمينية المتشددة، اذ طالب الحكومة الاعلان فورا عن الغاء اتفاقيات اوسلو وتوسيع مستوطنة يتصهار ومستوطنات يهودية اخرى منعزلة. وقال عضو البرلمان عوزي برعام من حزب العمل المعارض انه يجب شجب العملية المسلحة، الا انه لا يجوز تفسير القتل لوقف العملية السلمية.

اما عضو الكنيست ران كوهين من حركة ميرتس اليسارية فاستنكر هو الأخر عملية القتل وقال «يجدر أن يشجب المجتمع الفلسطيني القتلة بكل صرامة». واعرب كذلك عن رأيه بأن انعدام حل سياسي يشجع المقاومين ويسهل عليهم امورهم.

هذا وقد عقد مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية اجتماعا طارئا دعا في ختامه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى وقف المفاوضات مع الفلسطينيين حول عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

بارك: يجب ان تدخل اسرائيل في مخاطر محسوبة من اجل السلام

■ واشنطن ـ رويترز: ناشد ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض الذي يقوم بزيارة الى الولايات المتحدة انتقدتها الحكومة الاسرائيلية امس الاول الدولة اليهودية الدخول في مخاطر محسوبة من اجل التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين بينما لديها الفرصة.

وقال باراك في مؤتمر صحافي انه اذا ضاعت الفرصة السانحة حاليا فان اسرائيل تخاطر بان تصبح بوسنة جديدة او ايرلندا شمالية اخرى.

واضاف انه وزعماء حزب العمل يقومون بزيارة واشنطن رغم اتهامات حزب الليكود الحاكم بان الزيارة قد تضر الدولة اليهودية للقاء المسؤولين الامريكيين واعضاء الكونغرس لاظهار ان هناك تباينا في وجهات النظر في اسرائيل.

وتأتي الزيارة بينما تواجه المحادثات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين طريقا مسدودا فيما يبدو.

وقال باراك ان اسرائيل تحتاج كي تحقق الامن في الاجل الطويل الى «فصل انفسنا ماديا عن الفلسطينيين» والتوصل الى اتفاق سلام معهم ووضع نهاية للنزاعات مع جيرانها العرب مع الحفاظ على خطوط الامن «الحمراء».

واضاف انه يجب عليها ان تكون مستعدة للدخول في مخاطر معينة محسوبة بغية تجنب البديل الذي قد يصبح حتما تجدد اندلاع لاعمال العنف في الشرق الاوسط.

وتنطوي الاشارة الى الفصل المادي عن الفلسطينيين ضمنا على تسليم مساحات كبيرة من الضفة الغربية الى سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية رغم ان باراك قال انه ما زال يصر على سيادة اسرائيلية على القدس بشطريها.

وقال باراك انه اذا لم يحدث فصل بين الشعبين فان «عدا تنازليا سريعا» نحو اعمال عنف جديدة قد يبدأ بعد ايار (مايو) المقبل المقرر ان تختتم بحلوله عملية سلام اوسلو الحالية.

واضاف «في تقديري يمكن التوصل الى اتفاق من هذا النوع مع الفلسطينيين وان البديل على افضل تقدير هو شيء على غرار الفصل العنصري في جنوب افريقيا وعلى اسوأ تقدير ان يصبح الوضع في اسرائيل يشبه البوسنة او بلفاست».

فورين ريبورت: خلافات حادة بين نتنياهو ورئيس «شين بيت»

■ لندن ـ ق ب: كشفت مصادر غربية مطلعة النقاب عن ان توترا شديدا يسود في الاونة الاخيرة العلاقة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلية «شين بيت» الجنرال عامي ايالون.

وذكرت نشرة «فورين ريبورت» الاسبوعية البريطانية التي ينتظر ان تنشر تفاصيل ذلك في عددها الذي يصدر اليوم الخميس ان التوتر الذي بلغ في الايام الاخيرة حدا منقطع النظير يرجع الى خلاف شديد في وجهات النظر نشب بين رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ورئيس جهاز المخابرات ايالون على ارضية تحذيرات وجهها الاخير للمستوى السياسي (الحكومة) من النتائج الخطيرة المتوقعة نتيجة استمرار الجمود المسيطر على عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتقتبس نشرة المعلومات البريطانية عن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه ابلغ رئيس مخابرات «شين بيت» عامي ايالون في اشارة لمستوى ودرجة التوتر والخلاف العالية التي اصبحت تشوب علاقتهما في الفترة الاخيرة قائلا «ابحث لك عن منصب جديد للسنة المقبلة».

وتضيف اسبوعية «فورين ريبورت» في تقريرها ان الامور بلغت حد قيام معاوني نتنياهو بوصف ونعت رئيس جهاز «شين بيت» عامي ايالون بكنية «محب العرب».

وتقول الصحيفة ان اساس الخلاف الراهن الناشيء بين نتنياهو وايالون ينبع من تقرير سري رفعه جهاز المخابرات الاسرائيلية مؤخرا للمستوى الحكومي جاء في مضمونه تحذير رؤساء جهاز «شين بيت» من انه في حال عدم توصل وتوقيع حكومة اسرائيل على اتفاق مع الفلسطينيين خلال وقت قريب بشأن تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية فان الطرفين (الاسرائيلي والفلسطيني) سيصلان حتما الى مجابهة عنيفة يرجح اندلاعها فيما بينهما. ويحذر تقرير جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلية المسؤول عن مراقبة ورصد تطورات الاوضاع في الاراضي الفلسطينية بان المجابهة المتوقعة بين الجانبين ستكون في شكل نزاع عسكري سيمتد ويتسع بسرعة ليشمل اطرافا اخرى في الشرق الاوسط وسط توقعات يرجح بموجبها تقرير جهاز المخابرات الاسرائيلية اقدام كل من مصر والاردن وهما الدولتان القريبتان الوحيدتان المرتبطتان بمعاهدة سلام مع الدولة العبرية على الاعلان عن قطع علاقاتهما الدبلوماسية مع تل ابيب.

وتقول الـ «فورين ريبورت» ان تقرير جهاز مخابرات «شين بيت» هذا قوبل بغضب بالغ في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي لدرجة ان مساعدي نتنياهو المقربين اقترحوا على رئيس الوزراء اقصاء رئيس الجهاز عامي ايالون فورا عن مهام منصبه.

اللجنة الدولية: مقتل فتاة في جنوب لبنان انتهاك غير متعمد لوقف اطلاق النار

■ الناقورة ـ ا ف ب: اعتبرت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاول ان مقتل فتاة يوم الجمعة الماضي في تفجير استهدف عنصرا في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل يشكل «انتهاكا غير متعمد لترتيبات وقف اطلاق النار».

واعتبرت اللجنة ان الهجوم وقع في منطقة مأهولة واستهدف عنصرا في ميليشيا الجنوبي. وقالت في بيان صدر في ختام اجتماع عقدته في الناقورة عند الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل ان «حادث مقتل الفتاة المأساوي والذي يدعو الى الاسف الشديد لم يكن متعمدا».

وكانت اللجنة قد انعقدت بناء لطلب اسرائيل على اثر انفجار عبوة ناسفة قتلت عنصر الميليشيا وشقيقته البالغة من العمر 12 عاما. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن التفجير.

واشارت اللجنة الى «ضرورة اتخاذ الاجراءات الوقائية الكافية لتجنب سقوط ضحايا بريئة» وذكرت بأنه «يجب عدم اتخاذ المدنيين اهدافا للهجمات ايا تكن الظروف».

وتتولى اللجنة الدولية الاشراف على تطبيق الترتيبات الامنية التي اقرت في نيسان (ابريل) 1996 برعاية واشنطن وباريس والتي تعهد الطرفان بموجبها بتجنب المدنيين في جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعدم شن هجمات من مناطق مأهولة.

وقد اجتمعت اللجنة التي تضم الولايات المتحدة واسرائيل وفرنسا وسورية ولبنان 19 مرة منذ مطلع السنة الحالية.

دعوى قضائية تطالب بحل «جمعية القاهرة للسلام»

■ القاهرة ـ ا ف ب: رفعت مجموعة من المحامين المصريين دعوى تطالب بحل «جمعية القاهرة للسلام» باعتبارها تشكل تهديدا للامن القومي المصري لانها تدعو الى التطبيع مع «العدو الصهيوني»، وفق ما اكد مصدر قضائي امس الاربعاء.

وقال المصدر ان المحامين اختصموا في الدعوى التي رفعوها الاثنين امام محكمة الامور المستعجلة على وزيرة الشؤون الاجتماعية ميرفت التلاوي لانها وافقت على تأسيس الجمعية «بالمخالفة لقانون صادر في 1964 يحظر على الجمعيات والمؤسسات الاهلية الاشتغال بالعمل السياسي».

واضاف المحامون وبينهم المحاميان ممدوح نخلة ونبيه الوحش، في دعواهم ان الجمعية «تدعو الى التطبيع مع العدو الصهيوني الامر الذي يهدد السلام الاجتماعي وقد يؤدي الى اختراق الامن القومي بحجة تبادل المعلومات».

وقال المصدر ان المحكمة حددت السابع من ايلول (سبتمبر) للنظر في الدعوى.

وتعمل «جمعية القاهرة للسلام» التي اشهرت في حزيران (يونيو) الماضي، على دفع عملية السلام العربية الاسرائيلية على خلفية اتفاقات اوسلو (1993) و«اعلان كوبنهاغن» الصادر في كانون الثاني (يناير) 1997 عن مجموعة من العرب والاسرائيليين الداعين الى تفعيل السلام لدى الرأي العام العربي والاسرائيلي.

تقرير سري يكشف عن التنكيل بمصريين أسرتهم اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: كشف الجنرال احتياط اهارون دوورون النقاب امس الاربعاء عن تقرير قدمه قبل نحو عامين الى رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس حول معاملة الجيش الاسرائيلي لأسرى الحرب المصريين، ومعاملة الجنود المصريين للاسرى الاسرائيليين.

وأنهى الجنرال احتياط دوورون الثلاثاء مهام منصبه كمفوض شكاوى الجنود في الجيش الاسرائيلي بعد فترة طويلة قضاها في هذا المنصب. وقال دوورون ان التقرير الذي اعده يشير الى حالات تعرض فيها جنود مصريون للتنكيل وكان يمكن منع ذلك اثناء العمليات القتالية. واضاف انه رصد كذلك حالات قرر فيها جنود مصريون عدم أسر جنود اسرائيليين بل قتلهم، على حد زعمه. وأكد دوورون في حديث صحافي انه لم تقع بشكل عام حوادث شاذة غير معروفة معروفة لسلطات الجيش الاسرائيلي او للمصري قبل اعداد هذا التقرير. وكان جنود اسرائيليون وضباط اعترفوا في الماضي بارتكابهم عمليات قتل جماعية للأسرى المصريين خلال الحروب العربية الاسرائيلية.

الجيش الاسرائيلي اعتقل 11 فلسطينيا في الضفة

■ بيت لحم ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية امس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي اعتقل 11 فلسطينيا في منطقتي بيت لحم ورام الله في الضفة الغربية المحتلة.

واوضحت المصادر ان وحدة خاصة تابعة للجيش الاسرائيلي نصبت صباح امس كمينا لفلسطينيين من قرية الولجة الى الغرب من مدينة بيت لحم يطارده الجيش الاسرائيلي لانتمائه الى حركة الجهاد الاسلامي.

وأضافت ان الوحدة التي لم يحدد عدد افرادها انقضت على المطارد الذي كان خرج لتوه من احد منازل القرية بصحبة اثنين من رفاقه واعتقلتهم جميعا. وفي مدينة رام الله ذكرت مصادر فلسطينية ان جنودا اسرائيليين دهموا فجر امس مخيم الجلزون للاجئين القريب من المدينة واقتادوا ثمانية من سكانه الى سجن اسرائيلي. وأضافت ان الاعتقالات جاءت على خلفية تعرض دوريات اسرائيلية تسلك الطريق المحاذية لعمليات رشق بالحجارة في الاونة الاخيرة.

وتعتقل اسرائيل اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها.

رومانيون في اسرائيل يشكون ظروفهم لرئيس وزراء رومانيا

■ تل ابيب ـ رويترز: اخترقت مجموعة من العمال الرومانيين الساخطين في اسرائيل حشد قوات الامن والصحافيين امس الاول لتقديم شكواهم من ظروف عملهم لرئيس وزراء رومانيا الزائر.

وقال احد العمال لرئيس الوزراء الروماني رادو فاسيلي قرب موقع بناء بوسط اسرائيل «ليس لدينا اموالا تكفي للمأكل ولا يدفعون لنا اجرة الحافلات. وحتى لم يدفعوا رواتبنا لشهرين او ثلاثة».

ويسكن الرومانيون في اكشاك خشبية على اطراف مودي اين. وتضم هذه الاكشاك نحو 400 عامل روماني. وقال سمير ستويكا «قالوا لنا اننا اذا قدمنا شكوى فسيعيدونا الى بلادنا فورا. ولم يدفعوا لنا ما يدينون لنا به».

ويعمل نحو 100 الف اجنبي في اسرائيل بتصاريح عمل صادرة عن وزارة العمل. وتقدر السلطات عدد من دخل البلاد بصورة غير شرعية بهدف العمل بنحو 90 الف شخص. وتقول منظمات حقوق العمال ان اصحاب العمل يحضرون العمال الى اسرائيل على وعد بدفع اجور عالية واسكان وتأمين صحي ولكن في الغالب ينتهي المطاف بالاجانب في مساكن عشوائية دون تأمين صحي. وبعد ان زار فاسيلي مواقع سكن العمال القى كلمة فيهم في مبنى بلدية مودي اين. وقال «يتعين التوصل الى اتفاق مع رابطة المقاولين والبنائين او بين البلدين بهدف تطبيق معايير متساوية في ظروف العمل». ويعمل نحو 30 الف روماني في اسرائيل معظمهم في قطاع الانشاءات. ونفى متحدث باسم رابطة المقاولين والبنائين الشكاوى وقال انها حالات فردية.

نتنياهو يأمر بوضع خطة لايجاد فرص عمل جديدة

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول بالخزانة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعطى وزارتي المالية والعمل مهلة 24 ساعة لوضع خطة لايجاد 20 ألف فرصة عمل جديدة في غضون شهرين.

واضاف المسؤول «نتنياهو اصدر اوامره الى وزير المالية يعقوف نئمان ووزير العمل والشؤون الاجتماعية ايلي يشاي للتوصل الى خطة واضحة لتشغيل 20 الف عاطل في غضون الشهرين القادمين».

وجاءت تعليمات نتنياهو وسط تنامي الضغوط على حكومته للحد من البطالة المتنامية في اسرائيل. وقال رئيس الوزراء ان ميزانية عام 1999 التي سيبدأ مجلس الوزراء مناقشتها الاسبوع المقبل ستسعى الى خلق وظائف جديدة ودعم النمو. واعلن امس الاول عن انشاء مجلس استشاري لمعالجة المشكلة. وارتفعت معدلات البطالة باطراد منذ تولى نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) 1996 لتصل الى ما يقدر بنحو 9.5 في المئة في ايار (مايو) الماضي من 6.5 في المئة.

وقال متحدث باسم وزارة المالية ان وزارة العمل لديها مبلغ 700 مليون شيكل كانت مخصصة من قبل لادارة عملية ايجاد فرص عمل.

عشراوي تعترض على زيادة اعداد الوزراء.. وعبد الجواد صالح يهدد بالاستقالة.. ونواب يتهمون الحكومة بعدم الشفافية

عرفات يفاجئ المجلس التشريعي بالابقاء على وزرائه القدامى ويضيف عشرة اخرين من النواب

رام الله - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف أرناؤوط:

أبقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحكومة الفلسطينية على ما كانت عليه سابقاً مضيفاً إليها عشرة وزراء جميعهم من أعضاء المجلس التشريعي، ومستبعداً من الحكومة السابقة [illegible] خضرو الذي تم توليته لجانا فلسطينية بدلا عن مسؤولية وزارة التربية والتعليم التي كان يتولاها. فيما أبقى وزارة الأوقاف بدون وزير لعدم استقرار رأيه على شخصية مناسبة لتولي هذه الوزارة خلفاً للشيخ حسن طهبوب رحمه الله فضلاً عن وزارة الشباب والرياضة التي كان يتولاها الشيخ طلال سدر الذي بات وزيراً في الدولة دون تعيين اي وزير مكانه.

واستحدث عدة وزارات من أبرزها وزارة الأسرى والمعتقلين ووزارة الشؤون البرلمانية ووزارة البيئة فيما تم ضم دائرة الآثار إلى وزارة السياحة، بيد أنه لوحظ ارتفاع كبير بعدد الوزراء بدون حقيبة إذ وصل عددهم إلى 4 في الحكومة الجديدة اضافة الى 3 في الحكومة السابقة ووزيرين لم تقر لهما الوزارتان اللتان سيتولانها.

وفيما يلي اسماء الوزراء القدامى:

- نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي
- ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام
- جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية
- صائب عريقات وزير الحكم المحلي
- حنان عشراوي وزيرة السياحة والاثار
- عبد الرحمن حمد وزير الاسكان
- محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية
- عبد العزيز شاهين وزير التموين
- رياض الزعنون وزير الصحة
- عماد الفالوجي وزير الاتصالات
- عزام الاحمد وزير الاشغال العامة
- ماهر المصري وزير التجارة والاقتصاد
- انتصار الوزير وزيرة الشؤون الاجتماعية
- علي القواسمي وزير المواصلات
- فريح ابو مدين وزير العدل
- عبد الجواد صالح وزير دولة (وزير الزراعة السابق)
- طلال سدر وزير دولة (وزير الشباب السابق)
- عبد العزيز الحاج احمد وزير دولة
- عبد الحفيظ الاشهب وزير دولة
- الطيب عبد الرحيم امين عام مجلس الوزراء
- احمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء
- بشير البرغوثي وزير دولة (وزير الصناعة السابق)
- سمير غوشة وزير دولة (وزير العمل السابق)
- فيصل الحسيني وزير دولة مكلف بملف القدس

اما الوزراء الجدد:

- حكمت زيد وزير الزراعة
- رفيق النتشة وزير العمل والعمال
- سعدي الكرنز وزير الصناعة
- يوسف ابو صفية وزير البيئة (حقيبة جديدة)
- منذر صلاح وزير التعليم العالي
- نبيل عمرو وزير الشؤن البرلمانية (حقيبة جديدة)
- هشام عبد الرازق وزير شؤون الاسرى (حقيبة جديدة)
- صلاح التعمري وزير دولة
- زياد ابو زياد وزير دولة
- حسن عصفور وزير دولة

وبذلك يصل عدد المسؤولين في الحكومة الجديدة ما بين وزير ومرتبة وزير ووزير في الدولة إلى 34 وزيراً.

إلا أن التعديل الجديد لم يلق القبول لدى العديد من أعضاء المجلس التشريعي الذين أملوا استناداً إلى النتائج التي وصل إليها تقرير المجلس التشريعي وتقرير هيئة الرقابة العامة بضرورة استبعاد وزراء من الحكومة.

وقال النائب حاتم عبدالقادر «فوجئنا بما جرى اليوم فقد كنا نأمل أن يعرض الرئيس ياسر عرفات وزارة كاملة شاملة على المجلس التشريعي وأن يقوم بتعديل جوهري ذي معنى ولكن فوجئنا انه أضاف بعض الوزراء إلى الوزراء السابقين وهذا سوف يؤدي إلى نوع من الترهل في الجسم الوزاري ولن يستطيع القيام بالمهام المنوطة به».

وأضاف عبدالقادر «هذا التعديل لم يف بمتطلبات المجلس التشريعي».

عدم الرضا عبر عنه أيضاً عبد الجواد صالح، وزير في الدولة، وقال «ارى في هذا التغيير نكتة «بيخة» وتنكرا لقرارات المجلس التشريعي الذي طالب بتنحية الوزراء المتهمين بالفساد وإحالتهم إلى المحاكمة، بل بالعكس هو تنكر لهذا وقام بتنحية الوزراء المجتهدين والعاملين بشكل جدي لخدمة شعبهم».

عبد الجواد كان نحي من وزارة الزراعة على الرغم من أن اسمه لم يرد في التقارير باستثناء الإشارة الى عدم قدرته على ضبط كوادرها وهو على ما يبدو مصمم على رفض منصب وزير في الدولة وقال «انا أرفض ذلك فأنا لست حقيقة على استعداد لأن أثقل كاهل الشعب الفلسطيني بضرائب جديدة وأنا لا أعمل شيئاً».

الرئيس لم ينف وقوع أخطاء في الحكومة السابقة اذ قال «لقد بذل ولازال يبذل مجلسكم للموقر جهوداً كبيرة على صعيد بناء دولة للمؤسسات والقانون وتعزيز وترسيخ قواعد العمل الديمقراطي والحياة البرلمانية حيث قام بإقرار مجموعة من القوانين والقرارات التي صادقنا عليها بوضع آليات لتطبيقها وصولاً إلى هدفنا المشترك والمنشود ألا وهو توحيد القانون الفلسطيني الذي ينظم حياة المجتمع الفلسطيني كله».

وأضاف «بالرغم من حداثة التجربة التي نخوضها وبالرغم من كل الصعاب والتحديات القائمة فهنالك تحسن مستمر للاداء في كافة وزارات ومؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية وهنالك تراجع في حجم الأخطاء والتجاوزات كماً ونوعاً حيث باتت مؤسساتنا ونجهزتنا وأطرنا والعاملون فيها أكثر انتباهاً بل أكثر انضباطاً بروح القانون ومصالح الشعب والوطن والحفاظ على المكتسبات العظيمة التي تحققت في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ولا ننسى أننا تسلمنا وطننا الذي دمر الاحتلال بنيته التحتية تدميراً شاملاً وأننا بدأنا العمل من ما دون الصفر».

ولكن وفيما يتعلق بمهمات الحكومة الجديدة على الصعيد الداخلي فقد أشار الرئيس الفلسطيني إلى النقاط التالية التي تشكل برنامج الحكومة:

■ استكمال مهمة بناء المؤسسات والإدارات والأطر المستندة في عملها لشبكة متكاملة من التشريعات والقوانين والأنظمة بما يحقق هدفنا في ترسيخ الحجر الأساس لكيان عصري عنوانه سيادة القانون واستقلال القضاء وضمان الحريات وحقوق الإنسان والتعددية السياسية والحزبية وترسيخ مبدئي المساءلة والشفافية في جميع مؤسسات السلطة وعلى متابعة سياسة الإصلاح الاداري الشامل وهي الأسس «التي تراقبنا وتتابعنا فيها المؤسسات الدولية».

■ مواصلة مهمة إعادة بناء البنية التحتية «إننا سنواصل ما نقوم به منذ قيام السلطة قبل 4 سنوات في مجال إعادة بناء البنية التحتية المدمرة منكراً الجميع بأننا استلمنا وطناً دمر الاحتلال بنيته التحتية تدميراً كاملاً وسنواصل تنفيذ المشاريع المقرة التي تخدم جميع المناطق السكنية وتلبي متطلبات واحتياجات المواطنين وتخدم الخطط التنموية».

■ توفير متطلبات تحقيق أعلى معدلات ممكنة للتنمية «نحن مصممون على مواصلة جهدنا في هذا المجال مرتكزين برؤية واضحة ترتكز على آليات اقتصاد السوق وتشجيع الدور الأساسي والحاسم للقطاع الخاص في التنمية وصياغة كافة القوانين والتشريعات التي تضمن جلب الاستثمارات وتشجيع المستثمرين وتزيل من طريقهم أية عوائق بيروقراطية».

«ونشير هنا إلى أننا في هذا المجال حققنا خطوات رائدة قياساً بدول المنطقة عندما نفذنا في هذه المدة الزمنية القصيرة مشروع خصخصة قطاع الاتصالات وما شرعنا فيه فيما يتعلق بقطاع الطاقة الكهربائية والمناطق الصناعية مما يعد نموذجاً رائداً أجتنب تقدير المؤسسات الاقتصادية الدولية».

■ إعطاء أكبر قدر ممكن من الاهتمام لمتطلبات توفير الرعاية لفئات المجتمع التي تعاني نتيجة ما يحدثه الحصار الإسرائيلي من آثار سلبية ومدمرة على اقتصادنا «إن إقرار قانون الخدمة المدنية الذي سيتم تطبيقه تدريجياً بجانب استكمال قوانين الضمان وتوسيع قاعدة التأمين الصحي تسهم في خدمة هذه الأهداف». «ونواصل التركيز على رعاية أسر الشهداء والجرحى والأسرى والمعتقلين فأساس التنمية وهدفها هو الإنسان الفلسطيني الذي ناضل ويناضل وضحى ويضحي ويحق له أن يحظى من سلطته ومن شعبه بأبسط حقوقه في حياة حرة كريمة آمنة».

وقال الرئيس عرفات في خطابه الشامل أمس «ادعوكم جميعاً ومن خلالكم كل أبناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات إلى توحيد الجهود وتعزيز التلاحم الوطني والنضالي للحفاظ على مكتسبات شعبنا وإعداد الجماهير في كل مكان من فلسطين لإنجاح القرار التاريخي للزمع اتخاذه في 4 أيار (مايو) 1999 والمكمل للقرار الذي اتخذناه في الجزائر في العام 1988 والمتمثل في إعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فوق الأراضي المحتلة منذ عام 1967 إن شاء الله سيتحقق هذا لأن شعبنا مصمم على إنجاز للشروع الوطني انطلاقاً من حقه المقدس في تقرير المصير».

وبدا الرئيس متأكداً من الدعم الدولي لهذه الخطوة وقال «لقد جاء القرار الأخير في الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مستوى تمثيل فلسطين فيها بأغلبية ساحقة ليؤكد مجدداً على تضامن ودعم المجتمع الدولي لتطلعاتنا المشروعة في الحرية والاستقلال والسيادة».

الرئيس عرفات نكد أن الدولة الفلسطينية المقبلة ستكون دولة سلام إلا أنه لم يخف وجود مخططات إسرائيلية معلنة وغير معلنة لإحباط الخطوة الفلسطينية وهو ما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي ومسؤولي حكومته المدنيين والعسكريين وقال «لن نرد على أي تهور إسرائيلي إلا دفاعاً عن النفس وعن حقوق شعبنا»، وأضاف «إن ثقتنا بالنصر كبيرة جداً فنحن دعاة حق وسلام وعدل ولن نتراجع عن حق شعبنا في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

ويأتي إعلان الحكومة الفلسطينية الجديدة في وقت وصلت فيه المسيرة السلمية إلى طريق مسدود ما يعكس المهام الكبيرة التي ستكون ملقاة على أعضاء الحكومة وبشكل خاص المفاوضين منهم.

فقد تحدث الرئيس عرفات عن تضاؤل الآمال بقبول الحكومة الإسرائيلية لا بل تحدث عن «انعدام الآمال». وقال «لم تقبل الحكومة الإسرائيلية بالمبادرة الأمريكية حتى الآن ولقد تضاءل الأمل في الأيام الأخيرة بل يبدو أنه انعدم وهذا يعني أن هذه الحكومة تسعى من وراء هذه المراوغات والمناورات للهروب من المبادرة الأمريكية والتهرب من تنفيذ الاتفاقات الموقعة وكافة استحقاقاتها العالقة بل إنها حكومة تهرب من السلام وتسعى لتدمير السلام».

الرئيس الفلسطيني أكد على أن الموافقة الفلسطينية على عقد لقاءات مباشرة مع المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية جاء لأجل قطع الطريق على محاولات الإدارة الأمريكية مساواة الجانبين في تحمل مسؤولية فشل جهودها.

وقال «قد يتساءل البعض منكم لماذا تجري اللقاءات الحالية مع الجانب الإسرائيلي الذي يرفض التجاوب مع الجهود الدولية وتنفيذ ما عليه من التزامات وتعهدات في الاتفاقات المبرمة؟ أجيب على هذا التسؤال لقد فعلنا ذلك من أجل السلام ولإسقاط كافة الذرائع أمام الراعي الأمريكي».

ولكن بموازاة ذلك فقد دعا الرئيس الإدارة الأمريكية إلى الإسراع بالإعلان الرسمي والعلني لمبادرتها وقال «لقد آن الأوان للراعي الأمريكي أن يكشف علناً وصراحة مسؤولية الطرف المعطل وأن يتحرك بعزم وإصرار يتلاءمان مع حرص الولايات المتحدة الأمريكية على دورها وعلى مصالحها وعلى مصداقيتها وعلى حماية سلام الشجعان».

وأضاف «ندعو الإدارة الأمريكية إلى تحمل مسؤولياتها تجاه عملية السلام والإعلان الرسمي عن مبادرتها في أقرب وقت حتى لا تظل حكومة إسرائيل تستغل هذا التردد الأمريكي بعدم الإعلان عن هذه المبادرة وحتى توضع جميع الأمور في نصابها الصحيح وينكشف للعالم أجمع من الذي يسعى إلى تدمير عملية السلام في المنطقة».

وحذر الرئيس من أن استمرار إسرائيل في سياستها من شأنه أن يقود المنطقة إلى الفوضى وقال «إن تمسك الحكومة الإسرائيلية بمواقفها وسياساتها هذه في الاحتلال وفرض الإملاءات والاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم البيوت والمساكن وتهويد القدس الشريف وحصار بيت لحم وفرض الإغلاق والحصار والعقاب الجماعي ضد شعبنا وغيرها من الإجراءات أحادية الجانب يعني أن هذه الحكومة تقترف جريمة تدمير وقتل لعملية السلام وإشاعة أجواء التوتر والفوضى وعدم الاستقرار».

وأضاف «هي بتمسكها بهذه السياسات والمواقف تخطئ خطأً فادحاً إن اعتقدت انه يمكن للاحتلال والاستيطان والقوة العسكرية أن تفوز في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وأن يتحقق لها الأمن والسلام والاستقرار، وعلى هذه الحكومة أن تدرك أيضاً وقبل فوات الأوان أن الطريق المتعنت والرافض للمفاوضات والجهود الدولية وللاتفاقات المعقودة هو طريق خطير فالشعب الفلسطيني لن يقبل بالاحتلال ولا بالاستيطان ولن يرضخ للضغوط والحصار والعقاب ولن يقبل بتهويد مدينة القدس الشريف العاصمة الخالدة للدولة الفلسطينية المستقلة ولن يقبل بأقل من الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية».

وتابع «إن الحكومة الإسرائيلية تتحمل تماماً المسؤولية الكاملة عن الجمود الشامل الذي يعتري عملية السلام وعن الفوضى الشاملة التي ستعم المنطقة بأشملها إذا ما انهارت هذه المسيرة السلمية».

إلا أن الخيارات كما عرضها الرئيس تبدو إضافة إلى التحدي الفلسطيني للإجراءات الإسرائيلية تعتمد وإلى حد كبير على الأشقاء العرب الذين دعاهم إلى عقد قمة عربية سريعة وعلى المجتمع الدولي حيث جدد ترحيبه بالدعوة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر دولي يبحث ما آلت إليه مسيرة السلام والتعنت الإسرائيلي.

وقال «أتوجه بالدعوة مجدداً باسمكم وباسم الشعب الفلسطيني الصامد في فلسطين إلى ضرورة وأهمية عقد قمة عربية لمواجهة هذه التداعيات والمخاطر التي تلم بشعوبنا وعملية السلام في المنطقة، فكفانا تشرذماً وتباعداً ولنعمل بما يمليه علينا الواجب الوطني القومي على تناسي الماضي والسمو فوق الخلافات والجراح من أجل مراجعة وتقييم الوضع العربي من كل جوانبه وتحقيق المصالحة العربية الشاملة داخل البيت العربي الواحد لبلورة وإظهار للموقف العربي القوي والمتضامن والمؤثر والمطالب بتطبيق قرارات الشرعية الدولية على كافة للمسارات العربية والفلسطينية فنحن أحوج ما نكون إلى هذا الموقف العربي القومي خاصة وأننا مقبلون على استحقاقات كبيرة في العام المقبل بالنسبة لشعبنا الفلسطيني وبالنسبة للأمة العربية».

وامتدت الاعتراضات على التعديل الوزاري الى داخل مجلس الوزراء. وقال عبد الجواد صالح وزير الزراعة السابق والذي رفض منصبه الجديد، «لقد اخذت المناصب من الوزراء المهنيين في حين ان الوزراء الفاسدين ظلوا في مناصبهم».

واضاف «هذا ليس تعديلا.. انه شراء ذمم، وستكون هذه الوزارة عبئا كبيرا على كاهل دافعي الضرائب».

وصاح صالح الذي يرغب في ترك الحكومة احتجاجا عندما سمع عرفات يعينه وزير دولة.

وقال انه يعتقد انه ليس هناك حكومة وان «الفساد اصبح مؤسسة في النظام الفلسطيني».

ووصف تعيين عشرة وزراء جدد من اعضاء المجلس بانه «محاولة لشراء المجلس التشريعي».

ومن جهتها قالت حنان عشراوي التي تغير منصبها الوزاري من وزيرة التعليم العالي الى وزيرة السياحة ان التعديلات الداخلية كانت قليلة جدا.

وقالت «اعتقد ان من يدعو لتغيير لا يكون بذلك يطلب زيادات. لقد طالبوا بتغيير في الوضع القائم لكن ما نراه الان هو الابقاء على القائم واضافة اشخاص جدد اليه».

وقال زياد ابو عمر للشرع المستقل بعد اعلان عرفات مجلس الوزراء الجديد «اعتقد اننا فشلنا في اختيار الالتزام بمبادىء المسؤولية والشفافية».

واضاف ان من المرجح رغم ذلك ان تفوز الحكومة بموافقة المجلس على التعديل لان العديد من اعضاء المجلس حصلوا على مناصب وزارية.

ودافع احد اعضاء مجلس الوزراء الجدد وهو نبيل عمرو وزير الشؤون البرلمانية عن توسعة الحكومة باعتبارها انعكاسا لرغبة عرفات في تحقيق العديد من الاهداف. وقال ان منها معالجة اهتمامات مثل الاقاليم والدين والولاء السياسي والمنافسة وعضوية المجلس التشريعي.

الرئيس الفلسطيني يستقبل حنان عشراوي بعد التعديل الوزاري الذي اجري امس (اف ب)

نكتتان: حكومة جيش.. ووزراء سلطة

■ رام الله - اف ب: لم يكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعلن تشكيلته الحكومية الجديدة التي رفعت عدد حاملي لقب «معالي الوزير» الى 34 شخصا حتى سرت نكتتان بين اعضاء المجلس والصحافيين الذين غطوا الجلسة والضيوف الاجانب من دبلوماسيين وغيرهم.

وتقول النكتة الاولى ان الرئيس الفلسطيني اراد مواجهة حكومة بنيامين نتنياهو التي وصفها في كلمته التي سبقت تقديم التشكيلة الوزارية بأنها «حكومة حرب» بجيش من الوزراء.

في حين قالت الثانية ان البعض اوضح لعرفات انه لا يجوز اطلاق لقب «وزير دولة» على الوزراء الذين لم يجد لهم حقائب، لان الفلسطينيين لم يحصلوا على دولة بعد.

وتستكمل النكتة بأنهم اقترحوا على عرفات تسميتهم «وزراء سلطة» بانتظار اعلان الدولة المستقلة.

في النقب 180 مستعمرة يهودية لنحو 380 ألف مستوطن

80 ألف عربي يعيشون في قرى غير معترف بها في فلسطين 48

نابلس - من أمين أبو وردة:

أظهرت دراسة أجرتها لجنة الأربعين وهي لجنة غير حكومية خاصة بالقرى العربية التي لا تعترف بها السلطات العبرية داخل الخط الأخضر ان 95 في المئة من المباني القائمة في القرى العربية في فلسطين 48 اقيمت قبل عام 1965، أي قبل سن قانون التنظيم والبناء الاسرائيلي، وغالبيتها الساحقة شيدت قبل قيام اسرائيل بعشرات السنين.

وأكدت اللجنة ان التقرير الذي ستقدمه الحكومة الإسرائيلية الى اللجنة الدولية للحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل «ينطوي على كثير من المغالطات بشأن الأوضاع في القرى العربية غير المعترف بها».

وقال خالد خليل مندوب لجنة الاربعين ان اللجنة التحضيرية للجنة الدولية أكدت في اجتماعها الاخير في جنيف ان الحكومة الإسرائيلية تتجاهل قرارات تلزمها بالاعتراف بالعديد من القرى غير المعترف بها، وتواصل سياسة هدم المنازل رغم ادعائها تجميد أوامر الهدم.

وأكدت اللجنة في تقريرها ان الحكومة الإسرائيلية حرصت في تقريرها المقدم للجنة الدولية الخاصة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والحضارية على عدم استعمال مصطلح القرى العربية غير المعترف بها، واستبدلته بمصطلح «المستوطنات غير الشرعية» أو «المستوطنات غير القانونية» «الأمر الذي يدلل بوضوح على حقيقة سياسة التمييز العنصري تجاه المواطنين العرب في اسرائيل».

وباعتبار الحكومة الاسرائيلية هذه القرى والتجمعات العربية «غير شرعية» «فإنها تهدف إلى إضفاء الشرعية على هدمها وترحيل سكانها، كما فعلت طوال الاعوام الخمسين الماضية، كما ورد في التقرير، وهي تعتمد في اعتبار هذه القرى غير شرعية على قانون التنظيم والبناء الذي سُن عام 1965. وفي تخطيط سكاني حديث أعدته الحكومة الاسرائيلية لهذا العام اعتبرت كل الأراضي التي لم يشملها المخطط الحكومي ومنها القرى الاربعين غير المعترف بها أراضي زراعية، وبموجب ذلك يُحظر البناء فوقها، كما اعتبرت الأبنية القائمة على هذه الأراضي غير قانونية مما يعني ان 80 ألف مواطن عربي يعيشون في هذه القرى مخالفين للقانون، حسب وجهة النظر الاسرائيلية رغم كونهم أصحاب الاملاك الاصليين».

ودحض التقرير «المغالطة» التي جاءت في التقرير الرسمي الذي اعتبر المواطنين البدو مجرد سكان استوطنوا أراضي متنازعا عليها بشكل غير قانوني كونهم بدو رحل. وقال ان «الحكومة الاسرائيلية بهذا الادعاء تحاول تجاهل كون المواطنين العرب هم السكان الأصليين للبلاد وهم أصحاب حضارة وتاريخ وثقافة على هذه الأرض وليسوا مجرد بدو رحل». ونقلت الدراسة العربية عن مؤرخين اسرائيليين اعترفوا بهدم الدولة اليهودية 418 قرية عربية خلال حرب عام 1948 وبعدها وشردت أهلها قولهم ان «قسما من هذه القرى غير معترف به».

ومن هذه على سبيل المثال قرية عين حوض الذين يعد سكانها مثالا حيا على المهجرين داخل فلسطين 48 الذين يعيشون على بعد أمتار قليلة من بيوتهم حيث يسكن اليهود مكانهم، وفيما لا تسمح لهم السلطات الاسرائيلية بالعودة إلى قريتهم ترفض الاعتراف بمقرهم الجديد الذي اقاموه فوق املاكهم الخاصة.

الأراضي الموات:

ويزعم التقرير الاسرائيلي ان جزءاً كبيراً من الأراضي التي يطالب بها المواطنون العرب من الاراضي «الموات» التي لا يملكها أحد بشكل خاص، وان امتلاك هذه الأراضي مشروط بإذن من السلطات حسب القانون الاسرائيلي.

وقالت لجنة الاربعين في تقريرها ان السلطات العثمانية والبريطانية سمحت في الماضي للمواطنين البدو بامتلاك هذه الأراضي واستعمالها دون قيد أو شرط، وطالبتهم بتسجيل الأراضي في دائرة التسجيل «الطابو» ولم يتجاوب البدو الذين لاقى الاجراء استهتارا كبيرا من قبلهم كونه «يتناقض مع مفاهيمهم وأعرافهم الخاصة بالملكية». واعتادت العشائر البدوية في منطقة النقب تحديد الملكية وتوزيع الأرض بالاتفاق فيما بينها دون الحاجة إلى وثائق مكتوبة، اضافة الى ان هذه القبائل سكنت منطقة النقب منذ مئات السنين كما يعترف التقرير الاسرائيلي، ولم يسجل أي نزاع ينكر فيما بينها على ملكية الأرض.

ويقول التقرير ان السلطات العثمانية والبريطانية أدركت هذا الواقع وسلمت به ولم تحاول إطلاقا استغلال قانون الموات كما يفسره التقرير الاسرائيلي لطرد المواطنين ونزع ملكيتهم للأرض «وما زالوا يعيشون في نفس الأماكن التي رحلوا إليها». غير ان الحكومة الاسرائيلية فرضت على المواطنين العرب الحكم العسكري من عام 1948 وحتى 1966، ومنعت أصحاب الأراضي من استصلاح أراضيهم وزراعتها ما مهد الطريق أمام الاحتلال لمصادرة مساحات واسعة من الأراضي بموجب قانون الأراضي «الموات» الذي انتزعت بموجبه ارض كل من لم يثبت انه زرع أرضه، واستعملت أكثر من 40 قانونا آخر لتنفيذ مخططات المصادرة من العرب.

وأشار الدراسة الى ان الحكومة الاسرائيلية لم تكتف بذلك «بل تحاول اليوم أيضا ترحيل عرب النقب من منطقة السياج التي قررت هي سنة 1951 وضعهم فيها». وتساءلت «هل ينسجم ذلك مع ما يقوله التقرير الإسرائيلي من ان العرب استوطنوا بشكل غير قانوني، وهل يجوز ترحيل المواطنين مرة أخرى وكأنهم مجرد أرقام أو أحجار شطرنج؟».

واشار التقرير الى ان الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة اقامت في صحراء النقب 180 مستوطنة لسرائيلية لنحو 380 ألف يهودي فوق ما تسميه أراض «موات»، واستنكر حق «استملاك الأراضي الموات عندما يتعلق الأمر باليهود ولا يجوز ذلك للعرب أصحاب الأرض وسكان البلاد الأصليين». ويذكر ان عدد المواطنين العرب في صحراء النقب يبلغ نحو 120 ألف نسمة تسعى اسرائيل لتوطينهم في سبعة تجمعات سكنية فقط. واعتبرت اللجنة ما جاء في التقرير الاسرائيلي حول مشروعات البناء والاستراتيجيات التي وضعتها السلطات العبرية لتوطين عرب النقب محاولة لاظهار العرب رافضين للتطور بهدف «البلبلة لا أكثر خاصة وأن الكثير من الحديث عن مخططات كهذه تردد في السنوات العشر الأخيرة، دون أن يخرج منها شيء إلى حيز التنفيذ»، على حد تعبير تقرير لجنة الاربعين.

وأوضحت الدراسة ان اسرائيل «لم تقم في الواقع منذ عام 1948 ببناء أي قرية عربية جديدة، باستثناء تلك التي اقيمت في الجليل والنقب لتركيز للمواطنين العرب الذين طردوا من ديارهم، وصودرت أراضيهم». وقالت ان البناء في الوسط العربي بشكل عام لم يحظ بالدعم الحكومي الاسرائيلي «وتكاد نسبة المباني التي ساهمت وزارة الإسكان في اقامتها في الوسط العربي تصل إلى الصفر. حين تقارن بالمساهمة في البناء في الوسط اليهودي، اذ وصلت نسبة الاسكان اليهودي عام 1991 الى 74 في المئة. وحتى عام 1975 لم يحظ البناء في الوسط العربي بأي دعم حكومي، وحين أقرت الحكومة في ذلك العام خطة خماسية للاسكان وجهتها لمصلحة من خدم في الجيش الإسرائيلي، أو لتوطين البدو الذين هجروا من ديارهم.

العرب ليسوا هدفا قوميا:

ويقول تقرير لجنة الاربعين ان [illegible] السنوي للحكومة عام 1991 جرى تحديد اهداف وزارة الاسكان بحيث تكون مسؤولة عن فرع البناء وتحديد سياسة الإسكان في سبيل تحقيق اهداف قومية، اجتماعية، وتكنولوجية، [illegible] سكن جديد لكل [illegible] لايجاد حلول سكن ملائمة في ظروف غير واضحة، مثل موجات الهجرة».

غير ان العرب كما هو واضح ليسوا هدفا قوميا، حسب قول التقرير الذي يضيف انه منذ ذلك العام لم تسع الوزارة لاقامة أي مشروع اسكان في الوسط العربي، بل تسعى الى حرمان 80 ألف مواطن هم سكان القرى غير المعترف بها من الحق في أقل ما يمكن من السكن.

وحسب المقاييس التي تعمل بموجبها وزارة الاسكان تعتبر كل عائلة تعيش في كثافة سكانية تصل إلى 5.2 نسمة واكثر للغرفة الواحدة بمثابة عائلة محتاجة لتحسين ظروف سكنها «لكن الواقع يقول غير ذلك». وقال التقرير انه في حين لا تتجاوز نسبة العائلات اليهودية التي تعيش حسب هذه المقاييس 5.2 في المئة فقط مقابل 8.18 في المئة بين العرب، فان الوزارة تتجاهل الضائقة الإسكانية للعرب، وتعمل على إقامة المزيد من المستوطنات وتطوير البلدات اليهودية «وفي حين تدعي الحكومة الإسرائيلية في تقريرها انها لا تستطيع تقديم الخدمات الملائمة كالمياه والكهرباء والصحة من دون تخطيط مسبق، فإنها تكثف من توزيع مساحات واسعة من الأراضي لليهود أو القادمين الجدد».

ونبه التقرير الى ان الحكومة الاسرائيلية منحت في العامين الاخيرين اراضي لمئات العائلات اليهودية دون مقابل من اجل استيطانها وزراعتها، وتبلغ مساحة الأرض التي تحصل عليها العائلة اليهودية الواحدة 500 دونم «في الوقت الذي ترفض فيه الحكومة الاعتراف بملكية العرب لأراضيهم وتطالبهم بالتنازل عن 80 في المئة من هذه الأراضي».

واتهم التقرير العربي الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بممارسة سياسة العداء المنهجية ضد العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية حسب القانون اذ «تعتبرهم الدولة أعداء، وتسعى دائما لمصادرة أراضيهم .. ضمن سياسة التهويد والسيطرة على الأرض التي تشكل استراتيجية أساسية للفكر العنصري الإسرائيلي»، حسب التقرير. وغالطت لجنة الاربعين في دراستها التقرير الإسرائيلي الحكومي حول خطة التوطين في سبعة مجمعات التي بدأت في الستينات ونجحت في نقل 40 ألف مواطن عربي فقط للعيش فيها. وقالت ان الحقيقة ان هؤلاء للمواطنين يملكون قسما كبيرا من الأراضي التي اقيمت عليها هذه المجمعات مثل قرية اللقية التي تعود ملكيتها في الاصل إلى عائلة الصانع «اما باقي المواطنين فهم في حقيقة الأمر اما هجروا عنوة من قراهم الأصلية وإما انهم ليسوا من مالكي الأراضي».

وتؤكد الحكومة الاسرائيلية في تقريرها أنها حاولت دائما إيجاد حلول مناسبة للمواطنين العرب الذين لم يوافقوا على هذه الحلول «دون أن يشير (التقرير) الى مشروع تسوية الأراضي الذي طرحه القضاء الإسرائيلي في الستينيات حيث طلب من المواطنين العرب إعداد خرائط للجنة التسوية التي اقامتها الحكومة في ذلك الوقت بهدف تحديد الملكية وإجراء التسوية على الأرض، وعندما قدم المواطنون العرب في ذلك الحين الخرائط المطلوبة إلى لجنة التسوية لاراض تبلغ مساحتها 672 ألف دونم «قررت الحكومة لسبب غير مفهوم عدم مناقشة طلبات التسوية وانهت الموضوع على هذا الشكل». وقال التقرير ان الحكومة مراهنت على عدم تقديم طلبات التسوية من قبل للمواطنين لتتهمهم بالتقصير وعدم أحقيتهم في ملكية الأرض».

وفنّد التقرير مزاعم الحكومة الإسرائيلية بشأن عدم هدم منازل عربية تعتبرها مخالفة وقالت ان مشروعا جديدا لقانون التخطيط [illegible]

فأصابها إصابة بليغة في رأسها. كما أطلقت الشرطة النار على فتى من نفس القرية يبلغ من العمر 16 عاما وأصابته بساقه أثناء محاولة الشرطة الاسرائيلية الدخول إلى بيوت القرية بالقوة وتنفيذ أوامر هدم جديدة.

معطيات مغلوطة:

واشارت لجنة الاربعين للقرى غير المعترف بها الى ورود عدد كبير من المعطيات الخاطئة والمغلوطة فيما يتعلق بالأرقام والاحصاءات في التقرير الإسرائيلي «الأمر الذي يدل على بؤس معدي التقرير والاهمال الحكومي في معرفة وضع المواطنين العرب في القرى غير المعترف بها». ويشير التقرير الاسرائيلي على سبيل المثال الى وجود 1213 تجمعا سكنيا غير معترف به في منطقة الجنوب «ولم يحدد عدد السكان في هذه المنطقة» الذي يتراوح حسب احصاءات حكومية بين 46 ألف مواطن في الحد الأدنى و93 ألفا في حده الأقصى.

وحسب بحث ميداني أجرته لجنة الأربعين عام 1994 شمل عدد التجمعات السكنية وعدد السكان، وشارك فيه مخططون وباحثون كبار بينهم مخطط المدن البروفيسور يوريط لو يون من معهد التخنيون، تبين ان العدد الحقيقي للقرى غير المعترف بها في النقب هو 36 تجمعا كبيرا و64 تجمعا صغيرا «ولا نعرف من أين جاء العدد 1213 تجمعا كما ورد في التقرير الإسرائيلي».

وقالت الدراسة «اعتدنا على أن تضخم الحكومة الإسرائيلية المشكلة كي لا تسعى إلى حلها، وهذا ما حدث قبل سنوات في منطقة الشمال حينما أعلنت الحكومة عن احصاءات حول القرى غير المعترف بها اشارت فيها الى وجود 96 تجمعا غير معترف به في حين ثبت ان العدد الحقيقي لم يتجاوز الأربعين تجمعاً». وأكد البحث الميداني ان عدد السكان في القرى غير المعترف بها هو 80 ألفا، منهم 70 ألفا في منطقة النقب، و10 آلاف في شمالي البلاد والمركز.

الحل في الشمال:

اعترفت الحكومة الاسرائيلية بثماني قرى من أصل 40 قرية «لكنها حتى الآن لم تنه التخطيط إلا في قريتين وذلك منذ أربع سنوات خلت». وجاء في التقرير الرسمي ان الحكومة قررت صرف خمسة ملايين شيكل (الجنيه الاسترليني يعادل 5.7 شيكل) فقط في ايار (مايو) 1996 لتنفيذ مشروعات بنى تحتية للمجمعات التي اعترف بها. رغم ان الحكومة قررت في الاصل صرف 55 مليون شيكل للقرى الثماني التي اعترف بها. واشارت اللجنة في تقريرها الى ان خمسة ملايين شيكل منها لقرية عين حوض أبو الهيجاء تُصرف حتى نهاية عام 1996، وباقي المبلغ (50 مليون شيكل) يوزع على القرى الثماني حتى نهاية عام 1998. وأعربت اللجنة عن أسفها لان الحكومة الاسرائيلية «لم تلتزم بقرارها حتى هذه اللحظة ولم يصرف أي جزء من المبالغ المذكورة».

وقالت اللجنة ان الحكومة الحالية لم تفلح منذ توليها السلطة عام 1996 سوى في إصدار المزيد من أوامر الهدم في هذه القرى. بما في ذلك القرى التي تم الاعتراف بها. وإجراء هدم فعلي لبعض البيوت داخلها. ففي قرية عين حوض صدرت أوامر هدم جديدة العام الماضي، وخلال العام الماضي هُدم منزل المواطن صالح سواعد وهو رب اسرة من 11 شخصا في الكمانة.

ويضاف الى ذلك تراجع السلطات الاسرائيلية عن قرار الاعتراف [illegible]

رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة يجري محادثات في بيروت

■ بيروت - اف ب: اجرى الرئيس الحالي للجمعية العامة للامم المتحدة هينادي اودوفنكو امس الاول في بيروت محادثات مع المسؤولين اللبنانيين حول عملية السلام في الشرق الاوسط وانسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وبرنامج اعادة اعمار هذا البلد.

والتقى اودوفنكو الذي وصل امس الاول الى بيروت كلا من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز.

وفي تصريح الى الصحافيين قال اودوفنكو، وهو وزير سابق للخارجية في اوكرانيا، ان زيارته الرسمية التي تستغرق ثلاثة ايام ستمكنه من «مواصلة الحوار الذي بدأ خلال زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى لبنان» في اذار (مارس) الماضي.

واضاف ان الهراوي «ابدى استياءه» من عدم تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 (العام 1978) الذي يدعو اسرائيل الى انسحاب فوري وغير مشروط من جنوب لبنان.

وقد وافقت اسرائيل على هذا القرار في حزيران (يونيو) الماضي لكنها وضعت شروطا لتنفيذه رفضها لبنان.

من جهته، رحب بويز بتصريحات اودوفنكو حول مشاركة بلاده في قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان بدلا من الكتيبة النروجية التي قررت خفض عديدها من 600 رجل الى 200 رجل في 1999.

وقال بويز «رغم ان قوات الطوارىء لم تنجح في انجاز مهمتها، فان وجودها يشكل حماية معنوية للسكان».

وتنص مهمة قوات الطوارىء التي تشكلت في اعقاب الغزو الاسرائيلي الاول للبنان في 1978 على مساعدة الجيش اللبناني في الانتشار على طول الحدود الدولية مع اسرائيل.

وقد زار اودوفنكو وسط مدينة بيروت الذي اجتاحته حرب مدمرة بين العامين 1975 و1990 واعرب عن «اعجابه» بالتقدم المسجل في اعمال اعادة الاعمار. وقال «انه مؤشر جيد ليس فقط بالنسبة الى لبنان بل بالنسبة الى العالم كله».

42 مليون دولار هبة من الاتحاد الاوروبي لاعادة تأهيل الادارة اللبنانية

■ بيروت - اف ب: أعلن مصدر رسمي ان الاتحاد الاوروبي منح لبنان امس الاول هبة قيمتها 38 مليون ايكو (وحدة حسابية اوروبية) اي حوالي 42 مليون دولار من اجل تمويل برنامج اعادة تأهيل الادارة.

وقد وقع الاتفاق وزير الدولة اللبناني لشؤون الاصلاح الاداري بشارة مرهج والمفوض الاوروبي المسؤول عن السياسة المتوسطية والعلاقات مع الشمال والجنوب مانويل مارين.

واوضحت الوكالة الوطنية للاعلام ان هذه الاتفاقية وهي الاولى من نوعها «تندرج ضمن المعاهدة الاطار للتمويل الحاصلة باتفاقية التعاون المالي والتقني المبرمة بين المجموعة الاوروبية ولبنان في 13 ايار (مايو) 1995».

2084 امرأة اغتصبن بين 1993 و1998

مقتل 19 شخصا في مذبحتين وانفجار عبوة في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت اجهزة الامن الجزائرية امس الاربعاء ان مجموعات مسلحة قتلت 17 شخصا ليل الثلاثاء الاربعاء في تيارت وتلمسان في الغرب الجزائري.

واشار بيان قوى الامن الى ان الهجوم الاول استهدف منطقة تاغمبت بالقرب من تيارت (300 كلم جنوب ـ غرب العاصمة الجزائرية)، موضحا ان 10 اشخاص قتلوا وجرح ثلاثة آخرين. وقد اعلن بيان ثان عن مقتل 7 اشخاص في بني مستر في منطقة تلمسان (اقصى الغرب).

ونسب الهجومان الى «مجموعات ارهابية» وهو مصطلح يعني المجموعات الاسلامية المسلحة. واضاف البيانان ان «قوى الامن اطلقت عملية بحث ومطاردة واسعة ضد مرتكبي هذه الافعال الاجرامية».

وقتل شخصان واصيب ثلاثة بجروح خطرة يوم الثلاثاء في انفجار قنبلة في منطقة تبسة (شرق الجزائر) كما افادت صحيفتا «الخبر» و«صوت الأحرار» امس الأربعاء. وكان الضحايا يستقلون سيارة عندما انفجرت العبوة التي وضعت على الطريق في منطقة اولاد علية حسب الصحيفتين اللتين اوردتا النبأ من دون مزيد من الأيضاحات.

من جهتها، قالت صحيفة «وهران» الصادرة في غرب الجزائر ان مجموعة مسلحة خطفت شقيقين من الرعاة مع قطيعهما المؤلف من 150 رأسا من الأغنام في منطقة سعيدة. وكانت المنطقة مسرحا لمجزرة الأحد الماضي قضى خلالها 12 مسافرا، حسب الأرقام الرسمية، وما بين 27 و40 حسب الصحف.

وقتلت قوى الأمن 12 مسلحا من المجموعة التي ارتكبت المجزرة وذلك بعد ساعات قليلة من الهجوم. وأشارت الصحف الى مقتل مسلحين آخرين من المجموعة ذاتها أمس.

وقالت «الخبر» امس الاول الثلاثاء ان مسلحين قتلوا تسعة من عناصر «قوات الدفاع الذاتي» السبت قرب البويرة التي تبعد مئة كلم الى الشرق من العاصمة.

الى تلك نقلت صحيفة «الخبر» أمس الأربعاء عن «مصدر مقرب من وزارة الداخلية» ان للجموعات المسلحة اغتصبت 2084 امرأة ما بين عامي 1993 و1998 في الجزائر، مضيفة ان مصير 319 امرأة خطفن من قبل هذه الجماعات لا يزال مجهولا.

وأبقت مئات العائلات حالات الأغتصاب طي الكتمان لأن فضحها «يلوث شرف العائلة». وعرض التلفزيون والصحافة قضايا فتيات تبرأت منهن عائلاتهن بعد اغتصابهن رغم ان بعضهن خطفن فقط، ولجبرن على العيش في مراكز خاصة.

وبث التلفزيون برنامجا مصورا عن فتاة خطفتها مجموعة مسلحة واغتصبتها لكنها نجحت بالفرار. وتبرأ والد الفتاة منها، رغم معارضة والدتها، فاستقبلها «مواطن» من قوى الدفاع الذاتي لتعيش مع افراد عائلته.

وسجل العام الماضي اكبر نسبة من حالات الأغتصاب التي بلغ عددها 450 شكلت 46,3 في المئة من الحالات. وسجلت 24 حالة منذ بداية السنة الحالية.

وتعرضت منطقة البليدة (على مسافة 50 كلم من العاصمة) اكثر من غيرها للعنف وسجلت ايضا اكبر نسبة من الأغتصاب 33 في المئة من بين 48 دائرة تتألف منها الجزائر. واختطفت في المنطقة ذاتها 104 نساء.

وقررت السلطات، امام حجم الظاهرة، اعتبار النساء المغتصبات من «ضحايا الأرهاب» ما يسمح لهن بالأستفادة من التعويضات التي تقدمها الدولة ومن الرعاية الطبية والنفسية.

من جهة اخرى، أصدر المجلس الأسلامي الأعلى، وهو اعلى سلطة دينية في الجزائر، فتوى اعتبر بموجبها هؤلاء النسوة «ضحايا بريئة» في نظر الأسلام وتسمح للواتي تعرضن للأغتصاب باسقاط الجنين.

التهامي الخياري وزير الصيد البحري المغربي لـ «القدس العربي»:

المغرب يريد الحفاظ على مخزونه السمكي والاوروبيون يتفهمون موقفه

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

يستعد المغرب لمعركة اقتصادية شرسة مع اوروبا، وتحديدا مع اسبانيا، وذلك بعد اعلانه عدم تجديد اتفاق الصيد البحري الذي ينتهي بداية العام القادم.

واذا كان هذا الاتفاق قد تضمن فقرة تؤكد انه الأخير، الا ان السوق الاوروبية المشتركة كانت تأمل ان يتعدل الموقف المغربي حين يقترب موعد انتهاء الاتفاق.

التهامي الخياري وزير الصيد البحري المغربي يقول ان من حق المغرب الحفاظ على ثروته السمكية في مرحلة يعرف فيها العالم اهميتها. ويؤكد ان العلاقات المغربية ـ الاوروبية، والعلاقات المغربية ـ الاسبانية اوسع من ان تقتصر على الصيد البحري، وهو ما تتفهمه دول السوق، وايضا اسبانيا.

الخياري كان يتحدث لـ «القدس العربي» عن طموحات ومشاريع الحكومة المغربية في ميدان الصيد البحري الذي يتولى الاشراف عليه ضمن حقيبتين، يتولى حزبه الاشراف عليها. فالى جانب التهامي الخياري، الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية، يتولى عضو المكتب السياسي للجبهة حمو اوحلي حقيبة التضامن والعمل الانساني.

■ انتم مقبلون على معركة مع الاوروبيين حول الصيد البحري. هل تحدثنا عن معالمها وتفاصيلها؟

■ قيل كلام كثير في هذا الموضوع، خاصة بعد تصريحنا بعدم تجديد اتفاقية الصيد البحري مع المجموعة الاوروبية التي ينتهي اجلها مع نهاية العام الحالي.

وتصريحنا ينسجم مع الاتفاقية نفسها التي اكدت انها لن تجدد وستكون آخر اتفاقية.

طبعا هناك، دون شك، اوساط اوروبية تود ان تبقي الأمور على ما هي عليه. لكن هذه ليست نية الحكومة المغربية.

■ هل سينعكس هذا على علاقتكم مع السوق الاوروبية المشتركة؟

■ العلاقات بين المغرب والسوق الاوروبية المشتركة اعمق وأوسع، ولا تقتصر على الصيد البحري. كما ان مسألة الصيد البحري لا تهم فقط الاوروبيين، اذ هناك اساطيل صيد لدول اخرى تمارس نشاطها بالمياه الاقليمية المغربية.

وبالنسبة لأوروبا فان اشكالية الصيد البحري مع المغرب لا تهم كل الدول الاوروبية. وفي الدول التي يهمها الصيد بالمياه المغربية فان عدد العاملين بهذا القطاع ليس بالحجم الذي يمكن ان يسبب أزمة.

الاهم بالنسبة للعلاقة مع اوروبا في ميدان الصيد البحري، وحتى الدول المستفيدة من الصيد، هو تزويد المغرب بالتجهيزات والمواد المتعلقة بهذا القطاع، اذ ان 90 % من بواخر الصيد المغربية آتية من اسبانيا اكثر البلدان الاوروبية استفادة من الصيد بمياهنا الاقليمية.

كما ان المجموعة الاوروبية تتفهم الموقف المغربي في ظروف دولية تتسم بضعف مخزون السمك، ليس المخزون المغربي فقط، بل ايضا المخزون العالمي، ومن حق المغرب ان يحافظ على مخزونه من هذه الثروة، وهذا الحق تتفهمه اوروبا، لذلك يجب ان يتوقف الاسطول الاوروبي وغيره من الاساطيل عن الصيد البحري بالشكل والصيغة التي كانت عليه سابقا.

والحكومة المغربية تعمل من اجل جعل قطاع الصيد البحري يلعب دورا اساسيا في حل اشكاليات التنمية الاقتصادية، واشكاليات التشغيل واي تعاون مع الخارج يجب ان يأخذ بعين الاعتبار الانشغالات المغربية في هذا التوجه.

■ اذن لن تكون هناك مفاوضات جديدة؟

■ نحن لا نتكلم عن مفاوضات، لانه كما قلت الاتفاقية الحالية اكدت على انها آخر اتفاقية، ولا يمكن تجديدها. وعلى هذا الاساس يمكن ان تكون هناك مناقشات كما تجري مناقشات في باقي القطاعات التي تعرف تعاونا مغربيا ـ اوروبيا في الاطار العام لاتفاقية الشراكة المغربية ـ الاوروبية، وفي افق عام الفين وعشرة الذي سيكون عام منطقة التبادل الحر.

عندما نتحدث عن التعاون، يجب التأكيد على ان الصيد البحري قطاع متكامل. هناك الصيد وهناك مراكب الصيد التي لا يتحدث الاوروبيون عنها كثيرا، مع انها مجال هام للتعاون.

هناك ايضا تحويل وتصنيع المنتوج السمكي بالمغرب وتسويقه. لذلك عندما نتحدث عن التعاون في ميدان الصيد البحري يجب الا يقتصر على الاصطياد، بل يجب ان يهم الجوانب الاخرى المرتبطة بالاصطياد.

■ الصيادون الاسبان كانوا يمارسون ضغوطا على حكومة بلادهم، وايضا على المجموعة الاوروبية، وعلى المغرب من خلال التعرض للصادرات المغربية المتوجه برا الى اوروبا. كما كان المغرب يؤخر توقيع اتفاقية الصيد. هل سيعودون للموقف نفسه بعد انتهاء الاتفاقية الحالية.

■ حسب الاتصالات التي اجريناها مع المعنيين، فان هناك، كما قلت تفهما اوروبيا واسبانيا للموقف المغربي. ومن الطبيعي ان الصيادين الاسبان سيحاولون ابقاء الحال على ما هو عليه، لكن هناك تفهما ان من حق المغرب في ان يسترد التحكم في ثروته السمكية.

ان مجالات التعاون بين اسبانيا والمغرب واسعة، ولا تقتصر على الصيد البحري، ويجب على اسبانيا والمجموعة الاوروبية ان يتأكدوا ان المغرب، في قطاع الصيد البحري، متمسك بموقفه المبني على اسس معقولة ومقبولة، والمحافظ والمعبر عن ارادته في استثمار ثروته.

■ يلاحظ ان هناك ضعفا في الاستثمار المحلي والاجنبي في هذا الميدان، الى ماذا يمكن ان يعود هذا؟

■ ضعف الاستثمار مرتبط بالوضعية الموجودة الان في ميدان استغلال الثروة السمكية، وندرة السمك، ونقص المخزون السمكي، هذه الوضعية لم تشجع المهنيين المغاربة في هذا الميدان لزيادة استثماراتهم.

في القانون المالي الجديد ادخلنا تشجيعات للاستثمار في ميدان الصيد البحري، وننتظر ان يلقى ذلك تجاوبا من المستثمرين المغاربة والاجانب لزيادة استثماراتهم في هذا الميدان.

فساد في القطاع

■ هناك كلام كثير عن الفساد في هذا القطاع، كيف ترد الوزارة؟

■ اظن ان كلمة فساد في غير محلها، وان كنا نسعى لاعادة هيكلة هذا القطاع ليكون فاعلا في المساهمة في تطوير البلاد اقتصاديا واجتماعيا.

على عكس ما يشاع هناك مهنيون في مستوى واع كل الوعي بالاشكاليات المطروحة، واظهروا استعداداتهم للتعاون مع الحكومة من اجل تطوير القطاع واعادة هيكلته، وانا متفائل في تحقيق ذلك.

الفساد في قطاع الصيد البحري ليس اكثر من الفساد في القطاعات الاخرى. وبخلاف ما قيل في وقت سابق، هناك اخطاء وقعت، وهذه الاخطاء رغم سلبياتها كان لها ايجابيات ايضا اذ مكنت من ابراز المهنيين الحقيقيين.

■ كيف سيكون دور الدولة في قطاع الصيد البحري مع الشروع في سياسة الخوصصة؟

■ دور الدولة في مستويين الاول ان الدولة هي الجهة الوحيدة القادرة على وضع تصور لاستغلال طويل المدى للثروة السمكية، وخلق الضوابط لكي نضمن حقوق الاجيال القادمة.

وبالتالي مهمة الدولة وضع الاستراتيجية واصدار القوانين لضمان استمرارية الاستثمار في هذا الميدان دون ان تكون هي المستثمرة.

وثانيا يبرز دور الدولة في تشجيع القطاع الخاص على القيام بمهامه في اطار التصور والاستراتيجية التي تضعها الدولة، وازالة العراقيل امام ذلك.

هناك الان مجهودات من القطاع الخاص للاستثمار، وهناك اشكاليات عامة هي اشكالية التمويل والرفع من ضريبة القيمة المضافة على الاسماك المصدرة، وعندما نتكلم عن العلاقة مع اوروبا، فان هذه الاشكالية مطروحة في اطار الاعتماد على الصيد البحري من اجل تنمية قطاع صناعي قوي.

■ ولكن بالتوازي مع قطاع الصيد هناك مشاكل الموانىء؟

■ هناك برنامج لتطوير الموانىء المغربية، لان قطاع الصيد البحري يعتمد في احد جوانبه الاساسية على الميناء. وفي اطار ما يمكن ان توفره الميزانية نسعى لانجاز برنامج التطوير. واظن ان قانون المالية يبرز ان هناك مجهودات من طرف الدولة لبناء موانىء جديدة، او تطوير الموانىء الموجودة. ومن دون شك ان على الدولة ان تقوم بمجهود اكبر في المستقبل في هذا الميدن لانه اساسي وحيوي.

ان بناء الموانىء وتطويرها يشجع على الاستثمار في الصناعة السمكية، وهناك الان استثمارات هامة في تحويل السمك تعليبه في مدن العيون والداخلة وطانطان، وهي استثمارات من القطاع الخاص.

■ اشكالية البطالة احد أهم الاشكاليات التي تواجه حكومتكم، اين دور قطاع الصيد البحري في التخفيف من حدة هذه الاشكالية؟!

■ نحن بصدد العمل مع المهنيين في القطاع لاعداد برنامج في اطار التشغيل، وفي آخر لقاء لي مع جزء منهم، وقع الاتفاق على تشغيل كل الاطر التي تخرجت من مدارس التكوين، وهم ملتزمون بذلك وبدأوا ينفذونه.

لكن قطاع الصيد البحري، بامكانه ان يتجاوز مستوى تشغيل الأطر، اذا ما اتجهنا اكثر الى جانب التحويل والتصنيع، وهناك آفاق مشجعة في هذا الميدان.

■ لا زال الشعب المغربي ينتظر من حكومة التناوب انجازات موعودة، هل بقي هناك مجال للوعود والتطلعات؟

■ لقد كانت هناك ارادة كبيرة لدى الشعب المغربي للتغيير والتجديد. واذا كانت الانتخابات التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 لم تبلور بالشكل الكافي هذه الارادة، لكن الارادة كانت واضحة، وظهرت من خلال الارتياح الذي خلفه تشكيل الحكومة.

وهذه الارادة مرتبطة بتطلعات الشعب، وهي تطلعات مشروعة، وان كانت كبيرة وكثيرة، لكن خمسة اشهر لا اعتقد انها ستكون كافية لانجاز هذه التطلعات، وهو ما يدركه الشعب المغربي بوعيه لمدى الاشكاليات والازمات المطروحة التي تحول دون الاسراع في انجاز ما نطمح اليه جميعا.

لكن علينا كحكومة بعد اقرار الميزانية، وتحديد الاولويات ان نقدم بعض الانجازات الضرورية، والملحة، حتى يستمر تفاعل الشعب معنا ويواصل ثقته بنا.

التهامي الخياري

مجلس النواب المغربي يشرع في مناقشة الميزانية السنوية للدولة

■ الرياض ـ يو بي آي: شرع مجلس النواب المغربي امس الاربعاء في مناقشة الميزانية السنوية للدولة.

ووصفت الحكومة هذه الميزانية بأنها انتقالية. في حين انتقدت احزاب المعارضة الميزانية خصوصا فيما يتعلق بتوفير وظائف جديدة حيث اقتصر الأمر على اعتماد 1200 وظيفة جديدة لخريجي الجامعات الذين يقارب عددهم 250 الف خريج.

الى ذلك توقع خالد عليوة وزير العمل والناطق الرسمي باسم الحكومة ان يتم التصويت على الميزانية قبل يوم 12 من الشهر الحالي.

وقال عليوة ان احزاب المعارضة كانت تقدمت بطلب لرجاء مناقشة الميزانية ليومين بعد ان كانت تمت مناقشتها على صعيد اللجان البرلمانية.

من جهة اخرى أعلن مصدر في احزاب المعارضة انه تقدمت بعدة تعديلات حول الميزانية تشمل دعم صندوق تشييد الطرق في البوادي وتعميم الكهرباء، وكذا اعفاء المقاولات المختصة من انجاز مشاريع يمولها الاتحاد الاوروبي من الضرائب تتيح لها خلق وظائف عمل جديدة.

كما اقترحت المعارضة اعفاء الادوية من الضريبة على القيمة المضافة، وتخفيف العبء الضريبي على المحروقات، وقطاع نقل الركاب.

واعلن المصدر ان مجموع التعديلات التي تقدمت بها المعارضة بلغت 60 تعديلا.

جماعات جزائرية تبدأ حملة ضد حظر سفر يتامى المذابح

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

بدأت جماعات اغاثة جزائرية حملة قانونية ضد قرار الحكومة حظر سفر الاطفال الذين فقدوا اباءهم في مذابح الى اوروبا.

وافادت الجماعات ان نحو 1100 يتيم تقل اعمارهم جميعا عن 12 عاما تأثروا بالحظر منذ فرضه الشهر الماضي بهدف حمايتهم مما وصفته الحكومة بانه «استغلال من جانب قوى معادية».

وقالت شريفة خدة رئيسة جماعة «جزائرنا» الانسانية امس الاربعاء «اتفقنا على تشكيل لجنة من المحامين لرفع دعوى ضد الحظر الذي تفرضه الحكومة الذي يعد مخالفا للدستور».

وقالت لرويترز في مقابلة «هؤلاء الاطفال الذين تعرضوا لصدمات نفسية بفقد او ذبح الوالدين يستحقون بعض الامل في المستقبل».

وهذه الجماعة واحدة من خمس جماعات نسائية تنفذ برنامج اعادة تأهيل بالتعاون مع منظمات انسانية اوروبية وخاصة فرنسية وبلجيكية تساعد الاطفال في التغلب على المشاكل النفسية التي نجمت عن ذبح والديهم.

وقالت خدة ان قرار الطعن في الحظر الحكومي اتخذ في اجتماع لهذه الجماعات الخمس المستقلة يوم الاحد اذ رفضت الحكومة تسليم اوراق السفر الرسمية لنحو 300 طفل في مطار الجزائر.

والمنظمات الخمس هي «جزائرنا» و«رفض» و«راشدة» و«نساء في النجدة» و«الرابطة الجزائرية لرعاية الاطفال».

وتقول الحكومة ان بعض الجماعات غير شرعي وانه سيتحتم عليها ان تنظم نشاطها في الداخل والخارج في ظل قانون جديد تجري صياغته في الوقت الراهن.

وقال شوقي حمراوي حبيب وزير الاتصال والثقافة والمتحدث باسم الحكومة ايضا ان هذه الجماعات تقول ان الحظر مخالف للدستور وهذا صحيح لكن الدستور ايضا يلزم الحكومة بحماية اطفال الجزائر.

واضاف حمراوي لرويترز في مقابلة يوم الاثنين ان الحكومة لا تعرف شيئا عن الجهة المضيفة. وتساءل هل هي يهودية او مسيحية. واعرب عن خشيته ان يستغل الاطفال سياسيا.

وعانى الاطفال الجزائريون من مشاكل كبيرة خلال سنوات العنف الست الماضية التي عصفت الجزائر.

وخلال تلك الفترة قتل اكثر من 65 الف شخص وفقا للتقديرات الغربية. وتشير تقديرات محلية الى ان عدد الاطفال الذين فقدوا احد الوالدين على الاقل بلغ 300 الف طفل.

وبدأت اعمال العنف اذ الغت السلطات الجزائرية في 1992 انتخابات عامة كان المتشددون الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

واضافت خدة ان المنظمات الانسانية ستسعى للحصول على دعم من اعضاء البرلمان من الاحزاب المعارضة للطعن في الحظر عندما يستأنف البرلمان جلساته في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعد العطلة.

وزيرة التضامن الجزائرية ربيعة مشرنن

غرق 38 مهاجراً وتوقيف 3032 حاولوا التسلل الى اسبانيا

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ اف ب: اعلن الحرس الوطني الأسباني امس الأربعاء ان 38 شخصا قضوا غرقا و3032 اعتقلوا في اسبانيا منذ بدء السنة الحالية اثناء محاولتهم الدخول الى البلاد عن طريق الأندلس (جنوب) او عبر مدينتي سبتة ومليلية في شمال المغرب.

ولقي 28 متسللا حتفهم غرقا في مضيق جبل طارق قرب الجزيراس بينما كانوا يستقلون المراكب متوجهين الى اسبانيا، وقتل 8 قبالة شواطئ سبتة واثنان على ساحل المرية (شرق الأندلس).

وافاد بيان الحرس الوطني ان 2182 مغربيا و609 جزائريين كانوا من بين الذين اوقفوا اضافة الى اخرين من دول جنوب الصحراء الأفريقية.

وقال محافظ الأندلس ان الحكومة الأسبانية تبذل جهودا لمعاملة المهاجرين غير الشرعيين بطريقة انسانية. واضاف «لا نستطيع ان نفعل شيئا حيال المافيا المغربية التي تفتش عن مرشحين للهجرة على الجانب الآخر للمضيق».

السجن ثلاث سنوات لايطالي بتهمة تهريب مخدرات بالمغرب

■ الرباط ـ اف ب: اكدت وكالة الانباء المغربية ان محكمة في طنجة (شمال المغرب) حكمت امس الاربعاء على الايطالي ريغيتي جيورجيو بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة تهريب المخدرات.

واوضحت الوكالة ان جيورجيو اوقف يوم الجمعة الماضي في ميناء طنجة وبحوزته عشرين كيلوغراما من صمغ القنب الهندي داخل خزان وقود سيارته.

وحكم ايضا بدفع غرامتين تبلغ قيمتهما 46 الف درهم (4740 دولارا).

امير قطر انهى اول زيارة الى الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: صرح مصدر مسؤول ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي وصل يوم الثلاثاء الى الجزائر في زيارة رسمية استغرقت يومين، غادر العاصمة الجزائرية بعيد ظهر امس.

وخلال زيارته القصيرة، عقد الشيخ حمد الذي قام باول زيارة له الى الجزائر، لقاءين مع الرئيس الجزائري اليمين زروال الذي اقام عشاء تكريميا له.

كما استقبل في مقر اقامته رؤساء مجلس الامة بشير بومعزة والبرلمان عبد القادر بن صالح ورئيس الحكومة احمد اويحيى.

وتم امس الاربعاء توقيع اتفاقين في حضور الشيخ حمد وزروال الاول يتعلق بالحد من الازدواج الضريبي والثاني حول التعاون في المجالات الثقافية والعلمية.

وفي تصريح خطي اعطي للصحافة لدى وصوله، اوضح الشيخ حمد ان الاجتماعات التي تعدها مع المسؤولين الجزائريين حول «المسائل ذات الاهتمام المشترك من بينها القضايا الاقليمية والعربية والاسلامية، ستكون مفيدة لشعبينا الشقيقين كما للامة العربية بكاملها».

وعقد الوفد المرافق للامير اجتماعات عدة مع مسؤولين جزائريين خلال هذه الزيارة التي تميزت بشكل خاص بوضع حجر الاساس لـ«مركز تجاري عالمي» مهم في حي الحامة (بلكور) بالعاصمة.

ووضع حجر الاساس صاحب المشروع رجل الاعمال القطري الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني في حضور محافظ العاصمة الجزائرية ووزير المالية القطري يوسف حسان كمال.

ويمتد هذا المركز الذي سمي «وورلد ترايد سنتر» على مساحة 3500 متر مربع ويشمل مبنيين مؤلفين من 19 طبقة واثنين آخرين من 25 طبقة وتقدر كلفته بـ90 مليون دولار.

ومن المتوقع ان يؤدي المشروع وهو الاول في سلسلة استثمارات تبلغ 600 مليون دولار الى توظيف ما بين 3 و5 الاف شخص عند افتتاحه بعد 28 شهرا.

وتشمل هذه الاستثمارات بالاضافة الى مشروع حاما انشاء مركز ترفيهي في المحمدية (الضواحي الشرقية للعاصمة) ومشاريع البناء في شراقة وزرالدة بالضواحي الغربية).

وكانت وكالة الانباء الجزائرية اعتبرت الاثنين ان هذه الزيارة ستعطي «زخما جديدا للتعاون الجزائري ـ القطري الذي تعزز بشكل ملحوظ في السنتين الماضيتين».

وكان السفير القطري اعلن ان رجال الاعمال القطريين مهتمين بالاستثمار في مجالات الخدمات والسياحة لا سيما قطاع الفنادق.

كما توقع انشاء مصرف تجاري واطلاق معدات طبية وتنمية اراض في الجنوب الجزائري.

وزير الخارجية التونسي يزور روما لبحث مسألة الهجرة

■ تونس ـ اف ب: انتقل وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى امس الاربعاء الى ايطاليا للقيام بزيارة تستغرق يومين يتحادث خلالها مع نظيره الايطالي لامبرتو ديني حول مشاكل الهجرة غير الشرعية.

وافاد مصدر رسمي ان بن مصطفى وديني ترأسا امس اجتماع الدورة الثالثة للجنة التعاون المشتركة الايطالية التونسية الكبرى، وقام خبراء من وزارتي الخارجية والعدل والتجارة للبلدين باعداد هذا الاجتماع منذ الاثنين.

وينكر ان الهجرة غير الشرعية تسببت في خلق جو من التوتر في العلاقات التونسية الايطالية خلال الاسبوع الماضي اثر مصرع خمسة مهاجرين تونسيين كانوا مسافرين خلسة على متن باخرة. ومن جهة اخرى اوقفت الشرطة الايطالية ثلاثة الاف مهاجر قادمين من تونس في جنوب ايطاليا منذ بداية تموز (يوليو).

وتطرق البلدان خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء رومانو برودي في حزيران (يونيو) الى تونس الى قضية الهجرة غير الشرعية والى الخلافات حول الصيد البحري.

وتقدم البلدان باقتراحات لحل هذه المشاكل العالقة التي عكرت مرات عدة العلاقات الثنائية التي تعتبر مفيدة في المجال الاقتصادي. وتأتي ايطاليا في المرتبة الثانية للبلدان التي تتعامل معها تونس وهي اقرب جيرانها من الدول الواقعة على السواحل الشمالية للبحر المتوسط. وبلغ حجم المبادلات التجارية في 1996 2,5 مليار دينار (وما يعادله تقريبا بالدولار) ما يعادل 26 % من مجمل مبادلات تونس مع الاتحاد الاوروبي.

وتمثل الرساميل الايطالية 40 % من حجم الاستثمارات الاجنبية في تونس بينما يزور حوالي 300 الف سائح ايطالي تونس لقضاء عطلهم.

وفي مجال القضاء تربط البلدين معاهدة تقضي بتبادل تسليم المواطنين المطلوبين وهو ما سيدفعهم الى الدخول في مفاوضات للبت في قضية رئيس الوزراء الايطالي الاسبق بتينو كراكسي الذي لجأ الى تونس منذ 1994 وقد حكم عليه بالسجن 23 سنة و3 اشهر بتهمة الفساد، وقضية الطالبة الايطالية الشابة ميلينا بياتكي التي قتلها صديقها التونسي في 1995 والذي سيحاكم في 24 ايلول (سبتمبر) في تونس.

نشأ في السودان ويتقن العربية والفرنسية والإنكليزية

جاسوس للغرب يحاول إعادة الاعتبار إلى نفسه بداعي العمل ضد الشيوعية

بودابست (هنغاريا) ـ
من إيفا كيكيس:

يدعي غابور ريمنر انه كان يبحث عن الإثارة والمغامرات مندفعاً من قناعته بأن التجسس لحساب الغرب وراء الستار الحديدي هو قضية عادلة.

واليوم وبعد أن أمضى تسع سنوات في السجن لتجسسه يحاول ريمنر البالغ من العمر 44 سنة، والذي سئم من العيش كمواطن من الدرجة الثانية يسعى إلى إعادة تأهيل نفسه و12 شخصاً آخرين اتهموا بالتجسس للغرب، بشكل قانوني.

ويقول ريمنر الذي يزعم إنه كان يتجسس على نظام الحكم الشيوعي في هنغاريا لحساب الولايات المتحدة في سنة 1973 حتى العام 1981 إنه كان يشعر على الدوام أنه يستحق «تربيتاً على ظهره بدلاً من المعاقبة».

لكن المراجع الأمريكية في بودابست والمسؤولين في واشنطن يرفضون التعليق على رواية ريمنر.

وريمنر الطويل القامة يبدو بنظارتيه أقرب إلى تلميذ مدرسة منه إلى العميل 007 (جيمس بوند). ولكنه خلال هذه المقابلة حيث كان يدخن السيكارة، حكى عن الدسائس والمخاطر التي واجهته خلال عمله كجاسوس وهو يأمل أن تكون لقصته «نهاية سعيدة».

كانت النهاية السعيدة تلوح له بالأفق سنة 1990 عندما تم الإفراج عنه وعن كل الآخرين الموجودين في السجون الشيوعية بتهمة التجسس، ولكن بموجب بنود الحكم الصادر بحقه لايزال محروماً من الحقوق الكاملة للمواطنة — مثله في ذلك مثل كل الآخرين — حتى سنة 2003.

ريمنر الذي يزعم أنه لم يقبض سوى أجور رمزية «خلال السنوات التي كان يزود فيها بالمعلومات» يقود بمفرده حملة لحمل السلطات الهنغارية — والشعب الهنغاري — على الاعتراف بأن التجسس ليس دائماً خيانة.

ويقول ريمنر، وهو يبدي الاعتزاز بدوره الصغير ضد العقيدة الشيوعية: «يقولون إننا بعنا وطننا. إن هؤلاء الذين يقولون ذلك لا يعرفون الفارق بين الوطن وبين نظام الحكم».

مثل هذا النقاش ليس مقتصراً على هنغاريا. فهناك ضابط في الجيش البولندي كان يتجسس للغرب قبل فراره سنة 1980. هذا الضابط زار بلده في مطلع شهر أيار (مايو) للماضي وأثار جدلاً مماثلاً عن نشاطه. وقد امتدحه بعض البولنديين لمساعدته أعداء الشيوعية. غير أن الكثيرين اعتبروه خائناً وتجنبوه.

ريمنر نشأ في السودان بعد أن حصل والده المهندس المعماري على وظيفة من منظمة الأونيسكو للعمل في السودان سنة 1965.

ويقول ريمنر الذي يتقن اللغة العربية والفرنسية والإنكليزية، إنه بعد تخرجه من المدرسة الثانوية اتصل به دبلوماسي أمريكي طلب منه العمل مع وكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية. وقد جذبه عمل الجاسوسية مثلما جذبته فكرة العمل ضد الشيوعية التي كانت تكرهها عائلته التي — كما يقول — علمته منذ صغره إن ما كان يجري في هنغاريا تحت السيطرة السوفييتية هو استعمار.

وبعد أن تلقى ريمنر التدريب السري في قواعد عسكرية في اليونان وبلدان أوروبية أخرى — مع أنه ظاهرياً كان يعيش في السودان — عاد إلى هنغاريا سنة 1973. كانت المهمة المسندة إليه اختراق وزارتي الدفاع والداخلية وتقديم معلومات عن 70 ألف عسكري سوفييتي موجودين في هنغاريا.

وقد حصل ريمنر بسهولة على وظيفة مترجم في الوزارتين. إلا أن العثور على معلومات مفيدة لم يكن سهلاً. ولكنه في أحد الأيام حقق صيداً كبيراً عن طريق المصادفة. إذ فيما كان يرافق وفداً عسكرياً أجنبياً إلى قاعدة للجيش السوفييتي، رأى عربات عسكرية مصممة لنقل الصواريخ العابرة للقارات.

ويقول ريمنر: «كانت هنغاريا تنفي على الدوام وجود صواريخ عابرة للقارات على أراضيها. وكان ما رأيته دليلاً قاطعاً على وجودها لأن تلك العربات لا تستخدم لنقل أي شيء آخر. وقد شعرت باعتزاز كبير عندما تم سحب تلك الصواريخ بعد انتهاء العهد الشيوعي».

وكان ريمنر يتصل مع أسياده عن طريق رسم خطوط أو دوائر على الجدران أو جذوع الأشجار. وإذا رأى خطوطاً أو دوائر مماثلة كرد، كان معنى ذلك أنه يتوجب عليه الذهاب إلى مكان متفق عليه سابقاً ليأخذ أو يترك الطرود.

وقد انتهى عمل ريمنر التجسسي سنة 1981 بعد أن سمع شرطي صديقة منزعجة منه تقول إنها تشتبه بريمنر إنه جاسوس في إحدى الحانات. وبعد أيام قليلة كان يتمشى في بودابست عندما دفعه رجلان إلى سيارة وانتقلا به إلى منزله «تماماً مثلما يجري في الأفلام السينمائية»، كما يقول.

وفي المنزل أوثق الرجلان ريمنر إلى كرسيه وفتشوا الشقة طوال الليل إلى أن عثروا على الأدلة التي تدينه: جهاز قراءة الميكروفيلم وآلة تصوير وخرائط.

وأدين ريمنر وحكم عليه بالسجن 12 سنة، وحرمانه لمدة عشر سنوات من التصويت والعمل في وظائف معينة.

وفي السجن ألف ريمنر قاموساً بالهنغارية والعربية يضم 17000 كلمة.

وعندما أفرج عنه رفض عرض اللجوء السياسي إلى الولايات المتحدة لكي يعيش تحت نظام الحكم السياسي الذي كان ينتظره منذ وقت طويل في بلده. ولكنه لم ينل كل ما يريده.

أما الجواسيس الآخرون فإنهم يبتعدون عن الأضواء خشية أن يؤثر ذلك على عائلاتهم.

الجاسوس غابور ريمنر في صورة حديثة

توقعات صحافية بعودة الرفاعي .. والجدل يستمر حول الرئيس القادم للوزراء

الأردن: جنرالات المؤسسة العسكرية هم الأوفر حظاً بقيادة التغيير بعد شفاء الملك حسين وبيانات المعارضة تشيد بتجاربهم السابقة

عمان ـ «القدس العربي»:

عندما يحاول السياسيون الأردنيون هذه الأيام ممارسة هوايتهم المعتادة في المشاغبة على الحكومات القائمة، وبناء التوقعات لتشكيل حكومات جديدة، يستذكرون جميعاً وباهتمام تجارب الحكومات الناجحة التي قادها خريجو المؤسستين الأمنية والعسكرية في البلاد.

والآن وفي الظروف الداخلية والإقليمية العصيبة التي تعيشها البلاد تكثر المقارنات داخل الصالونات وفي أروقة البرلمان والصحف بين حكومات السياسيين الكلاسيكيين، والحكومات المدنية التي قادها جنرالات عسكر سابقون، وخلال الأسابيع القليلة الماضية كان واضحاً أن المقارنات تميل باتجاه جنرالات الحكم العسكري، وليس باتجاه جنرالات السياسة المدنية.

والفكرة التي تشغل بال الجميع في عمان على المستوى السياسي دوماً تتمحور في السؤال التالي: ما هي ملامح الحكومة القادمة قريباً والتي ستواجه ملفات أقل ما يقال عنها أنها شائكة ومعقدة وساخنة جداً؟ ومن هو رئيس الوزراء القادم؟ هل سيكون من أعضاء النادي التقليدي للباشوات؟ أم سيكون خبيراً اقتصادياً في المقام الأول؟ أم أن الفرصة متوفرة الآن لتسليم زمام الحكومة لشخصية أمنية مباشرة أو محسوبة على الجهازين الأمني والعسكري.

عند التحليل ثمة حقيقة يعرفها ويقولها جميع من عملوا بقرب إلى جانب الملك حسين طوال السنوات الطويلة الماضية، وهي أن مؤسسة الحكم تثق تماماً برجال المؤسسة العسكرية الأمنية أكثر من غيرهم، وأن تقارير وتقديرات رجال هذه المؤسسة كانت دوماً تشكل المستوى الأساسي في صناعة القرار.

وثمة حقيقة أخرى يعرفها من تابع تشكيل الحكومات الأردنية منذ عام 1989 حيث أقر التحول الديمقراطي، ويقرها أيضاً حتى أشد المعارضين خصومة لعملية السلام وللحكومات المتعاقبة، وهي أن الحكومات الأكثر شعبية، وتوازناً منذ ذلك العام هي الحكومات التي قادها خريجو المؤسستين العسكرية والأمنية.

ويمكن تطبيق هذا الاستنتاج على ثلاث حكومات فارقة ومهمة من بين عدة حكومات شكلت منذ عام 1981، وهي حكومات قادها كل من مضر بدران، وزيد بن شاكر، وأحمد عبيدات. فحكومة بدران على سبيل المثال هي وحدها في تاريخ المملكة التي نجحت في امتصاص واستيعاب معادلة التيار الإسلامي وأشركته في الحكم عبر خمسة وزراء عام 1990 يمثلون جماعة الإخوان المسلمين.

وحكومتا زيد بن شاكر اعتبرتا تقييماً من حكومات الإنقاذ والإصلاح والانتقال إلى التأسيس الديمقراطي، واعتبرتا من الحكومات الهادئة، والقادرة على إقامة صلات إيجابية مع القوى السياسية في الساحة المحلية، وعودة أحمد عبيدات للحكم تشكل منذ سنوات قليلة مطلباً ملحاً لأكثر المعارضين تطرفاً في البلاد، باعتباره من رموز الإصلاح السياسي في البلاد، والثلاثي المذكور جميعاً تخرجوا من صلب المؤسسة الأمنية والعسكرية، ويعتبرون الآن من الشخصيات الشعبية التي تطالب فعاليات الأحزاب والمعارضة بعودتها للحكم، وإن كانت هذه العودة مرتبطة باعتبارات تتجاوز المطالب الشعبية.

خلال الأيام القليلة الماضية شهد الوسط السياسي الأردني حادثة هامة ومؤثرة تم اعتبارها مجرد «بروفة خفيفة» لاستعراض ما يمكن أن يفعله خريجو المدرسة الأمنية عندما يتسلمون مواقع القرار المدنية، وهذه الحادثة تتعلق بقرار الجنرال علي شكري الذي يترأس مجلس إدارة هيئة الاتصالات المدنية التراجع عن مشروع حكومي هام مقر منذ أعوام ويقضي بإدخال شريك استراتيجي أجنبي لقطاع الاتصالات.

موقف الجنرال شكري على بساطته أعاد فتح ملف العودة المحتملة لرجال المؤسسة الأمنية والعسكرية لممارسة الحكم المدني، حتى تتخلص الساحة السياسية من عشرات السياسيين الذين يستسهلون الخطأ، ويرتبطون بحسابات خاصة ـ كما يقول سياسي أردني مخضرم.

والمثير والمهم في الموضوع أن قرار شكري اكتسب أهميته من خلفية الرجل العسكري الذي مازال يحتفظ برتبته العسكرية ووظيفته كمسؤول عن الاتصالات الملكية الخاصة، رغم جلوسه على كرسي الرئاسة في موقع مدني وحكومي، وبدا أن خلفية الرجل وبرنامجه وخروجه من مؤسسة القصر منع الحكومة من الاعتراض على قراره الذي يلغي قصة الشريك الاستراتيجي الأجنبي التي تعتمد عليها الحكومة في خطط الخصخصة.

سليمان عربيات وهو وزير سابق كتب أمس مقالة حول موضوع رجال الأمن والمواقع التنفيذية وقال «الهاجس الأمني والأمن القومي يمنعان وجود شريك استراتيجي أجنبي في قطاع الاتصالات، ونحن نشعر بالسعادة لأن هناك من جاء من بين رجال قواتنا المسلحة وأجهزتنا الأمنية ليقول ذلك، بعد أن كنا نعتقد أن قضية الشريك الأجنبي الاستراتيجي قدر علينا، وإذا بها من صنع حكوماتنا ومحاسبيها وفقاعات الهواء ونمور الورق».

الإشادة التي لقيها قرار الجنرال شكري تسببت بعودة البحث في احتمالات تسليم زمام السلطة لخريجي المؤسسة الأمنية، وليس سراً الآن أن عدداً من رموز المؤسسة العسكرية يتواجدون دوماً ضمن قوائم السياسيين المرشحين للعودة إلى الحكم في حالة اتخاذ قرار بتشكيل حكومة إنقاذ وطني.

وفي الواقع فإن الطروحات السياسية التي تتحدث عن التغيير السياسي في المملكة تفضل تقليد الجنرالات السابقين مناصب الإدارة السياسية، خصوصاً بعد ما أشيعت قضايا فساد متعددة بحق بعض السياسيين الخارجين عن الإطار الأمني والسياسي.

ويفسر محمود الخرابشة وهو جنرال أمن متقاعد يقود الآن لجنة التوجيه الوطني بقوله «ببساطة شديدة العناصر الأمنية المؤسسية التي خدمت الوطن والنظام سنوات طويلة بالظل تعرضت لتربية داخلية صارمة من الصعب التراجع عنها، ولديها أسلوب صارم ومنهجي ومنظم في العمل العام وإدارته، وتمتلك أيضاً المعلومات مفصلة لأنها تشكل مستوى أولياً في عملية صناعة القرار».

ولذلك ـ يضيف الخرابشة ـ «فإن هذه العناصر لم تتلوث بملوثات السياسة، وعملياً، لا تملك في الأغلب الأعم أجندة سياسية خاصة بها سوى أجندة النظام، أو برنامج سياسي بديل، وفوق ذلك فهذه العناصر لا تؤمن بالبحث عن النجومية بحكم تربيتها العسكرية المتشددة، كما أن طموحاتها الاقتصادية ومصالحها الاقتصادية محدودة جداً، ولا يمكن أن تتعارض بحال من الأحوال مع العمل العام».

والزائر لعمان هذه الأيام يلحظ تنامياً في ظاهرة الدعوة لمنح المؤسسة العسكرية والأمنية دوراً سياسياً مباشراً في الحياة الداخلية، عبر إشراك رموزها في عملية صناعة القرار في مستواها التنفيذي، والمثير الذي تتميز به الساحة الأردنية دون غيرها أن هذه الدعوة لا تقتصر على الموالين للنظام السياسي بل تشمل للمعارضين المنهجيين والمستقلين، وبسطاء المواطنين.

ولذلك يجمع العديد من المراقبين الآن على أن رموز المؤسسة الأمنية تحديداً هم الأوفر حظاً في العودة لممارسة الحكم المدني من أوسع أبوابه في الأردن، في حالة نضوج الظروف الموضوعية لإنتاج عملية إصلاح شاملة حتى على المستوى الديمقراطي، على اعتبار أن الخيارات ضيقة إذا قرر النظام السياسي إحداث التغيير الوزاري والسياسي بعيداً عن رموز مدارس الحكم التقليدية، وأعضاء نادي الباشوات الكلاسيكي، دون الاضطرار للمجازفة بإنتاج باشوات جدد في هذه المرحلة.

ورغم أن الظروف الصحية للعاهل الأردني أجلت نسبياً الحديث عن تغيير وزاري قريب في المملكة ينهي تجربة حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي التي تواجه صعوبة في الاستمرار، إلا أن بعض الصحف ركزت على أن التغيير التجديد سيتم فور عودة الملك إلى بلاده الشهر القادم، وكان لافتاً أن صحيفتي المعارضة الأساسيتين في عمان «المجد والسبيل» رشحتا في أعدادهما الأخيرة المخضرم زيد الرفاعي لتسلم زمام المرحلة القادمة.

«العرب» تحاول اصطياد «الفانك» بعد رسام «الرأي»

صراع حاد وتنافسي بين «اليوميات» الأردنية يشمل «الكوادر» و«التماحك المهني»

عمان ـ «القدس العربي»:

تعيش الصحافة الأردنية اليومية هذه الأيام حالة تنافس مغرقة في حدتها، وعلى الهامش تجري حروب صغيرة ومتنوعة لاختيار الطرق الأكثر أمناً للوصول إلى معدلات توزيع قياسية في السوق، ويبدو أن وجود صحيفة يومية تحقق انتشاراً معقولاً مثل «العرب اليوم» وتتخذ جانب المعارضة للباشرة للحكومة، وملاحقتها عبر حزمة من التقارير المزعجة مسألة كان لها تأثير مباشر على تأجيج نيران الغيرة والتنافس بين الصحف الكبيرة، خصوصاً بعدما اضطرت الصحف الأخرى لرفع سقف الحرية والانتقاد للحكومة حتى لا تبقى صحيفة «العرب» وحدها في ساحة المعارضة للحكومة، أو القيام بالواجب المهني.

وللمعروف أن الحس المعارض والناقد لم يكن مألوفاً في الصحافة اليومية الأردنية طوال السنين الطويلة الماضية، لكن الأسابيع الأخيرة شهدت سباقاً بين الصحف الكبيرة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإزعاج للحكومة عبر رفع سقف الانتقاد لتوجهاتها، وإزاء هذا الإزعاج لا تجد الحكومة طريقاً إلا استثمار تلفزيونها الحكومي للرد على تحرشات الصحف واصطياد أخطائها، وتجلى للموقف الصراعي في قمته مؤخراً في المواجهة بين الحكومة والصحف حول قضية تلوث المياه الأخيرة، حيث تسببت الصحف عملياً في إثارة هذه القضية الخطيرة، فيما تتناضل الحكومة لإثبات نظافة مياه الشرب.

وبانتظار صدور يومية جديدة يتحدث عنها الوسط الصحافي شهد الوسط الصحافي مماحكات مباشرة وغير مباشرة بين كبريات الصحف، وكانت أهم هذه المماحكات بين يوميتي «العرب اليوم» و«الرأي» فقد غضبت صحيفة «الرأي» قبل أربعة أسابيع من نشر «العرب اليوم» على صدر صفحتها الأولى لخبر يتعلق بمقاطعة النقابات المهنية لها ـ أي للرأي ـ بعد أن نشرت إعلاناً إسرائيلياً.

واقتنصت «الرأي» الفرصة حتى ظهرت صورة ملصق لبضاعة إسرائيلية في صحيفة «العرب اليوم»، فطلبت من النقابات المهنية اتخاذ قرار مشابه للقرار المتخذ بحقها.

وعندما أوقفت النقابات المهنية يوم الاثنين قرار مقاطعة صحيفة «الرأي» بعد تدخل نقابة الصحافيين لاحظت إدارتها أن الصحف المنافسة لم تنشر خبر وقف القرار بصورة جيدة مقارنة بنشر خبر قرار المقاطعة.

وفي الوقت الذي استقطبت فيه صحيفة «الدستور» الصحافي حلمي الأسمر الذي كان من أركان صحيفة «العرب اليوم» وعينته مديراً لتحرير الأخبار المحلية، سخنت أجواء المنافسة عندما نجحت «العرب اليوم» باصطياد أبرز رسام كاريكاتير في البلاد ـ عماد حجاج ـ الذي كان يعمل في «الرأي» إلى صفوفها، ومقابل عقد عمل استثنائي في تاريخ التعيينات في الصحافة الأردنية.

ويعمل حجاج الآن في صحيفة «العرب اليوم» مقابل راتب يماثل ثلاثة أضعاف الراتب الذي كان يحصل عليه في صحيفة «الرأي» التي تعتبر الأغنى من بين بقية اليوميات لكنه وقع عقداً مع «العرب اليوم» يقضي بأن يدفع أي طرف يفسخ العقد قبل انتهاء مدته القانونية مبلغاً يقترب من 75 ألف دولار كعقوبة جزائية، الأمر الذي يعني أن «الرأي» لن تتمكن في المدى القريب على الأقل من إعادة رسام الكاريكاتير الشهير إلى صفوفها.

وفي الأثناء تعرضت إدارة صحيفة «الرأي» لانتقادات داخلية بسبب حزمة زيادة رواتب بعض موظفيها الأساسيين، وكان من نتائج ذلك استقالة حجاج إضافة إلى عماد الحمود رئيس القسم الاقتصادي في الصحيفة الذي يعتبر من أبرز محرري الصحيفة طوال السنوات الماضية، وتجري حالياً محاولات لإعادة الحمود إلى وظيفته، لكن الصحف جميعها بدأت تشتبك فيما بينها عن طريق استقطاب العناصر الأكثر كفاءة في الصحف المنافسة.

وتتردد معلومات صحافية عن مفاوضات من وقت طويل تجريها «العرب اليوم» مع الكاتب الأول في صحيفة «الرأي» الدكتور فهد الفانك للانضمام إلى صفوفها، وإذا نجحت «العرب اليوم» في اصطياد الفانك فإنها تكون قد عرضت «الرأي» إلى هزة حقيقية داخلية، وكان الفانك قد ترك «الرأي» ونشر مقالته الأولى في العدد «صفر» من صحيفة «العرب اليوم» الماضي، لكنه عاد إلى صحيفته الأم في اللحظات الأخيرة.

فؤاد زكريا يقترح تحركا عربيا لاسقاط صدام .. واستمرار البرود الحكومي في ذكرى غزو الكويت .. وجلال يهاجم زويل لعلاقته باسرائيل والخولي

«المساء» تحذر من تقسيم السودان .. وبدء تأجير الجمارك اول الشهر القادم .. واخبار عن عزل وزيرين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن موجة الحر والرطوبة الكبيرة وما تسببه من ازعاج ومشاكل واعلان حالة الطوارىء في المستشفيات ومراكز الاسعاف وعلى الطرق لاسعاف المصابين بضربة الشمس.

واجتماع المجموعة الوزارية الاقتصادية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري واستعراض ازمة السكر حيث اتضح ان هناك محاولة للاغراق، حدثت بالفعل وان المخزون يعادل استهلاك مصر لمدة عام كامل، وفرض رسوم اغراق على الكبريت المستورد من الهند وباكستان، والازمة المفاجئة بين العراق وبتلر كبير المفتشين الدوليين عن الاسلحة، وتصريحات الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك عن توقعاته اعلان امريكا موقفها من مبادرتها في العاشر او منتصف الشهر الحالي.

وقيام (الاخبار) بالتركيز على ازمة الاسمنت، وتقدم عدد من الشركات بطلبات لوزارة الاسكان لاقامة خدمات على طريق وادي النطرون ـ العلمين، ومنح الاكاديمية الاوروبية للعلوم والفنون وسام التسامح الدولي للسيدة سوزان مبارك حرم الرئيس وتعميم نظام الحجز بالكمبيوتر على قطارات الوجه البحري من محطة الجيزة بدلا من توجه سكانها الى محطة رمسيس في قلب القاهرة.. بالاضافة الى تصريحات لوزراء ومسؤولين. اما المقالات والتعليقات ففقدت امس قدرا كبيرا من تعددها وحيويتها واثارتها، وتناولت قضايا داخلية متعددة، وبعض الهجمات الشخصية والخلافات، وعن العراق.

مشاكل واقتصاد

والى المشاكل ذات الطبيعة الاقتصادية والتي تؤثر كثيرا في التوجهات السياسية، ومع ذلك يهملها معظمنا رغم انها الاساس في كل شيء والتي ستحدد مصيرنا ومصير بلادنا، وننغمس في المعارك السياسية النظرية، ونطالب باصلاحات دستورية وننسى ان هناك فئة ظهرت وترعرعت من رجال الاعمال، اصبحت لهم الكلمة العليا من وراء ستار، مثلا قضية شركة موبينايل للتليفون المحمول والتي بدأت (اخبار اليوم) الاشارة الى بدء حملة ضدها ابتداء من يوم السبت القادم، مما دعا عبد القادر شهيب ان يقول في (المصور):

«الان.. يشكون من سوء خدمة المحمول! ويقولون ان حال المحمول كان أفضل قبل الخصخصة! هل هذا معقول؟ ألم يقولوا هم وكثيرون من قبل ان الحال لن ينصلح الا بالخصخصة، بعد التخلص من القطاع العام الذي يقترن بالفساد والتسيب والفوضى وتدهور الانتاج وسوء الادارة وتراخي العاملين؟! نعم.. هذا معقول! فهم لا يهمهم ان يقولوا اليوم كلاما يتناقض مع ما قالوه بالامس، ويقولون غدا كلاما يختلف عن كلام اليوم، خاصة اذا كان الامر يستحق.. وهو بالفعل يستحق! ولكن.. يا سادة ليست خدمة المحمول فقط هي التي ساءت بعد الخصخصة.. لقد سبقها من قبل هبوط مستوى (البيبسي كولا) و(الكوكا كولا)، صحيح ان اعلاناتها صارت افضل واكثر جاذبية وايضا اكثر تكلفة، لكن المشروب نفسه بات اقل مستوى مما كنا نشربه قبل الخصخصة ولكن نقول بما شربه البعض منا من بيبسي او كوكا كولا في الخارج، فلا وجه هنا للمقارنة بالطبع.. وذلك رغم ان من بين المشترين الشركتين الام العالمية في حالتهما، وحتى لا يفهم احد خطأ.. ان هذا الكلام هو نوع من التشفي ممن دقوا من قبل طبول الحرب ضد كل ما هو قطاع عام، وناصروا حتى بالباطل كل ما هو قطاع خاص، اسارع واقول ان سوء خدمة المحمول او هبوط مستوى البيبسي والكولا ليس سببه الخصخصة فقط.. ولكن السبب الاساسي لذلك اخطر، وهو انخفاض مستوى الاداء في المجتمع كله سواء داخل المؤسسات العامة والحكومية او شركات القطاع الخاص».

وشهيب يقصد هنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم).

ونشرت (المصور) تحقيقا اعده عزت بدوي عن اسناد ادارة الجمارك المصرية الى شركة اجنبية وهو الموضوع الذي ثارت حوله مناقشات عنيفة، وكنا نعتقد لفرط سذاجتنا او جهلنا، ان الامر لا يعدو مجرد اقتراح او فكرة القاها وزير المالية الدكتور محي الدين الغريب، ولكن اتضح انها قرار تم اتخاذه وسيتم تطبيقه اول الشهر القادم (سبتمبر) وان كل ما نقوله مجرد لغو وسفسطة، وهو ما اتضح من التحقيق، كما اتضح ان احد رجال الاعمال وهو محمد ابو العينين ـ من الحزب الوطني ـ كان على علم مسبق.

ولاخذ يطمئن زملاءه من رجال الاعمال بالا يخافوا، لان كثيرين منهم اعترضوا، وكان تحقيق (المصور) متميزا لابعد الحدود لانه افسح لوجهة النظر المؤيدة لهذه الكارثة، التي تعني اننا لم نعد قادرين على ادارة شيء في بلادنا.. المهم ان الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين قال:

«ان عمل هذه الشركة هو مجرد استشاري للجمارك المصرية ومهمتها الاساسية تنحصر في التأكد من صحة الفواتير والاسعار الواردة بها ومكونات السلع ومواصفاتها وتفتيش الشحنات والبند الجمركي الذي تخضع له ثم ترسل هذه الاوراق والمستندات للجمارك المصرية والتي تقوم بدورها بمراجعة ما قامت به هذه الشركة وتحصيل الرسوم الجمركية المستحقة على الواردات، ان هذه الشركة لا تلغي الجمارك ولا تتدخل في عملها الرئيسي، بل ان الجمارك المصرية تقوم بعمل (تشك) بين الحين والاخر للتأكد من دقة عملها.. كما لن يكون لها اي وجود داخل الموانىء والمطارات المصرية حيث ينحصر نشاطها في الخارج فقط وبالتالي فهي ليست ادارة للجمارك وليس لها اي مساس بالنظام الاداري في الجمارك المصرية بل تساعد الادارة الجمركية على زيادة ضبط ادائها.. ومواجهة عمليات التلاعب في الفواتير واستيراد سلع من دولة على انها مصنعة في دولة اخرى حيث ستكون جميع المستندات والشهادات مرافقة للبضاعة القادمة من ميناء الشحن في الخارج، واذا شكت الجمارك المصرية في اية شحنة ستقوم بتفتيشها والتأكد من دقة وصحة المستندات المرافقة لها واذا اكتشفت اي تلاعب في هذه المستندات المعتمدة من هذه الشركة ستوقع عليها الجزء المنصوص عليه في العقد والذي يصل الى الغاء التعاقد معها فورا.. وعملها يشبه الخط الاخضر في المطار الذي يمر من خلاله الذين يحملون سلعا ومنتجات لا تستحق عليها الجمارك فهذا لا يعني عدم تفتيش اي منهم اذا شك فيه مأمور الجمرك».

اما الدكتور محيي الدين الغريب وزير المالية فأكد انه اوضح كل الحقائق المتعلقة بهذا النظام الجديد الذي سيطبق في مصر لاول مرة بداية من ايلول (سبتمبر) القادم بعد ان تحسم اللجنة الوزارية المشكلة لهذا الغرض بمجلس الوزراء برئاسة الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة عملية المفاضلة والاختيار بين الشركات الاربع التي تقدمت بعروضها ليرفع الامر الى مجلس الوزراء مجتمعا بعد ذلك للتعاقد مع احداها، وكشف وزير المالية ان هذه الشركة لا تعتبر نوعا من الخصخصة او البيع او الادارة للجمارك المصرية حيث لا يوجد اي بلد في العالم يتنازل عن ادارة جماركه، وكل ما في الامر اننا نستعين بخبرة هذه الشركة الاجنبية فقط قبل شحن البضائع في الموانىء الاجنبية اي خارج مصر لتقوم بتفتيش الحاويات والتأكد من محتوياتها ومواصفات السلع التي بها ومطابقتها مع الفواتير والاسعار الحقيقية لهذه السلع التي تم الشراء بها».

والى (الاهالي) لسان حال حزب التجمع اليساري والتي نشرت في يمين اعلى صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لحامد، لخواجه يقف على باب مبنى وفوقه يافطة مكتوب فيها: «(الادارة العامة لـ خصخصة الاموال ـ سابقا، توظيف الاموال) ومودع مصري يحمل مدخراته هاربا ويقول: هو نفسه.. بس زمان كان لابس جلابية ومربي دقنه».

كما نشرت في صفحتها الخامسة رسمين لرؤوف، الاول لمدير شركة اسمها «تهليبكو للبيزنيس» وهو يقول لاحد موظفيه «شوف لي قطار الخصخصة بيقوم امتى.. علشان نلحق».. والثاني لوزارة المالية واحد موظفيها واقف في الشباك وفي يده ورقة مكتوب فيها شركات اجنبية لادارة الجمارك المصرية.. ومواطن يقول لزميله «البلد كلها اتأجرت مفروش».. كما نشرت خبرا رئيسيا في صفحتها الاولى كتبه مصباح قطب جاء فيه:

«تشير معلومات عديدة وشواهد واضحة الى وجود اتجاه لاجراء تعديل وزاري محدود في نهاية فصل الصيف، يستبعد التعديل المتوقع اثنين من الوزراء يتحملان بصفة خاصة ازمة سوق المال وتدهور البورصة.. يعزز استبعادهما انتهاء اتفاق مصر مع صندوق النقد الدولي في سبتمبر القادم، ويأتي عدم تجديد الاتفاق، ليقلل من مبررات بقاء الوزيرين باعتبارهما (خبراء تفاوض) اضافة الى وفاء مصر بكافة التزاماتها تجاه الصندوق والبنك الدوليين فيما عدا قانون العمل الموحد وقانون الاسكان وهما يخرجان عن نطاق اهتمامات المستبعدين».

وكان الرئيس مبارك قد نفى في تصريحات له منذ عدة ايام ما تردد عن وجود اتجاه لتغيير وزاري.. وبمناسبة الاخبار وصندوق النقد الدولي والخصخصة. فقد نشرت (الاهرام) خبرا بارزا في صفحتها الاولى عنوانه «تقرير لصندوق النقد.. مصر تحتل المرتبة الرابعة عالميا في تنفيذ الخصخصة» جاء فيه:

«كشف صندوق النقد الدولي عن ان برنامج الخصخصة في مصر يسير بمعدلات ممتازة منذ عام 1996 وحتى الان، وان هذا البرنامج يحتل المرتبة الرابعة على مستوى العالم بعد المجر، وماليزيا، والتشيك، وقال ان مصر اختارت الطريق الصعب لان عائدات الخصخصة في العديد من الدول تأتي من خصخصة المرافق والبنية التحتية، وهل اسهل من تنفيذ الخصخصة في شركات القطاع العام والصناعة، والانشاءات، والسياحة، وطالب الصندوق الحكومة بضرورة المحافظة على قوة الدفع العالية في تنفيذ البرنامج، حتى يمكن الوصول الى 100 % للشركات والقطاعات المختلفة».

اي ان الصندوق يطالبنا ببيع كل شيء، ولا نعرف ان كنا سنعترض على بيع بعض المرافق او سنلتزم باوامره.

مبارك

ومن هؤلاء المتشائمين الذين لا يذكرون حسنة من حسنات النظام وانجازاته، الى من اشادوا ببعضها ومنهم عصام رفعت رئيس تحرير مجلة (الاهرام الاقتصادي) التي تصدر كل يوم اثنين عن مؤسسة الاهرام، اذ كتب تعليقا في الصفحة الحادية عشرة بعنوان «ميناء مبارك» وان كان قد حدث خطأ في جمع كلمة ميناء فاصبحت سيناء، المهم، ان عصام قال:

«ما اكتبه هنا ليس نفاقا للرجل، وتزلفا، فهو يكره النفاق والمنافقين.. ولكن ما اسجله هنا يأتي محققا لقيمة وفاء وقيمة ومبدأ رد الجميل الى صانعه.. تلك كلمات ضرورية قبل ان اسجل هنا شهادة للتاريخ حين رأيت على الطبيعة واحدا من المشروعات القومية العملاقة والتي اعتبرها اهرامات حسني مبارك الاربعة.. المشروع هو شرق بورسعيد والذي يتكون من ميناء للحاويات ومنطقة صناعية على 87,5 مليون متر، الرجال في الموقع يعملون بكل حماس.. والانجاز يسبق الخطط والتوقعات.. وفي هذا الموقع يتغير التاريخ والجغرافيا ويتشكل مستقبل جديد لمصر يماثل قناة السويس.. انني اطلب وفاء وعرفانا ان يسمى الميناء المحوري باسم ميناء مبارك.. وفاء للرجل ولجهوده لتحقيق نهضة مصر».

ثورة يوليو

والى ثورة يوليو، حيث استمر وهن حملة جريدة (الوفد) وعدد من الوفديين الساكتين، الذين لا يجدون ما يقولونه الا ترديد ما كتبوه من قبل مرات ومرات، وتحميل نظام خالد الذكر المشاكل التي ظهرت بعده، بعد ان فاجأتهم احتفالات الحكومة بالثورة وزعيمها، ومن هؤلاء الدكتور فتحي الناجي، الذي كتب مقالا بعنوان «وما وجه العجب في ذلك؟!» الا انه ابدى دهشته من قيام البعض بالرد على ما ذكره الاديب الكبير نجيب محفوظ في حواراته مع رجاء النقاش، فقال الناجي بعد ان ضاق صدره من امثالنا، فقال يصفنا:

«هل كانوا يتوقعون من حملة المباخر والمشاعل والمستفيدين ومجاذيب النظام الناصري ان يوافقوا ويؤيدوا رأيا محايدا لمصري وطني مخلص وملتزم عما ارتكب في حق الشعب المصري كله من ظلم وطغيان وقهر وضياع للحقوق وهزيمة منكرة لم تكن نستحقها؟ ان عبدة الاصنام لا يمكن ان يحكموا العقل فيما يقولون او يفعلون وانما تسيرهم عواطف عمياء ومشاعر تبلدت عند افكار اقتنعوا او اقنعوا بها. لماذا نعجب من موقف هؤلاء في الدفاع عن مكاسبهم وفي عمى بصرهم وبصيرتهم ولا يزال لهتلر انصار يسبحون بحمده في المانيا حتى الان ولا يرون في اي شيء مما فعل خطأ يستوجب النقد حتى لو كان اشعال نيران الحرب في العالم كله لتحقيق طموحات شخصية؟».

وفيما عدا صاحبنا الناجي فقد كتب ممدوح عبد الرازق، مقالا في نفس الصفحة السابعة بعنوان «القابلية للديمقراطية خاتمة» ركز على ضرورة الديمقراطية وابتعد بنفسه عن الخلاف حول الثورة بحجة انه كان خارج القاهرة، الا انه لوحظ استخدامه كلمات «ذكرى ثورة يوليو 1952 وعرض فيلم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر» وهذه التعبيرات استمرار لوجود كتابات معتدلة برزت هذا العام في الجريدة.

كما كتب السفير السابق بوزارة الخارجية فتحي الجويلي في بابه الاسبوعي «ذكريات دبلوماسية» مقالا بعنوان «العيد الوطني لجمهورية مصر» اقترح فيه ان لا يكون العيد الوطني لمصر هو ثورة تموز (يوليو) واقترح ان يكون في الثامن عشر من حزيران (يونيو)، وهو ذكرى انهاء الملكية واعلان الجمهورية على ان يقتصر الاحتفال بيوليو على الجيش، ولوحظ اتجاهه التصالحي هو الاخر في قوله عن الثورة:

«وايا كانت التسميات او الصفات فان ما حدث في 23 تموز (يوليو) 1952 قد كان له رد فعل مصري وعربي ودولي لا يمكن انكاره الا انه في الوقت نفسه فان كل مصري منذ عام 1952 له انطباعاته وافكاره وتأثر بشكل او بآخر بما حدث في 23 تموز (يوليو) سنة 1952 الامر الذي لا يمكن انكاره ايضا».

اما صديقنا الكاتب الصحافي عبد العال الباقوري رئيس تحرير (الاهالي) فقد تولى عملية اغاظة اخواننا اعداء الثورة وخالد الذكر بان نشر اجزاء من رسالة ارسلها اليه مواطن عمره اربع وثمانون سنة ويعمل خفيرا واسمه حسن علي احمد رضوان ويقيم في منزل رقم 44 شارع الاندلس المتفرع من شارع مؤسسة الزكاة ـ عزبة النخل بالقاهرة واعطى رقم التليفون، وقال عبد العال انه قال لعم حسن ان احدهم وصف الزعيم الخالد بانه صنم فقال عنه عم حسن «الله يخيبه»، وقال الباقوري ايضا ان الرسالة تعدد انجازات ناصر، واضاف: «وبناء عليه اوجه السؤال لثروت اباظة وعبد العظيم رمضان وامثالهما، ممن يهاجمون عبد الناصر بمناسبة وغير مناسبة، سأقول لهم، موتوا بغيظكم. اما رسالة عم حسن فجاء فيها:

«بمناسبة احتفالات الجماهير المصرية في جميع انحاء البلاد وكذلك احتفالات الامة العربية من الخليج الى المحيط بمناسبة مرور 46 عاما على ثورة يوليو الخالدة تحت زعامة زعيم الامة جمال عبد الناصر وبمناسبة ان احتفالات هذا العام لها طابع ومذاق خاص حيث ان الخطاب الذي القاه السيد رئيس الجمهورية الرئيس حسني مبارك اشاد بدور عبد الناصر واعماله العظيمة والدور البطولي الذي قام به قائد الثورة، وها نحن اليوم نجني ثمارها واحسن ما سمعناه وسمعته معنا كل شعوب الدنيا شرقا وغربا جنوبا وشمالا، وايضا شعوب قارة افريقيا وقارة اسيا، لما اسداه لهذه القارات من خدمات فضلا عن وقوفه ونضاله وكفاحه في تحرير الوطن العربي من نير الاستعمار الغربي.. هذه مآثر عبد الناصر البطل والزعيم العربي ابن قاهرة المعز لدين الله الفاطمي، وبناء عليه اوجه السؤال لثروت اباظة وعبد العظيم رمضان.. وامثالهما ممن يهاجمون عبد الناصر بمناسبة وغير مناسبة سأقول لهم موتوا بغيظكم..».

معارك ومناقشات

والى المعارك والمناقشات والخلافات، حيث اختار زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني مهاجمة عضو الكونغرس الامريكي فرانك وولف الذي جاء الى مصر للتحقيق فيما يقال عن اضطهاد المسيحيين ثم عقد مؤتمرا صحافيا في امريكا، واهتمت به الصحف المصرية، وابدى محمود دهشته من هذا الاهتمام، بشخص معتوه على حد قوله، وانقض بطريقته على وولف فكان مقاله في مجلة (المصور) بعنوان «الاسم وولف.. والنقب كلباوي» وقد امتدح وولف قائلا:

«من (وولف) هذا؟ عضو في الكونغرس الامريكي.. طظ! معلوماتي عن (وولف) هذا انه شخص معتوه، كما انه نكرة يبحث عن وسيلة للشهرة.. (وولف) يعني الذئب، والذئب يجيد الافتراس، وانت لا تستطيع الافتراس ولا تقدر عليه. وكان ينبغي ان يكون اسمك (دوج) ودوج بالانكليزية يعني الكلب، وانت كلب فعلا لانك لا تجيد الا الهوهوة.. ويا سيد (وولف) او بمعنى اصح يا سيد (دوج) ليس لك اي فرصة لكي تأكل عيشا على حسابنا، فأمثالك في مصر بالمئات. نصابون صغار يسعون على اكل عيشهم، ولكنهم اشرف من سيادتك، لانهم يعرفون حدودهم ويعرفون ايضا متى واين وكيف يمارسون عمليات نصبهم. اما انت.. فكلب متعاظم، كلب معجباني، كلب وواخد في نفسه قلم، ومثلك لا علاج له الا بكف ثقيل على قفاه.. ولا يمنعني من فعلها الا خوفي من ان تتلوث يدي من القشف الذي على قفاك!».

اما عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) فقد اختار السخرية من شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي فقال عنه في بابه «فيتو».. (قال شيخ الازهر ان كليات الفنون الجميلة حرام، وما زلنا في انتظار تصريحاته التالية بانها نوع من الابداع الانساني الذي حرص عليه الاسلام).

ومن شيخ الازهر.. الى العالم المصري الدكتور احمد زويل الذي لم تهدأ حتى الان الخلافات حول طريقة الاحتفال به في مصر، وما اثارته من غضب شديد لدى قطاعات واسعة من المثقفين وخاصة العلماء المصريين في الداخل والخارج، ومن سياسيين بعد ان اتضح ان زويل حصل على جائزة من اسرائيل ومؤيد للتطبيع وصديق لكبير اصحاب كوبنهاغن وفرعها الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، صديقنا الكاتب الصحافي لطفي الخولي، وكان ذلك مبررا لكي يوجه الدكتور جلال امين الاستاذ بالجامعة الامريكية هجومه وانتقاداته الساخرة لوسائل الاعلام المصري، فقال:

«بعد ان قرأت ذلك لم استغرب بالطبع ان اقرأ اشارات حارة جدا اشار بها اليه الاستاذ لطفي الخولي في عموده اليومي بـ(الاهرام) مؤكدا انه صديق للدكتور زويل، وعندما وجدت لطفي الخولي في العمود نفسه يشيد ايضا بفكرة طرأت على ذهن د. زويل وهي فكرة انشاء معهد علمي جديد في مصر يهتم بتخريج علماء شبان، ويقول ان الدكتور زويل يناقش هذه الفكرة كثيرا مع لطفي الخولي (الاهرام 1998/6/21) توجست شرا، وتبادر الى ذهني شك قوي في ان تكون لاسرائيل علاقة قوية بفكرة انشاء هذا المعهد، خاصة ان لطفي الخولي قال في العمود نفسه: ان هذه الفكرة تحظى بالدعم والتشجيع من عدد من رجال الاعمال المهمومين بمستقبل مصر، وذكر من اسمائهم اسمين، كلاهما من المعروفين بنشاطهما الملحوظ في تدعيم حركة السلام مع اسرائيل، هذا الجانب من نشاط د. زويل، اي الجانب المتعلق باسرائيل، تتجنبه معظم الجرائد والمجلات الحكومية، مع كل هذا النشاط المذهل الذي تبديه في تتبع كل صغيرة وكبيرة في حياته، بما في ذلك المأكولات المحببة اليه والتي كانت تعدها والدته له في صغره.. فهذه الجرائد تنشر كل تحركاته واسفاره الا زيارته لاسرائيل، وكل الجوائز الكبيرة والصغيرة التي حصل عليها الا الجائزة الاسرائيلية. وهذا التجاهل للموضوع طريف بلا شك، فاذا كان في الموضوع اية غضاضة او اي شيء يشين الرجل، فلماذا كل هذه الاشادة به؟ وان لم تكن فيه غضاضة فلماذا يتجنب ذكره؟ الارجح ان وسائل الاعلام الحكومية لديها تقرير صحيح لمشاعر الناس تجاه التطبيع مع اسرائيل، وان دابت على القول بعكس ذلك، ومن ثم فهي تفضل الحيطة والحذر في مثل هذه الامور الحساسة».

وفي (الاهالي) ايضا تناول الدكتور جودة عبد الخالق نفس القضية فقال بعد ان اشاد بزويل:

«ولكن الامر ـ في رأيي ـ يشبه (زفة كذابة) او (مولد وصاحبه غايب) وبعد ان تنتهي الزفة وينفض المولد سيبقى السؤال: ماذا حققنا بكل ذلك؟ هل طورنا البحث العلمي والابداع التكنولوجي؟ هل ارتقينا بقدرات هذا المجتمع لكي يتأهل لدخول القرن الجديد عن جدارة واستحقاق؟ وهل بحرق الورق وقرع الطبول يتحقق الحلم المأمول؟ اقول هذا ليس تقليلا من شأن الرجل او انجازه العلمي، بل انني أؤكد تقديري للانجاز والجائزة لكني اقوله محذرا من (سياسة القرع) التي تمارسها حكومتنا، واقصد بذلك ان الحكومة بسياستها هذه التي تركز على الخارج على حساب الداخل، فهي (تمد لبرة) تماما كما تقول عن نبات القرع في امثالنا الشعبية في مجال الاستنكار والاستهجان اتصل عدد من القراء يستفسرون عن عنوان ورقم تليفون سفارة اسرائيل بالقاهرة لمخاطبتها برفضهم ادعاءات العدو ومحاولاته تزييف التاريخ عقب نشر عامود العدد الماضي بعنوان (واهراماه) و(الاهالي) ترفض نشر عنوان وتليفون سفارة اسرائيل. وتفتح صفحاتها لكل مصري وعربي يريد ابداء غضبه ضد العدو».

صحافة مصرية

والى مشكلة الصحافة والصحافيين المصريين والتي بسببها شن مجدي مهنا في (الوفد) هجوما عنيفا على اتحاد الصحافيين العرب الذي تطرق لكل قضايا البلاد العربية في بيانه الصادر عن اجتماعه الاخير في مدينة الاسكندرية، وتجاهل مصر، مما دعاه للقول:

«كل وفد بلد عربي طلب ادراج فقرة في البيان الختامي، تم الاستجابة لطلبه، ولهذا خرج البيان متضمنا لكل شيء، واي شيء، الا قضية كلينتون والمدعوة مونيكا لوينسكي، كما سقط منه مناقشة اوضاع الصحافة المصرية وفي مقدمتها قضية الحبس في قضايا النشر، ومطالبة جموع الصحافيين بالغاء العقوبات السالبة للحريات في جرائم النشر مثلما هو مطبق في غالبية دول العالم الديمقراطي، هل من المعقول ان وقت اتحاد الصحافيين العرب اتسع لمناقشة قضايا الكون بينما لم يسمح بمناقشة قضية الصحافة المصرية وازمة الشرعية التي تمر بها. هل هناك اتفاق على عدم فتح هذا الملف وعدم ادراجه على جدول الاعمال.. اذا لم تسع النقابة المصرية الى فتحه، فلماذا لا يفتحه الاتحاد. واذا لم تناقش قضايا مصر في اجتماعات الاتحاد، فهل يناقشها اتحاد الكومنولث البريطاني. لماذا الصمت على مشاكل الصحافة المصرية، ولمصلحة من. وضعها في الماجور».

العراق والكويت

وبالنسبة لذكرى الغزو العراقي للكويت، فقد استمر البرود نحوها بطريقة ملفتة للنظر وان كانت الاعلانات الكويتية حاولت احياءها، كما اجتهد في ذلك الدكتور فؤاد زكريا في بابه بمجلة (المصور) «كلمة حق» فكان بعنوان «هل يعتزل صدام؟» وحاول الاستاذ العقلاني ان يوهمنا انه الوحيد الذي فكر في الاتي:

«منذ ان فرض الحصار الدولي على العراق بقرار من مجلس الامن وانا اطرح ـ بيني وبين نفسي ـ قضية اعتزال صدام بوصفها اسهل الطرق واسرعها لتخليص الشعب العراقي من هذا الحصار، وطوال هذه السنوات كان الامر الذي اثار دهشتي حقا هو ان احدا من المفكرين او الاعلاميين العرب لم يطرح هذه القضية على الرغم من المزايا العديدة التي تعود على العالم العربي كله من هذا الاعتزال ولابد ان استثني من هذا الصمت الاعلامي العجيب والمريب من وجهة نظري، ما قامت به جريدة (الاهرام) في صباح 2 اب (اغسطس) الحالي من نشر تحقيق موسع حول هذا الموضوع، وفي رأيي الشخصي ان هذا التحقيق لم يعالج الموضوع بالعمق اللازم لانه طرح قضية اعتزال صدام في اطار فكرة المصالحة العراقية ـ الكويتية وحدها».

ولا اعرف كيف بلغت الجرأة بهذا الاستاذ الجامعي الاكاديمي والذي يحب ان يقال عنه رائد العقلانية، الى ان يتهم جميع الكتاب والصحافيين بالعمالة لصدام حسين بطريقة غير مباشرة عندما يقول ان صمتهم كان مريبا، خاصة انه كان يعمل استاذا في جامعة الكويت وقت الغزو.. ولمن يريد ان يوجه كلام هذا ليقنعه انه الوحيد الذي فكر ثم كتب ذلك وفي هذه المناسبة بالتحديد؟ رغم انه لو كان يقرأ صحف ومجلات بلاده طوال هذه السنوات ـ وبالتأكيد فانه قرأها ـ لما تجرأ ان يقول ذلك، لان الذين طالبوا بعزل صدام ومحاكمته مئات، ومنهم ثلاثة طالبوا باستمرار فرض العقوبات على العراق لان شعبه يستحق ذلك، والغريب في امر هذا الرجل وجرأته المتناهية قوله: (اما الاعتراض الاخر على فكرة اعتزال صدام فيأتي من جانب بعض فصائل اليسار المراهق)، وهو يعلم تماما ان اكثر المعترضين هو الرئيس مبارك والنظام المصري بالذات، ورفضهما اي تدخل خارجي في العراق، وهذا كلام منشور في عشرات التصريحات واحدث ازمة بين مصر والاردن بعد لجوء زوج بنت صدام حسين كامل للاردن، وتهديد مصر بانها لن تقف مكتوفة الايدي امام اي محاولة لتغيير النظام العراقي من خارجه، فهل هذه هي امانته وشجاعته؟ وهل من الانسانية ان يقول بالنص (وكان رأيي الذي اتمسك به دائما هو ان هذا التباكي امر لا جدوى منه ذلك لان قرار الحصار لم يتخذ اصلا لمعاقبة الشعب العراقي بل ان هذا القرار اتخذ لمعاقبة النظام العراقي بعد غزوه الغادر للكويت في مثل هذه الايام منذ ثماني سنوات).

المهم ان زكريا طالب بالسعي لدى الاوساط الدولية لتخفيف الحصار حتى ينطبق فقط على النظام، لا الشعب، وتنظيم حملة عربية لمطالبة النظام بالتنحي وتتم في شكل نداءات يوقع عليها صفوة المثقفين العرب واهم الجمعيات الاهلية والمدنية في البلاد العربية. وطالب بتدخل الجامعة العربية ايضا، لان ذلك هو الطريق لاستعادة الامة العربية عزتها.. المهم ان زكريا كتب مقاله في الصفحة الخامسة والعشرين، ولا اعرف ان كان من قبيل محاسن الصدف فقط، ان تنشر (المصور) في صفحتها السادسة والعشرين، اعلانا عن الكويت عنوانه «الكويت تفرق بين الحكومة والشعب في العراق.. ولا نعاقب العراقيين بجرائم صدام».

ولا نعرف ما هو موقف الكويت من تخريجات زكريا، الذي لا شك سيصاب بصدمة بعد ان يقرأ الخبر التالي الذي نشرته (الاهرام المسائي) في صفحتها الاولى وجاء فيه:

«اعلن الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين ان مصر تعاقدت مع العراق لتصدير منتجات مصرية بنحو مئتين وثلاثة ملايين دولار. ويتوقع ان تصل الى مئتين وخمسين مليون دولار في نهاية العام الحالي، وقال: ان الزيارة التي قام بها مؤخرا الى العراق كانت مفيدة للجانبين وتم التعرف على الاحتياجات العراقية من السلع والخدمات مؤكدا حرص مصر على زيادة العلاقات التجارية مع العراق».

ثم عاجله رئيس التحرير مرسي عطا الله بضربة اخرى في مقاله بالصفحة الاولى الذي جاء في نهايته بعد ان تحدث عن فضيحة كلينتون ومونيكا:

«وربما نتذكر ان كلينتون فكر قبل عدة شهور في توجيه ضربة عسكرية للعراق للتغطية على هذه الفضيحة في بدايتها.. ولا احد يدري اين سيقوده تفكيره بعد ان وصلت الفضيحة الى ذروتها! عموما.. هذا هو قدرنا.. وكأنه مكتوب عل امة العرب ان تدفع دائما ثمن اخطاء وخطايا الساسة الامريكيين بما في ذلك اخطاء العشق والغرام والتحرش الجنسي!».

اما (الاخبار) فقد هاجمت ريتشارد بتلر بعنف في تعليقها بالصفحة السادسة وقالت عنه:

«اصبح من الواضح جدا ان مهمة ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش الدولية هي مهمة سياسية، وليست مهمة فنية! هذا البتلر الاسترالي، ذهب الى بغداد للمراوغة وليس للتفتيش على اسلحة الدمار الشامل في العراق! مما ادى الى انهيار المحادثات ومغادرة بتلر بغداد في طريق عودته الى نيويورك ليقدم تقريرا الى مجلس الامن وكان بتلر هذا يستفسر عن اشياء صغيرة ـ وصفها طارق عزيز بانها تافهة.. وعندما يطلب منه المفاوض العراقي (طارق عزيز) الدخول في صلب الموضوع.. كان بتلر يتحلى بالصمت!!».

اما سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) فقد اتهم صدام بافتعال مشكلة حتى يعطي كلينتون فرصة للخروج من فضيحة مونيكا بتوجيه اهتمام الامريكيين للعراق.

السودان

ومن العراق الى السودان.. الذي حظي على مكرمة ـ نادرة من عربي اصيل، وهو الاسم الذي توقع به جريدة (المساء) تعليقها في يمين الصفحة الثانية، وكان بعنوان مسودان موحد» بدأه اصيل بحسم قائلا:

«جولة المفاوضات الجديدة التي بدأت امس بين حكومة السودان وبين المتمردين في الجنوب لها هدف محدد لا ينبغي الخروج عليه، وهو احلال السلام في هذه المنطقة مع الحفاظ على وحدة السودان ومحاربة اي محاولة تجري لتمزيق اراضيه واي اتفاق لا يضمن وحدة اراضي السودان مرفوض تماما».

ثم استدار عربي اصيل الى ما يقال بان المتمردين يريدون دولة صغيرة (لا.. والف لا، لن تسمح مصر باستقطاع شبر واحد من اراضي السودان وليعلم متمردو الجنوب الذين يحركهم الغرب واسرائيل ويمدهم بالمال والسلاح، ان مصر لن تقبل باي مساس بوحدة اراضي السودان، ولا يمكن ان تكون خلافاتنا مع نظام الحكم هناك سببا في ان تقبل بتمزيق هذا القطر العربي المسلم الشقيق، وليت مسؤولي السودان يكفون عن افتعال الخلافات مع مصر ويركزون على التحدي الحقيقي الذي يواجههم في الجنوب».

باتت تعتبرهم خطرا على هويتها الاسلامية والعربية.. وجزءا من ازمتها الاقتصادية

السعودية ودول الخليج تشدد اجراءاتها للتخلص من العمال الاجانب

«اعطيني غلاس ماء» ضعي البيبي على الفلور» «ليو علي تهب الى الاوفيس واغلق كمبيوتره». بهذه الطريقة يدور الحوار اليومي في بيوت دول الخليج العربي. «اللغة تشوشت عندنا كليا ولم نعد نعرف كيف نميز بين اللغة العربية الحقيقية وبين هذه اللغة التي فرضت نفسها علينا» يقول محاضر اللغة العربية في جامعة ابو ظبي. وكانت احدى الدراسات التي اجريت في جامعة قطر كشفت ان هناك 300 كلمة اجنبية قد استوعبت في اللغة العربية الدارجة هناك وتحولت الى جزء لا يتجزأ منها بسبب التأثير الكبير للعمال الاجانب الذين غمروا دول الخليج منذ السبعينات.

«نحن الذين منحنا اللغات الغربية مئات المصطلحات والكلمات العربية، نضطر الان الى استيعاب اللغات الاجنبية في لغتنا حتى نستطيع اتباع نهج حياة طبيعي عادي» يقول احد رجال الاعمال الكويتيين مشتكيا في مقابلة اجرتها معه مجلة «الوسط». الحياة الطبيعية تعني فوق كل شيء القدرة على الاتصال بشكل جيد مع العمال الاجانب من الحاضنات والمربيات والفنيين والمهندسين والاطباء الذين تغص بهم دول الخليج. فمع الفلبينيين والهنود يتحدثون بالانجليزية ومع الباكستانيين بالاوردو ومع الافارقة بالفرنسية او الانجليزية المغموسة جيدا بالعربية ولكن مع العمال المصريين ايضا يتوجب تعديل اللهجة المستخدمة.

«هل نفقد هويتنا العربية؟» تساءل وزير الاوقاف السابق لدولة الامارات العربية المتحدة. هذا السؤال لا يقلق المختصين باللغة في دول الخليج فقط بل يعبر في الاساس عن ازمة اقتصادية تتغذى من بدايات الازمة التي تقع فيها هذه الدول. ويتبين من المعطيات ان هناك وضعا مهددا ومقلقا حيث يشكل العمال الاجانب ثلث قوة العمل في البلاد. وفي مناطق من الامارات يتبين ان عدد العمال الاجانب يفوق عدد سكان الدولة عموما. في الامارات المتحدة مثلا يبلغ عدد العمال الاجانب 1,7 مليون نسمة مقابل 600 الف مواطن اماراتي. ويقدر نائب رئيس جامعة الامارات بأن عدد القاطنين في الدولة سيبلغ حتى عام 2015 حوالي 4.5 مليون انسان 26 بالمئة منهم فقط من المواطنين الاماراتيين.

في اوقات الوفرة والخصب وعندما بدى ان اسعار النفط ستبقى مرتفعة للابد لم تكن هناك اية مشكلة لاستيراد المزيد من العمال الاجانب ولكن بعد ان تبين ان هبوط اسعار النفط قد تحول الى حقيقة ثابتة وان ديون الماضي تراكم الفوائد وان الحفاظ على مستوى حياة مرتفع وسياسة رفاه للجميع تتطلب مبالغ ضخمة وهائلة تداعت دول الخليج للبحث عن مخرج من هذا الوضع. والان اصبحت المشكلة تقتصر على كيفية عدم المس بمستوى الحياة الذي اعتاد عليه السكان هناك من اجل منع حدوث الاضطرابات السياسية.

قسم من هذا الحل يكمن في تنويع مصادر الدخل والانتقال من الاعتماد التام على النفط الى مصادر اخرى كالصناعة والتجارة. الحل الآخر يرتبط بالعمال الاجانب وهو اجلاؤهم التدريجي عن البلاد واستبدالهم بالعمال المحليين. ويبدي مسؤولو دول الخليج قلقهم من معطيين آخرين اثنين اكثر من قلقهم من قضية العمال الاجانب: الاول نسبة البطالة الآخذة في الازدياد والتي وصلت في بعض الدول كالسعودية الى 20 بالمئة والثاني للمبالغ الطائلة التي تحول من هذه الدول عن طريق العمال الاجانب.

في عام 1995 مثلا حول العمال الهنود اربعة مليارات دولار ومثل هذا المبلغ كان بامكانه ان يدعم ميزانيات الدول الخليجية لو انفقت في السوق المحلية. الا ان تلمس المشكلة لا يتمخض بالضرورة عن حل ملائم وخصوصا عندما لا يتوافق الحلان المذكوران (تنويع مصادر الدخل واخراج العمال الاجانب) احدهما مع الآخر. من الذي يعمل في المصانع الجديدة التي سيتم اقامتها؟ من سيقوم بتشغيل بسطات البيع في الاسواق؟ من أين سيأتي الفنيون وعمال الصهر والنجارون وكل من تحتاجه المصانع الجديدة من المهنيين؟. وزراء الاقتصاد في دول الخليج الذين يجتمعون في احيان متقاربة من اجل التنسيق في سياساتهم الاقتصادية يحاولون الان طرح حل الجزء السهل من المشكلة وهو اجلاء العمال الاجانب وتشجيع العمل المحلي. مثلا تقوم السعودية باصدار تأشيرات للعمال لفترة شهرين فقط بدلا من ستة اشهر او سنة كما كان عليه الامر سابقا. وفي الكويت يمكن لرب العمل استيراد العمال فقط بعد ان يبرهن عن هؤلاء العمال اكثر ملاءمة من العمال الكويتيين. وفي البحرين بدأت حملة «بحرنة» العمل التي تشمل امتيازات خاصة لارباب العمل المستعدين لدفع رواتب عالية احيانا ستة اضعاف ما يدفعونه للعمال الاجانب.

من الجهة الاخرى تفرض القوانين الجديدة في دول الخليج غرامات ثقيلة على ارباب العمل الذين يشغلون العمال الاجانب بدون ترخيص وفي بعض الاحيان تقوم الشرطة بحملات تفتيش ومداهمة وتطرد العمال الاجانب غير الشرعيين الى بلادهم.

احد الفروع التي تقلق دول الخليج بشكل خاص هي البنوك التي يشكل المحليون بها 4 بالمئة فقط والباقون من العمال الاجانب هذا الاعتماد شبه الكلي تمخض في السعودية مثل غيرها من دول الخليج عن قوانين جديدة تلزم البنوك بزيادة عمالها المحليين سنويا بنسبة 5 بالمئة وفصل 5 بالمئة من الاجانب مقابلهم.

الا ان هذه القوانين الصارمة غير قادرة هي الاخرى على حل شبكة العلاقات الشخصية التي نشأت بين قادة دول الخليج ومدراء واصحاب الشركات الكبرى والبنوك وبذلك يتمكن هؤلاء الاخيرون من الالتفاف على القانون من خلال «الواسطة» والعلاقات مع قادة النظام في البلد المذكور.

في احسن الاحوال يتوقع وزراء الاقتصاد في دول الخليج بأن تستغرق عملية استبدال الاجانب بالمحليين خمس سنوات على الاقل وحتى ذلك الحين سيواصل هؤلاء العمال الاجانب تشكيل نسبة مؤثرة من قوة العمل.

وزير العمل البحريني يقول انه ان تم التوصل الى نسبة 50 بالمئة من الاجانب مقابل المحليين فهذا انجاز هائل. من هنا يظهر القلق على مستقبل الهوية العربية في دول الخليج والذي لا يقتصر فقط على اللغة. فمع اللغة تأتي العادات والتقاليد التي يتأثر بها المجتمع العربي الخليجي. وفي قسم من دول الخليج يعقدون دورات باللغة العربية للعمال الاجانب ولكن كيف سيمكنهم تخليص هؤلاء من عاداتهم في الاكل ومنع اولاد المسلمين من التساؤل حول العادات الدينية الهندية عندما تقوم المربية الهندية باشعال شمعة في غرفتها المجاورة لغرفة الطفل وتأخذ في تمتمة صلاتها التي لا يفهمها؟.

التقارير الصحفية الواردة من دول الخليج تصف مثلا اوضاعا تغني فيها المربية الفلبينية بغناء اناشيد السرير للاطفال بالانجليزية او بلغتها الاصلية وتقوم باعداد اطعمة ايطالية تعلمتها لاصحاب البيت. الاطفال يقضون ايضا اوقاتا كثيرة مع المربيات تفوق ما يقضونه مع اهاليهم انفسهم.

اخصائي اجتماعي من البحرين كتب يقول ان مثل هذا الوضع يفقد الاسلام والثقافة العربية من اهميتهما في نظر الاجيال التي تتربى على يد المربيات الاجنبيات. ورغم ان المشكلة تكمن في رفض الخليجيين التخلي عن الخدم الا انه سيتبين فيما بعد ان الاسياد الحقيقيين هم اولئك العمال الاجانب الذين يهدمون شخصية المجتمع العربي.

تسفي برئيل
هآرتس 1998/8/5

اجرت اتصالات مسبقة لتنسيق ردود فعلها

الاستخبارات الاسرائيلية - الامريكية توقعت افتعال صدام أزمة في آب مع طاقم المفتشين

قبل نحو شهر قدرت شعبة الاستخبارات في اسرائيل ووكالة الاستخبارات المركزية- الامريكية ان يبادر صدام حسين في آب (اغسطس) الى أزمة جديدة مع الامم المتحدة والولايات المتحدة. وكان صدام قد تعلم من الازمة التي نشبت في بداية السنة، كما يقول خبراء الاستخبارات وسيحاول بواسطة مواجهة اخرى ان يسبب في حل الائتلاف القائم ضده. وفي حال نجاحه سيتمكن من مطالبة مجلس الامن الذي سيعقد جلسة خاصة في تشرين الاول باتخاذ قرار بالغاء جزء من الحظر الاقتصادي المفروض على العراق.

لماذا تحديدا في آب؟ لان صدام يعرف انه في هذا الشهر من المفروض ان يستمع رئيس طاقم المفتشين في الامم المتحدة الذي يعمل في العراق ريتشارد باتلر الى رد العراقيين على مطالبه بشأن استمرار عمل الطاقم.

ويسود الاعتقاد بأن العراق سيستغل قضية التعاون مع المفتشين من اجل افتعال ازمة جديدة. وكانوا في الولايات المتحدة واسرائيل قد توقعوا هذا السيناريو. وقبل عدة اسابيع جرت مشاورات اولية في الموضوع.

وتحقق هذا السيناريو يوم امس حيث اغلق العراق الباب في وجه باتلر واهانه. والان بقي ان نرى ماذا ستكون الخطوات القادمة لصدام والى أي مدى سيبتعد في رفضه.

في هذه اللحظة يحرص صدام على ان تتخذ وكالات الرقابة في الامم المتحدة قرارا باغلاق اثنين على الاقل من اربعة ملفات سلاح الدمار الشامل العراقي التي ما زال مجلس الامن ينشغل بها: للملف الذري وملف صواريخ ارض-ارض.

الملف الذري مغلق عمليا بعد ان أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة رسميا في الاسبوع الماضي مجلس الامن بأنه لا يوجد أي دليل على انه بقي في العراق قدرات لانتاج كميات من المواد التي تستخدم لانتاج السلاح النووي وفي اعقاب هذا التقرير يستطيع صدام ان يتفاخر بانتصاره.

ولكن الملفات الثلاثة الاخرى: ملف صواريخ ارض-ارض، ملف السلاح الكيماوي وملف السلاح البيولوجي ما زالت خاضعة لحكم باتلر وافراد طاقمه.

يدعي العراق انه دمر كل الصواريخ والمواد الكيماوية التي بحوزته وانه قدم الادلة والاثباتات المناسبة لمفتشي الامم المتحدة ويدعي ايضا انه سلم الامم المتحدة كل المعلومات عن السلاح البيولوجي الذي يطوره.

فيما يدعي باتلر ان العراق يخدعه وطلب اجراء تفتيشات اخرى لاثبات ذلك. ولكن كما يبدو فقد قرر صدام رفض هذه المطالب ومن اجل ضمان ذلك امر رجاله باهانة باتلر.

من شأن عناد العراق ان يتطور الى مواجهة خطيرة تدخل ادارة كلينتون الى ازمة صعبة. لقد اعادت الولايات المتحدة الى اراضيها جزءا كبيرا من القوات التي رابطت على الحدود العراقية في الازمة السابقة قبل نحو نصف سنة، واعادة هذه القوات مجددا الى الخليج عملية غير بسيطة ستكلف مليارات الدولارات.

ومثل هذه الخطوة من المتوقع ان تواجه بمعارضة شديدة في مجلس الامن من جانب فرنسا وروسيا والصين ومن الجائز الافتراض بأن الامريكيين لن يسارعوا في الرد وقبل ان يحركوا أي جندي او طائرة واحدة سيتأكدوا ان هناك تغطية دولية.

وعلى الاقل في هذه اللحظة لا ضرورة لان تقدم اسرائيل على اتخاذ خطوات فورية، واجهزة الامن لا تقترح اتخاذ خطوات خاصة اكثر من استكمال وسائل حماية السكان وتجديد الخطط العسكرية.

صدام حسين

رون بن يشاي
يديعوت. 1998/8/5

البطالة والازمة الاقتصادية تتصدران اهتماماتهم

استطلاعات تبين تراجع مكانة العملية السلمية في انظار الاسرائيليين

كشف الاستطلاع الذي جرى مؤخرا من قبل مركز الابحاث السلمية في جامعة تل ابيب عن معطيات مفاجئة عن موقف امتنا المناصرة للسلام من نفسها ومن المسيرة السلمية.

وتبين معطيات الاستطلاع (التي نشرت في هآرتس وصوت اسرائيل) ان 60 % من الجمهور يؤيد مبدئيا تنفيذ النبضة الثانية ولكن 65 % يريدون ان يواصل نتنياهو ادارة المفاوضات السياسية بعناد ويصرون على رفض التنازل للفلسطينيين عن مطلب تنفيذ دورهم في الاتفاق، وفقط 26 % من الجمهور مستعدون لاعتبار ياسر عرفات سياسيا في حين ان 42 % يرون به ارهابيا. فيما ان الباقي لا يصدقونه ابدا.

وتقريبا 100 % ينسبون الانخفاض في مستوى الارهاب الى سياسة الحكومة و46 % من بينهم يقولون ان مستوى الارهاب انخفض بفضل سياسة نتنياهو و 49 % يقولون انه انخفض بسبب خوف عرفات من نتنياهو. جد الفوارق!

ولكن الامر المفاجىء هو المعطى الذي ينهمك في سلم الاولويات. فحين سئل المستطلعون عن المشكلة الاهم جدا على جدول الاهتمام القومي كان من المفروض ان يقولوا بصوت واحد «الجمود في المسيرة السلمية هو المشكلة الاهم». ولكن اتضح ان المشكلة الاهم في نظر اغلبية الجمهور هي تحديدا مشكلة التباطؤ الاقتصادي والبطالة.

في المكان الثاني وضع المستطلعون مشكلة التوتر الداخلي الذي يسود المجتمع الاسرائيلي بين المتدينين والعلمانيين وبين الشرقيين والاشكناز وبين اليمين واليسار.

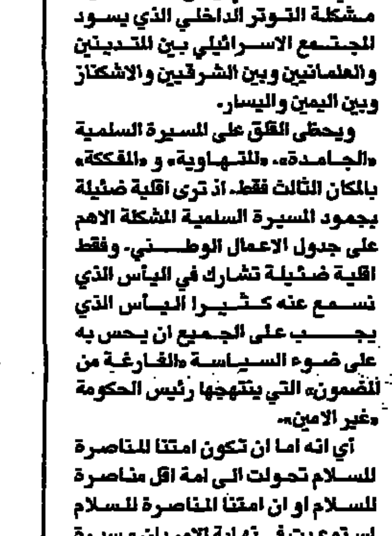
ويحظى القلق على المسيرة السلمية «الجامدة» «المتهاوية» و «المفككة» بالمكان الثالث فقط. اذ ترى اقلية ضئيلة بجمود المسيرة السلمية المشكلة الاهم على جدول الاعمال الوطني. وفقط اقلية ضئيلة تشارك في اليأس الذي نسمع عنه كثيرا اليأس الذي يجب على الجميع ان يحس به على ضوء السياسة «الفارغة من المضمون» التي تنتهجها رئيس الحكومة «غير الامين».

أي انه اما ان تكون امتنا المناصرة للسلام تحولت الى امة اقل مناصرة للسلام او ان امتنا المناصرة للسلام استوعبت في نهاية الامر بان مسيرة اوري سبير وشركاه ليست مسيرة سلام لذلك لا فائدة من الاستمرار في التطلع الى السلام. ولا فائدة من الاستمرار في التطلع الى هذه المسيرة. اما انه لم يعد يهم الاسرائيليين وقف الارهاب الفلسطيني، او ان الاسرائيليين كفوا عن الايمان بان عرفات معني (او قادر) على منع العمليات. ولم يعد يهمهم منح الارهابيين «ممرا آمنا» يعبر اسرائيل والافراج عن 100 سجين فلسطيني احدهم هو الرجل الذي ساعد المخرب الانتحاري في خط 5 في تل ابيب.

اما ان المجتمع اليهودي يعتقد في معظمه بان السلام الداخلي بين الاطر المختلفة اهم بكثير من السلام مع الجيران العرب او انه يدرك في معظمه بان السلام يبدأ من البيت وطالما انه لا يوجد سلام بين المتدينين والعلمانيين بين الشرقيين والاشكنازيين واليمين واليسار فانه لن يكون سلام بين اليهود والعرب.

اما ان مستوى الحياة الاقتصادية اهم بكثير في نظر الجمهور الاسرائيلي اكثر من اهمية الحياة نفسها او ان البطالة تعتبر كمشكلة من الممكن ويجب حلها في المستقبل المنظور في حين ان الحصول على الاعتراف الكامل من اعدائنا بمصداقية وجودنا هنا لن يتحقق كما يبدو الا اذا كنا اكثر واقوى واصلب.

اما ان تكون قيمة السلام انخفضت عندنا او انها ارتفعت الى درجة ان الجمهور غير مستعد للاكتفاء بعد بسلام مزيف.



(هآرتس)

امونه الون
يديعوت. 1998/8/5

بدل التباكي امامهم وطلب الصفح

على براك لفت انظار السفاراديم الى استهانة الليكود بهم واستغلالهم

الجميع يتحدثون عن الضرر الانتخابي الفظيع الذي ألحقه اوري اور بحزبه. حزب العمل ورفاقه في الحزب يتهمونه بدفع ابناء الطوائف الشرقية (السفاراديم) نحو احضان الليكود والذي يكرس اهتمامه في احصاء الاصوات الضائعة بدلا من التمحور حول الاخفاقات التاريخية مثل التمييز الطائفي.

بين كاتب شرقي وسياسي اشكنازي قاما بالادلاء بدلوهما في قضية اوري اور تحدثت في الاذاعة امرأة عاطلة عن العمل منذ مدة من مدن التطوير. هذه المرأة تنتمي الى الطوائف الشرقية. وبعد ان تحدثت عن مصاعب الارتزاق والمشاكل اليومية سئلت لمن ستصوت في الانتخابات القادمة فقالت انها في هذه المرة ايضا مثل الماضي ستصوت لليكود (محسب ما يقول لي جاري).

لقد ثارت ثائرة 200 الف عاطل عن العمل (واكثر من نصف طفل للعاطلين) اغلبيتهم من الشرقيين نتيجة مقابلة اجراها عضو كنيست واحد، وغرق احتجاج ضحايا البطالة ضد الحكومة في بحر الكلمات التي تدفقت ضد المعارضة بسبب ما قاله. اور من جهته سيقول بأن هذا الامر يدلل على انه كان محقا فيما قاله، خصوصا وان طلب الصفح الذي كان صرح به براك سقط على آذان صماء وها هي هزة صغيرة كانت كافية لتفجير المارد الطائفي للقمقم على حزب العمل بكل اجياله المتعاقبة ومعه كل جهوده للتكفير عن اخفاقات الخمسينات.

بالفعل في السنوات 1992 - 1996 خلال عهد حكومات رابين - بيريس هبطت البطالة من 11 بالمئة في 1992 الى 6,5 بالمئة في 1996. والاستثمار الخام في الانتاج ارتفع الى 7,4 بالمئة في المعدل السنوي. الحكومة السابقة صرفت عشرات المليارات من الشواقل على المسائل الاجتماعية وخصوصا التربية والتعليم وحسنت بدرجة ملموسة (فوق 50 بالمئة) من دخل مجموعات الاجيرين المظلومة وحسنت من ظروف الجنود المسرحين.

حكومة نتنياهو تسرع البطالة حتى حدود 10 بالمئة. ولاول مرة منذ عشر سنوات هبطت في السنة الماضية نسبة الاستثمار الخام بـ5,9 بالمئة. وحكومة الشخص الذي اعلن للمواطنين قائلا: «نحن انتم وانتم نحن» خصص في عام 1998 مليون شيكل لتشجيع الاستيطان الجديد في المناطق، عمال اوفكيم يمولون اجور التعليم لرياض الاطفال ما قبل الالزامية في كريات اربع (600 شيكل في الشهر).

نتائج الانتخابات الاخيرة والاستطلاعات تشير الى وجود علاقة واهنة هذا ان وجدت بين اصول مواطني مدن التطوير الاقتصادية وبين انماط تصويتهم.

مثلما حدث في ايار 1996 ايام انتعاش الاقتصاد يتكرر الامر اليوم حيث بلغت البطالة ذروتها ونتنياهو يحظى بأغلبية كبيرة (حصل في الجنوب على 64,2 بالمئة مقابل 35,8 بالمئة لبيريس).

وخلال المسلسل التلفزيوني «المنتخبون» الذي حاول الوقوف على المزاج في انتخابات 1996 قال جوجو ابو طبول من اشدود ان من يصوت للمعراخ عندهم يعتبر «عاهرا» أي خائنا ومتعاونا.

في المقالة التي نشرت في تلك الايام في «غلوبس» كتبت جانيت شلومو: «حلم بيريس للسلام جر من ورائه الاثرياء والبرجوازيين. حزب العمل اغدق على الاقوياء دائما وتجاهلنا. البرجوازيون والاثرياء يفتحون الاسواق ويتفجرون من كثرة المال اما نحن فنتفجر في الباصات». من الصعب وربما ليس بالامكان عموما مواجهة الفلسفات والمواقف على هذه الشاكلة بواسطة الحقائق السياسية الصلبة والمعطيات الاقتصادية الجافة. يحتمل ان لا يكون مهما للمغاربة العاطلين عن العمل في اوفكيم ما الذي يفعله حزب العمل وانما يهمهم ما الذي يقوله زعيم الليكود وعلى كل الاحوال فان حزب العمل غير ملزم باتخاذ قرار حاسم بشأن ما اذا كان سيتنازل عن احياء ومدن التطوير ام انه سينقض عليها بكل قوته وعنفوانه.

ان كان براك يريد الكفاح فلا خيار امامه الا ان يقوم بتلك بنفس السلاح الذي يستخدمه نتنياهو بدلا من ضرب رفيق تاد في وضح النهار. وحتى يرى اخواننا الشرقيون ذلك بأم اعينهم يتوجب عليه ان يقول بأن العنصريين الحقيقيين هم اولئك الذين يتصرفون تجاه ابناء الطوائف الشرقية وكأنهم عصابة من الجهلة البدائيين الذين يؤمنون بالحجب التي يكتبها الحاخام كادوري وبأكاذيب وافتراءات صديقه نتنياهو الظاهرة للجميع. الضربات على الصدر لن توصل براك الى أي مكان وهي لا تفعل الا انها تدعو نتنياهو للانضمام الى الضاربين على صدر حزب العمل.

ايهود براك

عكيفا الدار
هآرتس. 1998/8/5

80 لترا من المياه لكل فلسطيني، مقابل 300 لتر لكل مستوطن

حكومة نتنياهو تحمل السلطة مسؤولية تفاقم ازمة المياه في الضفة

في هذه الايام من الصيف لا تعتبر المفاوضات العقيمة حول النبضة او مخيمات حركة فتح الصيفية شغل الفلسطينيين الشاغل وخصوصا في الوية جنين وبيت لحم والخليل. فتفكير ثلث سكان الضفة منشغل الان حول محور مركزي واحد الا وهو المياه. فكمية المياه التي تصل اليهم للاستخدام المنزلي اقل مما هي عليه في فصل الصيف بـ50 بالمئة واقل بثلثين من الاحتياجات اليومية الاساسية التي حددها خبراء ومختصون فلسطينيون. بناء على القيود الفنية والسياسية التي تنظم وتحدد امكانية تطوير مصادر المياه للفلسطينيين. التطلع المتواضع هو الوصول في السنوات القادمة الى 150 لترا من المياه للشخص الواحد للاستخدام المنزلي مقابل ما معدله 280-300 لترا للاسرائيلي ومقابل المتوسط الفلسطيني الذي حددته السلطات الاسرائيلية وهو 50-85 لترا (حسب معطيات البنك الدولي يتطرق الفرق الى حساب المياه التي تهدر بسبب شبكة المياه التالفة، لان الادارة المدنية لم تخصص ميزانيات لتطوير صيانة البنى التحتية).

وبسبب الهبوط في امدادات المياه قررت البلديات اتباع نظام توزيع متناوب للاحياء والمناطق المختلفة وبين الحين والآخر يتم قطع المياه عن منطقة دون اخرى. وفي كل بيت تتبع العائلات في بيوتها نظاما توفيريا خاصا بها فخلال الايام التي تجري فيها المياه في الحنفية تعبأ الخزانات على أسطحة البيوت ويقتصدون في كل قطرة ماء.

الناس هناك نسوا كيف يمكن اخذ حمام بارد يرد الروح في يوم حار قائظ بعد يوم عمل شاق. وكل غسل للوجه يترافق مع مشاعر بالذنب. وألم الرأس الموجع في ساعات الظهيرة يذكر بانهم قد اقتصدوا في الشرب. والاطفال مصابون بمغص في البطن واسهالات لانهم يستخدمون مياه الآبار غير النقية («الآبار الوحشية» كما يطلق عليها الاسرائيليون).

لا يجب ان نتوقع على ما يبدو في ان تتغلغل الانباء حول نصف مليون فلسطيني في الضفة الذين يعيشون اسابيع طويلة بدون مياه متدفقة الى الوعي الاسرائيلي فنبأ من هذا النوع لم يزعزع الجمهور في فترة الحكم الإسرائيلي المباشر لسكان الضفة فلماذا يهزهم الآن مع تشكيل السلطة الفلسطينية؟.

الاعتقاد السائد هو ان السلطة تسيطر على السكان الفلسطينيين ولذلك هي الطرف الذي يتحمل مسؤولية حل مشاكلها ولكن هذا ليس دقيقا لانه حسب اتفاقيات اوسلو يعتبر جيش الدفاع (اي اسرائيل) هو السيادة العليا في المناطق - بكل ما يترتب على ذلك من امور.

الاتفاقيات كما تذكر لم تنقل للفلسطينيين الصلاحيات والسيطرة في المجالات الجوهرية الاساسية مثل الارض (في اغلبية المنطقة) والمياه. في اتفاق اوسلو 2 ذكر ان اسرائيل تعترف بحقوق الفلسطينيين في الضفة بالمياه ولكن فقط في مفاوضات التسوية الدائمة يتم البحث في المغزى العملي لهذا الحق، اتفق هناك بأنه على الفلسطينيين ان يحصلوا على عدة ملايين متر مكعب اخرى من المياه سنويا ولكن هذه الملايين تستجيب بصعوبة كبيرة للزيادة السكانية هناك كما سمح لهم بحفر آبار مياه في عدة اماكن.

واتفق في اوسلو ايضا انه في المناطق التي تكون فيها شبكة المياه مشتركة للمستوطنات والتجمعات الفلسطينية، وخصوصا في بيت لحم والخليل، يتم بالتدريج تنفيذ «الفصل» ولكن في الوقت تقل الحالي كمية المياه الموصلة للفلسطينيين في الصيف بينما تزيد للمستوطنين بمعدل ضعفين واحيانا ثلاثة اضعاف. ما من شك انه كان بالامكان التخفيف من الازمة الخانقة في الخليل وبيت لحم لو كان هناك تشديد وحرص على استهلاك المياه في المستوطنات المجاورة، ولكن المشكلة ليست في الشبكة المشتركة فقط. فالنظام المشترك الذي تديره شركة مكوروت الاسرائيلية ضخ في العام الماضي 37,4 مليون متر مكعب 4,8 مليون منها اعطيت لاربعين مستوطنة صغيرة ولمعسكرات الجيش وللاستخدامات الاسرائيلية الاخرى اما الباقي فقد اعطي للفلسطينيين. واغلبية المستوطنات الكبيرة مثل معاليه ادوميم وغفعات زئيف فهي مربوطة مباشرة مع الشبكة الاسرائيلية المنفصلة من الاصل.

الازمة المزمنة مرتبطة بعدم التطوير المقصود للبنية التحتية المائية للفلسطينيين خلال العشرين سنة الاخيرة وبالتوزيع غير المتكافىء بشكل متطرف لموارد المياه في البلاد.

حسب معطيات البنك الدولي لعام 1993 توفر الاحواض المائية الثلاثة في الضفة بين 580-830 مليون متر مكعب سنويا وتخصص اسرائيل للفلسطينيين 15-20 بالمئة من هذه الكمية وترى ان لها الحق التام في استخدام كل الكمية المتبقية.

كل هذا اضافة الى المصادر والموارد المائية الموجودة داخل الخط الاخضر (التي تستكمل النسبة الاسرائيلية الى 1900 مليار متر مكعب) وليس بوسع الفلسطينيين في الضفة والقطاع الوصول الى مصادر المياه في داخل الخط الاخضر. وهكذا يجري الوصول الى الفجوة القبيحة (80 لترا في اليوم للفلسطيني مقابل 300 لتر للاسرائيلي).

الحل لا يكمن في الفصل وانما بتغيير عملي للنظرة القائلة بأن الفلسطيني يحتاج الى كمية اقل من الاسرائيلي من المياه.



عاملان فلسطينيان يشاركان في اقامة مباني جديدة في مستوطنة معالي ادوميم

عميره هاس
هآرتس. 1998/8/5

حزب العمل يسعى لكسب تأييد القطاعات الدينية على حساب مبادئه الصهيونية

استنشقت رائحة مرارة الهزيمة حين قرأت نبأ مفاده ان اهود براك توجه عشية التاسع من آب (التقويم الهجري) الى مدرسة بني عكيفا في قرية ميمون من اجل المشاركة الى جانب وزير المعارف اسحق ليفي في ليلة الامنيات بشفاء جروح الامة. رئيس حزب العمل الذي يعتبر ممثل الجناح العلماني- المعتدل جاء ليبكي على دمار الهيكل الاول والثاني. وهو بخطوته هذه يمنح الشرعية لاولئك الكفرة بالمبدأ الصهيوني الذي ينص على ان دولة اسرائيل هي البيت الثالث والاخير.

حسب الايديولوجية الصهيونية فان استقلال اسرائيل يجب ان ينهي مرحلة الشتات وفتح صفحة جديدة في التاريخ اليهودي. وحسب سفر ايضا: «لقد عدنا اليك يا رب وسنعود. جديد ايامنا مثل قديمها». أي انه بدون بيت المقدس لن تكون عودة صهيون كاملة.

ان الارثوذكسية الدينية تتعامل مع صلوات الدمار باعتبارها دراسة للثقافة اليهودية. انها تؤمن بشدة بانه بدون بيت المقدس فان اسرائيل ليست دولة يهودية جديرة. وبهذا المعنى فان التاسع من آب هو مناهض للصهيونية. ان الفرق بين تطرف حراس بيت المقدس واصولية شبان المفدال هو فرق تكتيكي فقط: الاوائل مثل الارهابي المفرج عنه يهودا عتسيون يعملون من منطلق الايمان العميق بانه آن الاوان لاعداد المذبح لنحر الضحايا. فيما ان وزير المعارف وامثاله يؤمنون بانه من الافضل الانتظار الى ان «تتآلف القلوب» أي انه في قادم الايام ستغرق الصهيونية السياسية في بحر الارثوذكسية الدينية.

وفقا لذلك فان اللقاء بدأ بالاقتباس من بريل كتسنلسون. هذا الاقتباس الذي من المفروض ان يعبر عن مخاوفه من ان يبتعد الفتى الصهيوني عن التاريخ وان الخلاص غير ممكن في ظل الانقطاع عن تراث الخراب. لقد قصد بريل كما هو واضح الاشارة الى الصلة الثقافية مع التراث وليس الى الحفاظ على تقليد البكاء والحداد. ولكن من المناسب ان نذكر بان هذه العبارة كتبت في عام 1934 قبل الكارثة وقبل النهضة. قبل ان تحول ابادة ستة ملايين شخص خراب الهيكل الى ذكرى تاريخية وقبل ان يلغي اعلان الاستقلال مكانة سفر ايخا كمنبع للتطلع القومي.

من المهم معرفة ما اذا كان براك وحاشيته استوضحوا لدى السيد ليفي وعصابة الباكين على الاطلال كم هو عدد الحاخامات الذين اوصوا طلابهم بقراءة كتابات بريل.

ومن بريل نتوجه مباشرة الى عمير بيرتس، نفس الشارب ونفس بريق الشعر. رئيس الهستدروت ركز في هذه الامسية المثيرة على الجانب الانتخابي.

لقد تحدث عن النساء اللواتي يتجمعن في التاسع من آب ويبكين من اعماق قلوبهن. وقال انني اريد الحفاظ على هذه القوة العظيمة. ليس هناك ما يدعو بيرتس الى القلق، البلاد مليئة بالقديسين الذين يتنازلون عن حقهم، مع كل ما ينطوي ذلك على انفاق اموال باهظة - في الحفاظ على تقليد البكاء.

المدن والقرى من بئر السبع حتى دان مليئة بالكنيس والمدارس الدينية. وهذا الخراب الروحي والابتزاز المادي جدير بالبكاء.

طالما ان براك لم ينهض ويقول بوضوح بان تجسيد الامل هو الكنيست وليس الكنيس، الجيش وليس الصلاة، معهد وايزمن وليس مذبح الضحايا، فانه يوافق بسكوته على ان يهودا ما زالت مأهولة بالاغراب. وباستعداده الانضمام الى الباكين على الاطلال فانه يوافق على الادعاء بان اسرائيل لن تحقق مضمون اهدافها من ناحية تاريخية الا بعد ان يوضع وسط القدس البيت الثالث ويتصاعد دخان البهائم الطاهرة الى السماء، وهكذا ولاعتبارات تكتيكية انتخابية ومن خلال محاولته لارضاء معظم الاحزاب والفصائل في الشعب يبيع براك مبادىء الصهيونية. ونهايته ستكون الجلد بسياط العلمانيين وسيلمس ذلك حين يجد صناديق الاقتراع خاوية من بطاقته.

مائير شتيغليتس
يديعوت. 1998/8/5

الباحث اللساني المغربي د. عبد القادر الفاسي الفهري:

الولايات المتحدة الامريكية، اليوم، ضد الثنائية اللغوية وتدفع بلداننا اخرى الى اختيار التعدد والتنوع!

الرباط ـ «القدس العربي»:

في سياق طرحنا لاسئلة المغرب الراهن، نلتقي الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، الباحث اللساني المغربي المعروف، للانصات لوجهة نظره بخصوص قضايا اللغة والتوتر اللغوي بالمغرب، والبحث العلمي ببلادنا ومصاعبه، وصلات ذلك بالحقل الثقافي وبآليات صنع القرار الوطني.
الدكتور الفاسي الفهري، من مواليد مدينة فاس سنة 1947 استاذ التعليم العالي بكلية الاداب بالرباط، دكتور دولة في اللسانيات (باريس ـ السوربون سنة 1981) أستاذ مدعو الى عدد من الجامعات الامريكية والفرنسية والكندية والهولندية، مستشار في عدد من المشاريع البحثية الدولية، عضو هيئات التحرير في عدد من المجلات والدوريات الوطنية والدولية المهتمة باللسانيات.
وللدكتور الفاسي الفهري عدة مؤلفات بينها: نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية، المعجمة والتوسيط (بالعربية 96) ـ التشجيرات وتشقيقات التعدي (بالانكليزية 94) ـ اشكالات في بنى الجمل وبنى الكلمات (بالانكليزية 96)، البناء الموازي (1990)، المعجم العربي (1986). اللسانيات واللغة العربية (دار بوتقال، الدار البيضاء، خمس طبعات، 1985)، لسانيات عربية: الشكل والتأويل (الرباط، كلية الآداب ـ 1982).

■ نود في البداية ان نتساءل عن هذا التوتر اللغوي الذي يتم تداوله كإحدى المعضلات الاساسية في الحقل الثقافي الوطني. فمن ضمن الاسئلة الكبرى في الجسد الثقافي الوطني، تلقي المسألة اللغوية بظلالها وتحظى بنقاش واسع، سواء تعلق الامر بالتعدد اللغوي او بالحديث عن اللهجات او اللغات الوطنية.. كيف تنظرون الى هذا السؤال الكبير في ثقافتنا الوطنية.

■ لا غرابة في ان تكون المسألة اللغوية، او ما اسميته بالتوتر اللغوي، من ضمن التساؤلات الاساسية الكبرى. لذلك، فان كل معالجة تروم الانطلاق الى الامام تقتضي تحديد ارضية لأجوبة معقولة. فالمشاكل التي تطرحها هذه المسألة ناتجة، اساسا، عن تراكمات لمشاكل كثيرة لم يقدم لها الحل في وقتها. واستمرار هذه التراكمات هو الذي يؤدي بنا الى التراجع، رغم تقدمنا في حل بعض الاشكالات.

وللمسألة اللغوية مسألة معقدة، وهي مطروحة، وباستمرار، في كل المجتمعات. والحلول التي قدمت بشأنها في عدد من الدول تكاد تكون محصورة في ما يلي:

اولا، التعبير، اي اعتماد لغة وطنية رسمية. وهذا امر لم يعد يناقش فيه احد، قد نجد في بعض المجتمعات ثنائية لغوية، اي اعتماد لغتين رسميتين، كما هو الحال في بلجيكا، وكندا. لكن الغالب عادة، هو وجود لغة رسمية واحدة، هدفها التوحيد والانسجام المجتمعي والحد من الكلفة، لان استعمال لغتين او اكثر يرفع الكلفة في كل شيء. فالثنائية اللغوية او التعدد اللغوي الرسمي مكلف جدا، ليس فحسب من الناحية الاقتصادية، ولكن كذلك من الناحية المجتمعية الثقافية (عدم الانسجام، عدم التجانس...) وهذا له انعكاسات سياسية، فجل الدول المستقرة اختارت كعنصر للوحدة، لغة وطنية رسمية واحدة.

ثانيا، الانفتاح، او ما يسمى بالاتصال بعالم المعلومات، ويتم دائما بواسطة لغة كلية او عالمية توصل الى المعرفة في اسرع وقت، باعتبارها لغة منتجة اكثر للمعرفة، وهذه اللغة تتغير حسب الازمنة. كانت، في مرحلة، هي اللاتينية، وقبلها كانت الاغريقية ثم الفرنسية في مرحلة اخرى، والان، اصبح الجميع يسلم بأن هذه اللغة هي الانكليزية. وليس هناك نقاش، حتى في فرنسا نفسها ـ الا بالنسبة لمن يريد ان يدخل في نقاش غير موضوعي ـ في ان اللغة العالمية هي اللغة الانكليزية، وحتى الاختيارات الفرنسية، الآن، متجهة في هذا الاتجاه.

ثالثا، التنوع اللهجي او الجهي. وتدخل فيه عوامل اقليمية، في اسبانيا، مثلا، هنالك اتاحة للتنوع بالنسبة للمنطقة الباسكية والمنطقة الكطلانية. وفي فرنسا كذلك اتاحة التنوع بالنسبة للبروطون وللكورس... هذا التنوع اللهجي مسموح به، ولكن في حدود معقولة لا تهدد الوحدة الوطنية، ولا تهدد الارضية التي تضمن الانسجام الوطني.

هذه، في عجالة، هي عناصر الخطة المتبعة في جل اقطار العالم: اللغة الوطنية الرسمية، الانفتاح العالمي، ثم التنوع الداخلي الذي يمكن ان تكون فيه اجتهادات واقتراحات.

طبعا، هناك صراع بين اللغات، وهناك هيمنة للغة على لغات اخرى، وهذه اشياء قد تتناول بشكل له علاقة بالسياسة اكثر مما لها علاقة بالعلم. ولكن من الناحية العلمية، هناك الخطة التي تجعل المجتمع قادرا على الحركة. والمجتمع القادر على الحركة لا يمكن ان يشتغل بثلاث لغات او بست لغات في نفس الوقت.

وهناك، بجانب هذا، الخطة التعليمية التي تسعى الى تعليم اللغات الاجنبية، حتى لا يقع انقطاع عن الحضارات الاخرى.

وبالنسبة للمغرب، هناك مشكلان اساسيان: مشكلة الازدواجية بين اللهجة والفصيحة، اللهجة وسطها البيت، والفصيحة وسطها المدرسة. وهذا يخلق مشاكل لا تحل، في غالب الاحيان، بالطريقة المرغوب فيها. وهناك مشكل الثنائية، مع الفرنسية اساسا، وهذا يخلق ايضا مشاكل، اذ يفهم من الثنائية ان تكتفي العربية بالقيام ببعض الوظائف الدينية او التراثية بالمعنى المحدود وان تكون الفرنسية في المقابل، لغة الانفتاح ولغة العصر والتقدم، وما الى ذلك! وهذا مخالف للواقع. فمن الناحية العلمية الفرنسية لا يمكن ان تقوم بهذه الادوار.

■ على مستوى التعبير الذي اشرتم اليه، نجد ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد. لكن، في نفس الوقت نجد انه لا يتاح لها الفضاء الملائم لدعمها ولاعطائها المكانة اللائقة بها. هذا من جهة، ومن جهة اخرى، وفي اطار التنوع، نجد ان اللغات الوطنية او اللهجات، الامازيغية مثلا، تستشعر نوعا من الاضطهاد والاقصاء، خصوصا على مستوى الاسلاك التعليمية. فنحن نجد في كليات الاداب، لغات قديمة، مثل العبرية والفارسية، تدرس كلغات اضافية. لكن لا يتاح تدريس لغاتنا الامازيغية.

كيف يمكن ان نتجاوز مثل هذه العثرات في صنع القرار وفي التوجيه وفي خلق تنوع حقيقي وتغيير حقيقي ايضا؟

■ اذا ترصدنا النصوص القانونية، نجد انها واضحة في باب التعريب وباب توظيف اللغة العربية. لكن، من الناحية العملية، نجد ان ما هو ممارس شيء اخر، فاذا اخذنا مثلا مجال التعليم نجد ان هناك تشويشا دائما على الهوية الوطنية، الطفل يخرج من منزله الذي يتعلم فيه اما العربية العامية او الامازيغية، ثم يلج الروض، فيتعلم فيه الفرنسية عادة، فلم ار كثيرا من الرياض تشتغل باللغة العربية ثم بعد ذلك، ينتقل الى المدرسة الحكومية، فيتعلم العربية، ولكن بطرق غير سليمة، لأنه لم ترصد الوسائل والتوجيهات الكفيلة بتعليم سليم للعربية. هذا فضلا عن خلفية تكرس الفرنسية لغة للتقدم!

هناك، اذن، تشويش دائم على اللغة العربية الفصيحة. فالطفل لا يكتسبها بصفة طبيعية، والمحيط ينظر اليها على اساس انها ليست لغة تامة الوظائف. ليس هناك فضاء عربي متجانس، فالطفل المغربي يعيش في وسط غير متجانس.

والنتيجة هي انه لا يكتسب اي شيء. لا يكتسب اللغة العربية الفصحى كما ينبغي ان يكتسبها ولا اللغات الاجنبية، ولا حتى العلوم التي تدرس اما بالعربية او بغيرها. فلا تتوفر له شروط انضاج قدرته اللغوية وقدرته المعرفية ليتمكن من الفهم. اذن، الطفل، منذ البداية، يتعرض لاضعاف قدرته ولا ينجو من هذا النظام الا من قدر له ذلك!

بالنسبة للأمازيغية، اذا كان هناك اضطهاد او اي شيء مما ذكرت، فهو يطرح بالنسبة للعربية. لانها هي التي تعاني هذا الوضع، فالعربية هي اللغة الوطنية الرسمية، ونجدها لا تحظى بالظروف النفسية والبيئية والاجتماعية التي ينبغي ان تحظى بها لغة من هذا النوع. وبالتالي، اذا كان هناك من خطة لحل مشكل الامازيغية، فينبغي ان تكون هي نفس الخطة لحل مشكلة اللغة العربية، التي هي اللغة الاساس الموحدة لهذه المجتمع ولثقافته ولتاريخه. وان عددا من الذين يتسمون بما يكفي من الموضوعية قد طرحوا المشكل في نفس هذا الاتجاه، لان التعارض ينبغي ان يكون بين لغات او السن او لهجات تتعلق بالهوية من جهة، وبين لغات لا تتعلق بهذه الهوية من جهة اخرى.

اذن، لا بد من ان نجد الوسائل لانضاج هذه الهوية في تنوعها. التنوع طبعا له كلفة ينبغي ان نعي بها. وينبغي ان ندرس، بكل تجرد وبدون غليان، المشاكل التي يمكن ان تترتب عن هذا التنوع. فالمجتمعات التي اختارت الثنائية اللغوية تعيش في مشاكل. واشير هنا الى ان الثنائية اللغوية لا تتحقق كما يدافع عنها. فكل المجتمعات التي اقرت هذه الثنائية لم تستطع تحقيق تساو بين اللغتين المعنيتين، فلا بد ان تكون لغة طاغية على الاخرى. ولا ادل على ذلك من كندا، فحتى المناضلين من اجل الفرنكفونية في المجتمع الكندي يضطرون الى التخلي عن الفرنسية في عملهم، لانهم يخشون ان تضيع منهم فرص العلم، ومثل هذا الوضع يوجد في بلجيكا وغيرها.

للتعدد والتنوع، اذن، كلفة ينبغي ان نستحضرها، قبل اتخاذ القرار، حتى لا نسقط في مشكل الارتجالية، باتخاذ قرار، ثم التراجع عنه، واتخاذ قرار لاخر... وهكذا.. اذن، المشاكل يجب طرحها بصفة موضوعية ويجب الاجابة عنها، كذلك، بصفة موضوعية وديمقراطية ايضا، فلا يعقل ان نقر، مثلا، بان اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية، ونمارس الفرنسية!

الشكل، هنا ثقافي يتعلق بازدواجية في الخطاب. وهذا شيء يتناقض والحداثة ويحول دوننا والتقدم. نتخذ قرارا في عام 1960 مثلا، ثم نراجعه في عام 1990، ونعود اليه في ما بعد! وهذا يحدث لان القرارات تتخذ ولا تطبق. فالقرار اساسي في التقدم، واحترام القرار اساسي كذلك في التقدم والمجتمع الذي لا يتقدم يتأخر.

■ عن هذه النقطة بالذات. كيف تتصورون، النهج السليم والمطلوب لاتخاذ قرارات سليمة؟ كيف لرجل قرار ان يتخذ قرارا سليما وفق نهج سليم بخصوص المسألة اللغوية التي تقتضي شرطا علميا اساسيا؟

■ العالم له ملفه العلمي الذي يستند اليه السياسي، وهذا الاخير له كذلك ملفاته ووسائله. وبناء على تقارير الخبراء، وعلى معطيات المجتمع وتاريخه، يتخذ السياسي قراره الذي يجب ان تتوفر له امكانات التطبيق وحظوظ نجاح التطبيق.

انا لست مختصا في السياسة حتى انصح السياسيين، ولكن هناك اشياء معروفة في مجال اللغة، ولا يمكن ان نضرب صفحا عنها. سأعطي بعض الامثلة، مثلا، في مجال التعليم، هناك من ينصح بان توظف العامية في تدريس الفصيحة. وهذا مخالف لكل ما نعرفه عن تعليم اللغة. فاللغة ينبغي ان تعلم في وسط منسجم. وهي لا تعلم بواسطة ضرب من الترجمة. ومثل هذه القضايا تتطلب الاستشارة للوصول الى قرار، بناء على ما يتوفر من معطيات، وبهذا الصدد، اشير الى المشكل المتعلق بعدم توفرنا على معطيات كثيرة فنحن لانعرف حقيقة واقعنا بما يكفي. وكل هذا يطرح على السياسي عبئا كبيرا لا نحسده عليه اذا كان يتوخى اتخاذ القرار الصائب.



عبد القادر الفاسي الفهري (القدس العربي)

وبالعودة الى ما طرح في السؤال الاول، فاللغة العربية هي في قلب مركز الاختيارات، لانها هي التي ستحدد مسار المجتمع الثقافي والسياسي.

■ يمكن ان نعود الى الرأي اللساني، بصدد الحديث عن المقارنة بين اللغات المستعملة بما فيها اللهجات، خاصة اذا استحضرنا انه في المغرب، قبل سنوات، برزت حركة للدفاع عن اللغة الامازيغية. هل يمكن ان نقول ان الامازيغية، رغم ما يقال عن وضعها، تحظى بظروف نفسية وبيئية ومحيطية... لا تحظى بها العربية نفسها، اذ ان الطفل يتلقاها كلغة ام، بينما اللغة العربية، التي هي اللغة الوطنية الرسمية، لا تحظى بذلك؟ وبالتالي، الا يمكن لن نقول لن الخوف من ان تضيع اللغة الامازيغية غير وارد من الناحية اللسانية؟

■ المتكلم يتلقى ايضا اللغة العربية كلهجة. فهذه اللهجة ليست مختلفة كثيرا عن الفصيحة. فمعجمهما مشترك، وقواعدهما النحوية مشتركة، ونطقهما مشترك، ونظامهما العام (نظام الجذور والمشتقات) مشترك ايضا. واذن، يمكن ان نقول اننا بصدد نفس المنظومة التي قد تختلف فقط في بعض الضوابط التي تميز اللغة عن اللهجات، وتميز لهجة عن لهجة.

اللغة العربية لها ضوابط تعبيرية، كما قلت، وهي لغة بين اللغات الست المستعملة في المحافل الدولية. بينما يطرح، بالنسبة للامازيغية، فضلا عن مشاكل اخرى، مشكل التعبير، اذ لسنا في مرحلة التعبير بالنسبة للامازيغية، بخلاف اللغة العربية. وبما ان الموضوع حساس وفيه كثير من الانجذاب العاطفي، احيانا، والسياسي، احيانا اخرى، واشياء اخرى لا اريد ان ادخل فيها، كوطني اقول: ان هناك السنة مرتبطة بالهوية المغربية تدخل فيها الالسنة العربية والالسنة الامازيغية. انما قضية التعبير شيء اخر. ولننظر، مرة اخرى، الى الوضع باسبانيا. فلا احد يشك في ان الباسك لسان وطني او ان الكطلان لسان وطني: انما القرار اختيار لغة ما لغة وطنية رسمية ابعاد تعبيرية، وحتى لا يصل بنا الامر الى التطرف، في اتجاه او في آخر، لا يمكن ان ننكر الهوية الامازيغية كمكون للهوية المغربية. وما يمكن ان يكون فيه نقاش ـ وهو نقاش يجب ان يكون موضوعيا دون تشنج ـ هو كيف نبلور ابعاد وعناصر هويتنا.

وهذا لا يمكن ان نعالجه بتسرع. لا يمكن، بدعوى ان هناك تهميشا لهذا اللسان او ذاك، ان نخرج بقرار سريع، دون ان ندرس الامر دراسة علمية، وان نقترح ما هو معقول، بحسب النماذج. ويمكن ان نختلف في هذه النماذج، بل يجب ان تتاح لنا الفرصة في الاختلاف، حتى لا ننتقل من اضطهاد الى اضطهاد اخر، يجب ان تتاح لنا فرصة التفكير المختلف والاقتراح المختلف على اساس الاتفاق على ارضية. واظن اننا لا نختلف في هذه الارضية. فقد سبق ان صرح بها صاحب الجلالة، مثلما صرحت بها الحكومة الحالية، ولكن الخطط التي يمكن ان ننفذ بها هذه الارضية هي التي ينبغي ان تكون خاضعة للمعايير العلمية وان تقع دراستها دراسة متأنية، حتى نتجنب، كما قلت، القرارات والاختيارات الارتجالية التي لا تحتسب جميع النتائج التي يمكن ان تترتب عنها.

وما اخشاه هو الاستمرار في نهج الارتجال الذي لن يخرجنا من المشاكل. فقد نرتجل قرارا نضطهد به جماعة، فيقوم رد فعل، فنرتجل قرارا اخر نضطهد به جماعة اخرى... وهكذا... نحن لم نحل مشاكل كثيرة. لم نحل مشكل اللغة الوطنية الرسمية، لم نحل مشكل اللغات الاجنبية.. ويجب ان لا نختزل المسألة اللغوية في القول، ان هناك اضطهادا للأمازيغية، لأن جميع العناصر في المسألة اللغوية ـ في رأيي ـ لم تعالج في المستوى الذي ينبغي ان تعالج فيه.

■ هل لكم في هذه المرحلة بالذات، تصور معين لترتيب الفضاء اللغوي حتى تتجاوز اسباب التوتر وسوء الاختلاف غير القائم على اسس موضوعية وعلمية؟

■ يصعب علي، الان، ان ادخل في التفاصيل، فالساحة الان، مليئة بالهيجان. ونحن لا نريد ان نتحدث في اطار الهيجان او الانفعال. ولكن مبادىء ترتيب الفضاء اللغوي كما افهمها، هي بحسب الخطوط التي ذكرت. هناك، اولا لغة وطنية رسمية يجب ان ترصد لها الامكانات. وهناك، ثانيا، ابعاد تنوع هويتنا، يجب ان يعطى لها الاعتبار. ثم هناك، ثالثا، اللغات الاجنبية للانفتاح. هذا بجانب خطة تعليمية.

كل هذا نلخصه في انه يجب ان نخلق في المغرب فضاء عربيا منسجما.

ونحن، هنا، نؤكد ان الانسجام لا ينفي التعدد. وينبغي الا ينفي التنوع، واختيار مجتمع متعدد الثقافات، وربط هذا التعدد الثقافي بالتعدد اللغوي او بالتنوع اللهجي ممكن من حيث المبدأ. ولكن ينبغي الاستعداد له بدراسات يقع حولها نقاش بين المختصين. وانا، هنا، اتساءل: لماذا لا يكتب البعض الا القذف في اللغة العربية؟ كيف يكتبون للقذف في العربية او في التعريب وهم لا يفهمون لا التعريب ولا العربية؟! مثل هذه الكتابات مرفوضة من الناحية العلمية.

وبالنسبة الينا، كباحثين وعلماء، هناك ضوابط علمية للاختيارات. الاختيارات مفتوحة من الناحية السياسية ومن الناحية الثقافية. ولكل اختيار انعكاس. وينبغي ان ننظر الى البلدان التي سبق ان مارست احد الاختيارات، لنتعرف على النتائج.

اليوم، الولايات المتحدة الامريكية ضد الثنائية اللغوية وضد التنوع اللغوي، وهناك رجوع الى الاحادية اللغوية، انتم تعرفون ان اللغة الاسبانية في الولايات المتحدة، الى عهد قريب، كانت لغة رسمية. وجل المناطق في كاليفورنيا والقريبة من الحدود المكسيكية، كانت تتكلم بالاسبانية. ومع ذلك، اتخذت الحكومة الامريكية قرارا بأن تكون اللغة الرسمية الوحيدة هي الانكليزية. وحذفت اللغة الاسبانية. انا لا اقول ان هذا القرار لا يمكن مناقشته، ولكن كذلك ينبغي ان نرى ما يحدث في العالم. لنقارن ونستخلص العبر من التجارب. ويمكن ان نستخلص مما يحدث عبرا سياسية كذلك. ففي الوقت الذي تختار الولايات المتحدة الاحادية، نجدها تدفع الدول الاخرى الى اختيار التعدد والتنوع! ان هناك كثيرا من الخطط قد تدفع الى التشتيت اكثر من اي شيء اخر. واقول بوضوح: يجب ان نفكر في التوحد، لانه اساس للاندماج في العالم حتى يسمع لنا صوت. هناك، الان في العالم، نزعة الى التوحد. اوروبا تتوحد، ومناطق اخرى تحاول ان تتوحد لتصبح قوة، ويصبح لها بالتالي صوت. وانا تشتتنا اكثر مما نحن عليه فسنتعرض لمزيد من المخاطر. السؤال المركزي اذن، هو كيف نسمح بالتنوع دون ان نعاني من مشاكل التشتت ونقع في صراعات اضافية تعرقل تقدم مجتمعنا واستمراره؟

■ يلاحظ انكم بعد تجربة علمية طويلة. تأخذون الآن موقعا له الى حد ما ارتباط بصنع القرار الخاص بالمسألة اللغوية باعتبارك مديرا لمعهد الدراسات والابحاث للتعريب. وهذا يحدث في نفس اللحظة التي الاحظ فيها ان عددا من الكفاءات العلمية بدأت تتجه نحو تحمل المسؤولية في عدد من مؤسسات البحث العلمي. هل هو شعور من علمائنا وباحثينا بانه حان الوقت لكي يلعبوا بالاضافة الى الاعباء العلمية دورا اساسيا في مراكز البحث العلمي للتغلب على بعض اسباب الاعاقة التي يعاني منها البحث العلمي في المغرب؟

■ في المجتمعات الضعيفة هناك الحاجة الى توطين آليات البحث العلمي العصري، وكثير من الباحثين الان يقومون بشكل فردي بهذا العمل الرائد، وان كان ينبغي ان يحدث بشكل مؤسسي، لان ما ينتجه الفرد قد يستغل في جهات اخرى. وقد بدأنا في القيام بهذا العمل منذ سنوات. واستطعنا مع اساتذة اخرين ان ندخل الى المؤسسات الجامعية تقاليد علمية تستهدف التوطين الذي يجعلنا نختصر المسافة لصالح طلبتنا وباحثينا. توطين المعرفة امر ضروري وانتم تعلمون ان السباق الآن لم يعد نحو الآلات او العتاد. الرهان الان ليس هو رهان التكنولوجيا كما كانت تفهم فالتكنولوجيا نفسها تتجه نحو التبسيط ليستطيع استعمالها حتى الانسان العادي. وهذا تبلور بوضوح في مجال الحوسبة. الرهان الان نحو تكوين المفكر. الرهان اليوم فكري. اذ في اي وقت من الاوقات يستطيع العالم بوسائله الفكرية ان يغير مسار العلم. الآن هناك تركيز نحو المادة الفكرية التي اصبحت هي المادة الاستراتيجية الاساس.

في هذا السياق وعلى الرغم من ظروفها الحالية فان للدول المستضعفة املا في ان يوجد سواء في داخلها او في خارجها (لها علماء مشتتون في بقاع الارض في امريكا واوروبا واليابان) من ينقذها بفكره وعلمه. لذلك ينبغي ان يكون التركيز على البحث العلمي وعلى توطين آليات، واساسا على تكوين قدرة على التفكير عند طلبتنا وباحثينا. ان الاساس الذي ينبغي ان نركز عليه هو التكوين المعرفي وانضاج آليات التفكير وآليات اكتساب المعلومات وتنظيمها وليس للمعلومات لان المعلومات تسقط بسرعة.

التقياه: حسن نجمي ومحمد حفيظ

البنية الاساسية في ملحمة الحرافيش:

التطلع الى عهد الاسطورة الاولى

محمد الراوي*

■ عند الحديث عن رواية الحرافيش لا بد ان نعرج على رواية «اولاد حارتنا» التي ورد ذكرها مع الثلاثية في حيثيات اعلان فوز اديبنا الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الادب. فأي تشابه بين جو الروايتين: بين الجبلاوي في «اولاد حارتنا» وعاشور الناجي في «ملحمة الحرافيش»؟

تمنحنا «اولاد حارتنا» البصيرة بالتناقضات التي تتعايش داخل الكاتب الكبير محفوظ، والجبلاوي هو الفتوة المهاب، وهو صاحب البيت الكبير، وهو الذي كثرت حوله الاقاويل حتى تحول الى سر من اسرار الخلود في هذه الحياة. ورفض اهل الحارة للجبلاوي يقوم جنبا الى جنب مع تشوقهم الى التوصل اليه. فهم يقتلونه ويسعون الى احيائه.

عاشور الناجي في ملحمة الحرافيش هو الذي خرج ذات ليل بلا عودة، هو الغائب الحاضر والذي يحمل سره معه، والذي يعتقد اهل الحارة باجيالهم المتتالية بأن عاشور الناجي لم يمت. وانه موجود. وان اختفاءه للفاجىء لا يعني موته.

وتتوالى الفتوات.. فتوات من آل الناجي وصلبه، وفتوات من اصل غريب عن آل الناجي. ليسوا من نمط واحد. فمنهم النهاب، ومنهم الفوضوي والانحلالي، ومنهم الطيب العادل الذي يؤمن بوجود عاشور الناجي. ويؤمن بعودته ليحفظ الامن للنفوس ويبقى على العدل ويحارب الظلم ويقضي على المفاسد.

الفتوة في الروايتين يتميز بقدرة خاصة وعلم كامل، وله سيطرة كبيرة تضعف امامها اي معارضة. شخصية الفتوة غامضة تتميز بقدرات تختلف عن باقي البشر ويأخذ منزلة لا ينالها الانسان العادي، ثم اذا به فجأة يختفي بلا سبب ولا يعثر له على اثر. ويأتي من بعده فتوات آخرون سواء من نفس السلالة او من سلالة اخرى، وكأن نجيب محفوظ يستعيد من خلال روايته «ملحمة الحرافيش» شخصية الامام الاول ـ الفتوة الاول ـ الذي يختفي دون أن يموت، فهو موجود وغير موجود، وقد يأتي في اية لحظة. يبعث من جديد فيجد الجميع في انتظاره! ولكن الامام الاول يتبعه ائمة اخرون. فليكونوا احد عشر اماما، فيصبح المجموع اثنى عشر اماما!

والاثنا عشرية سموا بذلك لانهم يسلسلون ائمتهم اثنى عشر اماما:

اولهم علي بن ابي طالب. ثانيهم الحسن. ثالثهم الحسين. رابعهم زين العابدين. خامسهم الباقر. سادسهم جعفر الصادق. سابعهم موسى الكاظم. ثامنهم علي الرضا. تاسعهم محمد الجواد. عاشرهم علي الهادي. الحادي عشر الحسن العسكري، والثاني عشر محمد الحجة المنتظر.

يروي اتباع الاثنى عشرية عن موسى الكاظم سابع ائمتهم انه قال:

«كل من حكى عني انه عني بي خلال مرضي او غسلني او حفظني ودفنني، وأنه نزل في قبري ومس رفاتي. فقل عنه انه كذاب، واذا استعلم احد عني بعد اختفائي، فليجب انه يعيش. ولله الحمد ولعنة الله على من سئل عني فأجاب انه قد مات».

وقد تجد في رواية ملحمة الحرافيش مثل هذا العدد. اكثر منه او أقل. لكنه يدور حول هذا العدد. الفتوات هم الائمة. وعاشور الناجي هو الامام الاول الذي اختفى دون ان يعثر احد عليه او على جثته. مخلفا عهدا من الطمأنينة والعدل والنظام. ومن بعده يتوالى الفتوات وتتنوع مصائرهم، فمنهم من مات على فراشه ومنهم من مات مقتولا او مسموما.

وامتزج عالم هؤلاء الائمة والفتوات بالاحساس الصوفي الراغب في هتك غموض الحقيقة الاولية وجوهرها، الذي يكشف عن الطموح الانساني للوصول الى سر الاسرار فيدخل بنا نجيب محفوظ الى مناطق غريبة ومجهولة في الروح الانسانية.

تلوح ارهاصات خلق الشخصية الصوفية في شخصية الشيخ الجنيدي في «اللص والكلاب» وشخصية عمر الحمزاوي في «الشحات». اما في ملحمة الحرافيش فقد ساعد بناؤها المعماري الفني، وقدرة كاتبنا الكبير على رسم ابعاد كل شخصية بدقة مهتما بلغة الحوار والسرد. فكانت لغة شفافة ورمزية، لغة خاصة وغامضة صبغت نسيج الرواية بهذا الاحساس الصوفي. وكان دور الاشعار الفارسية التي وردت في بعض فصول الرواية، هو اضفاء جو من الغموض والطقوس السرية في ثنايا العمل، وكان استخداما بارعا تضمنه المخطط السري للرواية في ذهن نجيب محفوظ. لكن هذا الاستخدام للاشعار الفارسية لم يكن بالصورة التي كتب عنها الاستاذ رجاء النقاش في احدى مقالاته، حيث لم يكن للاشعار دور درامي.

وفي ملحمة الحرافيش يتتابع الفتوات والآباء وآباء الآباء والابناء والاحفاد، وتتوالى الزوجات والامهات والعشيقات والجدات، وتتنوع الانساب وتتشعب، ولكن يبقى اخيرا هذا العصب واضحا رغم ولوجه في الزمن، انه عصب آل الناجي بعدده الذي يدور حول الرقم (الاثنا عشر).

وهذه محاولة لرسم شجرة آل الناجي وتقصي سلالته مع موجز لاحداث كل عهد:

عهد عاشور الناجي: عاشور الناجي لقيط مجهول الاب والام، احتضنته سكينة، ينجب عاشور ولدا اسمه شمس الدين من زوجته الثانية فلة.

فرض العدل بين الاهل في الحارة، موازنا بين الوجهاء والحرافيش، اختفى عاشور الناجي ذات ليلة بلا عودة.

عهد شمس الدين عاشور الناجي: يتولى شمس الدين امور الفتونة بعد اختفاء ابيه عاشور الناجي، ينجب من زوجته عجمية سماحة وسليمان، يحافظ على ... ويموت في فراشه بعد معركة مع فتوة المطوف الاخرى.

عهد سليمان شمس الدين عاشور الناجي: يتولى سليمان امور الفتونة بعد موت ابيه شمس الدين وينجب من زوجته الثانية بكر وخضر. يختفي خضر من الحارة بعد موقف حساس بينه وبين شقيقه بكر وزوجته رضوانة. ينجب بكر من رضوانة بنتا وولدين احدهم سماحة. يموت سليمان بعد اصابته بالشلل، ينقذ خضر شقيقه بكر من الافلاس. يستولي الفتوة الفللي على الفتونة بعد موت سليمان.

عهد سماحة بكر سليمان شمس الدين عاشور الناجي: سماحة هو اصغر ابناء ثلاثة انجبهم بكر. انضم الى رجال الفتوة الفللي، احب سماحة فتاة اسمها مهلبية، وعندما اراد الزواج منها، صارحه الفللي برغبته فيها. قرر سماحة الهرب معها، يقتلها رجال الفللي عندما يكشفون خطة الهرب. يفر سماحة الى بولاق متنكرا ويتزوج في منفاه محاسن بائعة الكبدة وينجب منها رمانة وقرة ووحيد الذي يفقد احدى عينيه اثناء شجاره مع صبية الحي. يواصل سماحة هروبه الى الصعيد وتطلق زوجته منه وتتزوج بالمخبر حلمي عبد الباسط وتسلم اولادها الثلاثة الى عمهم خضر.

عهد وحيد سماحة بكر سليمان شمس الدين عاشور الناجي: وحيد الاعور الابن الثالث لسماحة، يقتل الفتوة الفسخاني عمه خضر فيشتبك وحيد مع الفتوة وينتصر عليه ويستولي على امور الفتونة. يختفي قرة تاركا ولدا اسمه عزيز. ثم تكتشف جثته بعد اعتراف شقيقه رمانة بقتله. يظهر سماحة الهارب ويموت بين ابنائه وابناء اخيه.

عهد الفتوة نوح الغراب وهو في الحقيقة عهد زهيرة ساحرة الرجال: في ذلك العهد يموت الفتوة وحيد الناجي الاعور بعد افراطه في السكر، يأتي من بعده الفتوة نوح الغراب. وتظهر زهيرة، شخصية جذابة طموحة غريبة، تزوجها في بادىء الامر عبده الفران وانجب منها جلال، ثم تطلق تحت تهديد الفتوة نوح الغراب ليتزوجها محمد انور فينجب منها راضي. ثم يرغب فيها الفتوة الذي طلب من محمد انور تطليقها. ثم يرغب فيها مامور القسم فؤاد عبد التواب الذي يتخلص من الفتوة في ليلة زفافه. ثم يرغب فيها عزيز بن قرة الناجي فيتخلص بدوره من مأمور القسم بالسعي الى نقله الى اقاصي الصعيد.

وتزف زهيرة الى عزيز، وقد امنت انها الفتوة الحقيقي، فهي الجمال والعقل والارادة. يموت عزيز. يقتل محمد انور زهيرة بعصا غليظة، يضم عبده الفران ابنه جلال اليه.

عهد جلال عزيز قرة سماحة بكر سليمان شمس الدين عاشور الناجي: رغم احتضان عبده الفران لجلال فانه انتسب الى آل الناجي واعتبر واحدا منهم، انتصر على الفتوة سمكة العلاج، وشغله التفكير في الموت وسر الخلود، اعتقد ان عاشور الناجي ما زال حيا، شيد مئذنة عملاقة غريبة واعتزل الحياة عاما كاملا في سبيل امتلاكه لسر الخلود. يموت في النهاية بشراب مسموم.

عهد سماحة شمس الدين جلال جلال عزيز قرة سماحة بكر سليمان شمس الدين عاشور الناجي: سماحة هو بن جلال بن جلال الناجي بن شمس الدين. ينحدر الاب جلال نحو هاوية السكر ثم الموت. ينجب شمس الدين ولدا اسمه سماحة من راقصة اسمها نور الصباح.

يتوالى على الفتونة مؤنس العال ثم سمعة الكلابشي. يتزوج شمس الدين ثانية وينجب فتح الباب. يتحدى سماحة الفتوة سمعة الكلابشي وينتصر عليه في معركة اشترك فيها ابوه شمس الدين الذي يموت بعد المعركة.

عهد فتح الباب شمس الدين جلال جلال عزيز قرة سماحة بكر سليمان شمس الدين عاشور الناجي: فتح الباب آخر ابناء شمس الدين بدأ حياته بالعمل في تجارة سماحة. يسمع عن اسطورة عاشور الناجي واحتمال عودته الى الحارة. في زمن المجاعة اخذ فتح الباب من مخازن سماحة ليعطي الفقراء والحرافيش، ويوعز للجميع بان عاشور الناجي على قيد الحياة وانه سيعود اليهم. يلتف الحرافيش حوله وينتصرون على سماحة ورجاله في ثورتهم ضده. يلقي فتح الباب بنفسه من فوق المئذنة.

عهد عاشور بن ربيع سماحة شمس الدين جلال جلال عزيز قرة سماحة بكر سليمان شمس الدين عاشور الناجي: ربيع ـ اخر اولاد سماحة الناجي ـ ينجب بعد زواجه ثلاثة اولاد اصغرهم عاشور. يموت ربيع وتواجه الاسرة مطالب العيش ويقيمون فترة في المقابر، يعود عاشور الابن الثالث لربيع لمواجهة الفتوة حسونة السبع. ينضم الحرافيش الى عاشور ويحطمون عرش الفتوة الفاسد. يجدد عاشور الناجي الزاوية والسبيل والحوض وينشىء كتابا جديدا لاولاد الحرافيش ويزيل مئذنة جده من اساسها، ويتطلع الجميع الى عهد الفتوة الاول الاسطورة.. فتوة الفتوات عاشور الناجي.

* كاتب من مصر

خريف الاصحاب

جليل خزعل*

هذه الأرض
كملامحنا المتغضنة
امتطيتها مرةً
في طريقي اليك
لم اكترث بصهيل ذئابي
ولا اضطراب ارانبها المذعورة

تذكّرتُ حيادَ النجوم المهشمة
في خريف الملاجىء
كنتُ أخبىء رأسي
تحت خوذة صدئة
ولا زلت أدفنه تحت وصايا أبي
أو عباءة ضعفي التي تدعوها طيبتي
ماذا لو انهارت تلك الكثبان
ودفنّا هناك؟

ماذا لو جفَّ الزيتُ وتحجّرنا؟
كنت ستضحك لو جاء الاثاريون الينا
بعد قرون
كيف سأخبرهم أنك كنت صديقي
أو كيف سأخبرهم أنك
لم تأت لتدافع عني
ليس واجبي أن أفكَّ لهم رموز خرابنا
وانت تغازل معاولهم
ليس واجبي أن اعدّد
أصحابي الذين يجفّون
كتويجات الازهار بين اصابعي
لم لا تصرخ معي؟
جفَّ الأصحابُ

جفّت أحلامنا
ونحن كل مساء
نفرش أوراقاً هامدة
منتظرين أسرابَ نجوم
وأناشيدَ ملائكة.

*شاعر من العراق

بغداد 1995

المسرحي المغربي المسكيني الصغير:

أدعو المسرحيين العرب الى العودة لوجدانهم الشعبي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

خاض الكاتب المسرحي المغربي المسكيني الصغير، اخيرا، تجربة فنية جديدة وغير مألوفة لديه، تتمثل في قيامه باخراج نص مسرحي من تأليفه، يحمل عنوان «بوجمعة الفروج». ينطلق هذا النص من استحضار شخصية مغربية في التراث الشعبي المحلي (الحلقة) وهي شخصية «بوجمعة الفروج» الذي اشتهر في ساحات مدينة الدار البيضاء خلال الثلاثينات الى جانب شخصيات اخرى مستوحاة من الفضاء المفتوح للرواة الشعبيين.

العرض ينضاف الى اعمال اخرى للمسكيني الصغير كـ«سرحان»، «البحث عن رجل يحمل عينين فقط»، «السيد جمجمة»، «رحلة السيد عيشور»، «رجل اسمه الحلاج» وغيرها من النصوص التي تعاملت معها عدة فرق مسرحية مغربية (كجمعية انوار سوس) واخرى عربية خاصة في ليبيا. وللمسكيني ايضا ورقة نظرية ضمن ما يطلق عليه «المسرح الثالث» الذي يقوم على التاريخ والتراث والثقافة الشعبية. وفي هذا الحوار نلامس معه بعضا من اسئلة التنظير والابداع والنقد في المسرح المغربي والعربي عامة.

مشهد من مسرحية «حكاية بو جمعة الفروج» تأليف واخراج المسكيني الصغير (في الاطار)

■ في تجربتك المسرحية الجديدة «بوجمعة الفروج» تحولت من الاهتمام بالتراث العربي في اطاره القومي، المعهود في تجاربك المسرحية السابقة، الى الانكباب على الخصوصيات المغربية المحلية. ما هي اسباب هذا التحول؟

■ ليس ثمة اي تحول، وانما محاولة البحث في جوانب التراث المختلفة، المروية والمكتوبة، بما فيها من ثقافة شعبية وحكاية وقصة... الخ. ومحاولة الغوص في الوجدان الشعبي المغربي الذي يعد منجما زاخرا لم يجد بعد من يرتوي منه ليشخصه دراميا وينتفع به، فالانسان المغربي لا بد ان تحدثه وتخاطبه بالعديد من الابعاد السياسية والثقافية والاجتماعية انطلاقا من وجدانه لخلخلة عدة مفاهيم وبالتالي الاقتراب منه.

ان التراث الشعبي ثقافة فرعية للثقافة العربية المكتوبة والشفوية، فجميع المرويات والحكايات تنتقل من مكان لآخر، وتؤثر فيها البيئة المحلية، وبذلك تصبح اسقاطات بعض القصص العربية اسقاطات مغربية بحكم وجود قواسم مشتركة بينها.

لذلك، ركزت هذه المرة على التراث الشعبي وتطبيقه في العمل المسرحي، علما بأن لدي بحوثا في الثقافة الشعبية وعلاقتها بالمسرح، وانا ادعو المسرحيين والمبدعين كافة الى العودة الى وجدانهم الشعبي.

تطويع «الحلقة» مسرحيا

■ يلاحظ انك في هذا العمل الجديد لم تكتف فقط بالتأليف المسرحي كما هو معهود فيك، بل تجاوزته الى الاخراج. لماذا اذن الجمع بين هذين الميدانين لاول مرة؟ لم تجد المخرج الذي يتفاعل مع هذا النص: «بوجمعة الفروج»؟

■ سبق لي ان قمت ببعض المحاولات في الاخراج. اما محاولتي الجديدة فتتمثل سعيا الى تطبيق بعض الرؤى التي تسكنني وارغب في تجسيدها عمليا، خصوصا وان طبيعة العمل قد لا تجد في بعض المخرجين ما اتمناه شخصيا، ان الامر يتعلق بعملية تطبيق للبحث الذي انجزته حول كيفية توظيف الثقافة الشعبية مسرحيا، بمنظور جديد يرمي الى البحث عن «المثال». وهكذا ركزت على محاولة اعطاء نموذج للتعامل مع فن «الحلقة» (الرواة الشعبيون). فالملاحظ اننا كمسرحيين مغاربة ما زلنا لم نطور عملنا المسرحي من خلال تطويع «الحلقة»، ونقلها الى الركح. والمسألة مطروحة ايضا على المسرحيين العرب عامة، لان الحلقة كفن تقليدي مفتوح للفرجة موجود ايضا في الثقافة العربية والافريقية وغيرها.

في محاولتي الجديدة، احاول ان استثمر ما شاهدته وما عشته في تلك «الحلاقي» (جمع للحلقة في العامية المغربية) بالرجوع واستحضار احدى الشخصيات المعروفة في الذاكرة المغربية، وهي شخصية «بوجمعة الفروج» ومن ثم اختصار ذلك الفضاء المستحضر والتعامل مع ملحقاته بنوع من الخيال والاعداد البسيط الذي يهدف الى اشراك المتلقي المغربي من خلال معطيات محددة: الغناء، اللعب، الرقص.

واتمنى ان ينضاف هذا البحث العملي الى تجارب اخرى لتطويع «الحلقة» مسرحيا، حتى يتمكن المتفرج من الحصول على المتعة نفسها التي كان يشعر بها عند مشاهدة «الحلقة» في فضاء مفتوح، ولو انها انتقلت الى فضاء مغلق ذي خصوصيات جديدة.

النظري والتطبيقي

■ شكلت انت ككاتب وعبد القادر عبابو كمخرج ثنائيا ابداعيا في العديد من عروضكما المسرحية، اين تكمن عناصر الائتلاف والاختلاف في مرجعيتكما، وتجلياتها الفكرية والجمالية؟

■ تعاملي مع المخرج عبد القادر عبابو يستند الى مرجعية كبيرة ونلتقي معا في محاولة تطبيق الجانب النظري الذي اطلقنا عليه «المسرح الثالث» في تجربة «الاخراج الجدلي»، ومن ابرز نقط الالتقاء بيننا: كيفية التعامل مع التراث والثقافة الشعبية بمنظور جديد وفضاء جديد تتحكم فيه ادوات درامية مختصرة تستفيد من معطيات الفرجة المغربية ومن طبيعة المواضيع المطروحة.

حاول المخرج عبابو، من جانبه التقني، ان يضيف بصحة على محاور المسرح الثالث، تستند الى جدلية التعامل مع النص ومع فضاء الركح، مما يعني اخضاع البحث النظري الى التجريب، من اجل الحصول على التراكمات المتنوعة والمتميزة، سواء بالاشتغال على المعطى الصوفي او على الثقافة الشعبية او على المعطى التراثي بشكله الانساني العام، علاوة على المعطيات الاجتماعية المرتبطة بالواقع المعيشي للانسان المغربي. هذه الانماط من التعامل هي التي تجعلنا نتأنى في الخروج بأوراق نظرية جديدة ما لم تتحقق الاوراق السابقة التي انجزناها.

■ ولكن لماذا لم تجدد بحثك التنظيري ضمن ما تطلق عليه «المسرح الثالث»، هل لانه لم يجد تطبيقاته العملية بالشكل المأمول؟ ام لان زمن التنظير قد ولى؟

■ احيانا، نجد بعض الاخوة النقاد والمتتبعين يعيبون على تجربتنا اننا اقتصرنا فيها على بيان واحد. دون اصدار بيانات اخرى، وكلنا يعلم في الممارسة المسرحية ان جميع المنظرين في العالم لم يتابعوا اصدار البيانات الواحد تلو الاخر، لان المسرح يعتمد على تأكيد التجربة، وهذه التجربة يجب ان تخرج الى الوجود ويجب ان تشاهد وان تقنع المتلقي بمدى صدقها واثرها الفعال.

كيف يضبط المخرج الادوات التي اعتمدت على منظور ما؟ هذا سؤال كبير ومحرج يواجه كل من يدعي تأطيرا نظريا معينا، فاذا كنا ندعي اننا نحاول تأطير تجربة نظرية، يجب الا تكون هذه الاخيرة مجرد مغامرة او كتابة من اجل الكتابة او بيان من اجل البيان، تطبيق بيان ما يتطلب عمرا بكامله، اذ قد يقضي المرء كل عمره من اجل اثبات جزء بسيط من التجربة، ليأتي بعد ذلك من يكمل العمل.

من ناحية اخرى، الملاحظ اننا ـ نحن المسرحيين المغاربة ـ نعيش نوعا من التشرذم، فاللقاءات قليلة جدا، ولا نمتلك مثل باقي التجارب العالمية «استوديوهات» او مختبرات تقدم فيها التجارب وتتكرر امام المتلقي الذي يحب هذا النوع من المسرح او من المغامرة النظرية. وهذه احدى العراقيل التي لعبت دورا سلبيا في استمرار الجانب النظري في التنظيرات المسرحية المغربية. عندما بدأ الاحتكاك بهذه الاخيرة، كنا نشاهد العديد من الاعمال على مستوى الكتابة والنقد، وكان من المفروض ان تظهر الان تجارب اخرى تمكن من الوصول الى مسرح يمتاز بالخصوصية والاجتهاد المنتمين الينا كمغاربة. ولكن ذلك لم يحصل.. باستثناء محاولات قليلة جدا.

توظيف التراث

■ توظيف التراث عملية استغرقت من المسرحيين العرب مراحل عديدة وخضعت لتأويلات مختلفة. ولكنها خفتت في السنوات الاخيرة. الى اي شيء يرجع ذلك في اعتقادك؟

■ انا ارى انهم لم يبدأوا بعد.. اقصد المسرحيين والمهتمين بالتراث بشكل عام.

التراث اليوناني وجد قبل ميلاد المسيح بـ5000 سنة ومضت سنين، ثم جاء المسرحيون بعد قرون ليستلهموا من التراث ما مكنهم من تأسيس المسرح اليوناني. فهل نحن فعلا قطعنا مرحلة كبيرة جدا لنوظف تراثنا، وحكاياتنا واساطيرنا في الابداع المسرحي؟ اننا لم نبدأ بعد، فالتراث العربي لم يخضع سوى لاجتهادات بسيطة ومتواضعة. ولذا اؤكد اننا ما زلنا لم نستغل تراثنا بعد، سواء على المستوى المحلي او على المستوى العربي. هذه المسألة تنطبق حتى على التشكيل والسينما والرواية والهندسة وفنون العمارة والازياء.

اذا استقرأت اشكال التعامل الفنية في اوروبا فستجد انه مضت سنين وقرون استطاع خلالها الاوروبيون بلورة تراثهم وسبر اعماقه بفهم واستيعاب عميقين فنيا وفكريا وفلسفيا. وانت تعلم ان كل التجارب سواء في عصر النهضة او بعده وحتى العصور الحديثة التي ابرزت الكثير من التيارات مبنية على التراث الانساني وضمنه المحلي الاوروبي.

الضحك من اجل الضحك

■ لنتحدث الان عن راهن المسرح في المغرب. كيف يمكن تأسيس ممارسة جادة ازاء معادلة صعبة: من جهة تراجع مسرح الهواة. ومن جهة ثانية اكتساح المسرح التجاري للساحة؟

■ في غياب التجريب الذي كان يمثله مسرح الهواة نلاحظ ان هناك انتكاسة كبيرة في المجال المسرحي. فالتجريب الذي هو عبارة عن عملية غربلة وتصفية دم للمسرح، صار مطلبا عسير المنال، وعوض ذلك بدأ يبرز نوع من المسرح غير المسؤول في فرجته التي لا تحترم المتفرج.

وللأسف الشديد، فالفرجة المغربية فرجة غير مضبوطة، اذ استغلت «الكوميديا» استغلالا غير علمي ولا موضوعي. فكلنا نعلم ان «الكوميديا» التي تستغل الان تجاريا بعيدة عن المفاهيم الحقيقية لهذا الصنف من المسرح. ان «الكوميديا» ترتبط بالعقل الناقد. ولكن كوميدياتنا التي تستهدف الضحك من اجل الضحك تخلو من هذا العقل الناقد ومن المفهوم الصحيح للفرجة الضاحكة.

صحيح ان المسرح يقوم على الفرجة، ولكن هذه الاخيرة تعقلن بعض السلوكات وبعض الجوانب الاساسية في تقديم فرجة ضاحكة.

وقد تغلب الجانب التجاري بسبب انعدام الدعم للمسرح. فلو وجد هذا الدعم ستكون هناك منافسة عادلة مع المسرح الجاد ذي الفرجة الهادفة والابعاد الفكرية. وستكون هناك فرجة ساخرة ترتبط بالعقل الناقد لمشاكلنا الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها. فنحن نريد ان نضحك ولكن يجب ان نعرف لماذا نضحك.

النقد غائب

■ طيب، وما هو دور النقد في هذا المجال؟

■ اعتقد ان النقد المسرحي غائب عندنا. فالنقد يأتي قبل وجود المادة المنقودة وبعدها. هناك اجتهادات بعض الاخوة في المتابعة وفي ربط هذه العجلة بالتجربة المتوفرة في التجربة المسرحية ككل. وهناك بعض الكتابات الصحافية الانطباعية في معظمها، ولكن الكتابات الناقدة التي تقرأ وتفسر المسكوت عنه وتتعامل مع العرض المسرحي كبنية متكاملة.. تعد قليلة جدا. وربما تغلب النقد الادبي الذي بقي مرتبطا بالحرم الجامعي، وبالتالي انتج ما اسميه بالمسرح الادبي البعيد كل البعد عن العرض المسرحي وعن الفرجة المسرحية، وربما اثر في الساحة على بعض الذين يدعون انهم يكتبون نقدا. ولكنهم يكتبون بحثا في المسرح الادبي لا غير. ويكفي ان تعود الى الكتابات التي يقدمها الباحثون في رسائلهم الجامعية.

نحن في حاجة الى كتابة تنطلق من العرض وتعود اليه... كتابة تربط المتلقي بالعرض، وتجمع بينه وبين الشخص والمؤلف والمكان والزمان.

في محور «الكتابة والمتخيل» ضمن الحلقات النقدية لمهرجان جرش:

شعر المرأة العربية سجين اللغة الذكورية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

«الكتابة والمتخيل» هو المحور الاول من الحلقات النقدية المقامة على هامش فعاليات مهرجان جرش للثقافة والفنون تحت عنوان «شعر المرأة العربية» وشارك في المحور عدد من الباحثين والنقاد الاردنيين والعرب: رشيدة بن مسعود من المغرب ونزيه ابو نضال وزليخة ابو ريشة من الاردن.

للغربية رشيدة بن مسعود تناولت شعرية الجسد في تجربة الشاعرة وفاء العمراني، فالثانية ومنذ ديوانها الاول «الانخاب» وحتى ديوانها الاخير «فتنة الاقاصي» يتراوح الجسد فيها ما بين الجسد/ المشهد والجسد الفاعل. فيتحول تبعا لذلك انه جسد الاكتشاف والرؤيا الذي يؤسس لحضور جديد. فالمقصود في تجربة العمراني ـ حسب رشيدة بن مسعود ـ ليس التشريح لاعضائه وصفاته بل هو ادراك للعلاقة مع العالم بواسطة الجسد والحواس، فالانسان كما يقول السيميائيون يدرك منذ ولادته علاقته بمحيطه بواسطة الشم واللمس، ورائحة جسده هي اول اتصال له بالعالم تجعله يميز جسده عن الاشياء المحيطة به.

ومن خلال استنطاق الناقدة لبعض مقاطع وقصائد وفاء العمراني يطالعنا اهتمام واثق بنفسه بدور الجسد واحتفال بتمجيده، ليس فقط مناهضة لاشكال التغييب التي مورست على حضوره، بل ايضا تجسيدا للتأمل الفلسفي الذي يرى ان الجسد جوهر الوجود. فقد سعى نيتشه الى اثبات ان الجسد هو مصدر الحياة وان كل شيء يبدأ من الجسد وتقول الشاعرة في ديوانها «انين الاعالي»:

اقول جسدي منبع كل شيء
اتكوكب حول جسدي
احاور كل رعشة.. كل خلية:
ما الاسم، ما الفعل، ما الهوية؟
النهي يمحوني
الامر يكويني
الاسم يسحقني...

من خلال هذه القصيدة تؤرخ الشاعرة لبداية وعي شعري يعلن عن تمرده على اشكال العقاب والتحريم التي تقيد الجسد من خلال الامر والنهي اللذين يمثلان، نسقا اخلاقيا معياريا وشرطا اجتماعيا ثقافيا يحدد سلوك الانثى، انها تعترض على تلك النظرة التي تعمل على الغاء الجسد وتحقيره من خلال تهميشه لدرجة تغدو مسكونة بقلق السؤال والرغبة في تكليم الجسد اعلانا عن ميلاد اخر يحرره من نمطية الرؤية. فلقد ضاقت في نظرها لغة الجسد القديمة وتضخمت غربته وكثرت اخطاؤه واوهامه داخل الكلام الشعري التقليدي الذي عمل على تكريس دونية الجسد كما هو الشأن عند العذريين او عند الذين يجعلون منه مجرد آلة لاشباع الرغبة الشبقية كما نجد عند الاباحيين، تجاوزا لهذه الاتجاهات والرؤى المستلبة لوظيفة الجسد تعمل الشاعرة على البحث عن جسد متعدد يشغل الحواس كلها كي يعانق الكون وينفلت من سجن الذات اذ تقول الشاعرة:

ضجرت من اكون ملهمة الشعراء من الارض التي لا تقدر عليّ ومن السماء اعلن اللغة عيدا بنفسجيا لروحي، اصر على ملاحقة جسدي انتشاء لهذا القهر المرتمي قرونا بانسجتي.

وحسبما تقول بن مسعود فان شعرية الجسد في تجربة الشاعرة لا تقدم مشروعا متكاملا بل تكتفي بالتأشير على القطيعة مع النظرة النمطية للجسد سواء كموضوع او لغة، تلك النظرة التي ترسخت تاريخيا عبر قرون من القهر والكبت. وككل البدايات يتسم مشروعها باعتباره نظرة جديدة للجسد بالقلق والحيرة والدهشة والتحدي والسؤال في قولها:

«في اهدابي سؤال بلون السفر
كيف اسميك جسدي
فتحت جسدي هوية النار
رئتي مملوءة بدم الريح الجامحة
ملأى بادغال الشك
قبل البدء مارست العصيان».

واذا تأملنا كيف يتمفصل القول الشعري في قصائد وفاء حول الجسد كما ترى الناقدة بن مسعود «فانه سيطالعنا فيض لغوي صوفي تزخر فيه قصائد دواوينها الثلاثة بصفة عامة، ويتأكد لنا هذا الافتتان بالتصوف ومعجم المتصوفة، من بعض عناوين قصائدها مثل «من تجليات ابن عربي الاخرى احوال التيه» وايضا كما هو الحال في قصيدة «اليوم الثامن» اذ تقول:

يوم الموت يوم العرس
ويوم الخلوة يوم الانس

وتتجسد لنا ذروة حضور الفكر الصوفي كخلفية ثقافية، كما تقول بن مسعود تتأسس عليها تجربة الشاعرة من خلال لعبة الضمائر واستبدالاتها التي تشتغل في تداخل ضمير المتكلم «انا» الذي يحيل الى الذات الكاتبة «المؤنث» في ضمير المخاطب «انت» هذا التداخل الذي يحقق ـ حسب ابن عربي ـ الارتقاء الى مرتبة الخنثى باعتبارها مرتبة وجودية كاملة. وهكذا نجد الشاعرة في كثير من قصائدها تهرب من لغة الشهوة لتعانق لغة الرؤيا والشطح وكأنها تجد ضالتها في اللغة الصوفية اذ تقول:

كلما شطح صوت الجسد
انبثقت انوثة الحكمة
ماذا تقول حكمة الجسد.

ووفاء عمراني تنزع احيانا الى تذكير لغتها الشعرية مما يجعلها تتميز بفحولة الرجل مثل قولها:

انتصب واقول:
غدر الرسل
شيخ المكان
(...) ايتها اللغة وامارس فيك فوضاي
انت الوتد حقا وجسدي الخيمة
اخصي ارث السلالات

ان قفص اللغة يمثل مجالا للمواجهة والصراع، فلا مجال للحرية الا خارج شمولية اللغة وسلطويتها التي يمتلكها الرجل ويتحكم فيها، وكل فعل تحرري من طرف المرأة ويقتضي العمل على خلخلة هذا القفص من الداخل، ضد استعباد اللغة واكراهاتها الالزامية التي تتمظهر على المستوى التراكيبي، والدلالي واللفظي وتقول الشاعرة:

ما افتنك يا غربة الجسد
وما اضيق لغتك
ما لهذي الابجدية امدنها
وابقاها
فتنقلب علي؟

وتختتم بن مسعود حديثها بقولها «ان الخطاب الشعري لا يتحقق الا من خلال امتلاك المرأة لخطابها الذي ينحت لغته من الجسد استنطاقا للاوعية وشجرة انسابه التاريخية والثقافية لكن الشاعرة رغم محاولتها الجسورة على مستوى حضور قيمة الجسد فانها تبقى على مستوى التعبير سجينة اللغة الذكورية، فهل يرجع السبب في ذلك الى صناعة اللغة الشعرية واستعصائها على الترويض لهدف المرأة الشاعرة لانها في بداية التأسيس للغتها الخاصة، ام ان الامر يتعلق بالرهان المستحيل الذي يجعل المرأة اسيرة اللغة او رغبة مطوقة بالذكورة مما يدفعنا ان نطالب مع سيمون دي بوفوار بامرأة كل قواميس اللغة لكي تؤسس المرأة لبداية حقيقية.

القصيدة العربية النسوية ترتدي الحجاب

«تجليات الانثى المتمردة في القصيدة النسوية العربية»، هي ورقة قدمها الناقد الاردني نزيه ابو نضال فاشار فيها بأن ما هو نسوي يرتكز اساسا على تمرد الانثى ضد تابو الجنس، فالتمردات الاخرى على تابو السياسة والدين وموضوعات الشعر المختلفة تلتقي مع شعر الرجل ولا يعكس خصوصيتها الانثوية. فالقصيدة النسوية الاردنية ما زالت في الغالب ترتدي الحجاب في حين ان القصيدة الفلسطينية تنصرف عن ذات صاحبتها الى ذات الوطن ومأساة الشعب ولا بد من توسيع دائرة البيكار باتجاه القصيدة النسوية العربية للحصول على ما يكفي من التمرد الانثوي في قصيدة المرأة العربية.

وصار جسد المرأة كما يراه ابو نضال عنوانا لحصار كامل تخضع له المرأة وتسن لتقنينه وتأييده القوانين والنواميس والاعراف المطبقة على جسد المرأة وعقلها وروحها.

لكن الناقد يرى بأن وظيفة القصيدة النسوية ردم الهوة بين جسد المرأة ولغة هذا الجسد او اقل ايصبح للجسد لغة تقول ذاته، بمعنى انه تعيده الى طبيعته الاولى، غير ان الرجل الشرقي ينظر الى الشعر النسوي المتمرد باعتباره فضيحة وعيبا وقال «المقصود بشعر الانثى هو ذلك الشعر الذي تتجرأ فيه الشاعرة ان تقول ذاتها وتعبر عن خلجات عواطفها واحاسيسها الجسدية سواء كتجربة حدثت او كرغبة كامنة».

رواد عصر النهضة حسبما افاد ابو نضال، لعبوا دورا هاما في دفع المرأة الى الجرأة في التعبير عن ذاتها ومغادرة الحرملك كما في تجربة الشاعرة فدوى طوقان كما ان تسيد المدرسة الرومانسية وتغيير المكان والاقامة بالنسبة لبعض الشاعرات العربيات اسهم في تطور التجربة، فالجرأة في قصائد غادة السمان ترجع في جزء منها الى انها قد غادرت محيطها الدمشقي الضيق باتجاه بيروت والعواصم العربية.

وفي ورقة «المرأة في منفاها: تجربة شخصية» للشاعرة الاردنية زليخة ابو ريشة المقيمة في لندن، استحضرت فيها عالم المنفى الذي اقصيت اليه المرأة سواء اكان ذلك في الواقع الثقافي والاجتماعي والتاريخي اضافة الى المهاد الاساسي الذي تمت فيه عملية هندسة هذا المنفى وتأثيثه بالضروري لاستمرار حياة المرأة فيه، وضبط ميزات وجودها بحيث لا تخل بالقانون الموضوع بصرامة عليها وهو التاريخ. وقالت «التاريخ دونه الذكور واهل السلطة واتباعها حيث لم تشارك امرأة واحدة في تدوين التاريخ العربي. فقد اسقط التاريخ من حسابه الفئات المنفية والاقل حظا «النساء» وطبقات العامة.

وفيما يخص المكون الثقافي الوضعية المرأة العربية الشاعرة في التاريخ ابتداء من العصر الجاهلي ترى ان حرية المرأة علمت للاجيال على انها فجور وانحراف وينطبق ذلك ايضا على العصر الاموي. فالمرأة الشاعرة لم تصل الى مكانة الاعتراض لتدخل قائمة اصحاب المعلقات لأسباب شديدة التعقيد اهمها «ان بنيان القصيدة بنيان ذكوري فالمقدمة الطللية مسؤولة جزئيا عن ميل المرأة الى المقطعات التي تتراوح بين الرثاء والفخر بالذكر والغزل. وهو غزل لم يستطع ان يلقي بمفردات الانوثة لانه جاء على نهج الذكور في تصوير اللوعة.

وقالت ابو ريشة «سأترك للنقد غير الذكوري يمحصني في النصوص فالى اي حد اخضع لاكراهات اللغة؟ وكيف اتملص من عنق زجاجتها»، واضافت «كيف استطيع ان اعبر واقول الشعر دون ان اقع في ركاكة التعبير وسطحية الادعاء؟ وما يمكن ان يحدث هو ان تتحول دعوة اللغة غير الجنسوية الى ايديولوجية متعصبة تشوه عندئذ الابداع وتعتدي على الشعور وتقولب بقوالب جديدة ما ينبغي ان يكون حرا تماما!

يجدد الجدل حول قيم السينما بعد 25 عاما من وفاته:

بي رملي الفنان الأسطوري للسينما الماليزية مات فقيرا ويعاد احياؤه كبطل قومي

لندن ـ من إبراهيم درويش:

تحمل شخصية الممثل الماليزي المعروف «بي رملي» (1929 ـ 1973) كل المكونات الاساسية التي تجعل منه بطلا قوميا في بلد يحاول تاكيد هويته، وتحمل معها ايضا كل مكونات البطل السينمائي الجدلي التي تشكلت من خلال حياة البطل وصورته الرومانسية في الافلام الماليزية في الخمسينيات حيث لعب معظم الادوار وشارك احيانا في كتابة النصوص والاخراج.

ومثل بقية رموز الفترة الرومانسية فان بي رملي مات شابا ما اكد حيوية اسطورته واهميتها في الوعي الماليزي المعاصر، حيث تشهد الشخصية التي غابت عام 1973 اعادة تشكل وتجديد واحياء من خلال مجموعة من الفعاليات التي بدأت في العاصمة الماليزية كوالالمبور قبل اسبوعين، وتشمل الفعاليات عروضا فنية لافلام رملي، واعادة بث لاغانيه التي غناها في الافلام بالاضافة لحلقات نقاش عن دور الفنان في تقديم الشخصية الماليزية على الشاشة السينمائية بتنوعاتها العرقية والثقافية، وموقفها الليبرالي احيانا من قضايا العصر الذي عاشته، بالاضافة الى موقفها الساخر احيانا من الكثير من العادات والتقاليد العامة في المجتمع الماليزي الذي بدأ يؤكد خطواته كواحد من دول جنوب شرق اسيا القوية.

ويعيد الاحياء الجديد لشخصية الممثل الماليزي الذي مات فقيرا شخصية الممثل المصري اسماعيل ياسين الذي تسيدت صورته مرحلة من مراحل الحياة السينمائية المصرية ومات مثل رملي فقيرا ومنسيا الى حد ما، وتقدم ظاهرة الاحياء الجديدة لرملي صورة عن مفهوم الهوية التي تشغل المجتمع الماليزي ودور ماليزيا في جنوب شرق اسيا ثقافيا واقتصاديا.

ويرتبط هذا المفهوم الجديد عن الهوية بكون الشخصية "رملي" عبرت عن نواحي الهوية الثقافية المتعددة وظلت المرشح الوحيد والقوي لان تكون صورة عن البطل القومي او الوطني الماليزي، فرملي لا يعتبر شخصية محبوبة ضمن الاطار الشعبي والثقافي العام فحسب، بل اصبح النموذج الذي تحاول الحكومة الماليزية ابرازه عن البطل القومي، حيث منحته بعد وفاته بخمسة وعشرين عاما لقب "تان سيري" الذي يشبه لقب "سير" البريطاني وهو من اعلى الاوسمة والالقاب في ماليزيا تقديرا لجهوده في مجال الصناعة السينمائية وتشكيل الشخصية الماليزية وتقديمها مترجمة على الشاشة الفضية.

ورغم اهمية شخصية رملي الفنية الا انه في حياته كان بطلا ضعيفا اجهدته الحياة التي ترتبط عادة بالنجومية مثل النساء والاقبال على ملذات الحياة، فقد كان رملي في ايامه الذهبية النجم المحبوب بين قطاعات الشعب الماليزي المختلفة، سواء المنتمية الى العرق الملايوي الذي يعود اليه هو أم الى المجتمعات الصينية او الهندية. وكانت صورته التي تعيد الى الاذهان صورة جيمس دين في السينما الامريكية جذابة لقطاعات الشباب الماليزي الذين حاولوا تقليد تسريحة شعره، او تقليد مشيته وحتى التفكير مثله حسب رأي كو كي كيم المحاضر في الدراسات الملايوية في جامعة الملايو في ماليزيا.

وحينما بدأ رملي خطاه السينمائية كانت جاذبيته الوحيدة تتركز في صوته الخملي، حيث كان يعير صوته للكثير من الشخصيات الفنية في عصره ذات الجاذبية العالية، اذ حسب المنتج السينمائي كريشنان الذي ساعد رملي في حياته الفنية حينما كان في سنغافورة فان رملي لم يكن الشخص الجميل بالمقاييس الجمالية في ذلك الوقت، ولكن صوته الخملي الجميل كان العلامة الفارقة فيه وما زال يسمع عبر محطات الاذاعة الماليزية حتى اليوم.

كان بي رملي واسمه اختصار من "رملي بن تياء بوتيه" صورة كاملة عن البطل الماليزي الشعبي الذي يظهر في الكثير من الروايات الشعبية مثل اسطورة هانغ توا وماسوري التي تتحدث عن رحلة البطل من القطاع الفقير الذي ولد فيه الى دنيا الغنى والمجد في بلاط السلطان، فقد ولد رملي فقيرا في جزيرة "بينانغ" وعاش قريبا من المجتمع الهندي الذي سكن الجزيرة، وهاجر في الاربعينيات الى جزيرة سنغافورة التي كانت مركزا لصناعة الفيلم الماليزي، وكانت في تشكيلها العرقي تعبر عن طابع التعدد الثقافي الذي منح رملي صوته المميز، ومن خلال هذا المجتمع المتعدد ثقافيا والمتأثر كثيرا بحيثيات الثقافة البريطانية بدأ رملي خطواته الاولى على طريق الشهرة، حيث بدأ مشواره الفني من خلال الغناء الشعبي الذي كان الاطار السائد للاغنية الماليزية قبل ان يفسح المجال للتأثيرات الفنية الغربية على الصناعة الموسيقية الماليزية، واعتبرت هذه التأثيرات الحديثة بمثابة شهادة وفاة للفنان رملي الذي اعتزل الحياة وفقد بريقه الفني اواخر الستينيات والسبعينيات، ومات فقيرا معدما ومنسيا، وفي تلك الفترة تساءل رملي مرة امام احد اصدقائه الذين رافقوا مشواره الفني عن صورته وهل يمكن استعادتها امام الموجة التي بدأت تفسح المجال لوجوه جديدة في الصناعة السينمائية، ولم يعش رملي طويلا ليرى الإحياء الذي تتعرض له شخصيته في التسعينيات بعد ان مات عام 1973 نتيجة لسكتة قلبية. وتحول بيته في كوالالمبور الى متحف كان حتى فترة قصيرة صورة عن ذاكرته المنسية.

وفي هذه المتحف الصغير كان اتباع رملي ومحبيه يقضون بعض الاوقات لمشاهدة افلامه القديمة مثل "تقدير"، و"باكتي/ تضحية من اجل الوطن"، و"بينجي دوبان/ حياة"، و"انتارا سينيوم دان تانغيس/ بين اللعب والهزل"، و"موسانغ بيرنغانغوت/ الثعلب الملتحي".

ويعود الفضل لهذه الحفنة من الاتباع الماليزيين الذين يحملون رؤية نوستالجية عن الماضي في اعادة صورة رملي الى الاضواء الاعلامية من جديد، فقد عاد صوته الى أثير الاذاعات المحلية والى فرق الشوارع الماليزية بالاضافة لاطلاق اسمه على قاعة للفن والموسيقى في العاصمة الماليزية، وتركز الاحياء الجديد حول شخصية رملي كما في السابق بين الشباب الماليزي المعاصر لا سيما داخل المجتمعات الصينية والهندية بالاضافة للمجتمعات الملايوية.

ولا يعني حضور شخصية رملي الجديدة في الحياة الثقافية الماليزية بالضرورة التقبل الكامل لكل ما طرحته الشخصية من خلال افلامها في ايام مجدها في الخمسينيات، من تصويرها لحفلات الرقص، والقمار والعلاقات العاطفية، كما لا تعني بالضرورة ضمن الاطار الماليزي تقبلا لطبيعة الحياة التي عاشها الفنان في الحقيقة او على الشاشة السينمائية، فهذه الصور لم تعد سائدة في الانتاج السينمائي او الدرامي الماليزي بسبب الكثير من القيود والمعايير التي تضعها الرقابة الماليزية على الانتاج السينمائي للحفاظ على ما تراه السلطات القيم الماليزية الجميلة التي تشترك فيها كل الاعراق التي تعيش في الوطن الماليزي مع تاكيد خاص على الثقافة الاسلامية التي تشهد حضورها الكبير في حلقات النقاش التلفزيوني والانتاج الفني الذي تقدمه فرق النشيد الديني الجديدة التي شهدت حالة من الاحياء الكبير في منتصف التسعينيات.

فهناك الكثير من القوانين التي تحظر على صناع الافلام تصوير مشاهد مثل تناول للسكرات او مشاهد لعب القمار وبالضرورة المشاهد العارية التي تصور علاقات بين الرجل والمراة على الشاشة والتي حضرت بشكل كبير في افلام رملي العاطفية او الشعبية. وكثيرا ما يشكو صناع السينما من حجم الرقابة التي يمارسها مجلس الرقابة الماليزية على الانتاج المحلي في هذا الاطار المتعلق بمفهوم الحفاظ على القيم المحلية وحمايتها من القيم المستوردة التي تحضر في الانتاج السينمائي العالمي الذي يتعرض للرقابة ايضا في ماليزيا.

وكانت المخرجة السينمائية الماليزية روزناني جميل اشتكت عام 1994 من حجم الرقابة المفروضة على قطاع الانتاج الفني وقالت في حديث صحفي ان الرقابة تطال المشاهد التي تصور فسادا في اطار الشرطة او الحكومة. واكدت المخرجة ان هذا الوضع لا يعبر جيدا عن الصناعة السينمائية ودورها، وقالت ان «الرقابة التي تحاول تقديم صورة مثالية عن المجتمع تتناسى انه لا يوجد شيء اسمه المجتمع الكامل، ففي كل مجتمع يوجد القبيح والجيد، وبالتالي يجب ان يمنح صناع السينما الفرصة لتصوير الحقيقة الموجودة في المجتمع بغض النظر عن قبحها او جودتها». وفي وجه هذه القيود التي يعتبرها العديد من العاملين في الحقل السينمائي تقييدا لابداع الفنان الذي يرى ان دوره لا ينحصر في تصوير الاشياء المثالية بقدر ما يتعلق بتوعية الجماهير بالحسن والقبيح فان الكثير من محبي رملي يعتقدون ان صورة البطل الماليزي في حياتها وتقلباتها تمثل صورة عن هذه الحرية التي يجب ان يفسح لها المجال ضمن التقييدات الساعية للحفاظ على الاخلاق العامة من اجل الازدهار، لان المجتمع حسب هذه النظرة يتكون من الصالح والطالح ويجب بناء على هذا تقديم وجهي العملة ضمن الشروط العامة للمجتمع.

وفي النهاية ورغم هذا الجدل الذي تطرحه الاصوات الابداعية في ماليزيا تؤكد صورة رملي وحضورها الجديد او انبعاثها ان البطل الذي عاش ضمن الاسطورة الماليزية بتنوعاتها خرج مجددا ليصبح ضمن رؤية نوستالجية صورة عن الشباب الماليزي وعن التجدد في مرحلة التسعينيات، وليس مصادفة ان يتلبس البطل الفني صورة عن البطل الذي قام بدوره في اول فيلم ملون في تاريخ الصناعة السينمائية عن اسطورة "هانغ توا"، وتعتبر حكايته واحدة من الحكايات التي تشكل مخزون الحكاية الشعبية في الفولكلور الماليزي.

الفنانة ماجدة لـ«القدس العربي»:

انا لا استطيع وحدي حل ازمة السينما

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

اعربت الفنانة الكبيرة ماجدة عن اسفها الشديد لما وصل اليه الحال على الساحة السينمائية حاليا.. تقول ماجدة: مشكلة السينما في مصر انها بلا هوية بدليل انها تابعة الى ثلاث وزارات هي الاسكان والثقافة والسياحة. واكدت معتى ان السينما تابعة لثلاث وزارات دليل على تشتتها وعدم وجود وزير مهموم بمشاكلها وقضاياها وقالت: انا لا استطيع وحدي حل ازمة الانتاج السينمائي الحالي لان يدا واحدة لا تصفق. خاصة ان الفيلم السينمائي اليوم يحتاج الى ميزانية كبيرة جدا تتجاوز الثلاثة ملايين جنيه.

■ «القدس العربي» سألت الفنانة الكبيرة عن فكرة دخول البنوك والمستثمرين لانعاش الانتاج السينمائي؟

■ تقول: لا يهم الطرف الذي سيشارك برأسماله، المهم في الموضوع الا تتوقف هذه الصناعة خاصة في الظروف الحالية التي تعاني فيها السينما اشد المعاناة على يد المنتجين الذين لا يعرفون قدرها، وانا حزينة جدا لما وصلت اليه هذه الصناعة العظيمة من انحدار شديد في وقت كانت فيه الصناعة رقم اثنين بعد القطن.

■ لماذا وصل الحال هكذا، وهل للانتاج علاقة وطيدة بهذا الانحدار؟

■ بالتأكيد.. لان السينما قبل ان تكون فنا ورسالة وثقافة هي في الاساس صناعة وتسمى صناعة السينما، والانحدار الذي وصلت لم يأت من فراغ، ولكن المنتجين الان يفضلون السهل على حساب المضمون والجودة. زمان مثلا عرفنا السينما كصناعة وفن عظيم على يد المنتجة آسيا داغر ورمسيس نجيب وخوري وغيرهم.. هؤلاء لم يكن همهم المكسب والخسارة بقدر سعيهم الى استمرار هذه الصناعة القومية الكبيرة وظلت مصر تنافس كثيرا من دول العالم حتى في الغرب نفسه، ويكفي ان مصر بشهادة كل خبراء السينما اكدوا انها كانت رقم (11) على العالم من حيث الانتاج وانها سبقت دولا عظيمة الان وتربعت على عرش هذه الصناعة لسنوات طويلة. وعندما اختفى المنتج الفنان فكان لا بد أن تتأثر الصناعة وهو ما يحدث حاليا.

■ وهل هيمنة ثلاث جهات في مصر على السينما اثر عليها؟

■ بالتأكيد لانه باختصار اصبحت السينما مشتتة بلا وطن في ثلاث جهات جهة تابعة للثقافة وجهة ثانية تابعة للاسكان والثالثة تابعة لوزارة السياحة بحيث اصبحت تعامل هامشيا. بالعكس عندما تصبح تابعة لوزارة واحدة مثلا فبالتأكيد سيكون هناك اهتمام اكثر.

■ بماذا تفسرين نجاح الافلام الهايفة على المستوى الجماهيري؟

■ في اعتقادي ان هذا يرجع الى ذوق الجمهور وربما ان الجمهور تعود على مشاهدة هذه النوعية من الافلام.

■ في رأيك.. كيف نرتقي بذوق الجمهور؟

■ اذا قدمنا لنا شيئا له معنى بالتأكيد سيرتقي هذا المعنى بذوق الجمهور.

■ ما رأيك في ظاهرة كتابة الاسماء الصغيرة للممثلين قبل الكبار على افيشات السينما؟

■ لا تعجبني.. لان الممثل الكبير بمثابة تاريخ طويل وابسط شيء ان تكرم هذا العطاء من خلال وضع اسمه في بداية الافيش، ولكن للاسف لو كل واحد يشوف نفسه من خلال مرآة صادقة يرى من خلالها تاريخه وحجمه بالشكل الطبيعي وتنتهي هذه المشكلة للابد.

■ الفنانة الكبيرة ماجدة نجمة في السينما فقط وبعيدة عن المسرح؟

■ المسرح قيمة عظيمة لا احد ينكر هذا، لكنني بصراحة شديدة لم ار نفسي فيه الى جانب ان المسرح يحتاج الى تفرغ ومجهود وانا ليس عندي الوقت، خاصة ان نشاطي ومجهودي موزعان على اللجان والنقابات والانتاج والتوزيع وغيرها، باختصار المسرح يحتاج الى طقوس خاصة انا لست مستعدة لها.

■ والتلفزيون لم تقدمي فيه سوى عملين فقط فما السبب؟

■ انا فعلا لم اقدم للتلفزيون سوى عملين فقط هما «عندما يتكلم الصمت» و«نسيت انني امرأة» والسبب في ابتعادي عن التلفزيون هو انني افضل ان يكون هناك دور مكتوب لي.. وماذا يقول هذا الدور.. وهذه مشكلة طبعا.

■ بعض النقاد اكدوا فشل تحول بعض مخرجي السينما الى التلفزيون فما رأيك؟

■ التجربة لم تفشل، بالعكس اراها ناجحة جدا لسبب بسيط ان تحول بعض مخرجي السينما الى التلفزيون هو مكسب للتلفزيون نفسه لان مخرج السينما يدخل مجال التلفزيون ليضيف اليه خبرته في السينما وفي اعتقادي ان معظمهم نجحوا بدرجة كبيرة في التلفزيون.

■ بصفتك منتجة هل تفضلين الاستعانة باكثر من نجم في عمل فني واحد ام تفضلين نجما واحدا؟

■ اي عمل فني في الوقت الحاضر يحتاج الى ميزانية ضخمة نظرا لارتفاع الاجور وانا كمنتجة عندما افكر في الانتاج الضخم فانني افضل اشراك اكثر من نجم كضيوف شرف حتى لا يلتهموا ميزانية الفيلم.

■ كثر الكلام مؤخرا عن تحويل الافلام السينمائية الى مسلسلات بالتلفزيون ما رأيك في التجربة؟ ولماذا لا تقدمين عليها بصفتك منتجة؟

■ اعادة اي عمل فني قديم ناجح غلط كبير.. وخطأ ايضا لان مفيش ممثل دلوقتي يستطيع ان يقوم باداء الادوار التي قام بها الرواد في الافلام السينمائية الى جانب ان المشاهد ارتبط في ذهنه العمل القديم بكل احداثه ونجومه الحقيقيين ولذلك سوف تكون المقارنة صعبة جدا. وكثيرا ما تأتي في صالح نجوم زمان.

■ السينما العالمية تكتب ادوارا خصيصا للكبار، لماذا لا يتوافر هذا الشرط في السينما المصرية؟

■ السينما في مصر للاسف قاصرة على موضوعات معادة ومكررة وهي حدوتة البنت والولد الذي يحبها ويتزوجها في النهاية، اما السينما العالمية فهي غنية من الناحية الدرامية والتقنية وكثيرا ما تطرح قضايا صعبة عبر شاشتها، هذه القضايا كثيرا ما تثير الرأي العام لاهميتها واختراقها لحواجز كثيرة.

■ كم رصيدك الفني في السينما؟

■ 60 فيلما بداية من فيلم «الناصح» في الخمسينات وحتى فيلم «النداهة» في بداية الثمانينات.

■ يردد البعض انك شخصية انطوائية.. فما حقيقة ذلك؟

■ انا لست انطوائية، ولكن ظروفي الخاصة تحول دون تواجدي في المجتمعات العامة الى جانب ادارتي لشركة الانتاج الخاصة بي جعلتني في دوامة العمل وزحمة الشغل وصدقني انا انسانة ابسط ما يكون ولكن لكثرة انشغالي تهيأ للمحيطين بي انني شخصية انطوائية وانا ابعد ما يكون.

الفنانة ماجدة (القدس العربي)

فنان الكوميديا وحيد سيف بعد انسحابه من «قشطة وعسل»:

السينما لم تعد تقدمني بشكل محترم

القاهرة ـ «القدس العربي»

نفى فنان الكوميديا وحيد سيف ما تردد مؤخرا عن فسخ عقده مع منتج مسرحية «قشطة وعسل» التي قدمها على مسرح الفن «جلال الشرقاوي» بوسط البلد بسبب مشاكل حدثت بين وحيد وبطلة العرض فيفي عبده واصرارها على استبعاد وحيد من العرض فورا.

يقول وحيد: كل ما أثير حولي في الفترة الاخيرة ليس له اي اساس من الصحة وعلاقتي بفيفي عبده سمن على عسل ولا توجد اي مشاكل لانني بطبيعة الحال اكره المشاكل ولست محبا لاثارتها او الدخول في دهاليزها. قبل استعداده للسفر الى المغرب، سألت «القدس العربي» وحيد سيف عن اسباب الازمة ولماذا انسحب من عرض «قشطة وعسل» فجأة وبدون مقدمات.

■ يقول: كل ما يقال عن وجود خلافات بيني وبين فيفي عبده غير حقيقي، وصدقني الكلام كثير والناس تخلق من الحبة قبة وانسحابي من المسرحية لم يكن فجأة كما تقول، ولكن هناك مقدمات حيث طلبت من منتج العرض البحث عن زميل اخر لتكملة المسرحية لانني لا استطيع الاستمرار مع الفرقة.

■ اذن لماذا الانسحاب؟

■ صدقني الانسحاب من العرض ليس بسبب اي شيء انا فقط اريد الحصول على قسط من الراحة بعد الارهاق الذي شعرت به مؤخرا فطلبت من المنتج البحث عن زميل اخر انا لم اعد استطيع العمل في المسرحية يوميا بالقاهرة ثم نسافر مرة واحدة كل يوم احد الى الاسكندرية لنقدمها هناك على مسرح جلال الشرقاوي بحدائق المنتزه، الحقيقة ان ارتباطي بالعرض اضاع كثيرا من الاعمال الاخرى علي، فلا استطيع الارتباط مع المنتجين بسبب ارتباطي «بقشطة وعسل» فكان لا بد من التريث والتفكير الجاد في التوقف عن العرض والاستمرار مع الفرقة، بصراحة اكثر اريد الراحة والاستجمام لفترة اخرى.

■ ما هي الفترة التي حددتها لنفسك للتوقف عن العمل؟

■ عام واحد فقط لن اقبل خلاله اي اعمال سواء بالنسبة للمسرح او التلفزيون او السينما وسوف استغل هذه الفرصة لتحقيق اكبر قدر من الراحة والتفكير فيما سأقدمه من اعمال خلال العام المقبل.

■ بعد انتشارك في التلفزيون في الاعوام السابقة بحيث كنت احد نجوم هذا الجهاز ماذا حدث؟

■ بصراحة رفضت اكثر من عمل وسهرة في التلفزيون لان الادوار التي تعرض علي دون المستوى وانا من الفنانين الذين يرفضون تكرار شخصيات سبق تقديمها خاصة بعد نجاحي في مسلسل «المال والبنون» وزيادة نجوميتي بالتلفزيون.

■ هل صحيح ما يتردد ان التلفزيون «يحرق» نجومه؟

■ بالتأكيد.. عندما يقدم الفنان اعمالا كثيرة متشابهة ولا يختار ادواره بعناية من الممكن جدا ان يحرق نفسه وهذا حدث مع نجوم كبيرة لا داعي لذكر اسمها.

■ اعتذارك الدائم والمستمر عن العمل في السينما.. ما هو اسبابه؟

■ صدقني انا لا استطيع ان اضحي بمشواري في السينما والذي قدمته على مدى 30 عاما، انا اعتذر كثيرا عن السينما لانها لم تعد تقدمني بالشكل الذي يناسب عطائي ورحلتي فيها ويبدو انها استغنت عن نجوم الكوميديا الجادين وتفضل عليهم انصاف الموهوبين.

■ لماذا لا يوجد عندنا مهرجان للفيلم الكوميدي؟ هل لا يستحق ان يقام له مهرجان على غرار الفيلم التراجيدي مثلا؟

■ انا حتى الان لا اعرف. رغم ما للفيلم السينمائي الكوميدي من شعبية كبيرة بين الناس، وللاسف المسؤولون عن السينما في مصر يتعاملون مع الفيلم الكوميدي على انه ابن غير شرعي وانه لا يستحق ودرجة ثالثة وكأنه مكتوب على الناس ان يشاهدوا الدراما التي تبكيهم وتحزنهم واتمنى ان يجد الفيلم الكوميدي حظه الطبيعي على خريطة المهرجانات واتمنى ايضا ان يخصص مهرجان للفيلم الكوميدي فقط باعتبار ان الكوميديا احد اركان الفنون المهمة على مستوى العالم.

■ كثير من فناني الكوميديا يعلقون فشلهم على شماعة عدم وجود نص جيد.

■ هذا ليس اتهاما ولكنه حقيقة فنحن لا نستطيع ان نقدم رؤيتنا الا من خلال نص مكتوب واذا كنا نخرج كثيرا عن النص فهذا لان النص في الاصل محتاج لنص، اما اذا كانت النصوص جيدة فإن الفنان في هذه الحالة ليست لديه حجة فالنص الجيد والممثل الجيد بالتأكيد يصنعان عملا فنيا محترما.

■ انت من الممثلين القلائل الذين يخرجون كثيرا عن حدود النص؟

■ انا اخرج فقط في حالة اضافة جديدة للشخصية التي اقدمها وعموما خروجي على النص ليس فيه خروج على الاداب العامة او سب زميل او اهانته كما يفعل البعض من اجل اضحاك الجمهور انا فقط اخرج من اجل صالح الرواية ولصالح الجمهور الذي جاء ليشاهدني وليس لاي شيء اخر.

■ متى يمل فنان الكوميديا من المسرح؟

■ لا يوجد شيء في الدنيا يمنع الفنان من الملل فوق المسرح لان المسرح متعة بصرية وروحية للفنان لا تقدر بمال وانا شخصيا لا امل ابدا من الوقوف على المسرح لان متعتي الحقيقية اراها في عيون الناس التي تحضر يوميا لتشاهد وحيد سيف وتستمتع بأدائه ودوره.

■ فنان الكوميديا عندما يتحول الى التراجيديا هل يجد صعوبة في ذلك؟

■ لا يجد صعوبة في ذلك لان التراجيديا سهلة على اي ممثل، ولكن صعب جدا ان يقدم ممثل التراجيديا اي عمل تراجيديا لانه من السهل جدا ان تبكي الجمهور ولكن من الصعب جدا ان تجعلهم يضحكون وانا رغم انني اقف يوميا على المسرح اضحك الجمهور احيانا كثيرة اقدم ادوارا غير كوميدية في المسلسلات واقوم بادوار جادة جدا وان كانت مرحة الا انها بعيدة عن اطار الكوميديا.

■ لك رأي في زملائك الذين يقدمون «اعلانات» في التلفزيون ما هو؟

■ الحقيقة ليس كل فنان يصلح لاداء الاعلانات فانا ضد بعض الاعلانات وخاصة التي تتناول السلع الغذائية ورغم انني كنت رافض الظهور على شاشة التلفزيون من خلال الاعلانات الا ان الاعلان الذي اقدمه حاليا عن احد المكيفات جذبني فيه الاسلوب والابهار لهذا وافقت عليه فورا اما بعض الزملاء الذين يظهرون في اعلانات عن مأكولات وسلع غذائية اعتقد ان هذا ليس مستواهم والمفروض البحث عن اعلانات لها قيمه او رؤية اخرى.

■ يؤكد النقاد ان ظهور الفنانين في اعلانات يقلل من حجم شعبيتهم فما رأيك وهل احسست بهذا الشعور؟

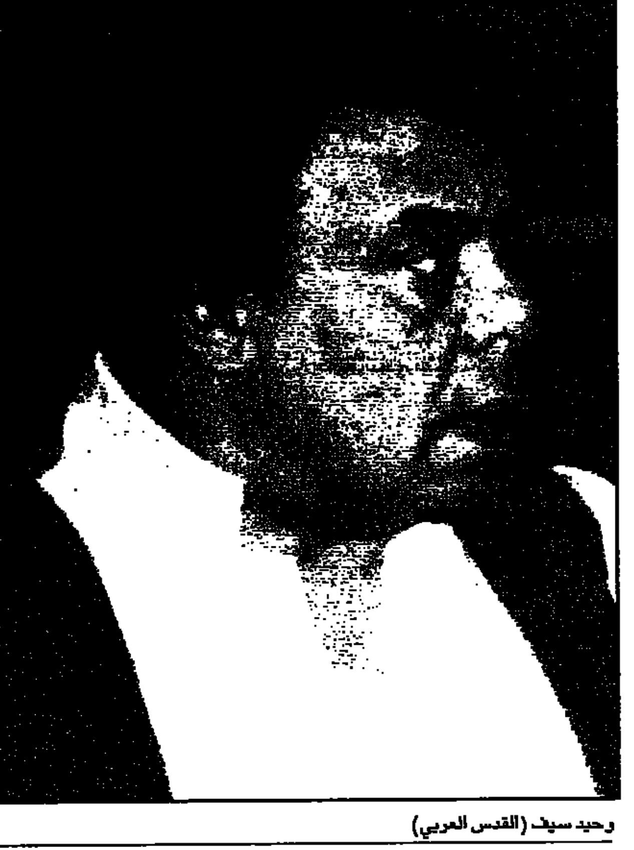
■ لا اعتقد، بالعكس الاعلانات تساعد في شهرة الفنان اذا كانت اعلانات جيدة وغير مستفزة. وانا لم اتأثر بعد ان ظهرت في الاعلان الاخير عن المكيفات بالعكس طالبني بعض الناس بالاستمرار ولكن على مستوى ادائي للاعلان الاول.

■ سؤال: لماذا لا تساعد ابنك اشرف سيف في الحصول على ادوار جيدة؟

■ انا لا اتدخل في هذا لان اشرف ليس صغيرا وهو يعرف عندما يختار ماذا سيفعل الى جانب انني ارفض التدخل في حياة ابني بأي شكل من الاشكال او بأي صورة من الصور لانها حياته هو وهو قادر على الاختيار، والحمد لله انا لم اقرض ابني على اي منتج مهما كانت صداقتي له والوسط يعرف جيدا انني بعيد عن هذه الامور ولا ادس انفي فيها.

■ سفرك الى المغرب هل هو للعمل ام للاستجمام؟

■ بصراحة هو من اجل الراحة والتأمل فانا عاشق للمغرب ولشعبه الطيب الكريم.. ولقد جاءتني دعوة لمشاهدة كأس العالم في فرنسا ولكنني لم اتمكن من السفر آنذاك لارتباطي ببعض العقود والاعمال وطارت مني الدعوة لانشغالي بالقاهرة في التصوير.



وحيد سيف (القدس العربي)

تعيش منذ 180 مليون سنة دون تغيير:

تعقب السلاحف البحرية في الامارات بالاقمار الصناعية

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

بدأت هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها في أبوظبي استخدام تكنولوجيا الاتصال الفضائي في تعقب اثر السلاحف البحرية في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقالت الهيئة انها بدأت تركيب اجهزة بث تعمل بالاقمار الصناعية لتقصي اثر السلاحف البحرية، وتستعين الهيئة بالخبير الدولي جورج بالازس وهو الذي يرأس مشروعا مماثلا في المعهد القومي الامريكي للمصايد في مدينة هونولولو بهاواي.

ويتم تنفيذ مشروع هيئة ابحاث البيئة وتنميتها بتمويل مشترك بين الهيئة وشركات شل في الامارات، وقد اعلن عن المشروع خلال احتفالات الهيئة باليوم العالمي للمحيطات.

واوضح الدكتور سيف الغيص الامين العام للهيئة ورئيس المشروع البحثي الذي تموله شركات شل العاملة في الدولة انه تم تثبيت لجهزة البث على ظهر اثنتين من السلاحف الخضراء في منطقة رأس الخيمة. واعرب عن امله في ان تساعد اجهزة البث الفضائية في توفير معلومات حول حركة السلاحف البحرية والاماكن التي تتكاثر فيها ومناطق النمو ومسارات الهجرة مما يساعد على اعطاء مؤشرات واضحة لتحديد المناطق التي يتوجب تحويلها الى محميات طبيعية في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال د. الغيص ان من اولويات الهيئة الحفاظ على الحياة الفطرية والتنوع البيولوجي في البيئة البحرية، بالاضافة الى عرض نتائج الابحاث العلمية على عدد كبير من المعنيين وخاصة الصيادين ليمكنهم ذلك من المحافظة على المناطق التي تتكاثر وتتغذى فيها السلاحف.

وقد تم اختيار امارة رأس الخيمة كموقع لاجراء الدراسة نظرا لسهولة الحصول على السلاحف فيها بشكل نسبي، حيث انها كثيرا ما تقع في شباك الصيادين. واشار الى مواصلة الفريق العامل في المشروع البحثي في الوقت الحالي عن السلاحف في مناطق شواطىء ابوظبي لتتم مقارنة مسارات هجرتها مع المسارات التي تتخذها سلاحف الامارات الشمالية.

وقال الدكتور سيف الغيص ان عملية تركيب الاجهزة تمت باشراف الخبير الدولي السيد بالازس الذي قضى ما يربو على 26 عاما في الدراسات البيولوجية ودراسة الحفاظ على انواع وتاريخ حياة وانماط هجرة السلاحف في هاواي وغيرها من مناطق المحيط الهادي. واوضح الخبير الدولي السيد بالازس ان حوالي نصف سكان العالم يعيشون على بعد لا يتجاوز الخمسين ميلا من الخط الساحلي بينما القليلون هم من يتصوروا او يعلموا اليسير عما يجري تحت الامواج، وقال ان الامارات العربية المتحدة كانت سباقة لتوقيع اتفاقية المحيط والتي تهدف الى تشجيع الحكومات لتنهض بمسؤولية العناية بالسلامة المستقبلية للبحار التي تلامس اراضيها الساحلية، لذلك تسعدني امكانية تقديم مساعدة للهيئة في هذا الجزء من برنامجها للكرس لاجراء البحوث وحماية بيئات الحيوانات الفطرية في مياه الدولة.

ومن الملاحظات التي اوردها فريق العمل البحثي ان واحدة من السلاحف التي تم اصطيادها قد سبق ترقيمها في سلطنة عمان، ويجري الاتصال بالسلطات المعنية في عمان لمعرفة المكان والزمان الذي تم فيه اصطياد السلحفاة.

ويبلغ وزن جهاز البث 765 غراما ويتم لصقه على ظهر السلحفاة بطريقة آمنة باستخدام نسيج صمغي من زجاج معزول.

ومن جهة اخرى اوضح الدكتور والتر بيرسون مدير مركز البيئة البحرية التابع للهيئة ان التوقعات تشير الى عمل اجهزة البث لفترة تتراوح بين 4 الى 8 شهور، وقبل الاطلاق يتم وضع بطاقة عليها عنوان الهيئة ورقم مسلسل لتحديد هويتها، وقال ليس لدينا فكرة عن الاماكن التي ستتوجه اليها تلك السلاحف، ولكن وبما انها من الانواع المهاجرة فانها تستطيع ان تقطع الاف الكيلومترات لتتغذى وتتكاثر غير عابئة بالحدود السياسية والجغرافية. واوضحت المعلومات الاولية التي تلقتها اجهزة البث ان السلاحف البحرية بقيت بشكل عام في منطقة رأس الخيمة، وانها تتغذى على مجموعات الاعشاب البحرية التي تتوفر بكثرة بعيدا عن الساحل وتقضي السلاحف البحرية ما بين 94 الى 97 % من يومها تحت سطح الماء.

وذكر ديفيد ستون الرئيس التنفيذي لاسواق شل الشرق الاوسط ان شركات شل توفر دعما لعمليات المحافظة على الحياة الفطرية في اكثر من 100 دولة في جميع انحاء العالم، بالاضافة الى برنامج المحافظة على السلاحف جلدية الظهر في مياه البحر الكاريبي من الانقراض، وتعد الاجراءات الخاصة بالمحافظة على السلاحف حاسمة بالنسبة لابقائها على قيد الحياة، واعرب ديفيد ستون عن سرور شركات شل بتمكينها من المساهمة في جهود هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها في هذا المجال.

وقالت الهيئة ان نظام التعقب والمراقبة بالاقمار الصناعية يتكون من اربعة اجزاء هي جهاز البث والقمر الصناعي وجهاز الكمبيوتر الخاص بمعالجة البيانات في فرنسا، وشبكة للاتصالات الحديثة من خلال اجهزة الموديوم بين ابوظبي وفرنسا.

ويزن جهاز البث 765 غراما، ويتم ارسال نبضات الاشارة من جهاز البث كل 39 الى 42 ثانية، وتحتوي كل نبضة على معلومات عن رقم تعريف الجهاز ونشاطات السلحفاة ودرجة الحرارة وقوة شحن البطارية، وتقطع الاشارات مسافة 1000 كيلومتر للوصول الى الاقمار الصناعية، وتقوم اجهزة البث بتشغيل نفسها وايقاف التشغيل ذاتيا وذلك للمحافظة على طاقة البطارية وتعمل اجهزة البث لمدة 9 ساعات وتتوقف عن العمل لمدة ثلاث ساعات، ويتم التقاط الصورة بواسطة ثلاثة اقمار صناعية تابعة لمؤسسة علوم الفضاء والبحار الامريكية المعروفة باسم «نوا»، وتدور هذه الاقمار الصناعية ومهمتها الاساسية جمع بيانات عن الطقس في مدار الكرة الارضية من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي بمعدل مرة كل 102 دقيقة، وتغطي الكرة الارضية بكاملها كل يوم، ويتم جمع المعلومات من اجهزة البث في ابوظبي ثم يتم تخزينها بواسطة القمر الصناعي لحين ارسالها الى فرنسا وذلك عندما يتم ارسال المعلومات الى محطة استقبال ارضية.

وتعيش السلاحف البحرية في عالمنا منذ 180 مليون سنة دون ان يحدث عليها اي تغيير، وهناك سبعة انواع من السلاحف البحرية تأكد وجودها اليوم في محيطات العالم، منها السلاحف الخضراء وسلحفاة منقار الصقر والتي تتواجد بانتظام في المياه الاقليمية لدولة الامارات العربية المتحدة، وتبيض وتحضن بيضها على سواحل الدولة، كما ان اجراءات الحماية ضرورية جدا للسلاحف التي يتهدد بقاؤها في جميع انحاء العالم بواسطة الانسان حيث يتم اصطياد السلاحف البالغة من اجل لحومها واقدامها وعظامها وزيوتها وجلدها، بينما يتم استخراج البيض من باطن الارض لاستخدامه للغذاء وتنتهك ملاجئها في شواطىء الحضانة، بالاضافة الى مشكلة التلوث البحري، على سبيل المثال فان السلحفاة جلدية الظهر تقوم بتناول الاكياس البلاستيكية ظنا منها انها تتناول قنديل البحر الذي يمثل غذاءها الرئيسي الامر الذي يؤدي الى موتها، كما انها مهددة بوقوعها في اسر شباك الصيد، ومن احدى وسائل حماية السلاحف التأكد من حظر الاتجار عالميا في المكونات الحية للسلاحف.

وبالنسبة لاهداف الهيئة يأتي في الدرجة الاولى الاسهام في جهود التنمية المستديمة للبيئة والحياة الفطرية في امارة أبوظبي، وقد تم تأسيسها بموجب القانون رقم «4» لسنة 1996 المعدل بقانون رقم «1» لسنة 1997 والصادرين عن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة ورئيس مجلس الادارة، وتتضمن اختصاصات الهيئة شؤون البيئة والحياة الفطرية بالتعاون مع الجهات المعنية داخل وخارج امارة ابوظبي، وتشمل المهام الاخرى للهيئة بحوث البيئة البرية، وبحوث البيئة البحرية، وبحوث الطيور، والبحوث البيطرية للحياة الفطرية، وبحوث السياسات وتقييم التأثيرات البيئية.

وقد بدأ مشروع الهيئة في العام الماضي حيث قام الدكتور سيف الغيص باول دراسة مسحية منظمة للسلاحف البحرية في الامارات تم فيها قياس اوزان ووضع علامات تعريفية لمئة واربعين سلحفاة بحرية على طول سواحل الدولة، وشمل المسح دراسة بيولوجية حول انواع السلاحف مع اخذ عينات مختلفة مثل الدم لتحليلها مختبريا، وقد تم استخدام النتائج في تحديد المؤشرات المعتادة لصحة السلاحف وهي معلومات بالغة الاهمية يتم من خلالها رصد اي مؤشر مخالف للعادة في المستقبل.

سلحفاة خضراء تحمل جهاز البث يعمل بالاقمار الصناعية

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم/اعادة، 22.05 هذه الدنيا (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 ضيف وقضية/اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 الحدود، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 بين السطور/اعادة، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 آفاق/اعادة، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برنامج اطفال، 8.45 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج/وداعا للحب/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/دعاء الكروان، 12.00 فيلم وثائقي، 12.30 فيلم وثائقي/تاريخ الماء، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 منوعات غنائية، 13.25 الحياة على الانترنيت، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/الوهم، 16.30 برنامج توبس اند بوبس/اعادة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ليل وحكي ونجوم، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/بحبوح افندي/اسماعيل يس ـ عبد السلام النابلسي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 كوميدي، 23.45 المسلسل المدبلج/اعادة، 00.45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم تحيا الرجالة (شريفة فاضل/كرم محمود)، 2.00 فيلم احب الغلط (تحية كاريوكا/حسين صدقي)، 4.00 الفيلم التلفزيوني اللص دار، 6.00 فيلم الود سيد النصاب (سعيد صالح/اسعاد يونس)، 8.00 فيلم النصيب مكتوب (عماد رشاد/ناهد يسري)، 10.00 فيلم الحلقوت (عادل امام/الهام شاهين)، 12.15 فيلم الفانوس السحري (اسماعيل يس/عبد السلام النابلسي)، 14.00 فيلم الصعايدة جم (سعيد صالح/هياتم)، 16.00 فيلم كرامتي (عماد عبد الحليم/نجوى ابراهيم)، 17.45 وما وراء الشاشة، 18.00 فيلم عرض اول، 20.00 فيلم المتعة والعذاب (شمس البارودي/نور الشريف)، 22.00 فيلم الراقصة والشيطان (نجوى فؤاد/حاتم ذو الفقار).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 برنامج جار القمر، 16.00 برنامج موتور، 16.30 برنامج الجانب الاخر، 17.30 مسلسل مذكرات عائلة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 مسلسل عربي ـ رجال في المصيدة، 21.00 سهرة الخميس، 00.00 برنامج مساحة حرة، 2.00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

دبي

6.00 النشرة، 6.25 مسلسل عربي، 7.20 الحان وابتسامات، 9.35 مسلسل معرب، 11.00 المجلة الاسلامية، 1.05 مسلسل عربي، 2.25 رسوم متحركة، 3.00 رحلة للعرفة، 4.25 عالم الرياضة، 5.05 المسلسل الخليجي البدوي، 8.00 المسلسل العربي اليومي، 9.50 الاعمال اليوم، 11.00 الفيلم التلفزيوني، 1.10 الاخبار الرياضية، 3.00 ما يطلبه المشاهدون، 4.05 مسلسل عربي، 5.05 قواعد الخط العربي، 5.40 القرآن الكريم.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 قرآن كريم، 5.10 دعاء، 5.15 موال، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 الاغبياء الثلاثة، 11.00 لا يولد الحب غريبا، 1.00 البوليس الثاني، 3.00 فن ولعب وجد وفيلم، 5.00 ابي فوق الشجرة، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 الهجامة، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 عفريت مراتي، 1.00 عنبر الموت، 3.00 الليونيرة.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 من بقا في الحي الشرقي، 3.15 فيلم البحث عن توت عنخ آمون، 5.25 برنامج كتاب الزمن، 6.15 مسلسل عربي، 5.31 بس انت تحلم، 9.10 الفيلم العربي الالهام، 12.16 مسلسل عربي، 1.50 برنامج نغم، 2.31 فيلم الكيت كات، 5.00 مسلسل ديني، 6.11 اغاني الاطفال، 6.25 اقوال الصحف، 6.16 برنامج افرض مثلا، 6.42 اغنيات.

دورة الصداقة الدولية الثانية افتتحت في ابها

■ ابها (السعودية) ـ اف ب: افتتحت امس الاربعاء في مدينة ابها (جنوب السعودية) دورة الصداقة الرباعية الدولية الثانية لكرة القدم التي ينظمها النادي الاهلي السعودي على ملعب الامير سلطان بن عبد العزيز حتى 14 الحالي.

ويشارك في هذه الدورة الى جانب الاهلي كل من الهلال والرياض ومنتخب عسير من السعودية والقادسية الكويتي والهلال السوداني والاهلي المصري والافريقي التونسي.

وقسمت الفرق الثمانية الى مجموعتين ضمت الاولى اهلي جدة والاهلي المصري والقادسية ومنتخب عسير، والثانية الهلال السعودي والافريقي التونسي والهلال السوداني والرياض.

وهنا البرنامج:

الدور الاول:

5ـ8: الاهلي السعودي ـ منتخب عسير، والاهلي المصري ـ القادسية

6ـ8: الرياض ـ الافريقي، والهلال السوداني ـ الهلال السعودي

7ـ8: الاهلي السعودي ـ القادسية، ومنتخب عسير ـ الاهلي المصري

8ـ8: الرياض ـ الهلال السعودي، والافريقي ـ الهلال السوداني

9ـ8: القادسية ـ منتخب عسير، والاهلي السعودي ـ الاهلي المصري

10ـ8: الرياض ـ الهلال السوداني، والهلال السعودي ـ الافريقي

ـ الدور نصف النهائي:

12ـ8: اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية، واول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الاولى

14ـ8: المباراة النهائية

الاندية الارجنتينية تصدر اكبر عدد من اللاعبين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: سمحت اندية كرة القدم في الارجنتين بانتقال 35 لاعبا الى الخارج لقاء 6ر90 مليون دولار والرقم مرشح للارتفاع.

وذكرت صحيفة «لاناسيون» ان وجهة اللاعبين الارجنتينيين هي بالدرجة الاولى اسبانيا (3ر34 في المئة) تليها انكلترا (2ر17 في المئة) وايطاليا (2ر14 في المئة) ثم البرازيل وكولومبيا وفرنسا والمكسيك والبرتغال (7ر5 في المئة) فالبيرو وسويسرا (9ر2 في المئة).

واضافت ان الوجهة الجديدة للاعبين الارجنتينيين ستكون انكلترا التي فتحت الباب في وجه اللاعبين الاجانب كارستال صاحب الثنائية (بطولة الدوري والكأس)، الذي يضم الفرنسيين ايمانويل بوتي وباتريك فييرا والهولنديين دينيس برغكامب ومارك اوفرمارس.

وهكذا ضم كريستال بالاس هذا الموسم اللاعبين الارجنتينيين بابلو رودريغيز ولويس اركاموني وكريستيان ليديسما (ارجنتينوس جونيورز)، فيما ضم نيوكاسل اللاعب البيروفي نوليرتو سولانو من بوكا جونيورز، اما ميدلزبره فتعاقد مع الارجنتيني غوستافو لومباردي (ريفر بلايت).

وتبقى الصفقة المربحة لاحد الاندية الارجنتينية انتقال التشيلي مارتشيلو سالاس من ريفر بلايت الى لاتسيو روما الايطالي مقابل 5ر21 مليون دولار.

وارتفعت عائدات انتقال اللاعبين الارجنتينيين في منتصف 1996 الى 9ر57 مليون دولار، وكان ابرزهم هرنان كريسبو وماتياس الميدا وكلاوديو لوبيز وخوان سيباستيان فيرون.

اسبانيول الاسباني يضم اللاعب الارجنتيني بوسيه

وفي برشلونة قال نادي اسبانيول الاسباني لكرة القدم انه ضم المهاجم مارتن بوسيه من فريقه الارجنتيني فيليز سارسفيلد بنصف الثمن.

ووقع بوسيه على عقد مدته خمسة اعوام مع برشلونة في وقت متأخر من مساء يوم الاثنين.

ودفع اسبانيول 700 مليون بيزيتا /4,6 مليون دولار/ ليصبح رابع ارجنتيني في النادي الاسباني الذي يتولى تدريبه الارجنتيني مارسيلو بيلسا.

الرئيس منعم يدعم تغيير وضع الاندية وتعيين بيكرمان

وفي بوينس ايرس اكد الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الثلاثاء انه يؤيد تحويل اندية كرة القدم الى شركات رياضية وتعيين خوسيه بيكرمان خلفا لدانيال باساريلا في تدريب المنتخب.

وقال منعم في تصريح لاذاعة ارجنتينية ان الحكومة باشرت محادثات مع رئيس اتحاد كرة القدم خوليو غروندونا وعدد من المسؤولين في الاتحاد، لاصلاح وضع الاندية الارجنتينية بغية معالجة مشكلاتها المالية.

يذكر ان ديون الاندية الارجنتينية وصلت الى 226 مليون دولار.

واعرب منعم عن اسفه للتأخر في معالجة هذا الوضع بسبب رفض اللجنة التنفيذية في الاتحاد هذا التغيير قبل 6 سنوات، واكد «اننا ندفع الان ثمن النتائج».

وعن احتمال تعيين بيكرمان مدربا للمنتخب خلفا لباساريلا، قال منعم انه يحظى بدعمه «الكامل»، مؤكدا ان بيكرمان برهن في السنوات الماضية انه مهندس كبير وسيتيح الفرصة امام العديد من اللاعبين الشباب بارتداء قميص المنتخب».

واعرب عن اسفه لعدم اتاحة الفرصة لمهاجم ريفر بلايت الشاب بابلو ايمار (18 عاما) بالمشاركة في المونديال الفرنسي.

وفي لندن اعلن رئيس رابطة اللاعبين المحترفين الانكليز غوردن تايلور انه يتعين على الاندية المحلية الكبيرة الاستثمار في الجيل الانكليزي الشاب بدلا من التعاقد مع النجوم الاجانب.

واوضح تايلور ان حركة الانتقالات شملت 26 لاعبا غير بريطانيين من اصل 52 هذا الصيف، وهذا الوضع ينبغي ان لا يستمر.

وقدم تايلور مثالا على ذلك ناديي مانشستر يونايتد وليفربول اللذين يضمان نصف لاعبي المنتخب الذي شارك في المونديال، مشيرا الى ان سعر مهاجم ليفربول الشاب مايكل اوين يساوي ما انفق على تأهيله خلال سنوات.

ويوجد تشلسي ضمن اللائحة «السوداء» لتايلور لان نادي العاصمة مستمر في ضم النجوم الاجانب من بينهم قلب الدفاع الفرنسي مارسيل دوسايي على حساب داني غرانفيل، الذي تم اعداده بالنادي، والذي سيغادره الى ليدز بسبب وجود لاعبين عدة يشغلون مركزه».

وقال تايلور «ليس مجرد صدفة ان لا تحقق انكلترا وايطاليا واسبانيا شيئا كبيرا في المونديال»، مضيفا «هناك بعض المخاطر بالنسبة الى الاندية في الاعتماد على الشباب او شراء لاعبين من درجات ادنى، لكن هناك ايضا مخاطر اكبر في شراء اللاعبين الاجانب لان الاحصائيات تشير الى ان نصفهم لا يتألقون مدة طويلة.

تصفيات كأس الامم الاوروبية: هودل يختار تشكيلة اولية من 29 لاعبا

وفي لندن اذاع مدرب منتخب انكلترا لكرة القدم غلين هودل تشكيلة اولية من 29 لاعبا للمشاركة في التدريبات التي ستقام من 16 الى 18 الشهر الحالي قبل لقاء السويد الشهر المقبل ضمن تصفيات المجموعة الخامسة المؤهلة لنهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2000 التي ستستضيفها هولندا وبلجيكا معا.

ويغيب عن هذه التشكيلة بعض النجوم من المنتخب الذي شارك في مونديال فرنسا وابرزهم مايكل اوين وديفيد سيمان وطوني ادامس وبول اينس ولاعب الوسط بول غاسكوين الذي استبعد عن تشكيلة ال 22 لاعبا التي خاضت كأس العالم.

في المقابل اقدم هودل على تطعيم هذه التشكيلة بعناصر جديدة شابة من خلال استدعائه ريتشارد رايت وداريين هوكيربي واميل هيسكي.

واللاعبون هم: تيم فلاورز (بلاكبيرن) ونيجل مارتين (ليدز) وريتشارد رايت وكيرون دير (ايبسويتش من الدرجة الثانية) وسول كامبل وداريين اندرتون واين ووكر (توتنهام) وواين كوين (شيفيلد يونايتد من الدرجة الثانية) وكارل سيرانت وروب لي والن شيرر (نيوكاسل) وداريين هوكيربي وديون دوبلن (كوفنتري) وريو فيرديناند وايان رايت (واست هام) وغاريث ساوثغيت (استون فيلا) وغاري نيفيل وفيل نيفيل وديفيد بيكهام ونيكي بات وبول سكولز وتيدي شيرينغهام واندي كول (مانشستر يونايتد) وغرايم لو سو (تشلسي) واندي هينشكليف (شيفيلد وانزداي) وداريين ايدي (توروينتش) واميل هيسكي (ليسيستر) وبول مرسون (ميدليزبره) وليس فرديناد (توتنهام).

وفي وارسو فشلت محاولة حل ازمة كرة القدم في بولندا التي تهدد بمنع الاندية البولندية من المشاركة في البطولات الدولية عندما حضر مسؤول واحد فقط من مسؤولي الاتحاد البولندي المقال جلسة التصالح.

وقال بول كريزكوسكي المتحدث باسم وزارة الرياضة «حضر عضو واحد فقط من اعضاء مجلس ادارة الاتحاد البولندي لكرة القدم الذي تم حله للاجتماع مع وزير الرياضة جاسيك دبيسكي».

واعرب دبيسكي عن اسفه لعدم حضور بقية مسؤولي الاتحاد.

ونقلت وكالة الانباء البولندية عن توماس ياجدوبزينسكي المتحدث باسم الاتحاد قوله «اوضح العديد من اعضاء المجلس انهم.00 سيحضرون فقط عندما يعيدهم دبيسكي الى مناصبهم».

وهدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بفرض عقوبات على الاندية البولندية والمنتخب بعد ان حلت الحكومة الاتحاد البولندي لكرة القدم لفشل مسؤولي الاتحاد في تأدية عملهم وتورطهم في مخالفات مالية في مايو ايار.

ويصر الفيفا على ضرورة ان تكون سلطات كرة القدم المحلية مستقلة عن الحكومات، وحدد السابع من اغسطس اب مهلة امام الجانبين لحل المشكلة.

وفي ريو دي جانيرو ناشد نادي فلومينينز البرازيلي لكرة القدم خواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السابق مساعدة الفريق لكي يخرج من محنته.

وقال الفارو بارسيلوس رئيس النادي انه طلب من هافيلانغ تولي زمام الامور في النادي ومساعدته للعودة الى امجاد الماضي.

وتنحى البرازيلي هافيلانج من منصبه كرئيس للفيفا في يونيو حزيران بعد 24 عاما قضاها في المنصب ومن المعروف انه من مشجعي فلويمينز والشخص الوحيد القادر على توحيد جبهة اعضاء مجلس ادارة النادي المتحاربين.

واضاف بارسيلوس الثلاثاء «طلبت منه ان يقبل رئاسة النادي الذي يشجعه تسعة ملايين مشجع».

ويعد ان كان اكبر فريق في البلاد يعاني فلومينيز الان ففي عام 1996 هبط الى دوري الدرجة الثانية الا انه تمكن من العودة ثانية الى دوري الدرجة الاولى.

ولكن في العام التالي هبط من جديد ولم ينجح في العودة الى دوري الدرجة الاولى. وبدأ الفريق مبارياته في دوري الدرجة الثانية يوم الاحد.

ويعاني الفريق ايضا من ديون كما ان اللاعبين يشكون من عدم حصولهم على اجورهم.

جاسكوين خارج المعسكر التدريبي للمنتخب الانكليزي

وفي لندن ـ قال جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم ان بول جاسكوين قد يكون له دورا مع المنتخب في المستقبل بالرغم من انه لم يضمه الى للعسكر التدريبي للفريق الذي يضم 29 لاعبا قبل بدء تصفيات كأس الامم الاوروبية.

وسيبدأ المعسكر على الفور بعد بدء الموسم الجديد للدوري الانكليزي في 15 اغسطس اب.

واوضح هودل في بيان ان الباب ما زال مفتوحا امام جاسكوين (31 عاما) الذي استبعد من المنتخب قبل نهائيات كأس العالم بسبب الافراط في التدخين وشرب الخمر.

ويرغب هودل في تجميع الفريق قبل اول مباراة له في تصفيات كأس الامم الاوروبية امام السويد في سبتمبر ايلول.

نوتنغهام فورست يصدر غرامة على فان هويدونك

وفي نوتنغهام ـ انكلترا اصدر نادي نوتنغهام فورست الانكليزي لكرة القدم غرامة على مهاجمه الهولندي بيير فان هويدونك لعدم حضوره الى معسكر الفريق في الموعد المحدد للتدريب قبل بدء الموسم الجديد كما هدد بايقافه اذ تكرر الامر.

واخبر فان هويدونك مدربه ديف باسيت انه لن يلعب مع فورست ثانية بعد ان رفض طلبه للانتقال.

وكان من المقرر ان يعود فان هويدونك (28 عاما) الى الفريق الثلاثاء الا ان مسؤولي ناديه السابق الهولندي بريدا اكدوا انه تدرب معهم صباحا.

وتقدم اللاعب بطلب مكتوب لناديه الانكليزي بواسطة وكيل اعماله يصر فيه على انه لن يهدد مستقبله بالبقاء مع فريق لا يمكنه البقاء في الدوري الممتاز0.

واضاف «علمت ان النادي سيشتري لاعبين بارزين اذا صعد الى الدوري الممتاز ولكن بدلا من ذلك باع احد افضل لاعبيه وهو كيفن كامبيل».

وما زال عقد فان هويدونك ساريا مع الفريق لمدة اربعة اعوام اخرى.

اقالة ثلاثة مدربين في البرازيل خلال عشرة ايام

وفي ريو دي جانيرو اصبح ايدينهو ثالث مدرب يفقد وظيفته منذ بدء الدوري البرازيلي لكرة القدم من عشرة ايام.

وقال لويس كارلوس مارتينيز مدير نادي جريميو بطل الدوري البرازيلي موسم 1996 انه اقال ايدينهو بعد ان مني الفريق بثاني هزيمة له في البطولة يوم الاحد.

وتولى ايدينهو في مايو ايار منصب المدير الفني للفريق بعد ان ترك فلومينيز.

ومنذ ذلك الوقت خرج جريميو من بطولة كأس ليبرتادوريس لفرق امريكا الجنوبية وهزم الاسبوع الماضي ايضا في مباراته الاولى ببطولة كوبا مركوسور وهي بمثابة دوري سوبر لدول امريكا الجنوبية.

ولكن ايدينهو احتفظ بوظيفته لفترة اطول من كل من ادواردو اموريم مدرب امريكا ناتال وفانتوير مدرب اتليتيكو مينيرو اللذين اقيلا الاسبوع الماضي بعد مباراة واحدة لكل منهما في الدوري البرازيلي.

وحل كارلوس البرتو توريز محل فانتوير اما بديل ايدينهو سيكون خامس مدرب لجريميو في اقل من عامين. ولم يعلن اسمه بعد.

جافيير لوكس اللاعب الارجنتيني

الانصار والنجمة في قبل نهائي كأس النخبة اللبنانية

■ بيروت ـ رويتر: تأهل فريق الانصار حامل اللقب للدور قبل النهائي لكأس النخبة اللبنانية الثالثة لكرة القدم بفوزه 2/صفر على فريق العهد في ختام مباريات الدور الاول بالمجموعة الثانية للبطولة.

وتصدر فريق التضامن/صور المجموعة برصيد اربع نقاط وفارق الاهداف عن فريق الانصار الذي تعادل 1/1 مع التضامن/صور الذي فاز 1/5 على العهد الذي جاء في المركز الثالث والاخير دون نقاط ليخرج من البطولة.

وقاد بيتر بروسبار وهو من ترينيداد وتوباجو فريق الانصار للتأهل الى الدور قبل النهائي بعد ان احرز هدفي الفوز على فريق العهد.

وسجل بروسبار الهدف الاول في الدقيقة الخامسة اثر تمريرة عرضية من زميله مالك حسون لاعب خط الوسط داخل منطقة جزاء فريق العهد.

وانقذ علي فقيه حارس مرمى الانصار مرماه من هدفين مؤكدين لفريق العهد حاول احرازهما احمد عيتاني ومحمود طحان.

لكن بروسبار تمكن بمجهود فردي من تأكيد فوز فريقه عندما احرز الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 49 0 وبهذا ارتفع رصيد اهداف بروسبار في البطولة الى ثلاثة اهداف.

ويلتقي فريق النجمة الذي تصدر المجموعة الاولى مع خصمه التقليدي الانصار يوم السبت المقبل في اولى مباريات الدور قبل النهائي بينما يلتقي فريق التضامن/صور مع فريق الصفاء يوم الاحد القادم في مباراة الدور قبل النهائي الاخرى.

وكان فريق النجمة فاز بكأس النخبة الاولى بعد تغلبه في نهائي البطولة 1/صفر على فريق الانصار الذي فاز بالكأس الثانية بتغلبه في نهائي البطولة 2/صفر على النجمة.

بطولة العالم: سحب القرعة في يناير

■ القاهرة ـ اف ب: قرر الإتحاد المصري لكرة اليد إقامة حفل سحب قرعة بطولة العالم في 25 كانون الثاني (يناير) 1999 والتي ستستضيفها مصر في حزيران (يونيو) من العام ذاته. وبدأت اللجنة المنظمة بتبليغ المنتخبات المشاركة شخصيا، أو عن طريق سفراء دولها المقيمين في القاهرة. وستقوم لجنة من الإتحاد الدولي لكرة اليد، بزيارة القاهرة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لإعداد تقرير مفصل عن استعدادات مصر لإستضافة هذه البطولة.

دورة الباسل: اللبناني فارس بطلا للمسابقة الأولى

■ دمشق ـ اف ب: توج اللبناني كريم فارس ببطولة الفئة الاولى للقفز على الحواجز لارتفاع 125 سم في افتتاح مسابقات دورة الباسل الفروسية التي تستمر منافساتها حتى الجمعة المقبل في مدينة اللاذقية الساحلية بمشاركة منتخبات ايطاليا والسويد والسعودية والاردن ولبنان والكويت وسورية. وجاء الفارس الكويتي خالد الجنيزي ثانيا والايطالي كيميري بروتو ثالثا والمصري ادهم حماد رابعا.

بنت الخنساء في مزاد للخيول العربية بمصر هذا الشهر

■ القاهرة ـ رويترز: تقيم محطة الزهراء لتربية الخيول العربية الاصيلة في مصر هذا الشهر مزادها الثاني هذا العام لبيع مجموعة من الافراس والجياد من بينها مهرة سوداء نادرة.

وقال الدكتور خليل سليمان مدير المحطة التابعة للهيئة الزراعية التي تحتفل هذا العام بمرور مئة عام على تأسيسها ان المجموعة تضم سبع اناث و16 ذكرا من بينها المهرة السوداء خديجة بنت الفرس الخنساء والحصان زاهي وعمرها عامين ونصف العام.

واضاف سليمان قوله لرويترز ان المزاد الذي يقام باسطبلات المحطة في ضاحية عين شمس بشرق القاهرة يوم 25 من الشهر الحالي سيشمل ايضا المهر هروب ابن الفرس هديل والجواد هراس وعمره ثلاث سنوات «وهو من الجياد الواعدة».

لبنان: 55 مليون دولار كلفة انشاء وتوسيع الملاعب لدورة اسيا

■ بيروت ـ بي بي اي: اوضحت دراسة لبنانية ان انشاء وتوسيع ملاعب كرة القدم في كل من صيدا وطرابلس وجونية وزحلة وبعلبك كي يفي لبنان بتعهداته التي التزمها لاستضافة دورة كأس اسيا لكرة القدم خلال عام 2000 سيكلف الحكومة اللبنانية مبلغ 55 مليون دولار امريكي. واشارت دراسة على المشروع اعدها مجلس الانماء والاعمار اللبناني الى ان التمويل غير متوافر حاليا في خزينة الدولة، لكن المجلس اقترح تنفيذ الاشغال المطلوبة وان تطلب الحكومة من مصرف لبنان رفع سقف السحوبات لمصلحة المجلس بمبلغ مليون دولار ليتمكن من تسديد الكشوفات العائدة الى هذه الاشغال.

واوضحت الدراسة ان مجلس الوزراء اللبناني وافق على اقتراح مجلس الانماء والاعمار شرط ان يقوم المجلس بتسديد الاموال لاحقا عبر هبات عربية او اعتمادات خاصة من مصادر التمويل الخارجية.

استبعاد المغربي ارازي من بطولة امستردام للتنس

■ امستردام ـ رويترز: استبعد المغربي هشام ارازي من الدور الاول من بطولة امستردام للتنس بعد ان خرج عن السلوك الرياضي في مبارياته امام ماجنوس نورمان. وحصل ارازي على ثلاثة انذارات عندما كان مهزوما 5/1 في المجموعة الثانية ليستبعد من البطولة.

وفاز ارازي بالمجموعة الاولى 6/7 0 وحصل على انذارين لالقائه مضربه مرتين على الارض مما كلفه نقطة ثم استبعد بعد الانذار الثالث. وفي بقية مباريات البطولة فاز الاسباني البرت بورتاس على الهولندي بول هارهويس 4/6 و6/3 و4/6. وتغلب السلوفاكي كارول كوسيرا على الروسي مارات سافين 2/6 و6/3 و6/7. وفاز الدنمركي توماس لارسين على الروماني دينو بيسكاريو 4/6 و4/6. وفاز الروماني ادريان فوينيا على الارجنتيني فرانكو سكويلاري 1/6 و5/7. وفاز الهولندي دنيس فان شيبينجين على التشيكي بودان اوليهراتش 4/6 و6/3 و6/7. وفاز التشيكي جيري نوفاك على الايطالي اندريا جاودنتسي 3/6 و3/6. وفاز التشيكي سلافا دوسيديل على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6/7 و1/6. وفاز الهولندي مارتن فيركيرك على الهولندي جون فان لوتوم 5/7 و3/6. وفاز الكوستاريكي خوان انطونيو مارين على البلجيكي يوهان فان هيرك 2/6 و4/6 و3/6. وتغلب الارجنتيني ماريانو زاباليتا على الاسباني فيلكس مانتيا 6/7 و2/6.

نيجيريا تفكر في اسناد مهمة تدريب المنتخب لخوليت ويانسين

■ لاجوس ـ رويترز: قال مسؤول من المنتخب النيجيري لكرة القدم ان نيجيريا ضمت اسماء اربعة مدربين هولنديين بينهم رود خوليت وفيم يانسين للقائمة التي تتضمن اسماء مدربين فنيين مرجحين لتولي مهمة تدريب الفريق.

واضاف كاسيماو لالوكو المدير الفني بالاتحاد النيجيري لكرة القدم لرويترز «رود خوليت وفيم يانسين واد دي موس وثيس ليبريجتس من بين ستة مدربين في القائمة».

ولم يذكر لالوكو اسماء الاثنين الاخرين.

واصبح منصب المدير الفني للمنتخب النيجيري شاغرا منذ نهائيات كأس العالم لكرة القدم عندما انتهى عقد المدير الفني السابق بورا ميلوتينوفيتش المعين في ديسمبر لقيادة نيجيريا اثناء كأس العالم بهزيمة نيجيريا امام الدنمارك في الدور الثاني.

وكان من المتوقع ان يحقق المنتخب النيجيري الكثير في كأس العالم اذ انه فاز بذهبية دورة الالعاب الاولمبية كما ان كثيرا من لاعبيه محترفين بالخارج.

ولكنهم لم يحققوا المنتظر منهم وهزموا في الدور الثاني امام الدنماركيين 1/4 ليتهم اللاعبون بعضهم البعض بالطمع وعدم الالتزام. ونقل عن تاريبو وست مدافع المنتخب النيجيري وانترناسيونالي الايطالي قوله يوم الاثنين ان اللاعبين سيكون لهم رأي في اختيار المدير الفني للفريق.

وكان لالوكو احد ثلاثة افراد عادوا من اوروبا الاسبوع الماضي بعد البحث عن مدرب وقال «سيجتمع الاتحاد النيجيري لكرة القدم الاسبوع المقبل لتحديد المدير الفني الجديد»

واضاف في حديث اذاعي في لاجوس «نعتزم ارسال فريق من ثلاثة افراد الى الحكومة العسكرية للاعراب عن رأينا حول من سيتولى تدريب الفريق». الا ان لالوكو نفى ان يكون للاعبين اي تدخل قائلا «مستحيل ان يملي اللاعبون على الاتحاد من يجب ان يكون مدربا للفريق».



ستيفي غراف

انسحاب فريق اونسي للدراجات من بطولات فرنسا احتجاجا

■ مدريد ـ رويترز: قال مصدر من فريق اونسي للدراجات ان الفريق قرر الانسحاب من ثلاث بطولات رئيسية للدراجات في فرنسا احتجاجا على المعاملة التي تلقاها المتسابقون الاسبان هذا العام في سباق فرنسا للدراجات.

واوضح الفريق الاسباني انه سينسحب من بطولات ليموزين وبورفينير وسباق باريس.

ومضى المصدر يقول «لن نشارك فيه هذه البطولات الثلاث بسبب ما حدث في سباق فرنسا للدراجات. ومتسابقونا غير مستعدين للمشاركة ثانية بعد ذلك0 تأثروا نفسيا مما حدث0 ومن غير المناسب ان يشاركوا في السباقات الان».

وانسحب الفريق من سباق فرنسا للدراجات قبل اربعة ايام من انتهائه بسبب سوء معاملة متسابقيه اذ ان الشرطة اغارت على غرفهم في الفندق اثناء البطولة بعد فضائح منشطات هزت السباق كما انها تحقق مع نيكولاس تيرادوس طبيب الفريق.

ومن ناحية اخرى اوضحت الشرطة الفرنسية امس الاربعاء انها عثرت على حقيبة تحتوي على زجاجات وسرنجات تحمل اثار دماء بالقرب من فندق في فوربيي حيث اقامت اربعة فرق من المشاركة في السباق.

واضافت انها تقوم بتحليل محتويات الحقيبة الان.

امريكا تخرج استراليا من بطولة العالم لكرة السلة

■ اثينا ـ رويترز: فازت الولايات المتحدة على استراليا 78/96 في بطولة العالم لكرة السلة لتصعد الى دور الثمانية وتخرج استراليا.

وكانت استراليا بحاجة للفوز في مباراتها الاخيرة امام الولايات المتحدة في الدور الثاني لتصعد لدور الثمانية الا ان ذلك لم يتحقق. وتقدمت الولايات المتحدة 31/54.

وفازت ايطاليا على بويرتوريكو 63/68 لتصعد ايضا لدور الثمانية باحتلالها المركز الرابع في المجموعة الخامسة وراء روسيا ويوغوسلافيا واليونان الدولة المضيفة.

اما يوغوسلافيا ففازت على اليونان 56/70 ليصعد الفريقان لدور الثمانية.

وكانت ايطاليا قد حققت مفاجأة يوم الاثنين بفوزها على يوغوسلافيا 60/61 الا انها نجحت في الفوز على الدولة المضيفة وسط ذهول 18 الف مشجع يوناني.

ويوغوسلافيا من الفرق المرشحة للفوز باللقب.

اما روسيا وهي ايضا من الفرق المرشحة للفوز بالبطولة ففازت على كندا 72/81.

وفازت الارجنتين على البرازيل 76/86 لتعزز امالها في الصعود لدور الثمانية.

وتوقفت مباراة الارجنتين والبرازيل من جراء انقطاع مؤقت في الكهرباء نتيجة اندلاع حرائق بشمال اثينا.

وكانت النتيجة انذاك 24/24 بعد مضي ثماني دقائق من الشوط الاول.

وانقطعت الكهرباء شوط كامل تقريبا عن استاد السلام والصداقة بشكل مفاجيء وانتظر المسؤولون واللاعبون ان تتحسن الاوضاع الا انه عندما لم يحضر اي شخص لاصلاح العطل لمدة ربع ساعة قرروا ان يواصلوا اللعب.

واحرز البرتو هيريروس 27 نقطة ليساعد اسبانيا في الفوز على ليتوانيا 80/86. وانهت اسبانيا الشوط الاول لصالحها 40/43.

غراف في الدور الثاني ببطولة توشيبا كلاسيك لتنس السيدات

■ كارلسباد (كاليفورنيا) ـ رويترز: صعدت الالمانية شتيفي جراف الى الدور الثاني في بطولة توشيبا كلاسيك لتنس السيدات بتغلبها على الفرنسية جولي هالار ديسوجي 2/6 و2/6.

وقالت جراف «اشعر بتحسن. لعبي اصبح اقوى الان وبدأت اعتاد على لعب المباريات».

وابتعدت جراف عن الملاعب فترة طويلة للاصابة.

وتغلبت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الامريكية كيمبرلي بو 4/6 و2/6.

وفازت الجنوب افريقية جوانيت كروجر على الرومانية ايرينا سبيرلا 6/3 و2/6 و4/6.

وتغلبت الفرنسية ناتالي توزيا على التايوانية شي تانج وانج 5/7 و6/3 و1/6.

وفازت اليابانية اي سوجياما على الامريكية جنيفر كابرياتي 7/5 و2/6 و2/6.

وفازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الكرواتية ميريانا لوسيتش 6/7 و3/6.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على الاندونيسية يايوك باسوكي 6/صفر و1/6.

وفازت الامريكية امي فريزر على التايوانية جانيت لي 6/7 و2/6.

دورة تورونتو: بيوركمان الى المرحلة الثالثة

تورونتو (كندا) فاز السويدي يوناس بيوركمان المصنف خامسا على الامريكي سكوت دريبر 7ـ6 (7ـ5) و6ـ3 وبلغ المرحلة الثالثة من دورة تورونتو الكندية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 45ر2 مليون دولار.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف سادسا على الجنوب افريقي ديفيد ناينكن 6ـ4 و6ـ4.

وفي المرحلة الاولى فاز الاسباني البرت كوستا المصنف تاسعا على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ 7ـ5 و6ـ4، والالماني نيكولاس كيفر على الكندي دانيال نيستور 6ـ2 و7ـ6 (7ـ1)، والفرنسي فابريس سانتورو على التشيكي مارتن دام 6ـ3 و6ـ4، والفرنسي غيوم راوو على الفنلندي توماس كيتولا 7ـ5 و6ـ3، والارميني سركيس سركيسيان على الفرنسي ارنو كليمان 3ـ6 و6ـ4 و7ـ5، والتشيكي دانيال فاتشيك على الهولندي سيينغ شالكن 4ـ6 و6ـ3 و6ـ4.

وفاز الامريكي اليكس اوبرين على البرازيلي غوستافو كويرتن 6ـ3 و7ـ6 (7ـ2)، والاسترالي مايكل تيبوت على الجنوب افريقي واين فيريرا 3ـ2 ثم بالانسحاب، والايطالي جانلوكا بوتزي على الامريكي جف تارانغو 7ـ6 (7ـ2) و4ـ6 و6ـ2، والالماني تومي هاس على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6ـ2 و6ـ3، والاميركي تود مارتن على الامريكي مايكل روسيل 6ـ3 و6ـ4.

خروج كويرتن من الدور الاول ببطولة كندا

■ تورونتو ـ رويترز: خرج البرازيلي جوستافو كويرتن من الدور الاول ببطولة كندا المفتوحة للتنس اثر هزيمته امام الامريكي اليكس اوبرايان 6/3 و7/6.

وبدا على كويرتن الارهاق بعد ان شارك في ثلاث بطولات اوروبية على الملاعب الرملية خلال الاسابيع الاربعة المنصرمة.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني البرت كوستا المصنف التاسع في البطولة على الاسترالي جيسون ستولتنبرج 5/7 و4/6.

وفاز الفرنسي فابريس سانتورو على التشيكي مارتن دام 3/6 و4/6.

وفاز الاسترالي مايكل تيبوت على الجنوب افريقي وين فيريرا 2/3 قبل انسحاب فيريرا لاصابته في الفخذ.

وتغلب الالماني نيكولاس كيفر على الكندي دانييل نيستور 2/6 و6/7.

وفاز الالماني تومي هاس على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 2/6 و3/6.

وفاز الامريكي تود مارتن على مواطنه مايك روسيل 3/6 و4/6.

وفاز الفرنسي جيوم رو على الفنلندي توماس كيتولا 5/7 و3/6.

وفي مباريات الدور الثاني فاز السويدي يوناس بيوركمان المصنف الخامس على الاسترالي سكوتر درايبر 6/7 و3/6.

وتغلب الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف السادس على الجنوب افريقي ديفيد نايتكين 4/6 و4/6.

البرلمان الكويتي يقر موازنات الحكومة ومؤسستي النفط والطيران ويشدد الرقابة على الحسابات العامة

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

وافق البرلمان الكويتي امس الاربعاء على ميزانية للدولة لعام 98 /1999 يبلغ حجمها 4,362 مليار دينار (14,21 مليار دولار) وتتضمن عجزا صافيا متوقعا قدره 1,919 مليار دينار وعجزا اجماليا قدره 2,163 مليار دينار.

وقدرت العائدات النفطية في الميزانية الجديدة عند 1,894 مليار دينار والعائدات غير النفطية عند 550 مليون دينار. ويقضي القانون بايداع عشرة في المئة من اجمالي العائدات في صندوق استثماري تديره الحكومة وهو ما يزيد بالتالي حجم العجز.

وعادة ما يتم تغطية العجز من احتياطيات الكويت التي تضرر اقتصادها بقوة بسبب هبوط أسعار النفط العالمية الى أدنى مستوياتها في عشرة أعوام.

ولمحت الكويت في الاونة الاخيرة الى الحاجة الى تغيير في السياسة للسماح بعمليات اقتراض محلية لتغطية العجز في الميزانية.

ووافق 33 من بين 34 نائبا حضروا جلسة التصويت على ميزانية السنة المالية التي بدأت في الاول من تموز (يوليو) وامتنع عضو عن التصويت.

وتم تقدير ايرادات مبيعات النفط على أساس سعر يبلغ عشرة دولارات للبرميل لانتاج قدره 1,98 مليون برميل في اليوم وبسعر صرف يبلغ 302 فلس مقابل الدولار.

وكان المجلس قد اقر في وقت سابق اخضاع معظم المؤسسات التي تملكها الدولة الى لجنة مراقبة الحسابات مع بعض الاستثناءات.

واقر المجلس في قراءة ثانية مشروع قانون يهدف الى توسيع صلاحية مكتب تدقيق الحسابات وهو جهاز مستقل يراقب الاموال الحكومية عن طريق مراجعة العقود واعطاء موافقة مسبقة لها.

واستثنى القانون بموجب تعديل خاص مبيعات النفط الخام وعقود الاستثمار والصرف المركزي الكويتي من صلاحية مكتب تدقيق الحسابات.

وقد قام بتقديم مشروع القانون نواب المعارضة تخوفا من استشراء الفساد في المنظمات غير الخاضعة لمراقبة الحسابات. واعتبر النواب ان المؤسسات العامة يجب ان تعامل بطريقة متساوية وتخضع لمراقبة مكتب تدقيق الحسابات قبل وبعد توقيع العقود.

وكانت شركة النفط الكويتية عرضة لهجوم في الجلسات السابقة من بعض النواب الذين اتهموا مسؤولين كبار بتلقي رشاوى. وتم كذلك انتقاد بعض قرارات الاستثمار كما وجهت دعوات لتوظيف المزيد من الكويتيين في الشركة التي لديها عدد من الموظفين الاجانب.

وتحتكر شركة النفط الكويتية حاليا عمليات التنقيب عن النفط والانتاج في الدولة.

وقد واجهت شركة الطيران الكويتية مشاكل نقص في السيولة وديون بلغت 438 مليون دينار (1,4 بليون دولار) بعد الاجتياح العراقي في 91ـ1990 حيث خسرت 86 بالمئة من رأسمالها.

يشار الى ان الحكومة الكويتية وافقت في اواخر حزيران (يونيو) الماضي على مشروع قانون لتحويل شركة الطيران الى شركة مساهمة. واعلنت الشركة هذا الاسبوع انها ستضطر الى رفع تعرفات بطاقات السفر والغاء الرحلات غير المربحة وصرف حوالي 800 موظف قبل تحولها الكامل.

كما اقر المجلس ميزانية مؤسسة البترول الكويتية لسنة 1998 /1999 وتوقع ان تحقق المؤسسة وهي سابع اكبر شركة نفطية عالمية، أرباحا صافيه قيمتها 660,59 مليون دينار (2,153 مليار دولار).

يذكر انه في الاشهر الاخيرة انخفض متوسط الاسعار نحو سبعة دولارات للبرميل الى عشرة دولارات حاليا غير ان الكويت تتوقع ان يتحسن في نهاية العام. وقد أعربت مرارا عن استعداد أوبك لخفض أكبر في الانتاج لدعم الاسعار.

وتتولى مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها انتاج وتكرير وتسويق النفط والبتروكيماويات وتقوم بالتنقيب عن النفط والغاز محليا وخارجيا اضافة الى شركة لناقلات النفط.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان من المتوقع ان تكون المؤسسة حققت ارباحا قدرها 700 مليون دينار في السنة المالية التي انتهت في حزيران (يونيو) مقابل توقعات سابقة بان يصل الى 671,61 مليون دينار.

وتعرضت مؤسسة البترول الكويتية لانتقادات في البرلمان حيث اتهم نواب مسؤولين كبارا لم تذكر اسماؤهم بالحصول على منافع من المناقصات. كما انتقد البعض قرارات استثمارية وسياسة التوظيف مطالبين بزيادة عدد الكويتيين العاملين بالمؤسسة.

وتستثمر الشركة نحو 4,3 مليار دينار معظمها في ادوات مالية لدى مصارف.

ميزانية مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية والتي تتوقع ان تحقق الشركة الحكومية ميزانية متوازنة في السنة المالية 98 /1999 للمرة الاولى منذ حرب الخليج عام 1991.

ومن شأن هذه التوقعات ان تسهل اعداد الشركة لمرحلة الخصخصة التي أعلنتها الحكومة الشهر الماضي رغم ان بعض النواب يعارضون هذه الخطوة.

وكانت المؤسسة التي فقدت 86 في المئة من أصولها اثناء الاحتلال العراقي للكويت الذي دام سبعة أشهر في عامي 90 /1991 قد عدلت في وقت سابق ميزانيتها وعرضت على البرلمان مشروعا يتوقع ربحا صافيا قدره 2200 دولار تقريبا في السنة المالية 98 /1999.

وتوقعت الميزانية المعدلة ايرادات حجمها 220 مليون و729 ألف دينار (720,16 مليون دولار) ونفقات اجمالية قدرها 220 مليون و728300 دينار مع ربح صاف قدره 700 دينار.

وأبدى بعض النواب قلقا من خصخصتها لان ذلك قد يؤدي الى تسريح موظفين كويتيين.

ويمثل الكويتيون 65 في المئة تقريبا من العاملين في الخطوط الجوية الكويتية وعددهم 5730 شخصا.

وكان أحمد المشاري رئيس الخطوط الجوية الكويتية قال في مقابلة مع رويترز في حزيران (يونيو) ان المؤسسة تتوقع عجزا قدره 14 مليون دينار في السنة المالية 97 /1998 التي انتهت في 30 يونيو الماضي بزيادة 3,5 مليون دينار تقريبا عن توقعات الميزانية.

ويتألف اسطول الخطوط الجوية الكويتية حاليا من 15 طائرة ايرباص تم شراؤها جميعا بعد حرب الخليج عام 1991 اضافة الى طائرتي بوينغ 747 كما تسلمت هذا العام طائرتي بوينغ 777 جديدتين.

وقال المشاري لرويترز في يونيو ان الكويت تأمل ان تبدأ خلال شهور في عملية التخصيص التدريجية للخطوط الجوية الكويتية التي يبلغ صافي أصولها حاليا ملياري دولار وعليها ديون حجمها 880 مليون دولار.

وأوضح المشاري ان هذه الخطوة قد يسبقها دفع الحكومة لجزء من ديون المؤسسة وخفض عدد موظفيها ورفع اسعار التذاكر الى المستويات الاقليمية.

وتتكلف المؤسسة سنويا ما اجماليه 55 مليون دينار في سداد فوائد واصل الدين.

وقفزت ديونها الى 438 مليون دينار بعد حرب الخليج مع دفع المؤسسة ثمن الطائرات الجديدة واعادة بناء الشركة لكن المشاري يقول ان حجم ديونها يبلغ الان حوالى 270 مليون دينار.

الدولار يساوي 0,30675 دينار كويتي.

تراجع التدفق السياحي لمصر بايار

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت بيانات للبنك المركزي المصري نشرت امس الاربعاء ان عدد زوار مصر من السائحين في ايار (مايو) الماضي بلغ 241 الف سائح انخفاضا من 331 الفا زاروا البلاد في نفس الشهر من 1997.

وهذه هي المرة الاولى التي تنحسر فيها اعداد السائحين منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

كما تراجع تدفق السائحين ايضا مقارنة بشهر نيسان (ابريل) من العام الحالي الذي شهد 297 الف سائح.

وعانت مصر من تناقص اعداد السائحين بعد الهجوم الارهابي على السائحين في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مما اسفر عن مصرع 58 من الاجانب الا ان اعدادهم عاودت الارتفاع بعد ذلك.

تغطية كاملة لوثائق صندوق استثمار تابع لبنك مصر ايران

■ القاهرة ـ رويترز: قال بنك مصر ايران للتنمية ان باب الاكتتاب اغلق امس الاربعاء في صندوق الاستثمار الجديد الذي اسسه البنك وعدد وثائقه مليون وثيقة بعد ان غطت طلبات الاكتتاب رأسمال الصندوق بالكامل.

وقال صلاح حامد رئيس البنك في بيان ان الصندوق الاول للبنك اغلق قبل شهر من الموعد المحدد حتى يمكن تخصيص وثائق للمكتتبين بنسبة مئة في المئة.

وفتح باب الاكتتاب في صندوق النمو الرأسمالي الذي يبلغ رأسماله 100 مليون جنيه (29,5 مليون دولار) في الخامس من تموز (يوليو) بسعر مئة جنيه للوثيقة. وسيوزع الصندوق أرباحا دورية على المكتتبين أيضا ويمكن رفع رأسماله الى 200 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

255 مليون دولار دخل اليمن النفطي بالنصف الاول

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة النفط ان دخل اليمن من صادرات النفط في النصف الاول من العام الجاري بلغ 254,58 مليون دولار.

وصرح المسؤول لرويترز بان دخل النفط خلال العام الماضي كاملا بلغ 1012 مليون دولار.

وخلال الاشهر الستة بلغ الاستهلاك المحلي 15,55 مليون برميل بينما بلغت الصادرات 20,53 مليون برميل.

وينتج اليمن نحو 380 الف برميل يوميا.

967 مليون دولار موجودات اليمن الاجنبية

■ صنعاء ـ رويترز: أعلن البنك المركزي اليمني ان موجوداته الاجنبيه ارتفعت الى 967,5 مليون دولار في نهاية ايار (مايو) الماضي من 962,3 مليون في الشهر السابق.

وقالت النشرة الاحصائية للبنك والتي حصلت رويترز على نسخة منها امس الاربعاء ان الموجودات في نهاية العام الماضي بلغت 1,229 مليار دولار.

صعود ارباح بنك التنمية التونسي

■ تونس ـ رويترز: اظهرت النتائج المبدئية لبنك التنمية للاقتصاد التونسي امس الاربعاء ان ارباحه بعد حساب الضرائب بلغت 2,263 مليون دولار في النصف الاول من العام بزيادة بنسبة 462,94 في المئة من 402 الف دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

ويرجع الارتفاع الى زيادة دخل محفظة الاسهم الى 2,986 مليون دينار بزيادة بنسبة 76,17 في المئة مقارنة مع 1,695 مليون دينار والعمولات الى 976 الف دينار بزيادة بنسبة 88,36 في المئة من 524 الف دينار.

وبلغت اصول البنك الاستثماري الذي تسيطر عليه الدولة 898,241 مليون دينار ارتفاعا من 842,298 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1435 دينار تونسي.

بريتيش ايروايز تسير رحلات مباشرة لايران

■ طهران ـ رويترز: قالت الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) امس الاربعاء انها ستبدأ تسيير رحلات مباشرة بين مطار هيثرو في لندن وطهران يوم الاحد المقبل.

وقال بوب تشابلن مدير الشركة في ايران في بيان ان الشركة «تعترف بالاهمية المتزايدة لايران كمقصد للاعمال وقضاء العطلات».

وستتم الرحلات الثلاث أسبوعيا الى طهران بطائرات بوينغ 777 وستحل محل رحلات تسيرها الشركة البريطانية حاليا الى طهران من خلال التوقف في باكو عاصمة اذربيجان بهدف تغيير الطاقم.

وستكون الشركة البريطانية أول شركة طيران دولية تقوم في السنوات الاخيرة بتبديل جميع أفراد طاقم الرحلات في طهران.

شركات اجنبية تشارك في مؤتمر باليمن لزيادة مشاركة القطاع الخاص بمشاريع النفط والغاز

دبي ـ «القدس العربي»:

تشهد قمة النفط والغاز التي تعقد في العاصمة اليمنية صنعاء هذا العام مداولات واسعة ورئيسية حول آفاق مشاركة القطاع الخاص في مجالات التنقيب عن النفط والغاز واستخراجه.

وستناقش هذه القمة التي تعقد الى جانب المؤتمر الاول للنفط والغاز في اليمن وذلك في صنعاء بالفترة من 28ـ30 ايلول (سبتمبر) المقبل القضايا الرئيسية المتعلقة بحقول النفط والغاز في اليمن واحتياطياتها المكتشفة والكامنة.

وقال فيكتور هوكن الرئيس التنفيذي لمؤتمر تطوير البنى الاساسية في الشرق الاوسط (ميديك) الذي ينظم القمة ان محاولات الحكومة اعادة تفعيل نشاطات التنقيب عن النفط خلال العامين الماضيين ادت الى نتائج ناجحة.

واضاف ان القمة تستهدف الشركات الاجنبية المهتمة بالمشاركة في عمليات تطوير وتنمية قطاع النفط والغاز اليمني من خلال جذب كبار المسؤولين اليمنيين والشركات النفطية الحكومية والشركات الدولية الكبيرة والمؤسسات العاملة في مجالات التكرير وخطوط انابيب النفط والتخزين والتسويق.

ويحضر المؤتمر الاول للنفط والغاز في اليمن الذي ينعقد تحت رعاية رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح، سبعة وزراء في الحكومة اليمنية منهم رئيس الوزراء عبد الكريم الارياني ومحمد الخادم الوجيه وزير النفط والثروة المعدنية.

وقال هوكن ان المؤتمر نجح في جذب كبرى الشركات الدولية ومنها شركات متعددة الجنسيات مثل كالتكس وكانوكسي وآرثر اندرسن وسي سي سي التي ترعى جميعها المؤتمر الذي يعتبر الوحيد من نوعه الذي يحوز على دعم الحكومة اليمنية.

ومن القضايا الرئيسية التي سيتم تداولها في القمة آفاق الاحتياطات النفطية غير المكتشفة والمشروعات الرئيسية وتقييم مشروعات الشراكة وبرامج التخصيص والصادرات والتكرير والمشروعات النفطية الاساسية.

وقال هوكن «على الرغم من انخفاض الانتاج النفطي في اليمن بصورة طفيفة العام الماضي فان المؤشرات تدل على معاودة ارتفاعه هذا العام خاصة وانه تم تطوير العديد من الحقول النفطية العام الماضي مما يعمل على تعزيز الانتاج».

واشار الى ان حقلي خرير ونهب الذي تقوم بتشغيلهما شركتا توتال الفرنسية وهنت اويل على التوالي دخلا مرحلة الانتاج العام الماضي مما يعني الاتجاه الى ارتفاع الانتاج اليمني الذي انخفض الى 344 الف برميل يوميا العام 97.

واضاف ان الانتاج وصل الى 385 الف برميل يوميا في نهاية الربع الثاني من 98 ومن المتوقع ارتفاع الطاقة الانتاجية الى حوالي 420ـ430 الف برميل يوميا عام 1999 على الرغم من انخفاض انتاج الحقول النفطية في مارب التي كانت من الحقول الرئيسية حتى عام 1994.

اتحادا التجارة والصناعات المصرية يدعوان لمقاطعة 6 دول اوروبية تسببت بضريبة القطن

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعا اتحادا الغرف التجارية والصناعات المصرية الثلاثاء الى عدم الاستيراد من ست دول اوروبية بينها فرنسا وايطاليا التي يتهمونها بالوقوف وراء قرار اصدره الاتحاد الاوروبي بفرض ضريبة على القطن المصري.

وطلب مسؤولو اتحادي التجارة والصناعة عدم الاستيراد من هذه الدول الست وهي فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال واليونان والنمسا.

وقال رئيس اتحاد الغرف التجارية في مصر وصاحب احد كبار مصانع الاجهزة الكهربائية محمود العربي انه «على رجال الاعمال المصريين ان يتوقفوا عن الاستيراد من هذه الدول ويبحثوا عن دول اخرى. وقد اعطيت بالفعل توجيهات في شركتي بعدم التعامل مع هذه الدول الست».

وقد ايد حوالي مئة رجل من رجال الاعمال المصريين الذين يمثلون بالخصوص قطاع المنسوجات هذه الدعوة.

يذكر ان المفوضية الاوروبية قررت في نهاية تموز (يوليو) فرض ضريبة بنسبة 18,5 % على الصادرات القطنية المصرية التي كانت قد فرضت في نيسان (ابريل) لمدة ستة اشهر.

الا ان القرار لن يدخل حيز التطبيق الا اذا صادق عليه مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي بالاغلبية في اجتماع مقرر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وحذر الاتحادان من أن عدم اتخاذ مثل هذه الخطوة سيؤدي الى تكرار فرض رسوم اغراق على عدد اكبر من السلع والمنتجات المصرية مما سيؤدي الى احداث انخفاض كبير في السلع المصرية للخارج.

واعلنا تأييدها لدخول مصر في اتفاقيات ثنائية او متعددة الاطراف لانفتاح الاقتصاد المصري على الاقتصاد العالمي ككل وتحويل العلاقة بين مصر ودول العالم من المساعدات والمعونة الى التجارة والمشاركة.

وطالب رجال الاعمال بانشاء صندوق في اتحاد الصناعات المصرية يخصص عائده لتمويل الدفاع عن الشركات المصرية المتهمة بالاغراق باعتبار اجراءات الدفاع تتطلب مبالغ باهظة يصعب على شركة واحدة تحملها.

واكد رجال الاعمال اهمية الموقف الذي ستتخذه مصر من هذه الازمة باعتبار ان دول مجموعة الـ15 وعددا من الدول النامية الاخرى ينتظر موقف مصر للعمل بالمثل.

وفي الوقت نفسه اكد عدد من رجال الاعمال العاملين في قطاع الزراعة ان الدول الاوروبية الست التي وافقت على فرض رسوم اغراق ضد المنسوجات القطنية المصرية تعتبر مصر منافسا قويا خاصة فيما يتعلق بالسلع الزراعية وتقوم بالتصويت ضد مصر باستمرار عند نظر العديد من الموضوعات التجارية بما فيها مفاوضات الشراكة المصرية الاوروبية.

وقال عدد من رجال الاعمال علي عيسى ان هذا الموقف ادى بالفعل الى انخفاض الصادرات من بعض السلع الزراعية للاسواق الاوروبية وخاصة البطاطس.

وأوضح ان بعض الدول الاوروبية تتعمد تأجيل عمليات فحص بعض السلع الزراعية في الموانئ رغم انها سلع سريعة التلف بحيث يتم الافراج عنها بعد حوالي شهر ونصف بدلا من 48 ساعة مما يؤدي الى تلفها واعدامها.

السودان يحظر تصدير الذرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد مدير قسم التصدير بوزارة التجارة الخارجية السودانية حظر تصدير الذرة والحديد والنحاس والجلود والفحم وحطب الحريق.

واضاف ان حظر تصدير الذرة اقتضاه السعي تأمين للخزون الاستراتيجي لمجابهة الفجوات الغذائية، وان حظر تصدير الجلود والحديد والنحاس جاء لحاجة البلاد لهذه المواد مع اجل التصنيع المحلي والتسليح. اما حظر تصدير الفحم والحطب فكان حفاظا على سلامة البيئة.

واوضح المسؤول ان حظر تصدير الذرة سيكون مؤقتا موضحا انه اذا فاق الانتاج الاستهلاك والمخزون الاستراتيجي يمكن للدولة ان تتجه نحو تصدير الذرة، لكنه اكد ان حظر المنتجات الاخر جاء حظرا تاما وليس مؤقتا.

وقال المسؤول ان وزير التجارة الخارجية دعا المسؤولين المنيين الى تقديم كل التسهيلات للصادرات السودانية لكونها المورد الوحيد لجلب النقد الاجنبي، مؤكدا ان سياسة التحرير الاقتصادي تقتضي ان تتخذ الدولة كل الاجراءات التي تشجع زيادة التصدير.

يذكر ان عددا من اعضاء البرلمان كانوا قد طالبوا بالسماح بتصدير جزء من الذرة كمساهمة في ايجاد حل لتدني الاسعار الذي انعكس بشكل سلبي على المنتج.

سورية تتوقع تجاوز محصول القمح 4 ملايين طن

■ دمشق ـ رويترز: تتوقع سورية ان يرتفع انتاجها من القمح الى 4,092 مليون طن هذا العام من 3,03 مليون طن حصدتها في عام 1997.

وقال مسؤول بوزارة الزراعة لرويترز ان من المتوقع ان يرتفع ايضا انتاج الشعير من 912 الف طن في موسم عام 1997 الى 983 الف طن في الموسم الحالي.

وتتولى المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية عملية شراء القمح السوري من المزارعين وتسويقه في الاسواق الدولية.

وصدرت سورية ما يزيد على 1,34 مليون طن من القمح خلال الاعوام الثلاثة الماضية بلغت قيمتها حوالى 282 مليون دولار الى الاسواق الخارجية وتنوي الاستمرار في عمليات التصدير.

وبدأت سورية تصدير القمح في عام 1994 عندما حققت الاكتفاء الذاتي حيث يبلغ الاستهلاك المحلي حوالي 2,3 مليون طن سنويا من القمح و300 الف طن من الشعير.

ومن المتوقع ان يرتفع انتاج العدس الى حوالي 155 الف طن العام الحالي مقارنة مع 88 الف طن انتجت العام الماضي وان يرتفع محصول الحمص الى 96 الف طن من 59 الف طن في الموسم الماضي.

ورفعت سورية طاقتها التخزينية للحبوب من اقل من مليون طن في عام 1990 الى 2,4 مليون طن. ومن المتوقع ان تؤدي صوامع جديدة الى زيادة الطاقة التخزينية الى خمسة ملايين طن في عام 2000.

ارتفاع صادرات زيت الزيتون التونسي

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

اظهرت بيانات تجارية رسمية نشرت امس الاربعاء ان صادرات تونس من زيت الزيتون بلغت 64671 طنا في النصف الاول من عام 1998 ارتفاعا من 51 ألف طن في الفترة نفسها من العام الماضي.

وذكر تجار ان حجم الصادرات في الشهور الاربعة الاولى بلغ 14600 طن فقط الا انه قفز في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) حيث بلغت المبيعات في الشهرين معا 50071 طنا.

وارجعوا البداية البطيئة الى تأخر المبيعات الى دول الاتحاد الاوروبي في اطار اتفاق الدخول الحر لحصة قدرها 46 ألف طن في السنة من اذار (مارس) الى ايار (مايو) بسبب اجراءات داخلية في الاتحاد الاوروبي.

وقال احد التجار لرويترز «بدأ موسم التصدير بطيئا بسبب التأجيل في الاتحاد الاوربي لكن الصادرات زادت منذ مايو لتعوض الوقت الضائع. غير ان الاسعار في السوق العالمية تراجعت بسبب زيادة انتاج اسبانيا للعام الثاني على التوالي».

وذكر تجار ان كميات زيت الزيتون التي تم تصديرها من ميناء سوسة وحده بلغت 21 الف طن في الفترة من بداية موسم التصدير في تشرين الثاني (نوفمبر) حتى نهاية تموز (يوليو). ومن المنتظر ان يجري تصدير 950 طنا من نفس الميناء خلال الايام القليلة المقبلة.

وتصدر تونس عادة الى الاتحاد الاوربي عشرة الاف طن في المتوسط شهريا خلال الفترة من اذار (ماس) الى تشرين الاول (اكتوبر).

وبلغ انتاج زيت الزيتون التونسي 90 الف طن في موسم 97/1998 بانخفاض يزيد عن ثلثي الرقم القياسي المسجل في الموسم السابق والبالغ 310 الاف طن. وارجع تجار هبوط الانتاج اضافة الى الى عدم كفاية مياه الامطار خلال موسم 96/1997.

واشارت توقعات تونسية سابقة الى ان الصادرات ستصل بنهاية موسم 97/1998 الى 107 الاف طن.

وبلغت الصادرات 621 الف طن في عام 1997 قيمتها 288,4 مليون دينار نصفها لحساب القطاع الخاص والباقي تم بيعه بواسطة المكتب الوطني للزيوت وهو هيئة حكومية.

وقال تجار ان الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون استمر في الزيادة مع تقلص الفارق في الاسعار بينه وبين زيوت الطعام المستوردة.

صعود كبير لاسهم بنك القدس الفلسطيني

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم الفلسطينية انخفض قليلا في تعاملات معتدلة نسبيا امس الاربعاء.

وارتفع المؤشر العام للاسهم 0,55 نقطة (اي بنسبة 0,31 في المئة) الى 177,99 نقطة مع تداول 155784 سهما قيمتها 351307 دنانير اردنية مقارنة مع 224401 سهما قيمتها 6360,34 دينارا يوم الاحد الماضي.

وتعمل البورصة يومي الاحد والاربعاء فقط من كل اسبوع.

وكان سهم بنك القدس للتنمية والاستثمار الاكثر نشاطا واغلق مرتفعا 4,17 في المئة عند دولار واحد بعد تداول 93900 سهما. وشملت تداولت امس اسهم 12 من 20 شركة مسجلة في البورصة.

وتصدر بنك فلسطين الدولي قائمة الخاسرين اذ انخفض 16,97 في المئة الى 1,81 دينار في صفقة واحدة شملت الف سهم فقط. واغلق سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) وهو من الاسهم المفضلة لدى المتعاملين في البورصة مرتفعا 1,54 في المئة الى 3,95 دينار.

هبوط أسهم الكويت بنسبة اثنين بالمئة

■ الكويت ـ رويترز: قال اقتصاديون ان مؤشر بورصة الاسهم الكويتية هوى اثنين في المئة امس الاربعاء نتيجة المشاكل المحلية غير انه لم يتأثر بهبوط وول ستريت 300 نقطة.

وهبط المؤشر خلال الجلسة الى 2117,2 نقطة قبل أن يغلق على 2124,30 نقطة بانخفاض 1,78 في المئة.

وأنهى المؤشر أسبوع التعامل امس منخفضا 0,86 في المئة وأقل نحو عشرين في المئة عن أعلى مستوى له خلال العام.

وقال الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون «الامر لا يتعلق بهبوط البورصات العالمية. ارتفعت السوق في الاسابيع الاخيرة دون سبب (واضح) وكما هو متوقع فانها تهبط الان بعد اقرار قانون الدين».

وبعد استمرار الاتجاه النزولي خلال الاشهر الماضية ليهبط المؤشر دون مستوى 2000 نقطة في تموز (يوليو) لاول مرة هذا العام اظهر السوق بعض التحسن بعد ان اقترحت الحكومة قانونا يهدف الى تخفيف شروط سداد الديون التي يدين بها الكويتيون منذ أزمة المناخ عام 1982 وتجدد الحديث عن اصلاحات اقتصادية.

ويوم الاربعاء من الاسبوع الماضي تحدت البورصة التوقعات وتراجعت 1,97 في المئة بعد موافقة مجلس الامة على تعديل قانون الدين الهادف الى تعزيز البورصة واحياء الاقتصاد الراكد الذي أضير من هبوط أسعار النفط العالمية.

وكان حجم وقيمة التعامل منخفضا امس الاربعاء مقارنة بالمتوسط اليومي في الاسبوع الماضي في بورصة الكويت وهي من أكبر وأنشط بورصات العالم العربي. وجرى تداول 56,5 مليون سهم قيمتها 13,88 مليون دينار (45,25 مليون دولار) اليوم مقارنة بمتوسط التعامل اليومي في الاسبوع الماضي البالغ 85,47 مليون سهم قيمتها 20,54 مليون دينار.

الدولار يساوي 0,30675 دينار كويتي.

سهم سوليدير يهيمن على تعاملات بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة أن أسعار الاسهم في بورصة بيروت للاوراق المالية تحركت في نطاق ضيق امس الاربعاء في تعاملات محدودة تركزت على اسهم سوليدير.

وتراجع مؤشر ليبسي العام 0,04 في المئة الى 86,91 نقطة واستقر مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية على 189,67 نقطة وتزل مؤشر بلوم العام 0,30 في المئة الى 914,35 نقطة وفقد مؤشر لونتسي للتعاملات غير الرسمية 0,39 في المئة الى 100,97 نقطة.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه «المستثمرون يتخذون موقف الترقب. الوضع السياسي المتوتر اضر بالسوق». واضاف «ليس هناك نقص في السيولة غير ان الطلب ضعيف بسبب الشكوك السياسية».

وقال «نحن لانتوقع انخفاضا حادا ولكننا نتنبأ بركود من الان حتى تعرف من هو الرئيس المقبل» وذلك في اشارة الى الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الاول (اكتوبر).

واستقر سهم سوليدير من الفئة (ب) على 11,1250 دولار ومن الفئة (أ) على 10,5000 دولار.

وجرى تداول اسهم ثلاثة بنوك من الاربعة المدرجة في البورصة.

واغلق سهم بنك عودة على انخفاض الى 28,375 دولار من 28,625 دولار.

واستقر سهم بنك بيروت على 7,1250 دولار وسهم بنك بيبلوس على ثلاثة دولارات.

وهبط سهم الترابة اللبنانية الى 9063.. دولار من 0,9375 دولار أمس واستقر سهم يونيسيراميك على 1,9688 دولار والاسمنت الابيض على 1,6250 دولار.

وتراجع حجم التداول قليلا امس اذ جرى تداول 108647 سهما بقيمة 757326 دولارا مقارنة مع 123123 سهما قيمتها مليون و224227 دولارا امس الاول.

وفي لندن تباينت اسعار شهادات ايداع الشركات اللبنانية في التعاملات الصباحية امس عن مستويات اغلاقها امس الاول. وارتفع مؤشر ليبتسي لشهادات الايداع الى 100,26 نقطة من 99,84 نقطة.

جنرال موتورز تعيد هيكلة عمليات البيع بأمريكا

■ ديترويت ـ رويترز: قالت شركة جنرال موترز انها ستعيد تنظيم هيكلة عملياتها في امريكا الشمالية في محاولة لخفض التكلفة وتنظيم مبيعات السيارات والشاحنات.

وقالت جنرال موتورز وهي اكبر شركة منتجة للسيارات في العالم ليل الثلاثاء انه ستحول مؤسسات التسويق الخمس الحالية الى مركز واحد للبيع والخدمة مقسم الى خمس مناطق في الولايات المتحدة.

وتابعت أنها ستحتفظ بالعلامات التجارية بويك وكاديلاك وشيفروليه وجي. ام. سي. واولدزموبيل وبونتياك وان الموعد المستهدف لاستكمال عمليات اعادة الهيكلة في يناير 1999. وقال رونالد زاريلا رئيس مبيعات السيارات والتسويق لسيارات جنرال موتورز في أمريكا الشمالية «التنظيم الجديد سيقضي على تعدد الوظائف ويحد من التكاليف الهيكلية ويمنح الموزعين الفرصة لتحقيق اكبر استفادة من التعامل مع جنرال موتورز». ومن المتوقع ان توفر عمليات اعادة الهيكلة ما بين 200 و300 مليون دولار فضلا عن توفير عدد من الوظائف.

صندوق النقد مرتاح لاجراءات تايلند الهادفة لاعادة بناء الاقتصاد ويطلب المزيد

■ بانكوك ـ ا ف ب: اعرب صندوق النقد الدولي امس الأربعاء عن «ارتياحه الشديد» للجهود التي تبذلها تايلند لاعادة بناء اقتصادها المنهك بعد عام من الأزمة، لكنه حض الحكومة على تسريع الأصلاحات المالية.

وقال نائب مدير الصندوق لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ انوب سينغ عقب لقائه رئيس الوزراء التايلندي شوان ليكباي ان «حكومة تايلند تعرف جيدا ما يتوجب عمله وهي تفعل ذلك بشكل جيد».

وتناقش بعثة من الصندوق حاليا في بانكوك مذكرة النوايا الفصلية الصادرة عن الحكومة التايلندية، وهي الخامسة هذه السنة، التي تحدد تعهدات الحكومة لحصولها على المساعدة التي خصصها الصندوق لتايلند وقيمتها 17,2 مليار دولار. وقال ناطق تايلندي ان وفد الصندوق دعا شوان ليكباي الى تسريع خطوات اصلاح القطاع المصرفي واعادة جدولة الديون الخاصة والى انفتاح الأقتصاد امام الأستثمارات الأجنبية. واضاف الناطق ان الوفد رأى انه كلما كانت عملية الأصلاح اسرع كلما كان ذلك افضل لتايلند.

ورغم موافقة الصندوق على طلب بانكوك زيادة عجز الموازنة لأنعاش الأقتصاد وقطاع التسليف وخلق وظائف جديدة، فان الطرفين لم يتفقا بعد على حجم العجز المشار اليه.

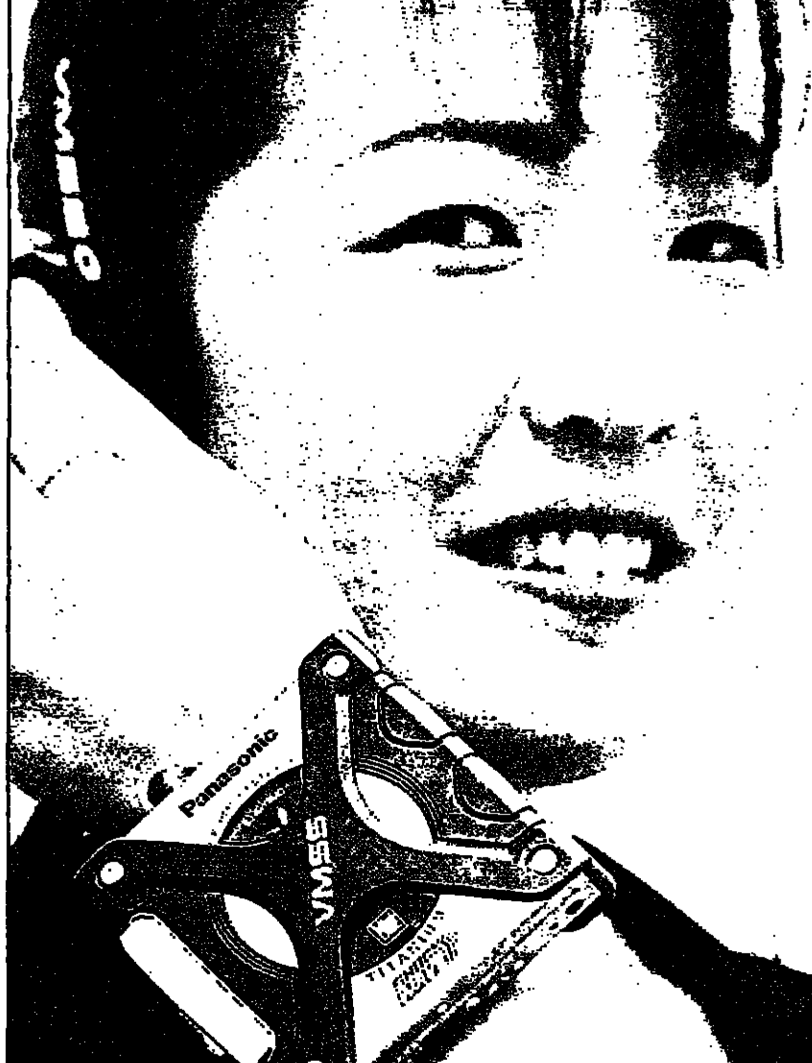
وكانت الحكومة اعلنت الأثنين الماضي خطة من 25 بندا تهدف الى رفع نسبة العجز في الموازنة من 1,5 % الى 3,5 % من اجمالي الناتج الداخلي خلال السنة المالية التي تنتهي في ايلول (سبتمبر) 1999.

وتثير شروط صندوق النقد انتقادات حادة من الأوساط النقابية وذات الاتجاه الاشتراكي التي تتهم الحكومة بالرضوخ لمطالب الصندوق وتجاهل مصالح الفقراء.

وطالبت حركة جديدة تطلق على نفسها اسم «الجبهة المتحدة للخلاص الوطني» وتؤكد انها تضم نحو 30 منظمة معارضة لصندوق النقد الدولي الحكومة بالكشف عن كافة تفاصيل مذكرة النوايا.

وستتركز المفاوضات بين الصندوق وبانكوك على مصير المصارف والشركات المالية المثقلة بالديون التي لا تزال تشكل عبئا ثقيلا على مالية الدولة.

وسجلت بورصة بانكوك انخفاضا في الأيام الأخيرة، وخصوصا اسهم المصارف، في ضوء ما يشاع عن اقفال وشيك لعدد من المؤسسات المالية.



عارضة تقدم في طوكيو امس جهاز تشغيل صغير للاقراص المدمجة (سي دي) يمكن وضعه على الرسغ مثل الساعة. ويحتوي الجهاز الذي انتجته شركة باناسونيك على آلية لمقاومة الصدمات (رويترز)

تقرير للبنك الدولي: تناقص قيمة المنح والمساعدات الدولية المقدمة للسلطة الفلسطينية وزيادة القروض والتسهيلات الموجهة للتنمية

القدس ـ «القدس العربي»
ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

يستدل من تحليل اجراه البنك الدولي لمساعدات الدول المانحة المقدمة للسلطة الفلسطينية بالفترة ما بين 1994 و1997 ان المنح الجارية المقدمة من هذه الدول شهدت تزايدا كبيرا في الفترة ما بين عامي 1995 و1996 الا انها شهدت انخفاضا حادا في العام 1997 لصالح تقديم القروض.

وقالت البعثة المقيمة للبنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة في تقرير نشرته امس الاربعاء «لقد واكب الانخفاض في المنح الجارية ازدياد تدريجي في صرف القروض (اساسا بشكل قروض سهلة من البنك الدولي) خلال تلك الفترة، الا ان منح رأس المال المدفوعة بقيت ثابتة خلال نفس الفترة».

واستنادا الى التقرير فان المنح الجارية بلغت في سنة 1994 قرابة 390 مليون دولار وانخفضت في عام 1995 الى قرابة 280 مليون دولار الا انها ارتفعت عام 1996 الى 370 مليون دولار لتنخفض من 1997 الى قرابة 210 ملايين دولار.

وبالمقابل فان تقديم القروض ارتفع من لا شيء عام 1994 الى قرابة 60 مليون دولار عام 1997. غير ان المنح الرأسمالية المدفوعة استقرت تقريبا طوال الاعوام عند مبلغ 180 مليون دولار.

وجاء في تقرير البنك الدولي «لقد كان هناك ازدياد تدريجي في انفاق رأس المال والذي تم تحويله من منح رأس المال والقروض السهلة من 171 مليون دولار امريكي في عام 1994 الى 2,2 مليون دولار في عام 1997». وتأرجحت المساعدة الفنية ما بين 60 و100 مليون دولار خلال تلك الفترة.

وفي المقابل ففي عام 1996 انقلب الهبوط في صرف الدعم للميزانية الحكومية ومن اجل خلق فرص العمل في عام 1995 وذلك كنتيجة لسياسة الاغلاق الاسرائيلية التي حصلت في ذلك العام. ولكن تبع ذلك هبوط كبير في العام 1997 عندما هبط الدعم المقدم للميزانية ولبرنامج خلق فرص العمل الى 59 مليون دولار «ويعتبر ذلك مؤشرا للاداء المالي الجيد للسلطة الفلسطينية في مجال جمع الضرائب الذي خفض من الحاجة لدعم الميزانية».

من جهة ثانية اشار التقرير الى ان ميزان الحسابات الجاري شهد تدهورا في الفترة ما بين 1995 و1996، وقال «ففي العام 1995 وصل العجز في الحساب الجاري الى 704 ملايين دولار (20 % من اجمالي الناتج المحلي)».

واضاف «بعبارات اقتصادية فان العجز في الحساب الجاري يساوي ميزان الادخار الموجه للاستثمار في الاقتصاد».

وفي هذا الصدد اكد البنك الدولي على ان العجز الكبير في الحساب الجاري يشير الى ان مستوى الاستثمار اعلى من معدل الادخار في الاقتصاد الفلسطيني، «ان عدم التوازن هذا ازداد بين 1995 و1996. ويعتبر ذلك انعكاسا للمستوى المتدني للادخار المحلي في الاقتصاد الفلسطيني مما يزيد الاعتماد على الادخار الخارجي (من القطاع الخاص او المانحين) من اجل تمويل الاستثمار في الاقتصاد».

ونوه في هذا الصدد الى ان اللجنة الكبير يظهر على شكل عجز تجاري في ازدياد من 1,765 مليار دولار في العام 1995 الى 2,024 مليار دولار في العام 1996.

وقال «اذا ما انتقلنا الى التجارة في الخدمات فهناك فائض فلسطيني ضئيل، وهذا ناتج اساسا للعائدات السياحية. وقد وصل الفائض التجاري للخدمات الى 89 مليون دولار في العام 1995 لكنه هبط في العام 1998 الى 77 مليون دولار بسبب زيادة الانفاق الفلسطيني على المواصلات الخارجية وخدمات السفر».

واضاف «وهناك ميزان مدخول صافي كبير وذلك نتيجة لدخول العمالة الفلسطينية في اسرائيل. ولكن وبالرغم من ذلك فقد انخفض هذا الدخل الصافي من 659 مليون امريكي في عام 1995 الى 610 ملايين دولار في عام 1996، مما يعكس الانخفاض في دخل العمالة الفلسطينية في اسرائيل حيث انخفض هذا الدخل من 6,7 مليون في عام 1995 الى 498 مليون دولار عام 1996».

وتابع «وقد تم تعويض هذا الانخفاض بشكل جزئي من خلال الازدياد المزدوج لدخول الاستثمار خارج المناطق الفلسطينية من 50 مليون دولار في عام 1995 الى 104 ملايين دولار عام 1996».

وقد ازدادت عمليات التمويل الصافي من 312 مليون دولار عام 1995 الى 440 مليون دولار عام 1996 مما يعكس التزايد في عمليات التمويل الجارية للسلطة الفلسطينية بالاضافة الى تحويلات اضافية للقطاع الخاص».

ويشير البنك الدولي الى ان صورة اسواق العمل تحت بشكل كبير خلال الربع الاول من عام 1998 اذ انخفض معدل البطالة من 22 % الى 16 % مقارنة مع الربع الاول من عام 1997. وهذا يعتبر الحد الادنى للبطالة منذ العام 1995.

واضاف «ترافق ذلك مع هبوط اكثر اعتدالا في معدل البطالة المقنعة من 9 % الى 7 %. وقد وصل التشغيل للعمال الفلسطينيين في اسرائيل والمستوطنات الى اعلى معدل منذ العام 1995 ليصل الى 21 % من مجمل القوى العاملة».

وذكر التقرير في هذا الصدد ان معدل البطالة في غزة انخفض من 32 % الى 21 %، في حين انخفض في الضفة الغربية من 18 % الى 13 %. وقال «اذا امكن الابقاء على نسبة التشغيل العالية خلال العام فان هذا الوضع سيعطي اثرا ايجابيا على النمو الاقتصادي الكلي للعام 1998».

ونوه البنك الى ان صورة التشغيل الاجمالية تتأثر بشكل كبير من الاغلاقات والقيود الاسرائيلية شبه الدائمة على حركة الاشخاص والبضائع، وقال «خلال فترات الاغلاق الشامل في الربع الثاني من عام 1996 والربع الثالث من العام 1997 كان هناك ارتفاع حاد في مستوى البطالة الكلي. وتلت هاتين الفترتين عودة الى الوضع الطبيعي بالرغم من ان الرقم ما زال عاليا جدا حيث وصل الى ما بين 18 % ـ 20 % من القوى العاملة».

على صعيد اخر اشار البنك الدولي الى ان اعلى مستويات الاستهلاك للاسرة الفلسطينية موجود في المناطق الوسطى في الضفة الغربية (33 % اعلى من المعدل الفلسطيني). اما ادنى مستويات الاستهلاك العائلة فهي موجودة في قطاع غزة (15 % اقل من المعدل الفلسطيني) يليه شمال الضفة الغربية حيث يقل معدل الاستهلاك بنسبة 10 % عن المعدل الفلسطيني.

وقال «بما ان معدل عدد افراد الاسرة في غزة يصل الى 7,9 مقارنة مع 6,7 في الضفة الغربية فان الاختلاف فيما يتعلق بمعدل الاستهلاك للفرد اكثر اتساعا بين هاتين المنطقتين».

1,66 مليون برميل نفط يوميا متوسط صادرات العراق في تموز

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر ملاحية الثلاثاء ان صادرات العراق من النفط بلغت 1,66 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) وهو ما يقل عن الرقم المستهدف لكنه يزيد عن متوسط الصادرات في الشهر السابق والذي بلغ 1,28 مليون برميل يوميا.

وبلغت صادرات العراق من خام كركوك عبر ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط 26,464 مليون برميل اي بمعدل 853677 برميل في اليوم.

وبلغ اجمالي الصادرات 1,636 مليون برميل يوميا وهو ما يقل عن الرقم المستهدف في برنامج النفط مقابل الغذاء.

ويرجع الانخفاض أساسا الى عدم شحن شحنة حجمها 1,8 مليون برميل في التاسع والعشرين من يوليو كما كان مزمعا. ومن غير الواضح هل سيجري شحنها في الشهر الحالي ام انها الغيت.

وزادت عدة الشحنات من خام كركوك بكميات صغيرة بلغت حوالى 50 الف برميل.

وسجلت صادرات خام البصرة الخفيف من ميناء البكر العراقي على الخليج 25,075 مليون برميل أي بمعدل 808870 برميل يوميا.

وكان العراق يخطط لتصدير 1,92 مليون برميل يوميا من الميناء غير ان مصادر ملاحية ذكرت ان الدمار الناجم عن الحرب يجعل من الصعوبة ان تتحرك السفن دخولا وخروجا من الميناء.

وتسمح الامم المتحدة للعراق بتصدير ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط كل ستة أشهر وفق برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة. ومن المعتقد ان طاقته التصديرية تقتصر على 1,7 مليون برميل يوميا.

وكان حجم الصادرات في حزيران (يونيو) أقل من ايار (مايو) عندما بلغ 1,6 مليون برميل ويرجع ذلك الى توقف قصير في تنفيذ المرحلة الرابعة من البرنامج.

شركة موبينيل المصرية تستثمر 118 مليون دولار لتوسيع شبكة للهاتف المحمول تعمل بنظام جي. اس. ام

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال عثمان سلطان رئيس الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول (موبينيل) ان شركته ستقوم بتوسيع شبكتها القائمة على للتليفون المحمول نظام جي. اس. ام. في مصر.

واضاف سلطان «نتوقع ان يزيد عدد مستخدمي التليفون المحمول عن مليون مشترك خلال السنوات الثلاث القادمة».

وكان سلطان يتحدث الى الصحافيين بعد مؤتمر صحافي امس الاربعاء اعلنت فيه موبينيل انها وقعت عقدين مع شركتي موتورولا والكاتيل تزيد قيمتهما على 400 مليون جنيه (117,6 مليون دولار).

وقال ان العقدين سيوسعان شبكة موبينيل لتشمل اكثر من 160 الف مشترك بحلول نهاية الشهر الحالي وزيادة الطاقة الاجمالية للشبكة لتستوعب اكثر من 300 الف مشترك بحلول نهاية العام.

واضاف «هذان العقدان سيضاعفان طاقة الشبكة المصرية للتليفون المحمول الى اكثر من المثلين بحلول نهاية العام الحالي. هذه الاستثمارات يجري القيام بها لتعزيز وتوسيع خدمة يستخدمها بالفعل لاكثر من 110 الاف مصري حاليا».

وموبينيل هي كونسورتيوم يضم شركتي فرانس تليكوم وموتورولا وشركاء مصريين منهم مجموعة اوراسكوم والاهرام ورؤوف عبد المسيح وكيل الكاتيل وسيستل وكيل موتورولا.

واعلنت شركة الكاتيل الفرنسية في وقت سابق من الاربعاء أنها وقعت اتفاقا مبدئيا مع موبينيل لتوريد معدات للاتصالات نظام جي اس ام 900 بقيمة مبدئية تصل الى 60 مليون دولار.

وذكر متحدث رسمي باسم موبينيل ان الاتفاق مع موتورولا تم توقيعه الثلاثاء بينما وقع اتفاق الكاتيل الاسبوع الفائت.

وقال سلطان ان هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية في مصر وقعت اتفاق الترخيص لموبينيل في نيسان (ابريل). واضاف ان مدة الترخيص 15 عاما وسيكلف الشركة 1,75 مليار جنيه مصري (514 مليون دولار).

واتحاد شركات موبينيل هو اهم كونسورتيوم ضمن الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول التي ستتولى تشغيل وتطوير شبكة التليفون المحمول وفق الانظمة العالمية.

ويمتلك الكونسورتيوم 68 في المئة من اسهم موبينيل، بينما يجري تداول 30 في المئة من الاسهم في البورصة المصرية، والنسبة الباقية مملوكة للعاملين في شركة تليكوم مصر، وهي الشركة الوطنية التي تتولى تشغيل الاتصالات السلكية واللاسلكية.

واشعلت اسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول بورصة القاهرة الاسبوع الحالي عندما بدأ تداولها للمرة الاولى بسعر مناسب بدلا من عشرة جنيهات للسهم. فارتفع سعر السهم 88 قرشا الى 26 جنيها امس الاربعاء عندما بلغ حجم التداول 583495 سهما قيمتها 15 مليون جنيه.

وبلغ حجم معاملات اسهم الشركة امس الاول اكثر من نصف اجمالي المعاملات في البورصة عندما تم تداول 1,07 مليون من اسهم الشركة قيمتها 26,9 مليون جنيه (7,9 مليون دولار).

وتحرر الدولة تدريجيا قطاع الاتصالات في اطار برنامج للاصلاح الاقتصادي.

ووقعت مصر في مايو الماضي اتفاقا ثانيا مع اتحاد شركات مصرفون يضم مجموعة فودافون وشركة ام.اس.اي. البريطانيتين وشركة اير تاتش كوميونيكشن الامريكية وسي جي سات الفرنسية والشركاء المصريين اي اف جي هيرميس والكان وبنك مصر.

وانشأت مصر بالمشاركة مع الكاتيل الفرنسية شبكتها للتليفون المحمول التي بدأت الخدمة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

الشركات الاردنية حصلت على عقود عراقية بقيمة 305 ملايين دولار بموجب صيغة النفط مقابل الغذاء

■ عمان ـ يو بي آي: بينت الارقام الصادرة عن مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية ان الاردن احتل المركز الثالث في تصدير منتجاته الى السوق العراقي من بين كافة الدول العربية والاجنبية والتي وقعت عقودا تصديرية بموجب مذكرة التفاهم (النفط مقابل الغذاء).

وقال فاروق الحديدي مدير عام مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية ان اجمالي العقود التصديرية للشركات الاردنية التي تمت الموافقة عليها من قبل اللجنة الخاصة في هيئة الامم المتحدة قد بلغت 305 ملايين دولار للمراحل الثلاث موزعة بمقدار 111 مليون دولار للمرحلة الاولى ومئة مليون دولار للمرحلة الثانية و93 مليون دولار للمرحلة الثالثة.

واوضح الحديدي ان عقود الشركات الاردنية المنتجة للسلع الغذائية والتموينية قد بلغت في مجملها للمراحل الثلاث حوالي 185 مليون دولار موزعة بمقدار 64,2 مليون دولار للمرحلة الثالثة.

اما المنتجات الدوائية والصيدلانية فقد توزعت بمقدار 45,2 مليون دولار للمرحلة الاولى و29,8 مليون دولار للمرحلة الثانية و26,5 مليون دولار للمرحلة الثالثة، فيما بلغت القيود الخاصة بالسلع والمنتجات الاخرى مبلغ 17,9 مليون دولار للمراحل الثلاث.

وقد احتلت فرنسا واستراليا المركزين الاول والثاني على التوالي في اجمالي العقود الموافق عليها ضمن مذكرة التفاهم (النفط مقابل الغذاء).

وبين الحديدي ان احتلال الاردن لهذا المركز المتقدم من بين كافة دول العالم العربية منها والاجنبية يؤكد على القدرة التنافسية الكبيرة التي تتمتع بها السلع والمنتجات الاردنية في السوق العراقي والمكانة الكبيرة التي استحوذت عليها في تلبية احتياجات ومتطلبات السوق العراقي في هذه المرحلة.



رئيس بورصة نيويورك ريتشرد غراسو (وسط) والمدير التنفيذي لشركة انغلو غولد العالمية لمناجم الذهب روبرت غودسل قبالة اسد احضره الثاني الى احتفال جرى صباح امس بمناسبة ادراج اسهم الشركة الجنوب افريقية في البورصة (رويترز)

منظمة السياحة الاوروبية المتوسطية تقيم مقرها الرئيسي في العاصمة المغربية

باريس ـ «القدس العربي»:

وقعت منظمة السياحة الاوروبية المتوسطية والحكومة المغربية على اتفاق لاقامة مقر للمنظمة في العاصمة الرباط.

وقد وقع الاتفاقية عن المنظمة رئيسها رجل الاعمال السوري المعروف عثمان العائدي وعن الجانب المغربي وزير السياحة حسن صبار.

وقد تم تأسيس منظمة السياحة الاوروبية المتوسطية بقرار من المؤتمر الوزاري الاول حول السياحة المتوسطية الذي عقد في فرنسا عام 1993.

وتهدف المنظمة الى ترسيخ التعاون بين اعضائها في مجالات الاعلام السياحي والترويج والتدريب، مع احترام البيئة والثقافات المحلية لضمان التطور المستديم للمنطقة، ضمن اطار الاسس والمبادئ المحددة في برنامج العمل المنبثق عن الاعلان الاوروبي المتوسطي الصادر عقب اجتماعات برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 والتي حددت اطار الشراكة الاوروبية المتوسطية.

وتضم المنظمة ممثلين من القطاعين العام والخاص في هيئتين، الاولى تضم الادارات الوطنية للسياحة بدول المجموعة الاوروبية ودول الجامعة العربية والدول المتوسطية وكذلك بلغاريا ورومانيا، وهؤلاء يعتبرون اعضاء ومؤسسين.

والهيئة الثانية تضم الهيئات الاقليمية والمحلية وجميع العاملين من القطاع الخاص في مجال السياحة، وهؤلاء تقبل عضويتهم وفق المعايير المنصوص عليها في انظمتها.

وتضم المنظمة بالاضافة الى تلك اعضاء لا يمكنهم المشاركة في الهيئتين المذكورتين اعلاه ولكن تكون مشاركتهم بصفة مراقب كمنظمة السياحة العالمية والاتحاد الاوروبي وجامعة الدول العربية والفاتيكان والاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم.

وتضم المنظمة حاليا 46 دولة وهيئة اقليمية ومحلية وفعالية سياحية من القطاع الخاص.

مؤسسة وساطة مالية كبرى تتوقع ارتفاع بورصة المغرب بنسبة 33%

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال محللون بمؤسسة نومورا اليابانية العالمية للوساطة المالية ان المتوقع ان ترتفع البورصة المغربية بنسبة 33 في المئة في العام الحالي مقارنة مع 49 في المئة في عام 1997 و18,6 في المئة في العام السابق.

وذكرت المؤسسة التي يوجد مقرها في لندن في تقرير تم استلامه امس الاربعاء «نمو العائدات في المغرب هو احد اعلى المستويات في المنطقة منذ عام 1996».

ويتوقع التقرير ان يرتفع متوسط عائد السهم بنسبة 19 في المئة في عام 1998 و16,4 في المئة في 1999 مقارنة مع 18,8 في المئة في 1997 و30 في المئة في 1996. وتبلغ القيمة السوقية للاسهم المسجلة في بورصة الدار البيضاء 15,2 مليار دولار.

ويقول التقرير «مع معدل للتضخم وهو احد ادنى المستويات في المنطقة (واحد في المئة في 1997) فان الفجوة في النمو الحقيقي للايرادات بين المغرب ودول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاخرى تصبح اكثر اتساعا».

والبورصة المغربية التي توجد في الدار البيضاء المركز المالي للمغرب والتي انشئت قبل 69 عاما بها 50 شركة مسجلة بينها سبع من المجموعات المصرفية الكبرى ومجموعتان من الشركات الخاصة.

وقال تقرير نومورا «على مدى السنوات القليلة الماضية ظل متوسط نمو الايرادات يفوق معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي على نحو متواصل».

واشار التقرير الى ان الناتج المحلي الاجمالي اعاقه قطاع الزراعة الذي تبلغ نسبة مساهمته 20 في المئة بسبب ما تعرض له من موجات جفاف لكن البورصة يوجد بها عدد قليل من الاسهم الزراعية تشكل نسبة مئوية ضئيلة من قيمتها.

وقال التقرير ان من المتوقع ان ينمو الاقتصاد المغربي بنسبة سبعة في المئة في عام 1998 بعد ان انكمش بنسبة 2,2 في المئة العام الماضي بسبب التغيرات الجوية.

واضاف ان من المنتظر ان تنمو متوسط عائد اسهم البنوك المغربية التي تشكل 30 في المئة من القيمة السوقية للبورصة بنسبة 10,6 في المئة هذا العام و13,6 في المئة عام 1999.

ومضى التقرير قائلا «النمو يقوده تحسين عملية ضغط التكاليف ودخول انشطة جديدة ذات قيمة مضافة مرتفعة مثل الائتمان الاستهلاكي.

مثل هذه العناصر لا تتأثر بتذبذبات الناتج المحلي الاجمالي».

لكن التقرير قال ان حجم استثمارات الاجانب في البورصة قليلة.

وتشير ارقام نومورا الى ان المستثمرين الاجانب يمتلكون خمسة في المئة من الاسهم في البورصة المغربية او 758 مليون دولار مقارنة مع 25 في المئة او 4,5 مليار دولار في البورصة المصرية.

التوتر العراقي يرفع سعر النفط

■ لندن ـ ا ف ب: سجل سعر النفط في سوق النفط العالمية بلندن ارتفاعا مفاجئا امس الاربعاء اثر توصية المجلس الوطني العراقي بوقف التعاون مع اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

وبلغ سعر البرميل من مزيج برنت القياسي عصر امس 12,75 دولارا مسجلا ارتفاعا قدره 17 سنتا مقارنة بسعر الافتتاح و خمسة سنتيمات مقارنة باسعار امس الاول لدى الاقفال.

الا ان المحللين يرون ان هذا الارتفاع سيكون مؤقتا على اعتبار ان الوضع الاساسي للسوق سيبقى متأرجحا.

وقال توني مشاسيك، احد المحللين في كريدي ليوني روس لتعاملات البورصة «ان السوق تخضع لضغط ناجم عن وضع اساسي يتسم بالاحباط، وعودة التوتر بين العراق والامم المتحدة لن تغير من الامر شيئا».

واستبعد هذا الخبير ان تؤدي هذه التوترات الى تعليق برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق بان يبيع نظريا ما قيمته 5,2 مليار دولار من نفطه كل ستة أشهر لشراء ما يحتاجه من مواد اساسية.

واضاف «لا الامم المتحدة ولا الامريكيون يريدون ان يظهروا بمظهر من يريد ان يزيد من معاناة الشعب العراقي».

امريكا تصدر ورقة عشرين دولار جديدة تحمل علامات سرية تجعلها عصية على التزوير

■ واشنطن ـ رويترز: تطرح الولايات المتحدة للتداول الشهر القادم ورقة نقد جديدة فئة 20 دولارا صممت لمواجهة عمليات التزوير عالية التقنية في ثالث اصدار من العملات صعبة التقليد.

وذكر روبرت روبن وزير الخزانة ان الورقة الجديدة ستطرح لاول مرة يوم 24 أيلول (سبتمبر) رغم انها قد تستغرق بعض الوقت لتظهر في المحال والبنوك. وتظل اوراق النقد القديمة قابلة للتداول.

وقال روبن «لن تسحب الولايات المتحدة عملتها اطلاقا واكرر اطلاقا. كافة اوراق العملة الامريكية قابلة للتداول دائما مهما كان عمرها».

وستحمل الورقة الجديدة على احد وجهيها صورة اندرو جاكسون سابع رؤساء الولايات المتحدة الذي حكم في الفترة من 1829 الى 1837 وعلى الوجه الاخر صورة البيت الابيض الامريكي.

وتتخلل صورة جاكسون علامة مائية وخيط امان وحبر ذو خاصية اللون المتحول ليجعل تقليدها اكثر صعوبة.

وطرحت الولايات المتحدة أوراقا فئة 50 و100 دولار الكثير منها يتداول بالخارج. وصاحب طرح الورقة ذات المئة دولار في روسيا على سبيل المثال حملة اعلامية لطمأنة المتعاملين على ان الاوراق المالية القديمة مازالت صالحة للتداول.

وذكرت الخزانة الامريكية ان حملة مماثلة ستصحب الاصدار الجديد لمواجهة الارتباك المحتمل مع ظهور الورقة الجديدة.

وأوضح روبن ان المتعاملين في الورقة الجديدة عليهم ان يتأكدوا من العلامة المائية الواضحة من على وجهي الورقة وان الرقم 20 يتغير لونه من الاخضر الى الاسود عند تعريضه للضوء. وذكر ان قرار اصدار الورقة الجديدة اتخذ بسبب تزايد عمليات التزوير باستخدام اجهزة الكمبيوتر واساليب التقنية العالية.

مؤتمر لرجال الاعمال المصريين والسعوديين بديسمبر

■ الرياض ـ ق ن ا: ينظم مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودي في اول كانون الاول (ديسمبر) المقبل مؤتمرا لرجال الاعمال السعوديين والمصريين هو الثاني من نوعه بعد المؤتمر الاول الذي عقد في عام 1992 في القاهرة.

ويشارك في هذا المؤتمر اكثر من 500 رجل اعمال من الجانبين لدراسة مجالات الاستثمار المشترك بينهما في المرحلة المقبلة.

وتشير التقديرات الى ان حجم الاستثمارات السعودية في مصر تجاوز عشرة مليارات ريال سعودي (حوالي 2,7 مليار دولار).

وقال خالد الزامل رئيس مجلس الغرف السعودية ان الاقتصاد المصري يعتبر مركز جذب للمستثمرين السعوديين مشيرا الى ان السعودية تحتل المركز الاول في قائمة التدفقات الاستثمارية العربية الى الاقتصاد المصري.

واشار الى تنامي حركة الصادرات السعودية الى مصر حيث ارتفعت من 727 مليون ريال سعودي عام 1992 الى مليار و536 مليون ريال سعودي عام 1996.

رفع سعر فائدة شهادات الايداع بالدينار الاردني لضمان استقراره وجعله اكثر جاذبية للاستثمار

■ عمان ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الاردنية امس الاربعاء ان البنك المركزي رفع سعر الفائدة على شهادات الايداع بالدينار الاردني من 10 الى 11 في المئة لجعله اكثر جاذبية للاستثمار بما يضمن الاستقرار النقدي.

واعتبر محللون اقتصاديون ان هذا القرار يستهدف «جعل الدينار اكثر جاذبية للاستثمار من الدولار والعملات الاخرى وتعزيز الاستقرار النقدي وامتصاص السيولة الفائضة».

وقد شهدت اسواق الصرف طلبا متزايدا على الدولار عقب سفر الملك حسين لتلقي العلاج في مستشفى مايو كلينيك (روتشستر) في ولاية مينيسوتا الامريكية في 14 تموز (يوليو). وكان البنك المركزي رفع في تموز (يوليو) سعر الفائدة على شهادات الايداع لدى المصارف التجارية من 8,5 الى 10 في المئة لابعاد المضاربين عن عمليات شراء محمومة للدولار.

ويمتلك الاردن احتياطيا مريحا من النقد الاجنبي يقدر رسميا بـ1,6 مليار دولار.

تحسن اداء الخطوط الملكية الاردنية

■ عمان ـ يو بي آي: بلغ عدد الركاب الذين نقلتهم الخطوط الملكية الاردنية خلال السبعة اشهر الاولى من العام الحالي 662 الف راكب.

وقال تقرير صادر عن دائرة الدراسات والابحاث في الخطوط الاردنية ان نسبة اشغال المقاعد على متن الملكية خلال هذه الفترة بلغت 63 % للركاب و57,5 % للشحن.

واوضح التقرير ان مجموع كميات الشحن المنقولة خلال هذه الفترة بلغت نحو حوالي 37 الف طن منها 23 الف طن تابعة للركاب و13 الف طن عمليات شحن جوي. وسجلت الملكية خلال السبعة اشهر الاولى من العام الحالي 31 الف ساعة طيران. ويقول التقرير ان اداء الملكية تحسن بنسبة 5,2 % وبلغ مستوى ادائها 82 % لهذا العام مقابل 76,8 % بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

24 مليار دولار التزامات ايران الخارجية نصفها ديون

■ طهران ـ رويترز: أورد بنك ايران المركزي ان اجمالي الدين الخارجي لايران بلغ 12,1 مليار دولار في نهاية العام الفارسي الماضي في 20 اذار (مارس) منها 3,289 مليار دولار قروض قصيرة الاجل و8,828 مليار دولار قروض متوسطة وطويلة الاجل.

واورد البنك في تقرير نشرته صحيفة (ايران نيوز) امس الاربعاء «اذا وضعنا في الاعتبار الالتزامات الطارئة بما في ذلك خطابات الائتمان المفتوحة التي لم تودع بعد والفائدة في المستقبل فان اجمالي الالتزامات الخارجية بلغت 24,4 مليار دولار» في 20 مارس. ويتعين على الجمهورية الاسلامية سداد 3,05 مليار دولار في العام الذي ينتهي في 20 مارس 1999 ثم 863 مليون دولار و481 مليون دولار و256 مليون دولار و530 مليون دولار في السنوات الاربع التالية.

وافاد البنك المركزي ان حجم الفائض في تجارة ايران بلغ 3,511 مليار دولار خلال العام عند سعر الصرف الرسمي البالغ 3000 ريال مقابل الدولار. البنك ان اجمالي الاصول الاجنبية للمصارف الايرانية خلال الفترة بلغ 3,35 مليار دولار.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال ايراني بسعر الصرف الرسمي.

الحكومة الهندية تتجه لاصدار سندات بملياري دولار تسوق بين مغتربيها بالخليج

■ المنامة ـ رويترز: ذكرت صحيفة بحرينية امس الاربعاء ان اصدارا لسندات حكومية هندية من المرجح ان يجمع نحو ملياري دولار من الهنود الذين يعيشون في دول الخليج العربية.

ونقلت صحيفة (غلف ديلي نيوز) عن مصرفي هندي قوله ان الاستجابة للاصدار كبيرة جدا وان من المتوقع ان يصل اجمالي حجم الاكتتاب الى ستة مليارات دولار من الهنود العاملين في الخارج.

وقال المصرفي «الرقم الاصلي المستهدف هو جمع ملياري دولار على مستوى العالم» واضاف «ابحاث السوق ومعارض الترويج اظهرت ان الاستجابة هائلة ومن المتوقع ان يبلغ حجم الاكتتاب ثلاثة امثال التوقعات الاصلية».

والسندات التي تبلغ فترة استحقاقها خمس سنوات طرحت على المستثمرين من اليوم ويصدرها البنك المركزي الهندي للمساعدة على تمويل مشروعات للبنية الاساسية. وهي مقومة بالدولار والمارك الالماني والجنيه الاسترليني.

وقال المصرفي الهندي ان الهنود الذين يعيشون في دول الخليج العربية والولايات المتحدة من المرجح ان يبلغ نصيبهم ثلثي اجمالي حجم الاكتتاب.

ويعمل مئات الالوف من الهنود في دول الخليج العربية.

التفسير السحري للتاريخ... رداً على د. هشام شرابي [2 - 2]

هل سيفعل خريجو الأحزاب الشمولية بحياتنا الفكرية والسياسية ما فعلوه بثرواتنا الاقتصادية؟

أبو يعرب المرزوقي *

المسألة الثانية

ما هي طبيعة وصف الاستاذ شرابي للمجتمع العربي بظاهرتي الأبوية والذكورية، وكيف جاز له تعميم تلك على كل المجتمعات العربية وكل فئاتها؟ هل اعتبر ما حصل من تفكك للأسر في جميع الطبقات والفئات بما في ذلك الريفي منها والبدوي فضلاً عن المدني والقروي بحكم التأثر السريع بظاهرات كان حدوثها في الغرب بطيئاً ومن ثم أقل زلزلة للبنى الاجتماعية؛ أعنده احصاءات دقيقة عن آثار النزوح والمدن القصديرية على الخلية الأسرية؟ أليست مجتمعاتنا قد أصبحت لا ذكورية ولا امومية بل شوارعية وسوقية الا ما قل وندر وبصورة هشة؟ ثم هل لهذين التصورين والمنطق التاريخي الذي يفترضانه ما يمكن ان يوصف بالاجرائية التفسيرية العلمية أم انهما ينتسبان الى تصور سحري للتغيير السياسي والتاريخي في المجتمع الانساني. لا يتجاوز الدرجة الأدبية أو الدرجة الاجتماعية في المجتمعات ذات البذخ العالي والبال الخالي؟ نأتي الآن الى المسألة الجوهرية في مداخلة الاستاذ شرابي. فهو يفسر كل المآسي العربية بعلتين هما: كون المجتمع العربي أبوي البنية وذكوري التصور. وسنبحث هذه المسألة بصورة لا نعود فيها الى ما أسلفنا عندما شككنا في الوظيفة التفسيرية لهذين الوصفين ببيان وجود ما يعتبران حائلين دونه رغم وجودهما في المجتمع وعدم وجوده رغم عدم وجودهما (العلاقة منفية طرداً وعكساً)، واعتبرناهما مجرد موتيف أو غرضاً أدبياً تجاوزته الأحداث سياسياً بعد فشل حركة أيار (مايو) 1968 في أوروبا (فرنسا والمانيا خاصة، انظر مثلاً تقويم هذه الحركة في Die Woche عدد 21 بتاريخ 22 أيار (مايو) 1998 بعنوان Revolte: Anpasser, Absahner Abenteurer? Dei 68er 30 Jahre Danach ص10، 30، 31: فزة: (أهي فزة) ساع (ين) الى التكيف أم فزة «مدلع» (ين) ام فزة مغامر (ين) بعد ثلاثين سنة).

ما سنحاول البحث فيه هو الأمر التالي: هل يمكن ان تؤجل العمل النهضوي باعادة الاداتية والياته التحريكية انتظاراً لتغير العقليات والانتقال من المجتمع الذكوري والأبوي الى المجتمع اللاذكوري واللاأبوي أو الى المجتمع الأنثوي والأمومي، تسليماً جدلياً بأن هذه النقلة يمكن لها عند الحصول ان تؤدي الى ما ينتظره الاستاذ شرابي؟ واقول يمكنها لاننا لم نرها حدثت في أي مكان حدوثاً يمكن من نسبة هذه الآثار لها، ولأن المجتمعات ذات الشكل المقابل كلها متخلفة بل وبدائية، بحكم انعدام الوسيط بين الضربين من البنى الا في الخيال الأدبي أو بما هو مجرد سيل في البنى الاجتماعية. والواقع ان الموجود في جل المجتمعات ضرب جامع بين هذين مع وجودهما كذلك بحسب طبقات المجتمع ودرجات النمو: بعضه أبوي وذكوري وبعضه أمومي انوثي وبعضه لا هذا ولا ذاك بل فوضى وجله هذا وذاك أي بين بين. فبادية العرب غير مدنها، وبرجوازيتها غير طبقاتها السفلى، واغنياؤها غير فقرائها الخ... ليس في هذا الأمر من قاعدة عامة عندنا وكذلك كان الشأن في أوروبا، خاصة عندما كانت مثلنا تسعى الى النهضة، لا الآن وقد تم لها ما نرى ولم يتحقق عندها الوصول الفعلي الى هذا النهوض الذي يحلم به استاذنا لكونها ما تزل أقرب الى الأبوية الذكورية مما يتصور البعض رغم المظاهر الخداعة التي قد توحي بها ثرثرات الصالونات الأدبية لا الواقع الغربي العميق.

سبق فأشرنا الى ان المجتمعات المتقدمة جميعاً ودون أي استثناء ذكورية وأبوية. كما أسلفنا انه لا أحد من المجتمعات الأنوثية الأمومية (وكلها من المجتمعات البدائية التي تصفها مباحث الأناسة) حققت التقدم الذي يعدنا به الاستاذ، وان الوسط بين النظامين لم يتحقق في أي مجتمع بصورة نسقية تجعله يكون نموذجاً ثالثاً يعتد به. لكننا هنا سنقبل جدلاً العلاقة بين الأمرين ونتساءل عن كيفية التأثير النسبي الذي يفترضه الاستاذ شرابي، فلا يمكنه ان يشكك في الأمور التالية التي تعد من بديهيات العلوم الاجتماعية وأساسيات الفعل السياسي المسؤول:

1ـ ان ظاهرتي الأبوية والذكورية من البنى العميقة للعقليات والمجتمعات الانسانية.

2ـ ان تغيير البنى العميقة ذو ايقاع طويل وسرعة أبطأ من البنى السطحية في المجتمع الانساني.

3ـ ان العمل السياسي له بعدان: ذو البنى العميقة وذو البنى السطحية والأول تغييره أصعب.

4ـ ان منطق التغيير الاجتماعي يستند الى منطق التراتب بين البنى: ذو الايقاع الأقصر والسرعة الأقل بطأ هو الاداة التي نغير بها ذا الايقاع الأطول والسرعة الأبطأ.

5ـ وأخيراً ان التغير السياسي ذو ايقاع أقصر وأسرع من تغير العقليات التي هي بنى عميقة.

فاذا لم يسلم الاستاذ شرابي بهذه المبادئ بات الحديث معه في الموضوع ممتنعاً على الأقل بما هو حديث علمي رصين، ولا اعتقد ان اثباتها من الأمور العسيرة لو كان قصدنا هو البحث في هذه المبادئ: فالأول يثبته عموم الظاهرتين على مجتمعات مختلفة الأنظمة السياسية، والثاني يثبته تغير المؤسسات السياسية رغم ثبات الظاهرتين والثالث يثبته بقاء بعض الثوابت في العمل السياسي رغم التغيير الدستوري، والرابع يثبته توالي التغير في مؤسسات المجتمعات بحسب هذا المنطق، والأخير: لعل أفضل مثال على صدقه ما حصل في الاتحاد السوفييتي، فبعد سبعين سنة من الثورة بقي جل الشعب السوفييتي سني النزع الديني Orthodoxe وقيصري المعتقد السياسي والميول، ولعل ذلك هو السر في فشل تلك الثورة المزعومة وقبولها للتراجع وكأنها لم تقع.

لكن ذلك ليس مطلبنا بل نريد الاستناد الى هذه المبادئ لنحض فكرة التغيير السياسي التي يقدمها الاستاذ شرابي لتفسير تفاؤله المفرط بنتائج الفشل الذي آل اليه الحل السلمي في فلسطين واثر ذلك على الساحة السياسية العربية عامة والفلسطينية خاصة. وقد دعانا المبحث الأول الى الحديث السريع في الجيل السياسي الذي يعتبره الاستاذ شرابي قد انتهى: الجيل الأبوي والذكوري. وسيدعونا هذا المبحث الى الحديث السريع كذلك في الجيل البديل الذي يتفاءل الاستاذ شرابي بوصوله الى قيادة الأمر: الجيل اللاأبوي واللاذكوري، فأين يجده وكيف وصفه بتلك الصفات؟ والى أي الجيلين ينتسب الاستاذ؟ ذلك ما نقصده بالتفسير السحري اذ ان وصول هذا الجيل الى الحكم لن يحصل اذا لم تتدخل عصى سحرية هي موتيف الاستاذ شرابي الأدبي.

فما يلاحظه المرء الملتزم بالتؤدة العلمية هو ان الساحة السياسية العربية اليوم تخضع الى منطقين (داخلي وخارجي مع غلبة الثاني بحكم التبعية) والى آليتين (سطحية وعميقة مع غلبة الثانية بحكم مبدأ الواقع). فاما المنطقان فهما: منطق القوى السياسية الداخلية ثم منطق التأثير الاجنبي فيه، واما الآليتان فهما: آلية مظاهر الدول العصرية ثم آلية الصراع البدائي على الحكم بالعنف والفساد مجتمعين.

قد حللنا طبيعة القوى السياسية العربية في مقالنا الصادر بعضه في هذه الجريدة بعنوان «عوائق النهضة العربية وملهياتها النظرية» (القدس العربي: 31 آذار/مارس و1 و2 و3 نيسان/ ابريل 1998) فارجعناها الى الأحزاب الأربعة التالية: الحزب الملوكي أو الأنظمة العسكرية الحاكمة في بعض البلاد العربية والحزب القبلي أو الأنظمة الملكية الحاكمة في بعضها الاخر، ثم الحزب الاصلاني في المصدر الأهلي (أو ما يسمى بالاحزاب الدينية) والحزب الاصلاني في المصدر الاجنبي (أو ما يسمى باليسار). وقد بينا ان جميع البلاد العربية تعيش حرباً أهلية بالفعل أو بالقوة منذ الفتنة الكبرى الى اليوم بين نفس هذه الأحزاب وان بتسميات مختلفة.

وقد تحكم في هذه الحرب الأهلية، اضافة الى المنطق الداخلي المستند الى العنف والتحكم، منطق الصراع بين القطبين خلال الحرب الباردة فانقسم الوطن العربي الى توابع الاتحاد السوفييتي ومحمياته وتوابع أمريكا ومحمياتها. لكنها صارت اليوم كلها ـ حكماً ومعارضة ـ تابعة لأمريكا وانقسمت الى التابع الحاكم والتابع المتربص به. وبمجرد ان تلاحظ أمريكا اهتراء الأول تستعمل الثاني استعمالاً ذكياً يضفي عليه بعض الشرعية بحسب الشعارات السائدة عندئذ: وهي في الانتظار تلعب بذكاء على الحبلين تخوف الحاكم بالمعارض وتروع المعارض بالحاكم وتستفيد بدهاء من انقسام النخبة العربية الى غافلين غرقوا في الأحلام ومزورين اغرقوا الشعوب في الأوهام بحجج التقدمية والحداثوية. ذلك ان طلب النتائج دون الأسباب اذا لم يكن ثمرة الغفلة والسذاجة فهو حيلة التغفيل واللجاجة. فلاول مرة في التاريخ الانساني تسمع عن أمة قلبت نخبها قوانين الظاهرات الاجتماعية كلها رأساً على عقب فجعلت ما وصل اليه الغرب بفضل النهضة العلمية والتقنية والسياسية والاجتماعية ـ وما كان يمنع حصولها لو تقدم عليها لكونه يحول دون التضحيات التي لا بد منها لتحقيقها ـ جعلته شرطاً فيها ومن ثم فهي قد سدت كل الطرق للوصلة اليها: كيف لشباب عربي يريد ان يستمتع بما يستمتع به الشباب الغربي الحالي ـ في التلفاز لا في الحقيقة لأن الشباب الغربي الذي يدركه المجتمع والتاريخ يعمل ليلاً نهاراً ليغزو الكون في المعاهد والجامعات الفعالة لا في مفرخات البطالة التي نطلق عليها تجملاً اسم الجامعات العربية الحالية ـ ان يحقق ما حققه الشباب الغربي الذي حقق النهضة مع ما صاحب ذلك من تضحيات تنوء دونها الجبال؟ لذلك نفهم علة تحقيق النهضة عند كل الأمم التي شرعت فيها بعدنا وامتناعها عندنا. فما نطلبه من غايات هو الحائل دونها لكونه يشترطها، لا تشترطه فلو اجل اليابانيون وغيرهم من الآسيويين واللاتينيين ـ الذين نستورد منهم أدنى التقنيات لفشل مؤسساتنا العلمية والتقنية ـ لو اجلوا نهضتهم الى حين تحقق النموذج المعيشي الغربي ـ ومنه اللاأبوية واللاذكورية في الحركات النسوية ـ عندهم هل كانوا ينجحون في تحقيق ما نراهم قد حققوا؟

تلك هو المنطق المتحكم في المعادلة السياسية العربية: حرب أهلية بين اربعة احزاب شمولية ومتعصبة مع عدو متربص يستعملهم جميعاً للاستحواذ على ارضنا وعلى عرضنا وبفضل أوهام نخبنا لافساد مخيالنا وتهديم حصانتنا الروحية التي هي الخط الدفاعي الأخير في نهاية هذا القرن، والآن اتمنى على الاستاذ شرابي ان يبين لي كيف للانتقال من الأبوية الى اللاأبوية ثم الى الأمومية ومن الذكورية الى اللاذكورية ثم الى الأنوثية ان ينقلنا الى الرشد السياسي والى النجاعة الحضارية فيعطينا نخباً سياسية كالتي وصف تكون بديلاً عن التي بشر بنهاية عهدها؟ هل متخنثونا ونسوتنا أكثر قدرة على التحكم في اللعبة السياسية الداخلية والخارجية: هل سيتغلب (و) ن على الحكم بمنطق القوة والمعارضة بنفس المنطق؟ هل يكفي ان نصبح متخنثين لكي نتغلب على منطق الجغرافيا السياسية فيتحد العرب؟ يكفي مزاحاً مهما ثقل أو خف ولنبحث في المسألة بجد.

لا مانع عندي اذا كان هذا الانتقال سيجعلنا من جديد أمة قوية تستطيع ان تغير معادلة الحرب الأهلية المتصلة منذ اربعة عشر قرناً فيعيدنا الى التاريخ الكوني سادة لمصيرنا. كيف سيتخلى من بيده القوة العامة في الداخل عن استعمالها لاحتكار الحكم، اذا كان يجد من الخارج سنداً يمكنه من البقاء ما ظل خادماً بالفعل لمصالح هذه القوة الخارجية. حتى لو رفضه الشعب في انتخابات حرة ونزيهة بالمعايير الغربية التي يتجاهلها الغرب اذا عارضت مصالح البعض من قواه؟ وكيف سيتخلى من بيده القوة الثائرة على القوة العامة في الداخل عن استعمالها لاحتكار المعارضة اذا كان هو بدوره يجد في الخارج سنداً يمكنه من البقاء ما ظل خادماً بالقوة لمصالح هذه القوة الخارجية نفسها؟ فليفسر لنا ذلك بدرجته الأدبية أعني باللاأبوية واللاذكورية وساكون له من الشاكرين ما حييت بل من التلامذة التابعين ما بقيت. هل سيكون ذلك طوعاً أم بعصى الدرج الأدبية السحرية؟

ممن يتألف الجيل الذي سيأخذ المشعل؟ أليسوا هم ذاتهم بقايا اليسار الذي طبل اربعين سنة لديمقراطية العمال الشعبية ثم اصبح الآن أول المطبلين لديمقراطية ارباب العمل الصورية؟ أليسوا جميعاً خريجي الأحزاب الشمولية التي حكمت منذ اربعين سنة أو من اداريي دولتها وجيشها وكاتجيبها الخ... ايكفي ان يلبسوا زي المعارضة ويغيروا ثوب الثائر برباط العنق ليصبحوا مؤهلين للعمل السياسي الراشد؟ أم تراهم سيفعلون بحياتنا الروحية والسياسية والاجتماعية والفكرية ما فعلوا بثرواتنا الاقتصادية عندما كان كل رئيس مدير عام منهم يعمل كل وسعه لافلاس الشركة التي يترأسها دون كفاءة اقتصادية افلاساً يفرخ شركات جانبية له ولأبنائه وزوجاته وخليلاته؟

ان حرب الحاكمين والمعارضين المادية ستؤدي ـ اذا هي استمرت واستمر علاجها النظري فضلاً عن العملي جارياً هذا النحو من الجريان ـ الى خراب وجود مجتمعاتنا المادي والى تفتيت دولنا القطرية فضلاً عن اضاعة فرصة الدولة القومية: ويكفي ان نتذكر ما جرى في العراق حيث كانت المسألة الكردية حصان طروادة «الشاهنشاهية» لتهديم البوابة الشرقية أو في الجزائر حيث أصبحت المسألة البربرية حصان طروادة «الديكية» لتفتيت الجزائر باسم محاربة الأصولية التي يستعملونها هي بدورها لمحاربة استقلال الارادة الجزائرية.

اما حربها الرمزية فهي ستؤدي، اذا هي استمرت، الى خراب وجود مجتمعاتنا الرمزي وتفتيت خلاياها الأساسية وتآكل حصانتها الروحية، ويكفي ان نتذكر ما يعمل بالاسلام ممن يدعون انهم له فضلاً عمن هم عليه. أو بالأدب والشعر العربيين ممن صاروا مبدعين ونقاداً يزكون انفسهم فيضفون عليها ما شاءوا من النجومية بفضل تمسيح رموز الآداب العربية من مدخل التصوف وتصهين النقد العربي من فج الحداثة ومع ما بعدها للحصول على رضى الاعلام الغربي الذي هو صهيوني الى الأذقان لعله يرشحهم الى نوبل فتضمن لهم تكاليف الليالي الساهرة في الفنادق الفاخرة مع القناني الزاهرة والجواري الفاجرة بلا حسبان.

ان محاولة الاستاذ شرابي تنتسب الى الحرب الرمزية حتى وان بدا الاستاذ بعيداً كل البعد عن اليساروية والاضغاث الثوروية، فلعل ذلك من حسن نواياه، لكن التاريخ لا يستند الى حسن النوايا، والسياسة لا تعتمد بيض الطوايا. فتصوره معركة العقليات امراً يسيراً يمكن فيه القبول بمجرد الدرج الأدبية تفسيراً للتاريخ ليس بالأمر الجدي علمياً. وهو لا يليق بمن هو من حجمه. حتى لو قبلناه من المتأدبين المنتسبين الى تفسيره للحضارة العربية والاسلامية، فلا مانع اذا أصبحت حضارتنا لاأبوية ولاذكورية بعد تطورها بايقاع يخصها بوصلها الى مثل هذا الخيار الحضاري، أما ان يكون ذلك لمجرد المحاكاة القردية لامر ليس له من وجود الا عند الحركات النسوية الغربية التي هي أكثر الحركات الاجتماعية هامشية. فذلك لعمري من سخافات التحديث الطلائي عند الخالطين بين الواقع الغربي الفعلي وتصوره النسائي.

كيف لم تفهم نخبنا بعد ان الغرب قد أمضى عشرة قرون وهو حائر لتكييف بنائه العميقة فيغيرها بتدرج وتؤدة وبروية وجدل اجتهادي يسبق العمل بعدة عقود ويتلوه بعدة عقود مما يجعل العمل دائماً بطيئاً وجزئياً بخلاف ما عليه الأمر عندنا حيث يهدم كل جيل ما بناه الجيل المتقدم عليه فيبقى على الصحراء والبداوة الدائمتين؟ نخبنا تريد ان تهدم المعبد على كل من فيه. انها تريد ان تسبق الغرب حتى في تغيير الذهنيات فتحقق في عقود وجيزة ما عجز هو عن تحقيقه في قرون طويلة، حتى لو سلمنا لها بصحة ظنها بأن أهداف الغرب هي عين الأهداف الانسانية المطلقة.

وليس لنا من دليل واحد يبين ان ما ترغب فيه نخبنا افضل مما ترغب عنه. لست افهم كيف اقتنعت هذه النخب بأن بعض مطالب الوعي ـ وفي درجة السطحية عند حركاته الهامشية لا في الواقع العميق لغاليه السحيق ـ هي بالضرورة عين الخير، وانه علينا ان نسعى اليها مغمضي العينين، في حين ان الغرب نفسه لم يحققها ولم يسع اليها وانما اكتفى بالتكيف الحذر والرصين مع ما فرضه عليه تطوره البطيء والمتزن في الكثير من الميادين التي نريد نحن ان نجعل سافلها على عاليها. فاستعمال ادوية منع الحمل والاجهاض مثلاً صارا مشروعين في بلداننا قبل انكلترا وايطاليا بمجرد جرة قلم ودون استشارة أحد في حين ان ايطاليا اخضعت الأمر الى عديد من الاستفتاءات، وليس ذلك دليلاً على التقدم عندنا. انما ذلك دليل على الاستخفاف بقيم الحياة، فضلاً عن ارادة الشعوب، والتصويت الصوري أصبح حقاً مشاعاً للجميع، وكان بجرة قلم كذلك، وليس حباً في الحقوق، أو حرصاً على احترام ارادة الشعوب، وانما لكون تلك الشكليات لا تعبر عن قيمة حقيقية: والأمر سواء بسواء عند الرجال وعند النساء، عند الأمهات وعند الآباء، تذكروا أو تأنثوا، تخنثوا أو تحولوا الى جنس جديد يكون في هذا العصر البليد مصدراً للتاريخ فريد نتائجه هي الأسباب ومنطقه رفض الدخول من الأبواب، لذلك فهي تعطي بلا حساب ما دامت عديمة المضمون فتستباح بلا عقاب. ففي الأمور الشكلية والواجهات الظهرية تجدنا على أوروبا متقدمين، ولنا السبق على أمريكا في كل الميادين.

فعند نخبنا ما لذ وطاب من الدرج والهرج والمرج والعرج والخرج، ولعل أسمى ملهياتنا المقبلة بعد الاشتراكية العلمية ستكون اللاأبوية واللاذكورية والأمومية والأنوثية بل وحتى التخنثية عند المتأدب منا والمتشاعرين الذين يخلطون بين الجلباب والألباب. ولعل من أكبر العلامات الدالة على امراضنا عدد متشاعرينا ومتشاعراتنا، فهم وهن أكثر من جيوشنا مجتمعة ومن عدد الطبقة العاملة التي هي عاملة في الظاهر، لأن العمل في البلاد العربية ليس في جله الا بطالة مقنعة، ولا تظن الأمر مختلفاً، فهو أيضاً ضرب من التشاعر والتأدب لكون أهم نشاط في المعامل والأطراف هو الحديث المزرود والكلام المردود في عدم الحدوث الذي يتصف به تاريخنا الخاوي من الأحداث الحية ذات الوقع. تاريخنا الفاقد للمعنى الموجب ذي الدفع. فالجميع يعد كامل النهار لقاء الاستهتار في المقاهي ـ الحانات ـ بالنسبة الى أصحاب الدخل الوضيع، وفي الفنادق ـ القارات بالنسبة الى أصحاب الدخل الرفيع.

اما من انتسب الى أدنى الاجراء والمجاورون المقيم منهم وللهاجرون فملتقاهم ـ الى حين التدرج في التقرب للوصول الى أرفع مشرب ـ يكون في نوادي ـ الثرثرات أو دور المتشاعرين والمتشاعرات والمتصاحفين والمتصاحفات والمتكاتبين والمتكاتبات من الحاصلين على الألقاب والنياشين والحاصلات والمتنافسين على تبدير اللغو والرغو والمتنافسات جدالاً حول المبتذلات واسرار البوليشلات وسجالاً حول الكرامات والمعجزات التي تجعل من ما فات وما هو آت من عهود سادة الأنام الزعماء المؤيدين بالعصمة الى يوم الدين تجعله دائماً على أحسن ما يرام في بلاد الأكاذيب والأوهام التي ظهر العرب فيها على كل أبناء آدم من حام وسام.

وحاصل القول وزبدته هو ان المثقفين العرب ما زال جلهم نهبة للمراهقة الفكرية، لذلك فهم ضحايا الدرج الغربية دون فهم عميق لما يعتمل في مجتمعاتنا فضلاً عن فهم المجتمعات الغربية. وكنت قد أشرت الى ان هذا الداء عام ومستفحل في كل وجهة الحياة العربية، وقد حاولت تصنيف أعراضه بحسب اصناف القيم والنخب القيمة عليها، وقد نعود اليه فنحاول وصفه بأكثر دقة وبحسب الأصناف التي أشرنا اليها وخاصة في مجال المستنقعين الاسنين اللذين يطلق عليهما اسم الابداع والاعلام تجملاً. لكننا لن نتجاوز الوصف والتشخيص، ليست مهمة الفكر ان يتجاوز قدره: يصف ما يرى ويشخص الأدواء ويمر مر الكرام، لكنه ليس طبيباً فيعالج تلك من مهام غيره، وظيفة البحث العلمي هي شهود عصره والشهادة له أو عليه. اما الالتزام بأحد المواقف فانه من مشمولات الانسان بما هو مواطن (في القضايا الخاصة بالوطن) أو بما هو انسان (في القضايا الشاملة للانسانية). وعندئذ لا يكون ذلك بالفكر بل بالفعل والممارسة على عين المكان. فمن يريد ان يمارس السياسة حكماً أو معارضة لا يكتب فيها بل يفعلها: لكنه عندئذ قد يصبح ملتزماً بقوانينها فيعمى عن رؤية الخفايا. وقد اخترت ان اكتب لا ان أفعل. ومن هذا المنظار فقط تكلمت في مداخلة الاستاذ شرابي الذي لم يفصل بين هذين البعدين. وعدم الفعل النظري ليس من جنس القول بلا عمل: فهو ضرب من العمل من دونه تبقى الأمم في حروبها الأهلية الى أبد ابدين لكونها تخلو من تجاوز التحزبات فلا تتعالى الى البحث عن الحقيقة بصرف النظر عن الالتزامات العقدية قدر وسع العقل الانساني.

* استاذ الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية في تونس

«النفط العربي خلال المستقبل المنظور»:

على المجموعة النفطية العربية تنسيق سياساتها لتحقيق المصالح المشتركة لشعوبها

د. جمال المجايدة *

«النفط العربي خلال المستقبل المنظور: معالم محورية على الطريق» دراسة مهمة أصدرها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ضمن سلسلة دراسات استراتيجية، وهي احدى السلاسل العلمية التي يصدرها المركز. الدراسة للدكتور حسين عبد الله خبير استشاري في اقتصاديات الطاقة والنفط، ووكيل أول وزارة النفط المصرية سابقاً.

تتناول هذه الدراسة، التي قسمت الى تسعة أقسام، وضع النفط العربي في اطار السوق العالمية للنفط العربي خلال المستقبل المنظور، وقد اعتمدت الدراسة على المعلومات والأرقام المعتمدة عالمياً.

يوضح د. حسين عبد الله في بداية الدراسة كيف تزايد انتاج النفط العربي عقب الحرب العالمية الثانية من 1,1 مليون برميل/ يومياً عام 1950 الى 20 مليون برميل يومياً في الوقت الحاضر، بعد ان حقق ذروته عند 22,5 مليون برميل يومياً في عام 1979، وأشار الى ازدياد أهمية المنطقة العربية من الناحية النفطية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما اتضح ان موارد الطاقة المتاحة والانتاج المحلي في أوروبا واليابان صارت لا تفي باحتياجات اعادة البناء فيهما، وتحول الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1948 الى مستورد صاف للنفط بعد ان كانت مصدراً صافياً له.

ارتفاع الأسعار

وفي القسم الثاني من الدراسة «تطور أسعار النفط»، يستعرض الباحث التطور التاريخي لأسعار النفط الخام، وأسعار المشتقات البترولية في الدول الصناعية المستهلكة للنفط والتي تتضمن ضرائب باهظة، وتتحيز ضد النفط لصالح مصدر أكثر تلويثاً وهو الفحم. فقد أشار في هذا القسم من دراسته الى ان نصيب الدول المصدرة للنفط قبل عام 1950 كان يتحدد في ظل السيطرة الكاملة لشركات النفط العالمية الكبرى، بمبلغ ثابت يدفع اتاوة عن كل برميل ينتج، بعيداً عن السعر الذي تحدده تلك الشركات في الأسواق العالمية، وفي عام 1960 قامت الدول المصدرة للنفط بعمل تنظيم جماعي للدفاع عن مصالحها في مواجهة تكتل وسيطرة الشركات العالمية، التي قامت بتخفيض الأسعار خلال عامي 1959 و1960 بدون استشارة الدول المصدرة للنفط وعدم جدوى اعتراضها، فانشأت منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».

كما استعرضت الدراسة في هذا القسم أسعار المنتجات النفطية الأخرى والتي تتضمن قدراً كبيراً من الريع الاقتصادي ممثلاً في الفرق بين التكلفة الكلية (انتاج ونقل وتكرير وتسويق)، وبين سعر المنتجات المكررة في أسواق المستهلك النهائي ـ ودور هذا الريع في التعويض الجزئي للدول المنتجة للنفط من جهة، خاصة وان النفط يعتبر مصدراً طبيعياً ناضباً، ومن جهة اخرى فان هذا النصيب من الريع يساعدها على توفير استثمارات تستخدم في البحث عن حقول جديدة، وفي تنميتها وتمويل العمليات اللاحقة لانتاج النفط الخام.

كما أشارت الدراسة الى ان المادة 20 من اتفاقية الغات تبيح للدول اتخاذ ما تراه من اجراءات للحفاظ على الموارد الطبيعية الناضبة والنادرة، ولذلك حين تضع هذه الدول حداً أعلى لانتاج النفط بقصد المحافظة على معدل معقول من النضوب، لا يجب ان نفسره بانه احتكار تجاري مقيد لحرية التجارة، والا فكيف تفسر انخفاض أسعار النفط منذ بداية الثمانينات وانهيارها الى النصف منذ عام 1986.

وفي القسم الثالث عن متوقعات الطلب العالمي على النفط حتى عام 2015 في المستقبل، استخلص الباحث من نتائج أربع دراسات لجهات دولية معتمدة، ان معدلات النمو الاقتصادي في العالم خلال الفترة 1990 ـ 2010 سوف تتراوح بين 2,6 في المئة و3,7 في المئة. كما تتراوح معدلات نمو الطلب العالمي على الطاقة خلال الفترة المذكورة بين 1,8 في المئة و2,4 في المئة.

وفي القسم الرابع عن توقعات العرض العالمي للنفط حتى عام 2015، تستخلص الدراسة ان درجة التركز في انتاج النفط سوف ترتفع في مستهل القرن الحادي والعشرين، حيث يرتفع نصيب «أوبك» من الانتاج العالمي من نحو 39 في المئة في الوقت الحاضر الى نحو 52 في المئة عام 2010، والى نحو 56 في المئة عام 2015، كما ان الانتاج سوف يتركز في ست دول فقط، كما يقع نحو 90 في المئة من الطاقة الانتاجية لهذه الدول الست في منطقة الخليج العربية، ويبلغ نصيب المجموعة العربية منها نحو 78 في المئة. وأوضحت الدراسة في هذا الصدد انه لا يوجد بين الدول الأعضاء في منظمة الأقطار المصدرة للنفط «الأوبك» من يستطيع توسيع طاقته الانتاجية، بحيث تفي بنصف احتياجات العالم من النفط الا ست دول، وان 90 في المئة من تلك الطاقة يقع في أربع دول عربية خليجية ومعها ايران. ومن هنا يتوقع ان تزداد درجة التركز في انتاج النفط وهو ما يتيح الفرصة لقدر أكبر من تنسيق العرض وامكانات الحفاظ على استقرار السوق والأسعار.

ضرائب الكربون

ويتحدث القسم السادس من الدراسة عن «ضرائب الكربون كقيد على عوائد النفط» من خلال محاولات الدول الصناعية فرض ما يعرف بضريبة الكربون تحت ستار حماية البيئة، من خلال استخدام ما أباحته اتفاقيات الغات من معايير فنية كالبيئة والصحة والمواصفات الفنية، المادة (20) من اتفاقية الغات، لاقامة حواجز تعوق دخول صادرات الدول النامية اسواق الدول المتقدمة، وتقييد الاستهلاك، ووضع القيود أمام حرية التجارة النفطية.

وتقدم الدراسة في هذا الصدد بعض الحلول والمقترحات لكيفية التعامل مع الدول التي تبالغ في فرض الضرائب على المشتقات النفطية، مستندة الى السؤال المطروح: ماذا يمكن ان تفعله الدول المصدرة للنفط في مواجهة من يتبنى تلك الضريبة التي من شأنها ـ اذا طبقت في مجموعة الدول الصناعية الغربية كما هو مستهدف ـ ان تلحق بالدول النفطية أعضاء «اوبك» (وفقاً لدراستها في ايلول/ سبتمبر 1996) خسائر يبلغ مجموعها بحلول عام 2010 نحو 250 مليار دولار. كما يصل المجموع الى نحو 600 مليار دولار بحلول عام 2020؟

ومن الحلول التي اقترحتها الدراسة

■ ان يطلب منتجو النفط من مستهلكيه تأمين الطلب على النفط عن طريق الكشف عن الخطط المستقبلية للدول المستهلكة، وذلك في مقابل ما يتكبده المنتجون من استثمارات لتأمين العرض الذي يفي باحتياجات العالم المتزايدة. وبذلك يمكن ان يحول التأمين المتبادل للعرض والطلب دون وقوع صدامات سعرية سواء بالارتفاع أم بالانخفاض.

■ ان يعمل مصدرو النفط على تقوية موقفهم التفاوضي الجماعي من خلال مناقشة مشكلة الضرائب المفروضة على النفط في تلك الدول المستهلكة له. أثناء الحوار مع المستهلكين، وبحيث يتم الربط بين تلك الضرائب وبين قضية تسعير النفط الخام، وتوزيع الريع النفطي بين المنتجين والمستهلكين.

■ على الدول النامية عموماً، والمجموعة النفطية بصفة خاصة ـ سواء كانت أعضاء في أوبك أو غير أعضاء فيها ـ ان تعمل على تعميق لدراسة وتفهم المشكلات التي تحيط باتفاقيات الغات، وان تعد نفسها للمشاركة الفعالة وبموقف تفاوضي جماعي الى المفاوضات الجارية، وعليها مطالبة الدول الصناعية المتقدمة بتقديم المساندة الفنية والمالية التي تساعد الدول النامية على التأقلم مع المتطلبات المنشودة، وعدم فرض ضرائب أو قيود جزافية بحجة حماية البيئة.

الحوار الجماعي

اما القسم السابع فيتناول «الحوار بين الأطراف المتعاملة في سوق النفط» موضحاً ضرورة المشاركة بين الدول المصدرة من أعضاء منظمة «أوبك» مع الدول المصدرة غير الأعضاء في المنظمة، في استقرار أسواق النفط وأسعاره، فهذه المسؤولية لا يجب ان تتحملها الدول المنتجة للنفط فقط، كما يشير هذا القسم الى نشأة الدول المستقلة المصدرة للنفط من غير الأعضاء في منظمة الأوبك، والمعروفة اصطلاحياً باسم «ايبك» (IPEC) وتطور فاعليتها منذ نشأتها في أوائل عام 1988.

وتأكيداً على أهمية التعاون والمسؤولية المشتركة بين المنتجين والمستهلكين، تعرض الدراسة أهم معالم الحوار بين الشمال والجنوب في الفترة من كانون الثاني (يناير) 1976 الى حزيران (يونيو) 1977، اضافة الى ما تحقق في الحوار خلال الاجتماعات الخمسة لدورته الجديدة والتي بدأت في تموز (يوليو) 1991 في باريس، وحتى الجولة الخامسة في كانون الأول (ديسمبر) 1996 في الهند والذي عقد تحت مسمى «مؤتمر الطاقة العالمي» وكان أهم ما لاحظه الباحث بالنسبة لهذه الحوارات، هو غياب عنصر السعر وتوزيع الريع النفطي عن مناقشات الاجتماعات، أيضاً لم تتم مناقشة الضرائب التي تثقل كاهل النفط في الدول الصناعية المستهلكة له وخاصة المقترحات الجديدة بشأن ضرائب الكربون، ويتساءل الباحث، مشيراً الى اهمية الموضوعات التي يجب ان يدور الحوار حولها، كيف يمكن التوصل الى نتائج ذات قيمة في غياب هذه العناصر؟ وهل يقدم الحوار لصناعة النفط مستقبلاً آمناً ومستقراً في غياب تبادل للمعلومات والخطط الخاصة بالطلب والعرض، والتي تضمن توفير الاستثمار للناسب لتوسيع الطاقة الانتاجية للنفط دون فائض أو عجز تتذبذب معه الأسعار؟

المتفائلون والمتشائمون

وعن «توقعات النفط خلال المستقبل المنظور» في القسم الثامن من الدراسة يعرض الباحث النظرتين للتشائمة والمتفائلة، ويناقش حجج الذين يرجحون الحد الأدنى للسعر النفطي، وهم من أطلق عليهم اسم (المتشائمين)، والافتراضات التي يستندون عليها. ويطرح الباحث في خضم مناقشته لتلك الحجج، وجهة النظر المتفائلة التي ترى ان المستقبل القريب سوف يشهد ارتفاعاً متصاعداً لأسعار النفط.

ـ أهم الافتراضات التي يستند عليها المتشائمون في انخفاض أسعار النفط المستقبلية هي: حدوث اكتشافات نفطية جديدة خلال العقدين القادمين، وزيادة القوة التنافسية للغاز الطبيعي في المستقبل، واشتداد المنافسة بين منتجي النفط في أسواقه العالمية مما يدفعهم الى السعي لزيادة حصصهم من تلك الأسواق ومن ثم تنخفض أسعار النفط الى الحدود الدنيا.

ـ أما أهم العوامل المتفائلة والتي ترد بها الدراسة على وجهة النظر المتشائمة هي: توقع ارتفاع تكلفة البحث عن النفط وانتاجه في المستقبل، واستخدام الفرق بين سعر النفط الخام، كما تحدده قوى العرض والطلب، وبين تكلفة الانتاج في تنويع مصادر الدخل وفي الاستثمار المطلوب لتوسيع الطاقة الانتاجية لكي تفي بمتطلبات العالم المتنامية من النفط. ان الغاز الطبيعي لا يعتبر بديلاً كاملاً للنفط وسيظل النفط يحتل مكان الصدارة خلال المستقبل المنظور بنصيب يتراوح حول 38 في المئة من الاحتياجات العالمية للطاقة، وكذلك الحال بالنسبة للفحم. سوف يكون في مقدور الدول الست الأعضاء في «أوبك» بما لديها من احتياطات نفطية ان تتوسع في بناء طاقتها الانتاجية بحيث تفي بنصف احتياجات العالم. كل الدلائل المتوفرة حالياً تشير الى ان الأسعار سوف تتجه تصاعدياً بتأثير الطلب المتزايد على النفط وعجز أغلب الدول، باستثناء الدول الست، عن التوسع في طاقتها الانتاجية لمواجهة تلك الزيادة.

القوة التفاوضية

وفي القسم التاسع والأخير من الدراسة يؤكد الباحث على ضرورة «دعم القوة التفاوضية الجماعية للنفط العربي» مشيراً انه على مستوى «السياسات النفطية»، فان المستقبل المنظور يحمل المجموعة النفطية العربية مسؤولية امداد العالم بالجانب الأكبر من احتياجاته من النفط والغاز. ولذلك فعلى هذه المجموعة ان تتعاون في الدراسة والتخطيط وتنسيق السياسات لتحقيق المصالح المشتركة لشعوبهم ولشعوب الدول المستهلكة للنفط.

اما على مستوى السياسات التجارية التي تخضع لمنظمة التجارة العالمية ولاتفاقيات الغات فان كثيراً من الموضوعات ما زالت طور المناقشة والتفاوض، وعلى الدول النامية والدول النفطية ان تعد نفسها للمشاركة الفعالة في المفاوضات وان تعمل على تعميق الدراسة وتفهم المشكلات التي تحيط باتفاقيات الغات، مع تدعيم موقفها وحماية مصالحها بأسلوب التفاوض الجماعي.

وفي مجال البيئة لا بد من الاصرار على مطالبة الدول الصناعية المتقدمة بتقديم المساندة الفنية والمالية التي تساعد الدول النامية على التكيف مع المتطلبات المنشودة، مع عدم فرض ضرائب أو قيود تجارية جزافية على صادرات الدول النامية بحجة حماية البيئة.

* صحافي من فلسطين يقيم في أبو ظبي

بريد القدس

الحجاب والتدريس في المانيا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد اثار قرار منع ممارسة مهنة التدريس ضد السيدة الالمانية فيريشتا لودين، ذات الاصل الافغاني التي اصرت على ارتداء الحجاب في غرفة الصف اثناء التدريس، والذي اصدرته سلطات التعليم في ولاية (بادن فورتنبرغ) الالمانية ووافقت عليه وزيرة الثقافة من الحزب الديمقراطي المسيحي، الكثير من الضجة الاعلامية وبالذات بعد طرح حزب الجمهوريين المتطرف لمشروع قرار، يقضي بالمنع الشامل لارتداء الحجاب حتى بين الطالبات والذي تم رده من قبل برلمان الولاية. وتراوحت مواقف الاحزاب الالمانية بين التطرف الواضح ضد هذه المسألة كما عبر عنها الجمهوريون للتطرفون. والموافقة على هذا القرار من قبل احزاب الديمقراطي الاجتماعي والليبراليين الاحرار والديمقراطي المسيحي الى انقسام حزب الخضر على نفسه بين مؤيد ومعارض لهذا القرار.

وفي هذا السياق وبصفتي نائبا في برلمان ولاية شمال الراين ويستفاليا الالمانية قمت بتوجيه رسالة مفتوحة بهذا الخصوص الى وزيرة الثقافة في ولاية (بادن فورتنبرغ) وبصفتها ايضا نائبة رئيس المجلس المركزي للكاثوليكيين الالمان اعربت فيها عن استهجاني لهذه الخطوة واعتبرت انها تحمل مضمون اضفاء الشرعية على ممارسة التمييز ضد من يحمل معتقدات اخرى. وهذا التمييز يحدث في وقت ترتفع فيه الاصوات لاصدار قانون ضده، واعتبرت قرارها هذا منافيا للدستور ويناقض نص الفقرة الرابعة منه، والتي تضمن الحريات الدينية.

واردفت بانها بذلك اجهضت العديد من المحاولات الدؤوبة والمخلصة، لتطوير التكامل الاجتماعي على طريق استيعاب المهاجرين الجدد في المانيا، وتنوير المجتمع.

وبما ان التنوير واعلام المجتمع يعتبر احد المهمات الاساسية لوزيرة الثقافة، للوصول الى التكامل الاجتماعي، والتفاهم بين الشعوب ونشر روح التسامح بين المواطنين وبصفة الوزيرة نائبة رئيس المجلس المركزي للكاثوليكيين الالمان. فقد كان ينتظر منها تفهما اكثر عمقا للحساسية الخاصة لموضوع الاديان والمنتمين الى الطوائف الدينية المختلفة.

ان غطاء الرأس في الاسلام يعتبر جزءا من الشعائر والرموز الدينية والتي توجد لدى اتباع الديانات الاخرى باشكال مختلفة، وبعض هذه الرموز تصبح مع الزمن جزءا من شخصية وهوية الانسان، ولهذا السبب لا يعتبر ارتداء الحجاب ولا بأي حال من الاحوال رمزا او مؤشرا للتعصب الديني والانطواء اما في حالة ارتداء الحجاب بطريقة قسرية وبدون قناعة ذاتية فان ذلك يعتبر قمعا ونوعا من فرض الوصاية ضد النساء، فيجب في هذه الحالة مقاومة ذلك، حيث أنه لا يجوز اجبار المرأة على ارتداء الحجاب بصورة قسرية وضد رغبتها الشخصية.

وينبغي الاشارة الى ان هدفنا هو ضمان تكامل المسلمين الذين يعيشون هنا مع المجتمع الالماني وليس اذابتهم فيه.

ان تكامل هؤلاء واستيعابهم في المجتمع عملية طويلة الامد، ولا يمكن السير فيها قدما بطريقة منع العمل او الاغتصاب الثقافي لشخصيتهم.

واضفت ان قرارها بمنع المعلمة فيريشتا لودين يعتبر مسا بالمشاعر الدينية للمسلمين في المانيا، الذين تملكهم الشعور بانهم مستبعدون من الحياة العامة، وأن هناك محاولة لتكميم افواههم والوصاية عليهم، وهذا يقود الى استفزاز واستقطاب ذوي التفكير الليبرالي منهم، وذلك شيء بديهي وقابل للتفهم.

كما نوهت ان عليها عدم الاستغراب ان قرارها بمنع العمل هذا، سيقود الى انشاء مدارس اسلامية خاصة، وسوف يعتبر المسلمون الليبراليون ذوو الميول الحقيقية للتكامل مع المجتمع الالماني مسؤولين عن نشوئها، واغلب الظن بانها سوف تكون الاولى التي سوف تدين نشوء مثل هذه المدارس، بالرغم من انها وامثالها يعتبرون المسؤولين، من خلال سياسة المنع والاستبعاد التي يسلكونها.

وذكرت ان مجتمعا مثل المجتمع الالماني ذي ثقافات متعددة، ينبغي ان يكون فيه بديها وطبيعيا، التعاون بين حاخام يهودي يرتدي القبعة الخاصة وزوجته التي ترتدي غطاء الرأس، وراهبة مسيحية ترتدي زيها الرهباني مع مسلمة ترتدي الحجاب، وهذا يقود الى زوال الحواجز النفسية والافكار السلبية المسبقة بين افراد المجتمع، وتعايش الاديان المختلفة جنبا الى جنب في سلام واطمئنان.

عندما يتحدث اغلب السياسيين والمواطنين الالمان عن تكامل المجتمع فانهم بذلك قد لا يعنون الا ذوبان الثقافات الاخرى كليا، واقرب مثال على ذلك هو قرار منع العمل الذي اصدرته الوزيرة. ان على الاجانب التكامل مع المجتمع وان يصبحوا جزءا منه مع الاحتفاظ بهويتهم الثقافية، وهذا ما يدعو اليه المهاجرون.

كما اوضحت ان التكامل بالنسبة لي يعني احترام الثقافات الاخرى، والتسامح معها ومعاملتها بالمثل وكأنها كنز حضاري في اطار المجتمع، وليس فرض ثقافة الاكثرية عليها. لان الدين والهوية لا يمكن استبدالهما كقطعة ثياب.

ان اكبر دليل على التمييز الحاصل ضد ثقافات الاقليات في المانيا هو النظر الى الميزانيات الثقافية المعتمدة لدى الدوائر والمجالس المحلية وهنا يستكشف المرء بسهولة ان الميزانيات المعتمدة لدعم ثقافات المهاجرين تقارب الصفر، وكأن هناك ثقافات رفيعة جديرة بالدعم وثقافات منحطة ليس لها حق الوجود.

ان هذه السياسات الثقافية المتبعة قادت الى حقيقة ان اكثرية ابناء جيل للهاجرين الاول يعانون من فقر ثقافي مدقع وان الجيل الثالث يعاني من انفصام في الشخصية الثقافية.

فبالنسبة للجيل الاول لا يوجد اي معروض ثقافي خاص بهم وبالتالي يقومون باشباع حاجاتهم الثقافية الخاصة باللجوء الى اقامة اتصال ثقافي مع اوطانهم من خلال اقتناء اجهزة الاستقبال الفضائية (الدش) واجهزة الفيديو. اما الجيل الثالث فهو لا يرغب بتعريف نفسه من خلال ثقافة الاباء (المنحطة) وفي نفس الوقت فهو مستبعد عن الحياة الثقافية للاكثرية. مما يقود الى صعوبات في تحديد الهوية وبالتالي الى مشاكل اجتماعية تزيد النزعات المتطرفة لديهم.

وانهيت رسالتي المفتوحة بانه يتوجب عليها كوزيرة للثقافة ان تعلم بانه من خلال الاستبعاد، وترسيخ الصور العدائية وسن القوانين المتشددة ضد الاجانب، والاستجابة للضغط الذي يمارسه اليمين المتطرف لم تساهم ولا باي حال من الاحوال في ترسيخ السلم والتكامل الاجتماعيين والتعايش المشترك على الساحة الثقافية بتعدد الوانها.

وناشدتها ان تعيد النظر في قرارها لمنع العمل هذا، لتعطي الشعور للمسلمين الراغبين بالتكامل الاجتماعي ان المانيا هي وطنهم وانهم جزء لا يتجزأ من مواطني هذا البلد.

جمال قارصلي
عضو البرلمان الألماني

جائزة الشارقة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعتنا «القدس العربي» في بداية شهر تموز (يوليو) بخبر «جائزة الشارقة للابداع العربي» ولا اخفي سرا انني انوي المشاركة في هذه المسابقة. لذلك اكتب ما يلي:

لقد ورد في الخبر جملة شروط ومعلومات ولكنها ناقصة، مثلا كم نسخة تقدم للجنة المسابقة؟ واعتقد ان اهم شيء غير مذكور: العنوان! لمن سيرسل الادباء ـ في الوطن العربي حسب ما ورد ـ انتاجاتهم؟

سيدي الكريم: يكون افضل وانفع لو تم اضافة العنوان كاملا في عدد قادم اذ من المؤكد ان العديد مثلي في الوطن العربي تساءلوا عن عنوان هذه الجائزة.

خليل الشامخي
القيروان ـ تونس

رأي القدس: موقف عراقي يستحق المساندة العربية

■ قرار المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بتعليق التعامل مع فرق التفتيش الدولية والوكالة الدولية للطاقة يستحق كل التأييد والمساندة من مختلف الدول والشعوب العربية، بعد أن بات واضحاً أن الحصار المفروض على العراق سيستمر إلى ما لا نهاية مهما قدمت قيادته من تنازلات، وأبدت من تعاون مع المفتشين الدوليين ورئيسهم ريتشارد بتلر.

فثماني سنوات من التفتيش الشرس كافية تماماً للعثور على أسلحة الدمار الشامل، خاصة أن الولايات المتحدة تستخدم أحدث أجهزة التجسس في هذا الإطار، بما في ذلك طائرات أواكس وأقمار صناعية تحلق في الأجواء العراقية ليل نهار وتصور كل صغيرة وكبيرة فوق أرضه وتحتها.

ولكن الإدارة الأمريكية التي تستخدم الأمم المتحدة ومجلس أمنها كغطاء لإخفاء نواياها العدوانية تجاه العراق، والعرب جميعاً من خلفه، تريد إبقاء الحصار، وقتل الشعب العراقي جوعاً ومرضاً، وتعطيل نمو أجياله المقبلة، وتكريههم بانتمائهم العربي، وقضاياهم الوطنية، وتحويلهم إلى شعب مستهلك لا يفكر إلا بغرائزه فقط.

فإذا كان العراق يخفي فعلاً أسلحة كيماوية وبيولوجية مثلما يدعي بتلر، فلماذا ترفض وكالة الطاقة الدولية إصدار وثيقة تؤكد تدمير البرامج النووية العراقية بالكامل انسجاماً مع تقارير مفتشيها الذين زاروا العراق وتوصلوا إلى هذه الحقيقة؟

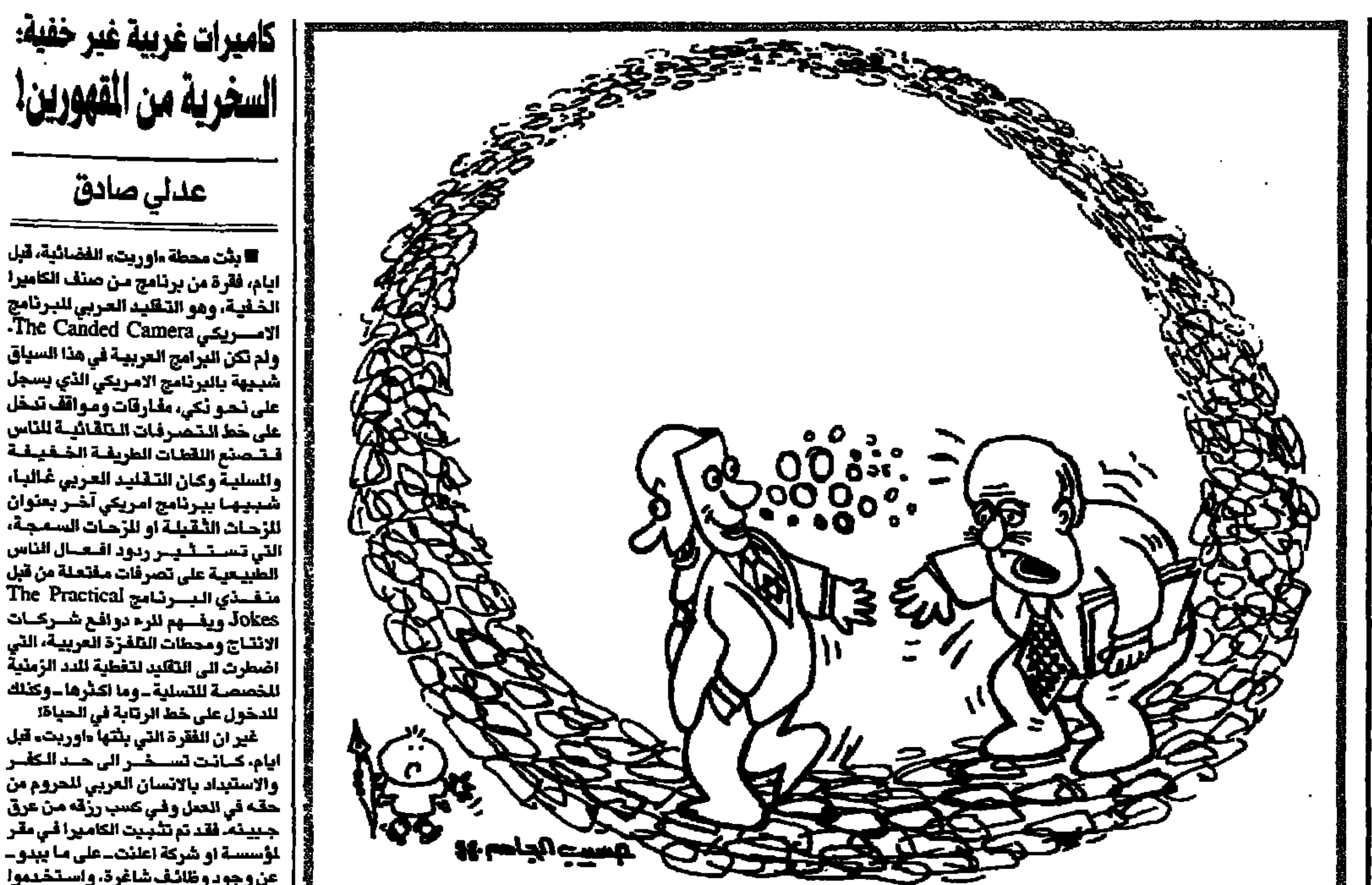
إن القيادة العراقية بقرارها هذا إنما تنطلق من موقف عربي جماعي ضاق ذرعاً بالازدواجية الأمريكية، والاستهداف المتعمد للعرب بالإهانات والحصارات دون غيرهم من الشعوب الأخرى، وبما يؤدي إلى تصاعد التفوق العسكري والاقتصادي الإسرائيلي في المنطقة، وكمقدمة للهيمنة عليها وثرواتها.

فالمواطن العربي، الذي يرى عجز الإدارة الأمريكية عن إقناع حليفها الإسرائيلي بقبول الانسحاب من 13% من أراضي الضفة الغربية، تطبيقاً لاتفاقات أوسلو لا يمكن أن يصدق هذا الحرص الأمريكي الزائف على تطبيق قرارات الشرعية الدولية في العراق.

إن من حق العراق، شعباً وحكومة، أن يتحرك لكسر الحصار، والتمرد على الذين يفرضونه، ويسعون لاستمراره وإطالة أمره، بعد أن تأكد له، أنه مستهدف في كيانه ووحدة أراضيه، وهويته الوطنية، وأجياله المقبلة.

فعندما ترصد الإدارة الأمريكية ملايين الدولارات لدعم عمليات تخريب وإرهاب داخل العراق، بحجة الإطاحة بالنظام، وتسعى في الوقت نفسه لقتل الملايين من أطفال العراق عبر حرمانهم من الدواء والطعام، فإن عليها أن تتوقع رد فعل عراقيا من منطلق الدفاع عن النفس، ورفع الظلم، وهو رد فعل مشروع ومبرر وينسجم مع قرارات الشرعية الدولية، لأن التدخل في شؤون دولة عضو في الأمم المتحدة وتمويل أعمال إرهابية ضدها هو أكبر انتهاك لهذه الشرعية.

لقد أحسنت جامعة الدولة العربية صنعاً عندما ألقت باللوم في الأزمة الحالية على عاتق الولايات المتحدة وفرق التفتيش الدولية، وأيدت الموقف العراقي الرافض لمهزلة التفتيش المكشوفة، والمأمول الآن أن تقف الحكومات العربية الموقف نفسه، وأن تتحرك الشعوب العربية وتخرج من بياتها المزمن، لتصنع درعاً بشرياً يحمي الشعب العراقي في مواجهة أي ضربة أمريكية مقبلة.



كاميرات غربية غير خفية: السخرية من المقهورين!

عدلي صادق

■ بثت محطة «اوربت» الفضائية، قبل ايام، فقرة من برنامج من صنف الكاميرا الخفية، وهو التقليد العربي للبرنامج الامريكي The Canded Camera.

ولم تكن البرامج العربية في هذا السياق شبيهة بالبرنامج الامريكي الذي يسجل على نحو ذكي، مفارقات ومواقف تدخل على خط التصرفات التلقائية للناس فتصنع اللقطات الطريفة الخفيفة والمسلية وكان التقليد العربي غالبا، شبيها ببرنامج امريكي آخر بعنوان المزحات الثقيلة او المزحات السمجة، التي تستثير ردود افعال الناس الطبيعية على تصرفات مفتعلة من قبل منفذي البرنامج The Practical Jokes ويفهم المرء دوافع شركات الانتاج ومحطات التلفزة العربية، التي اضطرت الى التقليد لتغطية المدد الزمنية المخصصة للتسلية - وما اكثرها - وكذلك للدخول على خط الرتابة في الحياة!

غير ان الفقرة التي بثتها «اوربت» قبل ايام، كانت تسخر الى حد الكفر والاستبداد بالانسان العربي المحروم من حقه في العمل وفي كسب رزقه من عرق جبينه. فقد تم تثبيت الكاميرا في مقر لمؤسسة او شركة اعلنت - على ما يبدو - عن وجود وظائف شاغرة. واستخدموا ضمن فريق البرنامج فتاة مصرية مليحة ترافق مقدم البرنامج الذي يتحدث بلهجة مولي المحطة الفضائية واصحابها. وجلس الشاب الباحث عن العمل امام مقدم البرنامج باعتباره رب العمل، وكانت المقابلة. منذ اللحظة الاولى شبيهة بكل مقابلات طالبي الوظائف مع اصحاب القرار: امتثال وابتسام رقيق يسعى الى خلق الانطباع الايجابي وكسب التعاطف (ان لم يكن استدرار العطف). فقد تحدث طالب الوظيفة بأدب جم، واعرب عن استعداده للعمل بجد ونشاط، وكلما صدرت منه عبارة اكثر ادبا ورقة، وحكمة كان رب العمل المزيف يرد عليه بلطمة خفيفة ومهينة على رقبته او على كتفه او لكزة سمجة تتظاهر بالعصبية وبالغضب، مع عبارات من نوع «الاستعباط» وتغيير للوضوع وعرض مهام اخرى لعمل آخر والاستفسار عن قدرات طالب الوظيفة في فن الطبخ او الغسيل. وفي تلك الاثناء كانت الفتاة المليحة تحاول تفسير سلوك رب العمل بكلمات متغابية لكي يصبح سلوك مستخدمها ضد طالب العمل (وهو مواطن عربي مصري بسيط) منطقيا او مقبولا.

وكلما حاول الشاب الضحية تصويب منطق مقدم البرنامج او الاعراب عن الله واسفه لهذه الطريقة التي يتبعها معه كان صاحب العمل المزيف يزداد قبحا وتشتد لكزاته للشاب وارتسمت صورة الضعف والهوان على طالب الوظيفة، وكان يحاول ان يحتمل الى الدرجة التي ربما يتبقى بعدها امل للحصول على الوظيفة. لكنه عندما يصل الى حالة الاقتناع بان الشخص الذي يقابله اما انه مخبول او مسكون بهاجس عدواني غير محتمل، يقف (الشاب طالب الوظيفة) مستنكرا ثم تنفجر ضحكات سمجة بطرانة. تدعو الشاب الى الانتباه لوجود الكاميرا ولفهم الموضوع!

بالطبع لم تكن هناك وظيفة. وبالطبع لم يكن هناك منطق يدعو الى رد الاعتبار بعد عشرات اللكزات والدفشات. فكل ما هنالك هو دعوة الشاب البسيط الى مشاركة فريق البرنامج في نوبة الضحك لمدة لا تزيد عن نصف دقيقة يذهب بعدها كل الى حاله. ثم تقدم اللقطة لتسلية الناس.

ويتخيل كاتب هذه السطور نفسه في الموقف نفسه - لا سمح الله - اذ سيكون الفقر مترافقا مع انفتاح الحال على اهانات على ايدي فئة بطرانة تشتغل وتعبث بكرامات الناس. وربما كاتب هذه السطور ينشب اظافره في عيون وانف مقدم البرنامج. فان كان لهؤلاء الحق في افتتاح محطات للتلفزة على شكل كباريهات، فليس لديهم الحق في انتاج برامج من خلال قهر وامتهان ارواح الناس وكراماته.

بعض فقرات الكاميرا الخفية اغفلت الفوارق الاكيدة بين نفسية المواطن او المتفرج في الغرب ونفسية هذا او ذاك في بلادنا. فبعض ما يكون طريفا ومسليا عندهم، ربما يكون جارحا ومهينا عندنا وذلك لاسباب موضوعية تتعلق بوضعية الحرمان والاستلاب والخوف والتمايز الطبقي في بلادنا. ويكون للمواقف معانيها ودلالاتها الاضافية، عندما يكون اصحاب المحطات من عباد الله المتخمين، الذين تمثل اسماؤهم ووجوههم واوضاعهم عناصر استفزاز لعامة الناس، فما بالنا عندما يضعون الانسان الفقير المعدم في موقف محرج لاستثارة ردود افعاله.

ثم لماذا لا تعمد هذه البرامج الى السخرية من مواطنين شبعانين، كأصحاب المحطات بالضبط؟ او لماذا لا تسعى الى استثمار حالات الخوف من الرجال المتنفذين؟! لماذا يكون المقصد دائما هو الناس البسطاء، في تلك المزحات السمجة؟! الاجوبة معروفة، والكاميرات ليست خفية.. بل هي كاميرات ظاهرة الدلالة وظاهرة النزعات.

حول اشكاليات الخطاب السياسي الاصلاحي الاسلامي

د. بشير موسى نافع *

■ اشرت في مقالة الاسبوع الماضي الى ان الدعوة الى احياء المجتمع المدني واقامة نظام سياسي ديمقراطي قد اصبحت لها السيادة في الخطاب السياسي للاصلاحيين الاسلاميين المعاصرين. ولا يخفى ان الاصلاحيين الاسلاميين يرون في عنصري دعوتهم ترابطا حتميا، فليس من الممكن اقامة نظام ديمقراطي بدون هيئات مدنية مستقلة تربط بين مؤسساته (اجهزة الحكم والبرلمان والامن والقضاء) وافراد المجتمع، سواء للتعبير عن مصالح ومطالب فئات المجتمع المختلفة او لكبح جماح مؤسسات الدولة. نجد في بعض الحالات هذه الدعوة صريحة وقاطعة، بل وتحمل في طياتها نبرة ميتافيزيقية خلاصية تعطي الانطباع بان الديمقراطية والمجتمع المدني هما ملاذ الامان والطريق الوحيد للانقاذ الاجتماعي والسياسي. وفي حالات اخرى نجد هذه الدعوة مضمرة، يعبر عنها بشكل غير مباشر، كما في حالة معسكر الرئيس خاتمي في ايران، الذي يبدو انه يخشى في هذه المرحلة المبكرة من مشروعه الاصلاحي الصدام مع القوى التي قد ترى في الدعوة الى الديمقراطية (اكثر من الدعوة الى احياء المجتمع المدني) سعيا للمصالحة مع الانماط الغربية السياسية التي عبرت الثورة الاسلامية في ايران عن خطاب معاد لها. بغض النظر عن الفروق في حدة ووضوح الخطاب السياسي الاسلامي الاصلاحي بين هذا الطرف او ذاك، فالذي يصعب انكاره ان مقولتي الديمقراطية والمجتمع المدني قد ولدا من جذرين اساسيين: الاول هو موروث الحركة الاصلاحية الاسلامية الذي بدأ في التبلور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع الافغاني وعبده ورضا والسياسيين العثمانيين الشبان مثل مدحت باشا والحركة الدستورية في ايران.

اما الثاني فهو جذر معاصر يرتبط بسياسات العنف والاستبداد والقهر التي مارستها الدولة الحديثة في العالم الاسلامي، والمنطقة العربية منه بشكل خاص، ومناخ الحريات والتحول الى الديمقراطية الذي ساد الخطاب والحياة الاوروبية عشية انهيار الكتلة الشيوعية والاحتفال الغربي بانتصار الكتلة الرأسمالية الليبرالية. على ان من الوهم للساواة بين فعالية هذين الجذرين، ذلك انه لولا التأسيس الفكري والشرعي الذي وضعته الاجيال الاولى من الاصلاحيين الاسلاميين لفكرة استعارة ومزاوجة مؤسسات الاجتماع والسياسة الغربية بالموروث الاسلامي لكان من الصعب او من المستحيل ان يجد الاصلاحيون الاسلاميون المعاصرون الثقة والاحساس القوي بالمشروعية لتبني الدعوة الى الديمقراطية واحياء المجتمع المدني.

ان احدا لا يمكنه بأي حال من الاحوال ان يغفل عن الموروث الهائل للحركة الإصلاحية الاسلامية، سواء في مجال السياسة والاجتماع او في مجالات التشريع ولحياء تقاليد التدين العالية. وقد اشرت في مكان اخر (ولا مجال هنا للتفصيل) الى ان الحركة الاصلاحية الاسلامية هي اهم وابرز ظاهرة فكرية في الحياة الاسلامية في القرن الاخير كله، ليس فقط للتنوع والديناميكية الهائلة لخطابها، بل وايضا لان مقولاتها لا تزال هي المؤسس لمعظم الخارطة الفكرية واتجاهات الحوار والجدل في الساحة الاسلامية. على ان من الخطل ان لا تحاول الاجيال العربية والاسلامية اللاحقة تقويم الموروث الاصلاحي ورؤية جوانب الضعف او الاشكاليات العرفية التي حملها هذا الموروث. وسنحاول في السطور القليلة المتبقية من هذا المقال ان افتح باب النقاش حول بعض مقولات الاصلاحيين وحول الآثار التي تركتها على خطاب الاصلاحيين الاسلاميين المعاصرين، مركزا بشكل خاص على مقولتي الديمقراطية والمجتمع المدني.

ان الاساس الذي اقيم عليه المشروع الاصلاحي الاسلامي منذ العقود الاخيرة للقرن الماضي هو الاعتقاد بتفوق الغرب الاورو - امريكي على العالم الاسلامي، وان هذا التفوق قد تحقق نظرا للجمود الذي اصاب الحياة الاسلامية في القرون القليلة السابقة (او ما يسمى بعصر الانحطاط الاسلامي). لقد ولد هذا الاعتقاد كما هو معروف من ساحات المعارك ومن تحت دخان البارود، عندما بدأت الامبراطوريات الاسلامية الكبرى (وخاصة الامبراطورية العثمانية) في التراجع امام الزحف الاوروبي في القرن الثامن عشر. كانت الهزائم العسكرية المتلاحقة والمرة، وليس الحوارات والجدل الفكري حول التشريع والاداب، هي التي جعلت النخبة الاسلامية الاصلاحية تعتقد بتفوق الغرب بعد ان ساد الجمود وغيبة الاجتهاد والركون الى اوهام التصوف الدراويشي المنحرف الحياة الاسلامية. وقد تولد عن هذا الاعتقاد مجموعة من توجهات الاصلاح واعادة البناء، التي رغم اختلافها في الكثير من التفاصيل، التقت حول منطلق فلسفي - اجتماعي واحد: ان ردم هوة التفوق الغربي غير ممكن بدون ايجاد مركب يجمع بين الموروث الاسلامي وعناصر قوة النموذج الغربي. بقدر كبير من التبسيط، يمكن القول بان هذا هو جوهر المشروع الاصلاحي، ليس فقط لدى الافغاني وعبده ورضا، بل وبشكل عام طوال القرن الماضي.

يعاني هذا المشروع من خللين معرفيين اولين في الفرضية التي اسست له. فمن الصعب ان تجد الفرضية الاصلاحية سندا تاريخيا قاطعا لمعطياتها، ذلك ان الغلبة العسكرية لم تدل دائما على تفوق حضاري وقيمي. وبالرغم من أن النقاش مازال مفتوحا حول القيم الحضارية المؤسسة للغرب الاوروبي وقيم مجتمعات الهنود الحمر او المجتمعات الافريقية السوداء عشية الصعود الامبريالي الغربي، فان من الصعب الجدال في هجمات القبائل الشمالية الاوروبية او المغولية والصليبية، التي حققت انتصارات عسكرية قاطعة على الدولة الرومانية والبيزنطية والدول الاسلامية الوسيطة، قد عكست تفوقا حضاريا جرمانيا او مغوليا او صليبيا. الحقيقة التاريخية ان الغلبة العسكرية قد تحمل في طياتها ايا من الاحتمالين: التفوق او التخلف الحضاري، وهي الحقيقة التي لا نجد لها اثرا يذكر في تراث الاصلاحيين، لم تكن اصلا محل تأمل ولا اثارت قدرا ملحوظا من الحوار الاسلامي الداخلي. يعود الخلل المعرفي الآخر الى السهولة التي عانق بها الاصلاحيون الاسلاميون - وما زالوا - مفهوم التقدم الفلسفي الداروني. اذ اننا حتى وان سلمنا بان العالم الاسلامي قد عانى من جمود فكري وحضاري فعلي في القرنين السابع عشر والثامن عشر، او ان لهذا الجمود جذورا اعمق في الاجتماع الاسلامي، فان الانطلاق من مقولة التفوق الغربي وضرورة اللحاق يعني الافتراض بان الانموذج الغربي الاوروبي الحديث هو انموذج انساني عالمي في جوهره، وانه يمثل اخر حلقات مسيرة التقدم الانساني، وان الاصلاح الاسلامي لا بد ان يسير حتما في طريق التقدم هذه حتى يصل الى غاياتها المفترضة.

لا يعني هذا ان الخطاب الاصلاحي الاسلامي لم يخضع مفهوم التقدم لتشريح فلسفي صارم فحسب، بل انه تجاهل والى حد كبير النتائج البشعة لصعود النموذج الاوروبي الغربي منذ بروزه كقوة فاعلة على المسرح الانساني.

ولا شك ان هذا التجاهل لا بد ان يدعو لاثارة التساؤلات والشكوك حول توازن وحكمة المشروع الاصلاحي. لقد حملت الدولة القومية الاوروبية الحديثة، بمؤسساتها الدستورية والديمقراطية، مشروعا امبرياليا عالمي النطاق، اهدرت ما بين تواريخ حملاته حياة وسعادة وثروات الملايين من البشر، او تعرضت للنهب. كيف يمكن ان تكون فرنسا القرن التاسع عشر هي الملهم لرؤى الطهطاوي وعبده ورضا باشا الاصلاحية، فيما جنرالاتها يغرقون في دماء مئات الالوف من الجزائريين والافارقة؟ وكيف يمكن رؤية المؤسسة الديمقراطية الغربية باعتبارها ذروة الابداع السياسي - الحضاري للمسيرة الانسانية ولا ترى الشرعية التي قدمتها لافناء عشرات الملايين من الهنود الحمر ولاحتلال معظم اسيا وافريقيا وللحروب الدموية في فيتنام ولشروع الاقتلاع الصهيوني؟ هل يمكن ان يعاني انموذج حضاري ما من هذا القدر من الشيزوفرينيا، ولهذا القدر من الزمان، بدون ان تطرح تساؤلات كبرى وعميقة حول اسسه الحضارية؟ ولكن الاشكال الاكبر ان المشروع الامبريالي لم يجد الدعم والشرعية من مؤسسات الدولة الديمقراطية الغربية فحسب بل ومن الاغلبية العظمى من المفكرين والفلاسفة وعلماء الاجتماع الاوروبيين والامريكيين باجنحتهم ومدارسهم المختلفة.

بيد ان ما يجعل اشكاليات المشروع الاصلاحي الاسلامي اكثر تعقيدا انه على مستوى الداخل الاسلامي لم ير عناصر الاكتفاء الذاتي والفعالية التاريخية لمؤسسات الاجتماع الاسلامي. المفكر الاصلاحي هو بلا شك مسلم مهموم بحال الامة، مسكون بأزمة الافتراق بين ماضيها المشبع بالمجد وحاضرها الحاصر، ولكنه رأى موروثه الاسلامي بمنظار ضيق وغير تاريخي، رآه من خلال النص المجرد ولم ير تعقيدات تجلياته الاجتماعية والسياسية وقدرة مؤسساته على الصمود وعلى الاستجابة لمتطلبات قرون طويلة من الزمان، وقدرتها على الحفاظ على الجماعة - الامة. ان الدولة العربية - الاسلامية الحديثة، دولة ما بعد الاستعمار المباشر، التي يشكل عنفها واستبدادها اهم محفزات العودة الحادة للخطاب الاصلاحي، هي في حقيقتها سليلة حركة التحديث في العالم الاسلامي وليست وليدة الثقافة ومؤسسة الدولة الاسلامية التقليدية. بل وحتى ان سلمنا بصواب مشروع التركيب الاصلاحي، مشروع المزاوجة بين الموروث الاسلامي وتجليات الانموذج الغربي الحديث، كيف يمكن ان تتحقق هذه المزاوجة بمجرد البحث عن غطاء نصي لشرعية الاستعارة من الغرب (النظام الديمقراطي مثلا) وبدون النظر في ميراث قرون طويلة من الحياة السياسية الاسلامية؟

تثير الدعوة الى احياء المجتمع المدني ملاحظات شبيهة بتلك التي تثيرها الدعوة الى بناء نظام ديمقراطي اسلامي. ان مصطلح المجتمع المدني، الذي يعود في جذوره الى الفلسفة الهيغلية، يدل في سياقه الغربي على الانقلاب الاجتماعي الهائل الذي شهدته اوروبا الغربية كنتيجة لظهور الدولة القومية، صعود البرجوازية وانتقال مركز الثقل الاجتماعي من الاقطاعيات الى المدينة، وتفكك العلاقات التقليدية العائلية لصالح مجتمع الافراد. المجتمع المدني هو بالتالي المجتمع الذي حل فيه الفرد محل علاقات الاجتماع التقليدية، وحل فيه صراع المصالح الفردية محل الولاء التقليدي للعائلة والقبيلة. وقد استجاب الفكر الغربي السياسي لاشكاليات هذا الانقلاب الاجتماعي الكبير بطريقتين مختلفتين، اختلافا كميا وليس نوعيا. تصور هيغل ان اصطدام مصالح الافراد المتضاربة هو اهم معضلات المجتمع المدني (المجتمع الحديث) وتوقع بان يتكفل صعود الدولة بصفتها المؤسسة الاجتماعية المهيمنة والمطلقة، المجسد للخلاص الانساني، بتقديم الحل لهذه المعضلة. ويقابل رؤية هيغل التفاؤلية رؤية اقل تفاؤلا لدور الدولة قدمها دي توكوفيل الذي رأى ان تفكك العلاقات التقليدية يحمل معه مخاطر انهيار ميزان القوى بين مجتمع الافراد والدولة لصالح الاخير. وبعكس هيغل تصور توكوفيل ان مشكلة الحداثة هذه لا يمكن ايجاد حل نهائي لها. الممكن الوحيد هو التخفيف من طغيان الدولة عن طريق قيام روابط مدنية طوعية بين الافراد (نقابات، جمعيات، نواد .. الخ). الاتجاه الفكري الثالث الذي مثلته الحركة الفوضوية تم عزله مبكرا من السياق العام للجدل الفكري والسياسي الاوروبي ولم يعد مصدر الهام ووعي عام.

اين يقع الخلل في الدعوة الاصلاحية الاسلامية الى احياء المجتمع المدني اذن؟ تتعلق الاشكالية الاولى بعدم ملاحظة التفاوت بعيد المدى في استجابة المجتمعات الاوروبية الغربية والمجتمعات الاسلامية لحركة التحديث. فبعد اكثر من قرن ونصف القرن من التعرض لموجات التحديث لا تزال التكوينات التقليدية لمعظم المجتمعات العربية - الاسلامية قوية فاعلة، بما في ذلك عصبيات الطائفة والعرق والعائلة الممتدة والقبيلة، اضافة لعصبيات البيئة المشتركة والطرق والتجمعات المهنية. واذا استثنينا حفنة من الاحياء في حفنة من المدن العربية - الاسلامية فان من الصعب الحديث عن مجتمع افراد. مما يجعل الاستعارة الاصطلاحية للمجتمع المدني استعارة مضطربة وغائمة التوجه. مضطربة لانها تخلط بين تجربة الامة الدينية التقليدية، وبين خصوصيات الانتقال الغربي من مجتمع الاقطاع الى المجتمع المدني. وغائمة التوجه لان المفترض في هذه الدعوة انها تسعى الى تقوية المجتمع على حساب الدولة، في الوقت الذي يستبطن فيها تبنيها للتصور الغربي للمجتمع المدني انها تفترض انهيار التكوينات والعصبيات التقليدية. ليس هذا مجرد استقراء منطقي لتناقضات الخطاب الاصلاحي، بل ان هناك العديد من الشواهد الواقعية في المناطق التي وصلت فيها قيادات اسلامية ذات جذور اصلاحية للسلطة (مثل ايران والسودان) الى ان المشروع السياسي الاصلاحي المعاصر يتحرك بالفعل على اساس استعارة نموذج الدولة القومية الاوروبي الحديث. بما يعنيه ذلك من تجاهل التكوينات التقليدية - الحية الفاعلة - للمجتمع الاسلامي، وعدم المبالاة باحياء التكوينات التاريخية التي تعرضت للانهاك والاضعاف او تلك التي التهمتها موجات حركة التحديث. كما لا يخفى ان الخطاب الاصلاحي الاسلامي، منذ عبده الى معسكر الرئيس خاتمي الى العديد من الكتاب والمفكرين الاسلاميين المعاصرين، يحمل توجسا وشكوكا، بل وعداء واضحا في بعض الاحيان، تجاه القوى التقليدية. من مؤسسة العلماء الى الطرق الصوفية الى الزعامات الجهوية التقليدية.

لقد آن الاوان لبدء حوار جديد حول الاساس والمرتكزات التي قام عليها الخطاب الاسلامي الاصلاحي الحديث والمعاصر. حوار يتجاوز المحاكمات التجريدية وسلطات التكفير والعزل، كما يتجاوز الظنون النخبوية بامتلاك الحق.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

محادثات اديس ابابا والطريق المسدود

د. يوسف نور عوض *

■ تتطلع الانظار الى المحادثات بين الحكومة السودانية وحركة التمرد في «اديس ابابا». والسؤال هو هل يستطيع المتفاوضون الوصول الى نتائج او حلول للمشاكل؟

وقلما يتوقف الناس عند المشاكل ذاتها وما اذا كانت هناك قضية في جنوب السودان يختلف المتفاوضون حولها. وربما بدا هذا الكلام غريبا للذين يتابعون الصراع في جنوب السودان منذ سنوات. ويذهب وجه الغرابة عندما يدرك هؤلاء ان ما يجري في جنوب السودان صراع مسلح بلا هدف واضح وليس اختلافا حول قضية، وهناك فرق بين الصراع والقضية، فالصراع تغذيه جماعات لها مصلحة في استمراره، والقضية تعبر عن آمال الناس وطموحاتهم وتضع لنفسها حدا ادنى يلتقي حوله المختلفون، وهو الشيء الغائب في صراع السودان، ذلك ان حركة التمرد ترفض سائر الحلول التي طرحت في السابق، فهي لا تريد حكما فيدراليا، ولا تريد حكما انفصاليا او ذاتيا، ولا تريد تقريرا للمصير، كما لا تريد البقاء في اطار السودان الموحد لان ايا من هذه الحلول ينهي حركة التمرد بصورة تلقائية وهو ما لا تريده الحركة التي يرى زعماؤها في استمرار القتال بقاء لوجودهم ولمصالحهم الذاتية.

وتساءل الناس قبل ايام عن جدوى اعلان الحكومة السودانية وقف اطلاق النار من جانب واحد، وهو تساؤل مشروع، ذلك ان الحكومة اعلنت قبل عدة اسابيع وقفا مشتركا مع حركة التمرد لاطلاق النار وذلك بتشجيع من بعض الدول الكبرى، ويأتي الاعلان الاخير دليلا على ان الاعلان السابق لم يكن مجديا ولا يعتقد احد ان الاعلان الحالي سيكون مجديا سواء كان ذلك في مردوداته العملية او السياسية، فمن الناحية العملية فان حكومة السودان في موقع دفاع امام حركة التمرد، ووقف اطلاق النار يعني باختصار ان حركة التمرد سوف تكون قادرة على الوصول الى الاماكن التي تريد الوصول اليها دون مقاومة من قوات الحكومة، وهو الامر الذي لن يتحقق من الناحية العملية.

واذا نظرنا الى الامر من جوانبه السياسية تبين لنا ان حركة التمرد لا تعول كثيرا على اعلانات الحكومة فهي لا تريد منها اثبات حسن نوايا لان حركة التمرد لا تختلف مع الحكومة حول قضايا محددة، كما ان الاتصالات المستمرة بين الجانبين تجعل مثل هذا الاعلان غير ذي موضوع، واما بالنسبة للعالم الخارجي وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا فهما لا تريدان اعلان حسن نوايا يخص قضية الجنوب، وانما تريدان السياسات العملية التي توصل الى نتائج، وهذه النتائج تتعلق بهدف واحد وهو انفصال جنوب السودان.

والسؤال هو هل تستطيع حكومة السودان ان تسوق انفصال الجنوب؟

والاجابة هي ان الظروف الصعبة التي يعيشها الناس في السودان والموت المستمر في القتال جعلا كثيرا من افراد الشعب يغيرون مواقفهم من الصراع ولا يهتمون بنتائجه في اي اتجاه، وتلك هي اللحظة التي كان ينتظرها العالم الخارجي من اجل تحقيق اهدافه في السودان.

ويقودنا ذلك الى التساؤل عن اهداف العالم الخارجي وهنا قد يتوهم بعض الذين يتابعون الحملة الاعلامية الشرسة التي تقودها البارونة «كوكس» ان الغرب يهتم بمستقبل الجنوبيين لاسباب دينية، والحقيقة هي ان اهتمام العالم الغربي بمسألة جنوب السودان يرتبط ارتباطا وثيقا بقضية الشرق الاوسط والصراع مع اسرائيل، سواء كان ذلك من ناحية اضعاف مصر باضعاف عمقها السوداني، او كان من ناحية التحكم في مصادر المياه باعطاء بعض دول حوض النيل نصيبا منها يمكن بيعه لاسرائيل في المستقبل.

وخرجت بعض الاشارات في الوقت الحاضر من السودان، تؤكد على موافقته اعادة النظر في اتفاقية مياه النيل واعطاء بعض دول الحوض نصيبا منها. والحقيقة ان السودان لا يخسر من اي اتفاق من هذا القبيل، والخاسر الوحيد هو مصر التي تقدم خطوة وتؤخر اخرى في خلافها مع السودان. واما الدولة المحيطة بالسودان مثل اثيوبيا واريتريا واوغندا، فهي لا تملك سياسات واضحة وكل ما تفعله هو بغرض كسب رضا الولايات المتحدة واسرائيل وتبدو جهود السودان الحالية في كسب ود الولايات المتحدة بغير جدوى لان السودان مصنف ضمن دول المد الاسلامي الذي تريد الولايات المتحدة ايقافه، واوهمت بعض دول القرن الافريقي ان دورها سيكون حاسما في وقف التطرف الاسلامي من التغلغل الاسلامي في افريقيا عن طريق السودان دون ان تدرك الولايات المتحدة بالطبع ان منافذ الاسلام الى افريقيا كثيرة وان الاسلام هو في الوقت الحاضر اكبر ديانة في تلك القارة.

واذا عدنا الى موضوع المفاوضات وجدنا انها مفاوضات مستحيلة ولا تجدي معها المناورات لان الطرفين لا يختلفان حول قضية محددة وبينما حركة التمرد لا تريد التفاهم مع الحكومة في اية صورة من الصور، فان الحكومة لا تستهدف في علاقتها مع حركة التمرد الا تحقيق المستحيل وهو القبول على الاقل بالدخول في اتفاقية الخرطوم، ولكن الدخول في اتفاقية الخرطوم بالنسبة «لجون قرنق» يعني شيئا واحدا هو انه قبل ان في السودان قضية وهو يسعى لحلها، بل وهو على استعداد لان يسوق هذا الحل للاطراف التي لها مصلحة في استمرار الصراع في جنوب السودان، وكل تلك امور وهمية لان «جون قرنق» فقد السيطرة على اقداره وهو لا يستطيع ان يقرر في تلك الامور حتى لو اراد ذلك.

والسؤال هو هل سيبقى صراع جنوب السودان بدون حل؟

والاجابة هي ان للسألة في السودان لم تعد قضية شمال او جنوب، وانما هي قضية اتحاد لا توجد دوافع قوية لاستمراره في ظل التخلف الاقتصادي والثقافي والتعليمي، ويبدو أن الصراعات الايديولوجية الدائرة في السودان سواء كان ذلك من قبل اليمينيين او اليساريين هي صراعات متدنية تجاوزها الزمن وهي تصلح للندوات الادبية في المدارس ولكنها لا تصلح لتقرير مصير الدول.

وربما بدا ما اقوله متطرفا بعض الشيء للذين تربوا على ثقافة تؤمن بان «السودانية» صفة متكاملة لا يأتيها الشك من خلفها او امامها، واذا تحدثوا عن الاختلافات قالوا انها مجرد اختلافات ثقافية وتلك اوهام لانه في انتفاء قاعدة اقتصادية قوية تربط الشعب السوداني يصبح الحديث عن دولة الوحدة خرافة من الخرافات.

ويبدو ان السودان سوف يواجه في المستقبل القريب ظروفا صعبة وربما ادت الى صراع شامل في الشمال والجنوب وهذا الصراع هو ما يصطلح على تسميته بالحرب الاهلية، خاصة وان طموحات حركة الجنوب تجاوزت اطارها الجغرافي وبدأت تتحدث عن سودان جديد موحد. والسودان الجديد في اصطلاح حركة التمرد هو سودان ينهي النظام الحالي ليقيم مكانه نظاما جديدا. ومن المؤسف ان هذه الفكرة قبلت في اطار المعارضة السودانية التي فقدت وعيها وصارت من اجل تحقيق اهدافها تقبل اي فكرة مطروحة، حتى لو كانت هذه الفكرة التقاء مع «جون قرنق». ويبدو موقف المعارضة داعيا للرثاء وهي تأمل في ان يشارك جون قرنق في اجتماعاتها، وهي تأمل في ان ينسق معها اتفاقاته مع حكومة السودان دون ان تدرك المعارضة ان جون قرنق يتخذها مطية لتحقيق اهدافه وبغير التفات لاهدافها ذلك ان «جون قرنق» يصنف المعارضة السودانية في نفس خانة الحكومة.

وكنا نتحدث في الماضي عن دور تقوم به مصر ولكن هناك في الوقت الحاضر شكا حول امكان مصر في ان تتخذ سياسات مستقلة تعود عليها بالفائدة، ويتضح ذلك في موقفها المشلول من قضايا الشرق الاوسط وهو الموقف الذي جعلها غير قادرة حتى على تنظيم مؤتمر قمة عربي لتوحيد موقف العرب بدعوى ان البديل هو اجتماع لدول الطوق، كأن هناك طوقا حقيقيا حول اسرائيل.

ومؤدى القول ان المفاوضات الدائرة في اديس ابابا عديمة الجدوى، وهي لا تختلف عن مثيلاتها في «ابوجا ونيروبي» لانها مفاوضات تفتقر الى الاهداف ولا تقوم على قضية واضحة المعالم.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 - اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2873 Thursday 6 August 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2873 الخميس 6 آب (اغسطس) 1998 ـ 14 ربيع الثاني 1419 هـ

رفضت زوجته معاشرته فاغتصب ابنته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تمت احالة احد المزارعين في قرية زرنيخ بمركز اسنا بمحافظة قنا الى محكمة الجنايات بتهمة الاعتداء الجنسي على ابنته واجبارها على معاشرته.

وبدأت وقائع القضية ببلاغ تقدمت به احدى الزوجات ومعها ابنتها البالغة من العمر ستة عشر عاما. اتهمت فيه زوجها بانه فض بكارة ابنته وعاشرها معاشرة الازواج مرات كثيرة.

ولم يصدق الضابط ما قالته الزوجة الا بعد ان أيدت الفتاة اقوال والدتها. وقالت للضابط انها التي ابلغتها بذلك. وقالت امها ذات يوم ذهبت الى والدها في الحقل لاعطائه الغداء. وبعد ان اكل فوجئت به يجبرها على خلع سروالها ولما اعترضت ضربها وقام بمضاجعتها وفض بكارتها. وهددها بالقتل اذا اخبرت امها بما حدث.

وتكررت عمليات المضاجعة في البيت والغيط. وكانت تتم بعد ان يضربها بقسوة واستدعت الشرطة الاب وواجهته باقوال ابنته وزوجته فانكر.

فاحالت النيابة الفتاة الى الطبيب الشرعي الذي اكد ان بكارتها تم فضها في الفترة التي ذكرتها. وكذلك عدد حالات المواقعة.

ولما واجهته النيابة بذلك انهار واعترف. واتهم زوجته بانها السبب لانها كانت ترفض معاشرته فلم يجد الا ابنته امامه لممارسة الجنس معها! فأمرت باحالته الى محكمة الجنايات.

جوليا روبرتس تحقق اعلى اجر ممثلة في هوليوود عشرين مليون دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

حققت الممثلة الامريكية جوليا روبرتس اعلى اجر تتقاضاه ممثلة في هوليوود بنيلها مبلغ 20 مليون دولار مقابل اداء دور البطولة في الفيلم الكوميدي «زواج اعز الأصدقاء».

فبعد اسابيع من تحطيم الممثلة سيغورني ويفر الرقم القياس لأعلى اجر في العالم بتقاضيها 18 مليون دولار عن دورها في فيلم «ايليان 5»، تمكنت جوليا روبرتس من اقتحام ما تطلق عليه هوليوود «نادي الـ 20 مليون دولار» الذي كان في السابق حكرا على الممثلين الرجال.

وبهذا الأجر الجديد تكون روبرتس تفوقت على ديمي مور التي عرفت في السابق كصاحبة اعلى اجر عن دورها في فيلم «التعري»، والتي نالت عليه 12 مليون دولار، فيما أصبحت روبرتس بمستوى الممثلين الرجال اصحاب الأجر الأعلى من امثال بروس ويليس، ليوناردو ديكابريو، توم كروز، وميل غيبسون.

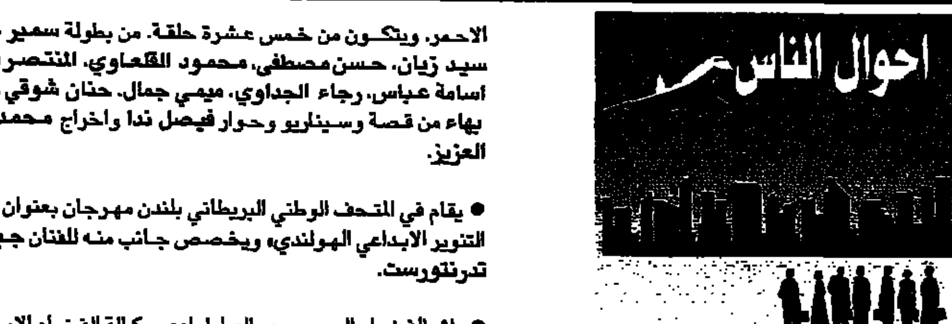
ويرى النقاد ان فيلم «زواج اعز الاصدقاء» اعاد روبرتس الى القمة التي كانت حققتها في فيلمها الشهير «امرأة جميلة» امام ريتشارد غير، لكنها قدمت بعده بأدوار لم تلق نجاحا كبيرا.

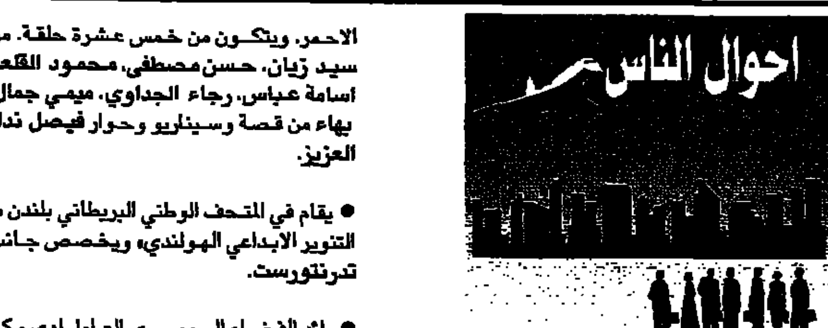
وتستعد روبرتس لاداء دور مشابه في الجزء الثاني من «زواج اعز الاصدقاء» والذي سيحمل عنوان «طلاق أعز الاصدقاء» الى جانب روبرت ايفيرت وديرموت مولروني. وبذلك تكون حققت انجازا طالما تأخر هو المساواة بين الممثلة والممثل النجم، الأمر الذي جعل ممثلات كبيرات يشعرن بالاجحاف والتمييز الجنسي.

وكانت جودي فوستر وميريل ستريب وجهتا انتقادات شرسة لصناعة السينما في هوليوود، واتهمتا القائمين عليها بالتمييز الجنسي وتقاليده التي قضت بخفض اجور الممثلات بعد تجاوزهن سن الأربعين.

وكانت مجلة «بريمير» اعدت دراسة عن افضل ممثلي هوليوود وضعت فيها سبع نساء ضمن قائمة افضل اربعين ممثلا، وجاءت فوستر في المرتبة العاشرة.

وتقوم روبرتس بتصوير فيلم جديد يحمل عنوان «نوتنغ هيل» يكمل في قصته فيلم «اربعة اعراس وجنازة». ويقال ان للممثل البريطاني «هيو غرانت» الذي سيؤدي دور البطولة امامها مصاب بالإحباط بسبب اجره البالغ 3 ملايين دولار فقط في حين ستتلقى روبرتس 14 مليون دولار.







احوال الناس

● وصل الى طهران امس اللواء محمد محفوظ العارضي قائد سلاح الجو العماني في زيارة رسمية حاملا رسالة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الى الرئيس الايراني محمد خاتمي.

● دوجان جوزيل رسام الكاريكاتير الكردي صدر ضده حكم امس الاول من محكمة تركية بالسجن لاكثر من ثلاثة اعوام لاهانته الدولة في رسمين نشرتهما صحيفتان كرديتان تصدران في تركيا.

● القرشي عبد الرحيم سلام، الشاعر اليمني القدير وافته المنية امس بعد مرض عضال ألم به.

● ازدادت حالة الرئيس التشيكي فاكلاف هافل سوءا امس حيث لوحظ اضطراب في خفقان القلب والتهاب في الشعب الهوائية.

● نجم منتخب البرازيل لكرة القدم وهداف فريق انتر ميلان الايطالي رونالدو وصل الى مدينة كانكون لتمضية عطلته برفقة خطيبته سوزانا فيرنر في منتجع سياحي مكسيكي على بحر الكاريبي. وكان رونالدو توقف لمدة 48 في جزيرة كوزوميل قبل التوجه الى كانكون حيث حجز له جناحا في احد فنادق المدينة الفخمة. وقد اعطى اللاعب تعليمات صارمة لعدم الكشف عن مكان وجوده، وسيغادر كانكون يوم الجمعة المقبل الى جهة لم تحدد.

● الفنان نور الشريف اعلن انه اعتذر عن القيام بدور الزعيم جمال عبد الناصر في فيلم «حائط البطولات» الذي ينفذه الان المخرج محمد راضي لانه يتطلع الى تقمص شخصية الزعيم الراحل في فيلم ينوي تقديمه في وقت لاحق.

● دانيال دوكروييه الزوج السابق للاميرة ستيفاني حنر صديق الاميرة الجديد ووالد ثالث اطفالها من «سم موناكو» الذي هو الغيرة.

واعتبر انه «يستحيل» العودة الى الحياة المشتركة مع ستيفاني مشيرا الى ان على الاميرة ان تجد رجلا قويا يتحدى عنادها.

● المسلسل التلفزيوني المصري الجديد «صيف ساخن جداء» سيتم تصوير كل مشاهده في منطقة شرم الشيخ على ساحل البحر الاحمر. ويتكون من خمس عشرة حلقة. من بطولة سمير غانم، سيد زيان، حسن مصطفى، محمود القلعاوي، المنتصر بالله، اسامة عباس، رجاء الجداوي، ميمي جمال، حنان شوقي وعزة بهاء من قصة وسيناريو وحوار فيصل ندا واخراج محمد عبد العزيز.

● يقام في المتحف الوطني البريطاني بلندن مهرجان بعنوان «رواد التنوير الابداعي الهولندي» ويخصص جانب منه للفنان جيرارد تدرنتورست.

● رائد الفضاء السويسري العامل لدى وكالة الفضاء الاوروبية كلود نيكولييه سيشارك في ايار (مايو) من العام القبن في رحلة على متن المكوك الفضائي الامريكي كولومبيا في ثالث مهمة لاعادة توجيه التلسكوب هابل. وسيكون احد اربعة «خبراء» على متن الرحلة مع رواد «الناسا» ستيفن سميث ومايكل فول وجون غرانسفيلد. ولم يتم اختيار قائد الرحلة وطيارها بعد.

● افتتح الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر لدى النمسا مقر السفارة الجديد في العاصمة فيينا بحضور حشد من رجال السلك الدبلوماسي ورجال الاعلام.

■ الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة والدكتور معتز الشربيني عميد كلية الطب بالجامعة موافقا على سفر وفد يضم 20 من اساتذة طب الاطفال المصريين لحضور المؤتمر الدولي لطب الاطفال الذي سيعقد في امستردام (هولندا) في الاسبوع المقبل.

السناجق

جعفر عباس

اتقدم بخالص التهاني والتعازي والمواساة لأسر الطلاب الاردنيين الذين نجحوا في امتحانات الشهادة الثانوية العامة التي اعلن عنها مؤخرا، حيث ان نجاحهم استوجب اطلاق الرصاص فرحا وابتهاجا مما ادى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى المبتهجين، وتزامن ذلك مع اعلان وزارة الداخلية الاردنية عن سقوط خمسة وستين قتيلا برصاص المحتفلين بزواج الاقارب والاصدقاء خلال عام 1997، وكان اخر ضحايا تلك الاعراس الدامية «مأذون» جاء لعقد قران شخص وشخصة فدطخه» احد اقارب العريس وتم نقل صاحبنا الى المستشفى حيث اتضح ان اصابته سطحية. واضطر العريس والعروس الى الانتقال الى المستشفى لاكمال مراسيم الزواج.. والمسألة بحاجة الى فتوى شرعية حول صحة هذه الزيجة لأن معلوماتي تقول أن المأذون كان تحت تأثير مخدر موضعي مما يعني ان جزءاً من دماغه كان معطلاً.. مما يعني أنه لم يكن بكامل قواه العقلية، المشكوك فيها أصلاً لأن من يعمل مأذوناً في ميدان المعارك دون ان يمتلك أنظمة دفاعية مثل السترات الواقية من الرصاص بحاجة إلى علاج بالكهرباء!

أنباء الاسبوع الماضي حملت تقارير مماثلة من ريف مصر، كان آخرها مصرع خال أحد العرسان (في الخليج يسمون الشخص الاسمر أو الاسود «خالاً» وهي مأخوذة من «الخال» التي تعني البقعة الملونة على الجلد وتكون عادة سوداء ويسميها البعض «شامة»).. ما علينا.. في السودان أيضاً عندنا معارك زوجية يستخدم فيها الرصاص، ويشتهر بها على نحو خاص سكان ضاحية الحلفاية الواقعة إلى الشمال من مدينة الخرطوم بحري (بحري تعني في لغة الارياف المصرية والسودانية «شمال».. وما زال كبار السن في السودان يسمون العاصمة السودانية «الخرطوم قبلي».. أي جنوب) أهل الحلفاية هؤلاء نازحون في معظمهم من شمال السودان وينتمون إلى قبيلة الشايقية ذات الحضارة التي سادت ثم بادت.. هم في الاصل نوبيون ولكنهم تعربوا وانقلبوا على اهلي النوبيين وبهدلونا لعقود طويلة فقد كانوا أهل حرب وفروسية، يغيرون على مناطقنا للسلب والنهب (حرامية بلغة العصر).. وكانت الممالك النوبية قد أنهكت وأرهقت بفعل الغارات التي شنها عليها العرب انطلاقاً من مصر، وشيئاً فشيئاً أصبح النوبيون قليلي الحيلة و«ملطشة» للشايقية الذين ما زالت لغتهم العربية، إلى يومنا هذا ملحونة ومشبعة بالمفردات النوبية.

ولأنهم أثبتوا جسارتهم في المعارك فقد كان طبيعياً أن يتم استدراجهم للعمل في الجندية منذ الفتح التركي للسودان خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر، وشيئاً فشيئاً أصبحت العسكرية حكراً لهم وباتوا يعرفون إلى يومنا هذا باسم السناجق ومفردها سنجق وهي كلمة تركية، تعني فيما تعني «العسكر».. ولأن الله يمهل ولا يهمل فقد جار الزمان على الشايقية وأصبحوا أقليات «مهمشة» في مختلف مدن السودان واستبدلوا السيف بالربابة وأصبحوا أهل شعر وطرب، ويتخصصون على نحو خاص في النواح.. وبدلاً من شعر الحماسة والصدام أصبح شعرهم كله «يايمه» أي يا ماما.. فسبحان مغير الأحوال.. واللهم لا شماتة!

الشايقية الذين أقاموا في الحلفاية هم مؤسسو مدينة الخرطوم بحري، وشيئاً فشيئاً وجدوا أنفسهم مجرد ضاحية تابعة للمدينة فازدادوا انغلاقاً (مع انهم اكثر تمدنا وتعليماً من بقية سكان المدينة) واشتهروا باقتناء السلاح مع الميل إلى عدم ترخيصه بزعم ان الرجل الحقيقي لا يحتاج إلى إذن من أحد ليحمل السلاح (لعلهم يحملون جينات يمنية)..

وفي الأعراس تسكت الطبول لتدمدم البنادق والمسدسات غير المرخصة، وفي بعض الاحيان يستخدمون المدافع المضادة للطائرات (اذا كان العريس او العروس أحفاد لواء أو فريق سابق)!

.. مساكين، كان منهم أول سوداني يصبح قائداً عاماً للجيش في زمن الانكليز، ولم يكن وارداً أن ينجح انقلاب عسكري دون ان يشارك فيه ضباط من الشايقية.

اتخذت ذات مرة قراراً طائشاً بحضور حفلة عرس في تلك الحلفاية، ولم أفهم مغزى سؤال وجهه إلى أحد اصدقائي: أتذهب إلى عرس في تكساس؟.. وبعد قليل دقت الطبول.. وتدافعت الحسان يتمايلن راقصات وفجأة توسطهن رجل مسلح وبدأ في اطلاق النار.. وبما إنني نلت قدراً لا بأس به من التدريب العسكري فقد قمت بما يسميه العسكريون «قيام راقداء» وهو الانبطاح أرضاً وعرضني ذلك لسخرية لا حد لها من السناجق الذين حاصروني باسلحتهم وشرعوا في اطلاق النار، بل أن أحدهم ركز بندقيته على كتفي وأطلق منها وابلاً من الرصاص يكفي لتحرير ما تبقى من الضفة الغربية دون الحاجة إلى استجداء 13% منها من نتنياهو..

بالمناسبة: نشرت العديد من الصحف العربية ان نتنياهو من مواليد منطقة الشايقية في شمال السودان ومن المؤكد ان سفير اسرائيل الحالي لدى واشنطن شايقي سنجق.. وفي هذا تفسير لميول نتنياهو العدوانية.. فقد غرسها فيه أهل الوسط الذي ولد فيه، كما غرسوا فيّ الرعب من الأفراح عامة، واصبحت لا اشارك في حفل زواج ما لم أتأكد من ان القائمين على أمره ذوو جينات عربية مكثفة تجعلهم من أنصار الوقف الدائم لاطلاق النار على الأعداء والحبايب على حد سواء!

ابن الثانية عشرة انتحر لانه لم ينجز فروضه المدرسية

■ بوينس ايريس ـ اف ب: علم [...] الاربعاء من مصادر امنية ان [...] ارجنتينيا في الثانية عشرة من [...] اطلق رصاصة في رأسه عشية استئناف الدراسة بعد العطلة الشتوية في النصف الجنوبي من الكرة الارضية.

وقد نقل الى المستشفى في لابلاتا [...] كلم جنوب بيونس ايرس) ولكنه توفي متأثرا بجروحه.

وكتب الفتى رسالة الى اهله [...] انتحاره جاء فيها «يا ابي لقد فعلت [...] لانني لم اكن قد انجزت فروضي المدرسية ولان لدي عائلة لست جديرا بها. انني احبكم جميعا».

وكان الوالد الذي قد اشترى المسدس لزوجته بعد ان تعرضت لعمليات سلب بقوة السلاح في المخبز الذي يملكه والذي انتحر الفتى فيه.

مقتل سبعة اشخاص بلدغات العقارب في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: اعلن المسؤول الصحي في اقليم باتمان في جنوب شرق تركيا الدكتور احسان التون امس الاربعاء ان سبعة اشخاص قتلوا بلدغات العقارب منذ بداية الشهر في هذا الاقليم.

واوضح التون ان ثمانين شخصا تعرضوا للدغ العقارب في خلال تموز (يوليو) الماضي في اقليم باتمان حيث تسود منذ خمسة عشر يوما موجة قيظ مع حرارة وصلت احيانا الى اربعين درجة.

ودفعت موجة القيظ السكان الى النوم ليلا على سطوح المنازل مما عرضهم للدغ العقارب التي اهتاجت من الحر ايضا.

انقاذ قصيدة نهج البردة بعد انهيار سقف مسجد الامام البوصيري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدر وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق تعليمات باعتماد حوالي مليونين من الجنيهات على وجه السرعة، وتخصيصها لاصلاح سقف مسجد الامام البوصيري في الاسكندرية الذي انهار منذ ايام بعد خروج المصلين. وكان قد بني منذ حوالي مئة وخمسة واربعين عاما، وهو من المساجد الاثرية في المدينة بجانب عدد من المساجد التاريخية مثل المرسي ابو العباس. كما اصدر وزير الثقافة فاروق حسني قرارا بتشكيل لجنة لترميم المسجد واعادة نقوشه الى حالتها الاصلية خاصة قصيدة نهج البردة المنقوشة على الرخام داخل المسجد.

اوكلاهوما تعدم رجلا قتل مدانا بالتحرش بالاطفال

■ مكالستر (اوكلاهوما) ـ رويترز: اعدم في اوكلاهوما بحقنة مميتة رجل قتل مدانا بالتحرش بالاطفال في احد سجون اوكلاهوما عام 1994.

وقال جيري ماسي من ادارة الاصلاحيات في اوكلاهوما ان ستيفن وود (38 عاما) مات في الساعة 12.21 صباحا بعد ان حقن بخليط من المواد الكيماوية القاتلة.

وكان وود الذي تنازل عن جميع دعاوى الاستئناف لحكم الاعدام الصادر ضده قد طعن روبرت بريجدين حتى الموت عندما كان الاثنان من نزلاء احد سجون اوكلاهوما.

وكان وود مسجونا لادانته بقتل اثنين من المشردين ولكنه غضب فيما يبدو بسبب تحرش بريجدين الجنسي بالاطفال.

ويعد وود ثاني شخص يعدم في اوكلاهوما هذا العام وهو حكم الاعدام رقم 94 الذي ينفذ في تاريخ الولاية.

وهل يحتاج الروس الى اقراص الفياغرا التي اخترعها الامريكان!؟

موسكو ـ من آدم تانر:

بعد السماح بتداول عقار الفياغرا لعلاج العجز الجنسي سيكون الروس من اوائل شعوب العالم في استخدامه خارج الولايات.

ولكن خبراء يتساءلون هل هناك حاجة فعلا للفياغرا في روسيا.

يقولون انه نظرا لان متوسط البقاء على قيد الحياة للذكور الروس هو 50 عاما يكون هذا العقار قد خسر شريحة كبيرة من السوق. بيد ان الذكور الروس في منتصف العمر يعانون من نفس المشاكل الجنسية التي تؤرق نظراءهم في مناطق أخرى وان كانوا لا يصرحون بها ابدا.

قالت الدكتورة تاتيانا أجاركوفا عضو جمعية الثقافة الصحية والجنسية «معدل الاصابة بالاضطرابات الجنسية عال جدا. روسيا لا تختلف عن غيرها في حاجتها الى المساعدة».

ومن أبرز أسباب الاصابة بالعجز الجنسي في روسيا ادمان الخمر وعادات الاكل السيئة والتدخين والضغوط النفسية والبدنية. وبالاضافة الى العلل الجنسية فان اسلوب الحياة يقلص متوسط بقاء الرجل الروسي على قيد الحياة.

وفي مؤتمر صحافي لتقديم العقار ظهرت حساسية واضحة تجاه مشكلة العجز الجنسي للرجل الروسي.

وفي حدة قال نيكولاي لوباتكين (74 سنة) وهو مدير معهد المسالك البولية الذي كان يعلق بسترته ميدالية (بطل العمل الاشتراكي) التي ترجع الى العهد السوفييتي «نسبة المصابين بعجز جنسي من الرجال الروس اقل بكثير منها في امريكا. لا تصدقوا ان نصف رجالنا مصابون بالعجز الجنسي. هذا غير صحيح».

وقال روبرت مارشال رئيس فرع روسيا لشركة فايزر التي تنتج الفياغرا ان دراسة اجرتها الشركة أظهرت ان نحو أربعة ملايين رجل روسي تجاوزوا الرابعة والثلاثين اي 14 في المئة من اجمالي عدد الرجال مصابون بالعنة ويمكن ان يكونوا زبائن للشركة.

ولكنه قال انه غير معروف حتى الان عما اذا كانوا سيطلبون علاجا طبيا او ان مواردهم تمكنهم من شراء الفياغرا الذي ستبيعه الشركة بمبلغ 12 دولارا للقرص الواحد.

قال «يصعب جدا تقدير احتمالات مبيعات الفياغرا في روسيا».

ويذكر أن المتقاعدين الروس لن يجدوا ما يمولون به رفاهية مثل الفياغرا لان التضخم استنفد مدخراتهم.

وقالت جالينا كولسيكوفا رئيسة ادارة تسجيل العقاقير بوزارة الصحة انه لا توجد أي خطط لدعم الفياغرا في روسيا.

ويباع الفياغرا في السوق السوداء في روسيا بمبلغ يتراوح بين 14 و25 دولارا للقرص. وأحيانا يغش تجار في السوق السوداء ويعرضون عقاقير ملينة على أنها فياغرا.

وكما حدث في الولايات المتحدة وسويسرا وكندا والبرازيل فان الفياغرا سيباع في روسيا رسميا بناء على تذكرة طبية.

ولكن خبراء قالو أن الاغنياء الجدد في روسيا سيسعون للحصول على العقار بطرق غير مشروعة.

وقال مارشال «همنا الرئيسي ان مرضى قد يتناولون الفياغرا اما دون ان يكونوا في حاجة اليه أو بدون اي معلومات عنه».

وقال ان مليوني رجل في الولايات المتحدة تناولوا الفياغرا منذ طرحه في السوق في نيسان (ابريل) حيث باعت شركة فايزر نحو 25 مليون قرص هناك.

منظمات نسائية في سريلانكا تطالب بالغاء نظام الدوطة

■ كولومبو ـ من نارايانان مدهفان:

اعلان يلفت الانتباه في صحيفة صنداي اوبزرفر. «رجل أعمال بوذي يطلب شريكا جامعيا من الاطباء أو المهندسين فقط لابنته الجميلة المتعلمة وعمرها 21 عاما. الدوطة أكثر من 15 مليون روبية (227273 دولارا) عند الرد الرجاء ذكر برج الميلاد».

والبحث عن زوجة بدوطة أمر شائع في شبه القارة الهندية. ولكن محللين وهيئات نسائية يتهمون السلطات بالتقاعس في تغيير القانون وحظر هذه العادة في سريلانكا مثلما فعلت الهند.

يقولون انه لا يوجد حافز لاي تغيير لان المرأة في سريلانكا عدا هذا النظام تتمتع بحقوق على قدم المساواة مع الرجل. قالت كوماري جيواردينا الكاتبة وسكرتيرة جمعية علماء الاجتماع بسريلانكا «الجميع ضد هذا النظام ولكنهم يؤيدونه سرا. تجري مناقشته في الصحف ثم يموت».

وحتى في حالة حظر هذه العادة فانها ستظل منتشرة بين طائفة الهندوس في الهند والتي تشترك سريلانكا معها في كثير من العادات والتقاليد وخاصة الاعتقاد في التنجيم والبروج.

ويذكر ان السبب الرئيسي الذي حفز الهند على حظر هذه العادة هو «الموت بسبب الدوطة». اي انتحار الزوجة أو قتلها بواسطة الزوج أو والديه لعدم حصولهم على الدوطة المتفق عليها.

تأخذ الدوطة في سريلانكا عدة صور، مزارع للمطاط أو مجوهرات أو بيت في كولومبو. يعلن عن هذا في الصحف. ويشترط البعض ان تكون المرشحة للزواج متعلمة وموظفة ناجحة.

والدوطة في سريلانكا لا تقتصر على طائفة اجتماعية أو دينية معينة ولكنها تقليد لنوعيات اجتماعية مختلفة من الهندوس سواء سنهسال أو تاميل والكاثوليك وغيرهم.

وعادة تتراوح قيمة الدوطة بين 500 الف وثلاثة ملايين روبية في الطبقة المتوسطة وتنخفض القيمة اذا كانت المراة موظفة أو لها ممتلكات. قال اعلان اخر «عروس بمرتب 12 الف روبية و2,5 مليون روبية نقدا واملاك بنفس القيمة».

ولا يحدد طالبو الزواج من الرجال أسعارهم وعادة يشيرون الى مكانتهم وممتلكاتهم ودخولهم والذين يعيشون في الخارج يشترطون ان تصحبهم زوجاتهم. وأحيانا لا تكون الثروة الشرط الوحيد للارتباط اذ يصر البعض على توافق بروج العرائس والعرسان.

وتقول جيواردينا ان مجلس الدولة اثناء الحكم البريطاني الاستعماري حاول الغاء نظام الدوطة وكانت نسبة التصويت متساوية ولكن رئيس المجلس صوت باستمرار النظام.

رسامون مكسيكيون فقدوا أيديهم يبدعون لوحات تلفت الانظار

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: في بلد مثل المكسيك حيث تدفع الاعاقة البدنية بصاحبها الى حياة البؤس والشقاء وجد فنانون لا يستطيعون استخدام أيديهم حلا يجنبهم هذه المعاناة.

تحت رعاية الجمعية الدولية للرسامين بالافواه وارجل يرسم 16 فنانا مكسيكيا اصيبوا بعجز في أيديهم لوحات تعكس مشاعرهم ورؤيتهم للحياة. وسينضم اليهم ثلاثة في وقت لاحق هذا العام. قال جون جريب مدير فرع الجمعية في المكسيك «يكاد يكون مستحيلا لفنان او أي شخص اخر عاجز بيديه ان يجد عملا. ولذلك فانه عمل رائع ان يصبحوا أعضاء في الجمعية. يحصل كل فنان على أجر مجز، والبعض يحقق دخلا جيدا».

وسلطت الاضواء على محنة المعاقين في المكسيك العام الماضي عندما القت شرطة نيويورك القبض على زعماء عصابة تهرب مكسيكيين من الصم الى مدن امريكية كبرى لبيع سلع صغيرة رخيصة في الشوارع.

ووصفت سلطات الولايات المتحدة حياتهم بانها عبودية بكل معنى الكلمة حيث يستولي زعماء العصابة على ما يحصل عليه الصم الذين كدوا طوال النهار في الشوارع.

ويقول ناشطون في رعاية الصم في المكسيك ان عددا كبيرا من هؤلاء المعاقين يجبرون على هذه الحياة هربا من عدم تعاطف الاخرين معهم أو سوء معاملتهم في بلدهم.

قال فرناندو تيليز (26 سنة) وهو احد الفنانين الذين انضموا للجمعية ولا يستطيع استخدام ذراعيه لاصابتهما بتصلب مضاعف بالأنسجة «عندما انهيت دراستي الثانوية بحثت عن عمل ولم أجد شيئا. انه أمر صعب بالنسبة للمعاقين».

وتقوم الجمعية الدولية للرسامين بالافواه والارجل ومقرها لختنشتاين بجمع اعمال 500 فنان معاق من 40 دولة واغلبها رسومات تطبع على بطاقات عيد الميلاد أو تقاويم العام الجديد أو لعب الالغاز او ورق التغليف.

أسس الجمعية عام 1952 الراحل أرنولف ستيغمان الذي اصيب بشلل في ذراعيه وتدرب على الرسم بفمه.

ويتضمن كتاب مصور اصدره فرع الجمعية في امريكا اللاتينية لوحات رائعة لمناظر طبيعية وبورتريهات ورسومات تجريدية بعضها يعكس أسلوبا يثير الاعجاب.

قال غريب «انها فرصة فريدة لهم. ليس فقط لاثبات انفسهم كفنانين ولكن أيضا للالتقاء وتبادل وجهات النظر في مشاكلهم».

قال تيليز انه بدأ يرسم (سكتشات) بقدميه وهو لا يزال طالبا. وبعد ذلك تلقى دروسا لصقل موهبته ثم انضم للجمعية.

قال ان البداية تبدو صعبة ولكن معاقين أمثاله تفوقوا في اعمالهم واصبح المجتمع ينظر اليهم بطريقة مختلفة. «كل المطلوب المثابرة والتصميم على الانجاز».

كلام النجوم

الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

اموركَ تسير بشكل طبيعي. ظروفك المالية آخذة في التحسن.

لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.

فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تقتنصها.

الموهبة تنقصك والظروف ملائمة حدد اهدافك وانطلق بقوة والنجاح سيحالفك.

ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.

هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة. نجاح يتعلق بالمستقبل.

لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

نتائج هامة تحصل عليها هذا الاسبوع بالنسبة لمشروع كنت قد بدأته منذ فترة.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.